القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8759 الجمعة 10 آذار (مارس) 2017 – 11 جمادى الثانية 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8759 Friday 10 March 2017

مبدعات فلسطينيات وعلاقة متوترة بين الأمومة والفن 12

معرض «الشقاق»: تفكيك وإعادة سرد تاريخ بلاط فلسطين 14

المخضرم تشابي الونسو نجم البايرن يعتزل في نهاية الموسم 18

توني بلير في البيت الأبيض: شيمة الرقص 23

خطط تركيا تتعرض لانتكاسة مع إصرار واشنطن على العمل مع «شركائها» الأكراد

أمريكا تنشر 400 مقاتل «مارينز» في سوريا... وطيران التحالف يقتل 23 مدنيا

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

فيما أعلنت الولايات المتحدة الامريكية نيتها التعاون مع «شركائها» الأكراد في معركة التحالف الدولي المقبلة على عاصمة «الدولة الإسلامية» الرقة في سوريا، بدأت حرب تركيا الدائرة للسيطرة على مناطق في سوريا تتعرض لانتكاسة، غير أن أنقرة ما زالت تستحث واشنطن على التوصل لصفقة تهدئ مخاوفها من تعاظم نفوذ الأكراد.

وأكد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم «الدولة» أمس الخميس، نشر قوات أمريكية إضافية في سوريا لتعجيل هزيمة تنظيم «الدولة» في مدينة الرقة. وقال المتحدث باسم التحالف الكولونيل جون دوريان، وهو من سلاح الجو الأمريكي، إن القوات الإضافية لن يكون لها دور في الخطوط الأمامية، وستعمل مع شركاء محليين في سوريا، في إشارة إلى «قوات سوريا الديمقراطية» و«التحالف العربي السوري». وقال القائد العسكري الذي يشرف على القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، أمس الخميس، إن الولايات المتحدة تتخذ خطوات لمنع احتمالات الصدام بين تركيا والقوات الكردية التي تدعمها الولايات المتحدة في سوريا.

وردا على سؤال من جون مكين العضو البارز في مجلس الشيوخ عما إذا كان يؤيد وجهة النظر السائدة بشأن خطر حدوث صدام بين القوتين الحليفتين للولايات المتحدة، قال الجنرال جوزيف فوتيل إنه يتفق معها. وأضاف «من أجل هذا نحاول اتخاذ خطوات للحيلولة دون حدوث ذلك».

وتضم القوات الإضافية التي وصلت «خلال الأيام القليلة الماضية» وحدة مدفعية من مشاة البحرية ومجموعة من جنود الجيش الأمريكي.

وقال دوريان عبر الهاتف «نتحدث عن نحو 400 جندي إضافي في الإجمال، وسيكونون هناك لفترة مؤقتة». وأضاف أنهم سينضمون إلى 500 جندي أمريكي ينتشرون بالفعل في سوريا.

(تفاصيل ص 4)

مهجرون سوريون في مخيم عشوائي شمال مدينة منبج

روسيا تنفي موافقتها على استهداف إسرائيل لحزب الله من الأجواء السورية

■ موسكو ـ وكالات: نفى الكرملين تقارير إعلامية تحدثت عن موافقة موسكو على عمليات إسرائيلية ضد حزب الله من الأجواء السورية.

وقال ديميتري بيسكوف، الناطق الصحافي باسم الرئيس الروسي «لا مكان لهذه المزاعم في الواقع على الإطلاق». وشدد على أن هذا الموضوع لم يطرح في سياق الاتصالات الروسية الإسرائيلية وغير وارد بتاتا، حسبما نقل موقع «روسيا اليوم». وكانت تقارير إعلامية قد ذكرت نقلا عن مصدر قريب من رئيس الوزراء الإسرائيلي أن موسكو ستسمح للطيران الإسرائيلي باستهداف «حزب الله» من الأجواء السورية. بدوره قال وزير استيعاب المهاجرين وشؤون القدس في الحكومة الإسرائيلية زائيف إلكين في حديث لإذاعة «صوت إسرائيل» إن المحادثات التي يجريها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في موسكو الخميس هامة للغاية، متوقعا أن تسمح موسكو لإسرائيل بالتحليق بحرية تامة في المجال الجوي السوري فيما يخص متابعة نشاطات حزب الله.

وتجدر الإشارة إلى أن الطيران الإسرائيلي يشن من وقت لآخر غارات على أهداف في سوريا، يعتقد أنها تابعة لقوات حزب الله.

العثور على المتحدث الرئاسي لمرسي «فاقدا للوعي» بعد اعتقاله لساعات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت أسرة ياسر علي، المتحدث باسم الرئاسة المصرية إبان عهد محمد مرسي، إنها عثرت على الأخير «فاقداً للوعي» شرقي القاهرة، مساء أمس الخميس، بعد ساعات على اعتقاله من قبل الأمن المصري.

وقال عمرو، شقيق ياسر علي، إنهم «عثروا عليه (علي) قرب سيارته الخاصة في منطقة التجمع الخامس (شرقي القاهرة) فاقداً للوعي وفي حالة صحية سيئة». وألقت أجهزة الأمن القبض على علي من أمام منزله في منطقة التجمع الخامس في القاهرة.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» إن «علي خرج من منزله لشراء بعض الاحتياجات، ثم أغلق هاتفه فجأة ولم يعد منذ ذلك الحين، وبعد مراجعة جهات الأمن لم يُعرف مكان وجوده، إلا أن عددا من محاميه توصلوا إلى وجوده في جهاز الأمن الوطني، لاستجوابه بعيدا عن النيابة العامة، بتهم الانضمام لجماعة إرهابية». (تفاصيل ص 3)

قائد الجيش الإيراني: صنعنا نموذجا أفضل من منظومة «أس 300» الروسية

■ طهران ـ د ب أ: صرح القائد العام للجيش الإيراني، أمس الخميس، أن الجمهورية الإسلامية صنعت نموذجا أفضل من منظومة صواريخ أس300 – المضادة للطائرات روسية الصنع.

ونقلت وكالة «تسنيم الدولية» عن اللواء عطاء الله صالحي القول إن إيران «تصنع معداتها العسكرية بنفسها ... وإذا ما اشترينا نظاما مثل (أس 300) فإننا قد صنعنا نموذجا أفضل منه، وسنصنع».

واعتبر أن «امتلاك القوة العسكرية لا يكفي لامتلاك النفوذ والاستقلال»، وأن «القوة العاملة والفاعلة والمؤمنة هي الأهم، وهو ما تحقق في ظل استقلال الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وقال إن «الثورة الإسلامية تمد يد العون روحيا وفكريا للجميع، والبلد الذي يسعى من أجل تحقيق استقلاله، يحصل على كل شيء».

ورد خبراء روس على هذا الإعلان بالقول إن «المحاولات التي يقوم بها مجمع التصنيع الحربي الإيراني سعيا منه إلى تصنيع منظومة صواريخ دفاع جوي مماثلة لمنظومة الدفاع الجوي الروسية من طراز (أس 300) لن تكون ناجحة، بل وستكون الخواص التكتيكية التقنية للنماذج المصنوعة أقل مستوى بكثير من المنظومة الروسية».

بعد تعليق عملها إثر مشاجرات بين طاقم طائرة وفنيين

الشاهد يطالب بفتح تحقيق حول الخطوط الجوية التونسية

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أوصى رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد بفتح تحقيق حول تعليق عمل الخطوط الجوية، إثر تجدد الخلاف بين عدد من العاملين داخل الشركة، فيما جدد عدد من السياسيين دعوتهم إلى استقالة وزير النقل إثر المشكلات الكثيرة التي تعاني منها الشركة.

وشهد مطار قرطاج، أمس الخميس، مشاجرات بين طاقم إحدى الطائرات وعدد من الفنيين العاملين في الشركة، أسفرت عن بعض الإصابات، وتسببت في تعليق الشركة لرحلاتها لساعات عدة، فضلاً عن فوضى شهدها المطار انتهت بتدخل وزير النقل أنيس غديرة وحضور أمني مكثف.

ودعا الشاهد كلا من وزير النقل ومدير عام الخطوط التونسية إلى فتح تحقيق حول الحادث، مطالبا بتطبيق القانون حول المتسببين فيه، فضلا عن «توفير الإحاطة اللازمة بكل المسافرين التابعين للخطوط التونسية والعالقين بالمطارات التونسية والأجنبية، وتكليف المصالح القنصلية وممثلي الخطوط التونسية في الخارج بتأمين كل الظروف الملائمة لفائدة هؤلاء المسافرين إلى حين استئناف رحلات الناقلة الوطنية».

إسرائيل توجه دعوة للملكة اليزابيث لزيارتها في مئوية وعد بلفور

وزير خارجية بريطانيا: البديل لحل الدولتين هو نظام فصل عنصري

لندن ـ «القدس العربي»:

لأول مرة يربط مسؤول بريطاني بحجم وزير الخارجية بوريس جونسون، بين حل الدولة الواحدة وبين نظام الأبرتهايد (الفصل العنصري).

جاء هذا التصريح في مقابلة أجرتها معه صحيفة «جيروساليم بوست» الإسرائيلية خلال زيارته القصيرة للأراضي الفلسطينية وإسرائيل. وقال جونسون المعروف بتأييده الشديد لإسرائيل بعد أن شدد على تأييد بلاده لحل الدولتين «إن البديل لحل الدولتين للصراع بين إسرائيل والفلسطينيين هو «نظام ابارتهايد». وأضاف «ما نقوله هو إن عليكم بحل الدولتين وإلا سيكون هناك نوع من نظام الفصل العنصري».

ووصف جونسون «ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة» بأنه «مشكلة مزمنة»، في إشارة إلى استمرار الاحتلال والاستيطان.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه عن توجيه دعوة من الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين عبر جونسون، لملكة بريطانيا لزيارة إسرائيل في الذكرى المئوية لوعد بلفور الذي منح الحركة الصهيونية وطنا قوميا لليهود في فلسطين. وإذا قبلت الدعوة فستكون أول زيارة للملكة إليزابيث لدولة الاحتلال.

ونقلت «التايمز» عن مصادر في الحكومة البريطانية القول إن الدعوة الإسرائيلية للعائلة المالكة قد تلبى هذه المرة.

«سرايا الدفاع» في ليبيا تطالب مصر بالوقوف على مسافة واحدة من الجميع

■ بنغازي ـ د ب أ: طالب القيادي الليبي بـ«سرايا الدفاع عن بنغازي» محمود الفيتوري مصر بأن تلعب دورا إيجابيا لدعم الاستقرار، وأن تكون على مسافة واحدة من أطراف الصراع السياسي في ليبيا.

وأشاد الفيتوري لوكالة أنباء «التضامن» الليبية أمس الخميس، بـ«المواقف الدولية بشكل عام، والموقف الإيطالي بشكل خاص لأنه يدعم الأمن والاستقرار».

ونفى وجود عناصر من تنظيم القاعدة في سرايا الدفاع. واعتبر الفيتوري أنهم شركاء للمجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب، وأن مواقفهم واضحة، مؤكدا أنهم لن يسمحوا بوجود أي عناصر إرهابية في المنطقة، بحسب وصفه. ولفت إلى أن سرايا الدفاع سلمت المنشآت النفطية للمجلس الرئاسي، منبها إلى أنه لم يحدث يوما أن سلم تنظيم «القاعدة» مواقعه لأي دولة كانت.

(رأي القدس ص 23)

قالت ان يهوديا من أصل ليبي يقف وراءها وتشارك فيها أطراف عدة

صحيفة «معاريف»: لقاء مصالحة ليبية ـ إسرائيلية في اليونان

الناصرة ـ «القدس العربي»:

زعمت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أمس، أنه من المتوقع عقد لقاء غير رسمي في رودوس، في نهاية حزيران/ يونيو المقبل، بين جهات رسمية من إسرائيل ووفد ليبي غير رسمي، يضم وزراء وأعضاء برلمان ومرشحا لرئاسة الحكومة الليبية.

وقال رئيس «اتحاد يهود ليبيا»، رفائيل لوزون، المبادر لهذا اللقاء الذي يوصف بأنه «مؤتمر مصالحة»، إنه يهدف لإجراء حوار ومصالحة بين ليبيا ويهودها وبين إسرائيل، على غرار العلاقات القائمة مع المغرب على سبيل المثال. وتابع في حديثه للصحيفة «اكتشفت من خلال اتصالاتي مع أشخاص من ليبيا أنه رغم أن الدولة منقسمة اليوم، لكن لا توجد مجموعة في ليبيا لا تريد علاقات مع إسرائيل». ويوضح أن مجموعة من الشخصيات الرسمية الليبية عبرت عن رغبتها في المشاركة في اللقاء، وبينهم وزير الإعلام والثقافة الليبي السابق، عمر القويري، والمرشح لرئاسة الحكومة الليبية، معيد الكيخيا، والسفير الليبي المقبل في البحرين، فوزي علي، ورئيس البورصة السابق، سليمان شحومي.

وأشار لوزون إلى أن وزيرة المساواة الاجتماعية الإسرائيلية، غبلا غمليئيل، أكدت أنها ستشارك في اللقاء، إضافة إلى الجنرال في الاحتياط يوم طوف سامية، ونائب رئيس الكنيست جيليك بار من كتلة «المعسكر الصهيوني». وكشف أن عضو برلمان إيطالياً لم تكشف هويته، ووزيرا بريطانيا، روبرت حلفون، أكدا مشاركتهما في اللقاء. ووفقا للدعوة إلى اللقاء، فإن «المشاركين في المؤتمر سيبحثون إقامة علاقات بين ليبيا وإسرائيل ومواضيع متعلقة بحياة اليهود في ليبيا في الماضي وانعكاسها على ليبيا الجديدة».

ولوزون، المولود في ليبيا ويقطن في لندن، يقيم علاقات منذ سنوات طويلة مع ليبيا، حتى أن الرئيس الراحل معمر القذافي دعاه مرتين لزيارتها.

وزير الخارجية الروسي لا يحمل هاتفه خلال مفاوضات «المسائل الحساسة» تجنبا لتنصت أجهزة الأمن الأمريكية عليه

■ موسكو – أ ف ب: كشف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الخميس، أنه لا يحمل هاتفه الذكي معه خلال حضورة جلسات للتفاوض بشأن قضايا «حساسة»، لتجنب تنصت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي أيه) عليه.

ويأتي تعليق وزير الخارجية الروسي، الذي عادة ما يشارك في مفاوضات بشأن قضايا دولية معقدة مثل الحرب في سوريا والنزاع في أوكرانيا والبرنامج النووي الايراني، غداة كشف موقع «ويكيليكس» عن برنامج قرصنة مفترض تستخدمه وكالة الاستخبارات المركزية ويسمح لها بتحويل التلفزيونات والهواتف المحمولة إلى أجهزة تنصت. وأوضح لافروف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الألماني سيغمار غابريال «أنا شخصيا أحاول ألا أحمل معي هاتفي عندما يكون لدي مفاوضات بشأن مسائل حساسة».

دراسة بريطانية: طقوس صلاة المسلمين تقلل آلام الظهر وتزيد مرونة المفاصل

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت دراسة علمية جديدة إن الحركات المنتظمة التي يقوم بها المسلمون خلال صلواتهم يمكنها أن تقلل الآلام في منطقة أسفل الظهر وتزيد من مرونة المفاصل، إذا ما جرت بشكل صحيح.

وأشارت الدراسة التي نقلتها صحيفة «الإندبندنت» البريطانية عن «المجلة الدولية لصناعة ونظم الهندسة» إلى ان الحركات المتتالية بشكل منتظم خلال الصلاة لا تؤدي فقط إلى إزالة الإرهاق الجسدي، ولكن أيضا يمكنها فعليا ان تساعد على مواجهة آلام الركبتين والفقرات القطنية في العمود الفقري.

وتوضح الجريدة لقرائها أن المسلمين يقومون بحركات متكررة في الصلوات خمس مرات على الأقل يوميا وتشرح لهم كيفية السجود والركوع.

ويقول معد الدراسة محمد الخصاونة «يمكن التفكير في هذه الحركات من منظور اليوغا والتمارين التي توصي بها لمواجهة آلام الظهر».

وتقول الجريدة إن الدراسة تضمنت جزءا رقميا عبارة عن محاكاة لحركات الجسم المطلوبة خلال الصلاة وكيف يمكنها ان تؤثر على الجسم، وإن هذه المحاكاة الرقمية تم نشرها في دورية علمية لدراسات الهندسة.

وتشير الجريدة إلى أن الدراسة استخدمت نماذج محاكاة رقمية لأجساد رجال ونساء من مختلف مناطق العالم لدراسة تأثير الصلاة في تخفيف آلام الظهر.

وتوضح بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومنها أن السجود يساهم في زيادة مرونة الأربطة في منطقة الظهر، وهو ما يساعد على تجاوز الشعور بالألم.

مليونا تغريدة خلال ساعات وصحيفة اسبانية تعتبرها «انتفاضة للتاريخ»

كتالونيا تحتفل بفوز تاريخي لفريق برشلونة... وباريس تستقبل لاعبي سان جيرمان بغضب

لندن ـ «القدس العربي»:

عمت الفرحة أرجاء مقاطعة كتالونيا بعد نجاح فريقها برشلونة الإسباني في تحقيق المهمة شبه المستحيلة، وقلب تخلفه 4/0 أمام باريس سان جيرمان الفرنسي، إلى فوز تاريخي 6/1، للمرة الأولى في تاريخ المسابقة، ليتأهل إلى دور الثمانية بمجموع المباراتين 6/5.

وقلب برشلونة نتيجة المواجهة لصالحه بشكل يشبه المعجزة، حيث تبقت ثلاث دقائق على الوقت الأصلي لنهاية المباراة وهو يتقدم 3/1 فقط، وبحاجة إلى تسجيل ثلاثة أهداف كي يضمن التأهل، وهو ما حققه بالفعل، ليلهب أحاسيس عشاق اللعبة حول العالم، الذين تناقلوا النتيجة التاريخية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بكثافة، بينها مليونا تغريدة على «تويتر» في غضون ساعات.

وفي حين وصف مدرب برشلونة لويس انريكي الفوز بأنه «رائع ومبهر من جميع الجوانب»، وصف رئيس البارسا جوسيب ماريا بارتوميو لاعبي برشلونة بأنهم «الأبرز والأفضل في العالم».

وقال: «قدمنا مباراة تاريخية ستظل خالدة وحاضرة في الأذهان».

وانضمت الصحف الإسبانية إلى قافلة المحتفلين والمشيدين، بينها صحف مدريد الموالية للعدو التقليدي الريال، وجاء عنوان صحيفة «ماركا»: «انتفاضة للتاريخ»، ووصفت «آس» الأجواء التي عاشها لاعبو وجماهير برشلونة على ملعب «كامب نو» بـ«المرعبة حتى انقلبت إلى أفراح جنون».

وأكدت «سبورت»: «أنتم أساطير». وجاء عنوان «إلموندو ديبورتيفو»: «فعلنا المستحيل... 3 أهداف في 7 دقائق» في إشارة إلى الأهداف الثلاثة الأخيرة التي حسمت التأهل. وأضافت أن لاعبي برشلونة نجحوا في تحويل الأحلام إلى حقيقة.

لكن في الجهة المقابلة، اعترف ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جيرمان، بأن هزيمة فريقه «يصعب قبولها». وقال: «حتى لو كانت هناك ركلتا جزاء (لم تحتسبا) لصالحنا، لن نبحث عن أعذار». وأضاف: «بعدما تفوز 4/ صفر في الذهاب ثم تخسر 6/1 في العودة فهذا يصعب تصديقه، استقبال ثلاثة أهداف في سبع دقائق، عندما كانت النتيجة 3/1 في الدقيقة 88، أمر صعب للغاية، لم أتحدث مع اللاعبين حتى الآن، الجميع غاضبون، هذا طبيعي، علينا أن نهدأ الآن».

واستخدمت الصحافة الفرنسية أشد الكلمات لانتقاد فريق العاصمة مثل «إذلال» و«عار»، وقالت «ليكيب»: «سقوط تاريخي»، فيما قالت «لوفيغارو»: «إخفاق تاريخي». وأضافت «لوموند»: «مباراة تحولت إلى كابوس». وحظي لاعبو سان جرمان باستقبال غاضب من بعض مشجعي الفريق في مطار بورجيه قرب باريس، بعد عودتهم من إسبانيا. وهاجم نحو 30 مشجعا سيارات اللاعبين، معبرين عن غضبهم لفشل الفريق في الحفاظ على تقدمه 4–صفر في باريس. وضرب أحدهم على زجاج سيارة لاعب الوسط الإيطالي تياغو موتا الذي زاد من سرعته وصدم المشجع الذي نقل بعد تعرضه لإصابة طفيفة الى مستشفى في سان دوني. (تفاصيل ص 18)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القوات العراقية تهدف لإخراج «الدولة» من المدينة خلال شهر

استعادة حيَيْن غرب الموصل والمدنيون ضحايا القصف المتبادل

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري ووكالات:

تسعى القوات العراقية إخراج مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» من غرب الموصل في غضون شهر، فيما سيطرت، أمس الخميس، على حيي المعلمين والسايلو، ومحطة كهرباء بادوش، في وقت يدفع فيه المدنيون العالقون بين الطرفين، الثمن، بسبب القصف المتبادل.

وقد تعرضت أحياء غرب المدينة، لقصف شديد من قبل القوات الأمنية ومسلحي التنظيم. وقال شهود إن «عشرات العائلات قتلت بالكامل بعد تعرض منازلهم لقصف مدفعي وصاروخي».

وأشاروا لاستخدام طرفي النزاع الأسلحة الثقيلة بدل الخفيفة بعكس ما كانت عليه معركة الساحل الأيسر، مؤكدين أن القصف الصاروخي الشديد أحد أبرز الأسباب التي أدت إلى النزوح الجماعي من أهالي المدينة حفاظاً على حياتهم، بعد مقتل العشرات أغلبيتهم من النساء والأطفال. امرأة تدعى أم ياسر، قالت لـ«القدس العربي» أنها «فقدت جميع أفراد عائلاتها بسقوط صاروخ على منزلهم، ولجأت إلى المخيم بعد سيطرة القوات العراقية على منطقتهم، ولم يكن لديها أي مطالب من الحكومة، فيما يخص المساعدات في المخيم».

وأضافت: «فقدت زوجي وطفلين بعد سقوط صاروخ على منزلنا، وقد صادف لحظة سقوط الصاروخ خروجي من المنزل إلى منزل جارنا، كنت اتمنى لو أني متّ مع اطفالي وزوجي أفضل من رؤية اشلائهم مقطعة امامي، وهم قبل دقائق من سقوط الصاروخ كانوا يلعبون ويمرحون في المنزل».

وأشارت إلى أنها «تمكنت من الوصول إلى المخيم بعد دخول القوات العراقية إلى منطقتهم واجلائها ومجموعة من العائلات إلى مخيمات النازحين في جنوب الموصل».

وقال أبو هشام لـ«القدس العربي»: «جميع افراد عائلتي لقوا مصرعهم بعد سقوط صاروخ على منزلنا، ما أدى إلى انهياره بالكامل عليهم»، مضيفا» حاولت انقاذ من كان على قيد الحياة ولكن محاولاتي لم تجد نفعاً بسبب عدم توفر الأدوات المطلوبة لرفع الانقاض، مع استمرار القصف المستمر على المدينة». واضطر أبو هشام إلى ترك منزله واللجوء إلى المخيمات لأن التنظيم يقوم بإطلاق الطائرات المسيرة عند فقدانه أي منطقة يخسرها، ولفت إلى أن «طرفي القتال يستخدمون الأسلحة الثقيلة في المعارك بعكس ما حصل في الساحل الأيسر والتي كانت معاركه أقل ضراوة من معارك الساحل الأيمن».

أما محمد والذي فقد شقيقه، قال لـ«القدس العربي»: «تعرض أخي إلى طلقة في رأسه من احد القناصين المنتشرين في المدينة بعد محاولتنا الهروب منها»، مبيناً أن «شقيقه فارق الحياة بعد دقائق من اصابته».

وأضاف: «لا يكاد شارع يخلو من وجود الجثث المنتشرة بكثرة بسبب عمليات القصف العشوائي التي تتعرض لها المدينة، إضافة إلى القنابل التي يسقطها عناصر التنظيم من طائراته المسيرة».

ودعا إلى «ضرورة ايجاد خطة عسكرية أفضل خلال الأيام المقبلة حيث يزداد عدد السكان في مناطق وسط المدينة، إضافة إلى ابنيتها القديمة والآيلة للسقوط، وهو ما قد يوقع ضحايا أكثر».

القوات العراقية، استخدم الأسلحة الثقيلة، وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الفريق الركن محمد العسكري: إن «القواتِ المشتركة لم تستخدم اي سلاح ثقيل في معركة الموصل حفاظاً على ارواح المدنيين وممتلكاتهم»، متهما التنظيم بـ«استخدام السيارات المفخخة والهاون الذي ينفجر بالأحياء السكنية المكتظة بالسكان، ما يخلف ضحايا في صفوف المدنيين».

وحسب مراصد حقوق الإنسان فإن الكثير من العائلات لقت حتفها بسبب ما تشهده المدينة من عمليات عسكرية، بعد استخدام القوة المفرطة والأسلحة الثقيلة، وانفجار الكثير من السيارات المفخخة وسط الاحياء السكنية.

وفي تطورات المعارك التي تخوضها القوات العراقية لتحرير الجزء الغربي من الموصل، قال قائد الحملة العسكرية لتحرير المدينة الفريق الركن عبد الأمير يار الله، في بيان أذاعه التلفزيون الرسمي إن «قوات مكافحة الإرهاب حررت السايلو والمعلمين ورفعت العلم العراقي فوق مبانيهما، وكبدت العدو خسائر كبيرة».

فيما أكد الملازم أول في الفرقة التاسعة في الجيش سمير داوود المحسن، استعادة محطة كهرباء بادوش. وذكر أن «قوات مشتركة من الفرقة المدرعة التاسعة، وفصائل من الحشد الشعبي سيطرت قبل ظهر اليوم على المحطة، بإسناد مباشر من طيران الجيش».

على صعيد متصل، قال المقدم في الجيش العراقي عبد السلام الجبوري إن «كتيبة مدفعية ذكية أمريكية بمحيط سد الموصل، استهدفت شبكة أنفاق تابعة لتنظيم الدولة غربي ناحية وانة (35 كلم غرب الموصل) التي تسيطر عليها قوات البيشمركة (جيش الإقليم الكردي)».

وأضاف «تم استهداف شبكة الأنفاق بعد رصد تحركات لعناصر داعش بنحو 20 قذيفة، ما أدى إلى إلحاق أضرار جسيمة بها».

ورجّح الجبوري «مقتل العشرات من داعش في هذا القصف».

كذلك، وقعت اشتباكات بالقرب من المتحف الذي سبق أن صور عناصر التنظيم أنفسهم فيه وهم يدمرون تماثيل ومنحوتات لا تقدر بثمن في عام 2015.

وقال المقدم حميد حبيب من قوات الرد السريع «الخط الأمامي يقع خلفه مباشرة. يوجد قناصة يرابطون في مباني الفنادق العالية على طريق خلف ذلك الخط».

ومنذ قرابة أربعة أشهر تحتدم المعارك في الموصل بين القوات العراقية وتنظيم «الدولة» الذي بدأت دفاعاته تتهاوى في ميدان المعركة لاسيما في الجانب الغربي من المدينة، حيث جرى انتزاع العديد من القرى والمواقع الاستراتيجية من قبضته. لكن القوات العراقية تواجه في توغلها هناك مقاومة عنيفة على نحو متزايد من مسلحي التنظيم الذين يستخدمون السيارات الملغومة والقناصة.

وتسعى القوات العراقية إلى إخراج مقاتلي تنظيم «الدولة» من غرب الموصل في غضون شهر رغم أنها تخوض قتالا صعبا في مناطق ذات كثافة سكانية عالية.

وقال رئيس جهاز مكافحة الإرهاب، الفريق الأول طالب شغاتي، في مؤتمر في السليمانية «رغم القتال العنيف... فنحن نمضي قدما بإصرار لإنهاء المعركة على الجانب الغربي خلال شهر». ويحارب بضعة آلاف من مقاتلي التنظيم في غرب الموصل في مواجهة قوة عراقية مؤلفة من 100 ألف مقاتل غير أن أساليبهم الوحشية التي استخدموها في الشطر الشرقي في أواخر العام الماضي مكنتهم من الصمود لفترة أطول من التقديرات الأولية المتفائلة للحكومة.

وتفوق مدينة الموصل بكثير من حيث الحجم أي مدينة أخرى خضعت لسيطرة التنظيم في دولة الخلافة التي أعلنها في الأراضي الخاضعة له في العراق وسوريا.

وتقهقر التنظيم وتقلصت الأراضي التي يسيطر عليها في البلدين في حربه في مواجهة ثلاث قوى منفصلة تدعمها الولايات المتحدة وتركيا وروسيا تتقدم صوب الرقة معقله في سوريا.

وداخل المدينة تقاتل قوات مكافحة الإرهاب إلى جانب الشرطة الاتحادية وقوة الرد السريع الخاصة التابعة لوزارة الداخلية والتي استعادت هذا الأسبوع السيطرة على منطقة المباني الحكومية ومتحف الموصل.

وما من شك يذكر في أن القوات العراقية ستنتصر في النهاية على عناصر «الدولة» إذ تفوقهم عدداً وعدة، لكن من المتوقع أن يلجأ التنظيم إلى أساليب حرب العصابات القديمة حتى بعد خسارة الموصل.

مواجهات شرسة بين الجيش العراقي وتنظيم «الدولة» غرب الموصل

الموصل تحت حكم تنظيم «الدولة»

منازل المدنيين مواقع قتالية... وعربات مدرعة ترابط أمامها!

■ الموصل ـ رويترز: جلس محمد فتحي هادئا على كرسيه البلاستيكي وأصابعه تدير حبات المسبحة عندما انطلقت نيران مدفع رشاش من بيت مجاور ومرت رصاصات فوق رأسه بينما كانت طائرات هليكوبتر تطلق نيرانها على أهداف قريبة في غرب الموصل.

نظر فتحي (70 عاما) الذي له من الأحفاد عشرة نظرة ارتياح. ففي اليوم السابق اقترب منه الموت أكثر من ذلك بكثير. ويروي فتحي كيف استخدم مقاتلو تنظيم «الدولة الإسلامية» الطابق العلوي من بيته لإطلاق النيران من بنادق القنص والمدافع الرشاشة على القوات العراقية المتقدمة بينما كانت أسرته وغيرهم ممن أخرجتهم الحرب من ديارهم يقبعون في الطابق السفلي.

ولو أن مقاتلي التنظيم صمدوا بضع دقائق أخرى لكانت غارة جوية قد هدمت البيت على رؤوس من فيه.

وقال فتحي «الحمد لله تراجعوا من هنا ووصلت القوات لتجدنا وحدنا».

وأضاف «أحد الجنود قال لنا إنهم كانوا سيطلبون ضربة جوية بعد خمس دقائق لأن المقاومة كان مصدرها بيتنا».

دار حول بيته وهو يعرج وعلى رأسه غطاء باللونين الأحمر والأبيض ليشير إلى الدمار الذي أحدثه مقاتلو التنظيم بالبيت. فقد حطموا خزانة ملابس لاستخدامها كمتراس وإسناد بنادقهم عليها كما قلبوا سلة للوقوف عليها أثناء إطلاق النار على القوات المعادية.

وقال إن بعض المقاتلين كانوا يتحدثون باللغة الروسية، وإنهم غادروا مواقعهم في الحمامات بالطابق العلوي وتراجعوا عبر البيت المجاور من خلال فتحات أحدثوها في الجدران.

وأضاف مستخدماً اسما شائعا للتنظيم: «عندما وصل الجنود لم نكن متأكدين مما إذا كان التنظيم مازالوا هناك. ابني ذهب للتأكد وكانوا قد رحلوا». دخلت قوات مكافحة الشغب البيت قرب غروب الاثنين. وفي اليوم التالي كانت عربات مدرعة ترابط أمام البيت أو تطلق النيران من مبان مجاورة على مواقع التنظيم على امتداد الخط الأمامي المتغير.

وشهد القتال لإخراج «الدولة» من الشطر الغربي من الموصل آخر معاقل التنظيم الكبرى في العراق معارك في الشوارع تقدمت فيها القوات العراقية من بيت لبيت في اقترابها من أكثر المناطق كثافة سكانية في المدينة.

* بيت فتحي واحد من بيوت كثيرة استخدمها مقاتلو «الدولة» كمواقع قتالية أثناء انسحابهم نحو وسط المدينة محتمين بالسكان المدنيين البالغ عددهم 750 ألفا في غرب الموصل.

وكانت القوات العراقية المدعومة من الولايات المتحدة استعادت السيطرة على شرق الموصل في يناير/ كانون الثاني وهاجمت أحياء على الضفة الغربية من نهر دجلة في 19 فبراير/ شباط.

وفي بعض الأحيان تباطأ تقدم القوات سعيا لتفادي وقوع خسائر بشرية في صفوف المدنيين بينما كان مقاتلو التنظيم يستخدمون السيارات الملغومة والقناصة.

قال العريف مروان هاشم من قوات مكافحة الإرهاب الذي يرابط في البيت المجاور لبيت فتحي «داعش يتراجعون بيتا بيتا كما يستخدمون الأنفاق التي حفروها للهرب». وأضاف «يتخذون لهم مواقع على أسطح البيوت لإطلاق النار».

واستخدمت قوات مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية التي لحقت بالجنود يوم الثلاثاء الفتحات التي أحدثها المتشددون للتنقل وتجمع أفرادها في فناء البيت لتخطيط الهجوم التالي.

وقال أفراد في وحدة هاشم إنهم واثقون أن حي المنصور في الموصل سيسقط في غضون ساعات. غير أن مقاتلي التنظيم يبدون مقاومة عنيفة.

وأجفل جندي مدفعية من قوات مكافحة الشغب كان يقف عرضا في مدخل البيت المشرف على الخط الأمامي وتراجع بسرعة بينما أصاب صاروخ مبنى قريبا.

وسرت في الهواء رائحة غاز نفاذة لبضع دقائق ووضع هاشم كمامة طبية على فمه. وسبق اتهام التنظيم باستخدام أسلحة كيماوية في العراق وسوريا ما أدى إلى إصابة مدنيين.

لم يصب أي من أقارب فتحي بسوء خلال الأيام التي حارب فيها مقاتلو التنظيم من بيت الأسرة. وكان فتحي يؤوي بضع عشرات من الناس الذين فروا من بيوتهم في المنطقة. وتراكمت على الأرض أكوام من الأحذية خارج الغرف السفلية حيث كان حوالي 30 رجلا وامرأة وطفلا من المنطقة يعيشون وهم لا يدرون ما إذا كان من الأمان العودة إلى بيوتهم. قال فتحي وقد بدا عليه الابتهاج لأن بيته من البيوت التي لم يصبها سوء «كلنا ظللنا داخل الغرف أثناء وجود مقاتلي داعش هنا. كنا نأكل ونشرب وننام ونصلي هنا».

فرض نقاب على الأطفال وستون جلدة للمتخلف عن الصلاة

■ الموصل ـ أ ف ب: «كنا دروعا بشرية». هذا لسان حال مئات المدنيين العراقيين الذين اندفعوا مسرعين على منحدر تلة، منهكين لكنهم سعداء لتمكنهم أخيرا من الفرار من قوات تنظيم «الدولة الإسلامية» الذين احتجزوهم مع تراجعهم في الموصل، شمال العراق.

يروي حسن محمد (47 عاماً) الذي فر مع زوجته وأبنائهما السبعة «هددنا مقاتلو التنظيم بالسلاح لإجبارنا على الخروج من منازلنا».

ويقول العديد من سكان الموصل إن عناصر «الدولة» احتجزوهم خلال انكفائهم إلى حي المنصور تحت ضغط العملية العسكرية التي تنفذها القوات العراقية لاستعادة ثاني مدن البلاد.

ويؤكد عبد الرزاق أحمد الموظف البالغ من العمر 25 عاماً: «كنا دروعا بشرية».

لكن السكان تمكنوا أخيراً من الفرار من التنظيم مستغلين تقدم قوات الأمن التي تسعى لاستعادة السيطرة على كامل الجانب الغربي من مدينة الموصل بعد أن سيطرت على القسم الشرقي في كانون الثاني/يناير. عند خروجهم من المدينة، ينزل السكان التلة للالتحاق بحافلات وشاحنات تابعة للشرطة تنقلهم إلى أحد المخيمات التي أقيمت في المناطق الصحراوية على مشارف الموصل.

أسر بكاملها تنقل متاعاً زهيداً في أكياس بلاستيكية أو في صرر. نساء أزلن النقاب الذي يفرضه التنظيم، ورجال أطلقوا لحى مشعثة، ومسنون ينقلون على عربات بعجلتين أو على كراس نقالة.

بين الحشد، ينهار فجأة شاب معصوب الرأس بمنديل، فتصيح والدته «لقد أصيب بقذيفة»، وتتوسل ضابطاً ان يعطيه خبزاً مضيفة «لقد مرت علينا أيام رهيبة».

وضع الجريح على متن حافلة صغيرة. ومازح شرطي فتى يربط خروفا أسود بحبل قائلا له «أين سنضع هذا؟» لكنه سمح له بالصعود مع خروفه. وتلته فتاة وجهها متسخ وتحمل دمية.

أدت المعارك المستمرة في غرب الموصل إلى نزوح أكثر من 50 ألف شخص حسب منظمة الهجرة الدولية.

يشعر ريان محمد وهو شاب نحيل في الـ18 بالارتياح لفراره من تنظيم الدولة الإسلامية «لقد هربوا كالجبناء».

ويضيف «تعرضت لستين جلدة لتخلفي عن الصلاة مرة وأودعت السجن أسبوعا بعدها»

وتابع «لو قبض عليك وبحوزتك هاتف محمول أو وأنت تستمع إلى الموسيقى»... دون أن ينهي جملته. ويتابع «كنت أترك هاتفي في المنزل وأخشى أخذه معي».

أما محمد (22 عاما) فيقول «لم يعد لدينا ما نأكله او نشربه».

وبعد أن كان يحلم بأن يصبح معلما، أضطر محمد إلى ترك الجامعة عند احتلال عناصر «الدولة» الموصل في العام 2014، ليعمل بائعاً متجولاً للخضار.

ويوضح محمد الذي يرتدي سترة جلدية وله لحية صهباء «أريد استئناف دراستي».

واحتجز أحمد مع زوجته وابنائهما التسعة طيلة أربعة أشهر في إحدى مدارس المنصور بأيدي مقاتلين من التنظيم. يقول: «وصل مسلح الينا وماذا كان بوسعنا أن نفعل. الحياة كانت صعبة وكنا نعاني من الجوع ولا نأكل سوى الخبز والطحينة».

وراءه، رفعت ابنته البكر وزوجته التي تحمل أصغر أولادهما وهي طفلة عمرها سنة ونصف السنة النقاب عن وجهيهما لتكشفان عن ابتسامتين عريضتين.

العبادي دعا لنظام سياسي عادل... والجبوري شدد على الدولة المدنية

ملتقى السليمانية: بحث سبل إنهاء العنف بعد تنظيم «الدولة»

السليمانية ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

اختتمت أعمال ملتقى السليمانية السنوي الخامس، أمس الخميس، في الجامعة الأمريكية في السليمانية، تحت عنوان (ما بعد داعش: إنهاء دوامة العنف، نحو حلول مستدامة)، بحضور شخصيات بارزة سياسية واقتصادية ودينية واكاديمية من العراق ودول العالم.

وركز الملتقى، عبر حلقات نقاشية وكلمات مسؤولين وباحثين محليين ودوليين، خلال يومين متتاليين، على التحديات الراهنة والمقبلة في العراق والمنطقة وبحث إيجاد حلول طويلة المدى للأزمات المزمنة فيها. وافتتح بكلمة لبرهم صالح نائب رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الذي عبر عن أمله بأن «لا تتكرر في العراق ظواهر التكفير والإرهاب».

وقال: «كفى ببلادنا دوامة العنف، وندعو إلى الحلول الجدية بدل الانتقال من ازمة إلى اخرى دون حل»، داعياً إلى «منع العنف والتطرف والاتيان بنظام سياسي عادل».

وأكد على «الاهتمام بالتعليم لتطوير المجتمع»، مشددا على أن «الشعب العراقي مقتنع بأن الانتخابات لم تغير شيئا من واقعه».

وخلال كلمته امام الملتقى، أقر رئيس الحكومة حيدر العبادي بوجود صراع بين القوى السياسية منذ بداية تشكيل حكومته، مبدياً ترحيبه بوجود معارضة سياسية تحدد أخطاء الحكومة، ولكن الذي يحصل ليس معارضة بل هو عرقلة لجهود الحكومة.

واشار إلى انه «اعتمد المصارحة مع الشعب حول الأزمة المالية لكي يتعاون مع الحكومة على مواجهة المشكلة»، مبيناً أن «الشعب يريد كتلا وطنية عابرة للطائفية والمحاصصة وطالب بذلك خلال التظاهرات اضافة إلى مطالبته بالإصلاح».

وأكد أن «لا اصلاح دون مكافحة الفساد».

وشدد رئيس البرلمان، سليم الجبوري على أنه «لا يجوز فرض بعض القوى رأيها على الآخرين»، رافضا «القوى السياسية التي تستقوي بالتنظيمات المسلحة وتستخدم أسلوب الترغيب والترهيب في التعامل مع القوى الأخرى».

وأكد الحاجة إلى «قانون انتخابات يضمن اختيار الكفوئين في مواقع المسؤولية»، مشددا على أن «الحل لازمات العراق يكمن في العودة إلى الدولة المدنية ذات المؤسسات الدستورية».

وبين القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي، عادل عبد المهدي، أن «العملية السياسية حققت بعض النجاح والكثير من الفشل»، مقراً بـ«عجز القوى السياسية عن تحقيق وحدة الدولة ووحدة الحكومة». وأكد على «عدم امكانية توحيد البلد بالقمع كالسابق».

وذكر أن «الصراع بين القوى السياسية أصبح من اجل نيل مناصب الوزارات وليس خدمة الشعب»، منوها أن «تنظيم الدولة استغل الخلافات والتناقضات بين القوى والمكونات لتشكيل دولته».

وقال بطريرك الكلدان في العراق والعالم، لويس ساكو، «اننا نحتاج إلى دولة مدنية عصرية ديمقراطية تفصل الدين عن السياسة لأنهما لا يلتقيان، دولة حديثة وليست دينية او دولة الاغلبية التي تهمش الأقلية بل التي تحافظ على تنوع المكونات»، مشدداً على «ضرورة الغاء مبدأ الأغلبية والأقلية واعتماد مبدأ المواطنة».

وأعتبر أن «نوايا العبادي لإصلاح الاوضاع جيدة ولكنه لن يستطيع ان يفعل شيئا إذا لم تتعاون معه القوى الأخرى في المجتمع»، داعيا «القادة السياسيين إلى الخروج من قصورهم العاجية والتعايش مع المجتمع».

وحدد بعض المقترحات لمرحلة ما بعد «الدولة»، ومنها «تعديل الدستور لوجود ثغرات فيه وأن يكون الخطاب الديني معتدلا وليس تحريضيا، وتغيير المناهج في التعليم نحو ترسيخ احترام الآخر وتعزيز مبدأ المواطنة وليس الانتماء الطائفي او الديني أو العرقي».

أما المتحدث باسم رئاسة الإقليم، فؤاد حسين، فتساءل عن «معنى الدعوة للتسوية التي ينادي بها البعض وهل ستؤدي إلى دولة مستقبل؟ وهل هناك اتفاق حول عراق المستقبل وفلسفة المواطنة؟ داعياً إلى التعامل في السياسة وفق الواقع، حيث هناك دولة مكونات وهناك جغرافية مكونات».

وحذر حسين، من «عسكرة المجتمع بعد الانتهاء من داعش وكيف سيتم التعامل مع التشكيلات العسكرية من غير القوات النظامية التي لديها ولاءات مختلفة وقيادات متعددة ستترك تأثيرها على مستقبل العراق». وأشار إلى «تجارب فاشلة سابقة في العراق للاستعانة بقوى اجتماعية عسكرية»، مشككا في «إمكانية تحقيق الدعوات لتشكيل كتلة سياسية عابرة للطائفية في العراق».

ولفت إلى أن «اعتماد بغداد على مبدأ الاكثرية في الحكم سيؤدي إلى الغاء حقوق الكرد وضد مصالحهم».

نائب رئيس البرلمان والقيادي في حركة التغيير، آرام الشيخ، ركز على قضية «المناطق المتنازع عليها»، رافضاً دعوة العبادي إلى تغيير التسمية إلى «المناطق المتفق عليها».

وتساءل: «من المخول بتغيير الاسم من الناحية القانونية والدستورية؟»، مؤكداً على «ضرورة وجود حل مقبول من الجميع حول هذا الموضوع».

وبين أن «الكرد يعتبرون المناطق المتنازع عليها كردية والآخرين يعتبروها غير ذلك، لذا نحتاج إلى الحوار، وليس اعتماد سياسة تأجيل الازمات إلى أجل غير محدد مما جعلها تتراكم مع مرور الزمن مثل الكثير من الأزمات بين بغداد والاقليم».

وحذر من أن «وجود قوات للطرفين على تماس بعد «الدولة» فيه خطورة».

واقر بـ«أخطاء ادت إلى ظهور داعش يجب اخذ الدروس منها»، معتبراً ان «مشاريع المصالحة والتسوية لن تثمر بدون حوار ومراعاة لمصالح الجميع».

كذلك، كشف الأمين العام لوزارة البيشمركه، جبار ياور عن «معلومات استخبارية تفيد بأن تنظيم داعش لن ينتهِ بتحرير الموصل وعندما يطرد من المدن سيعود اليها بطرق أخرى».

وطالب القوات الاتحادية بـ«الاستعداد لمواجهة اسلوب جديد سيتبعه التنظيم لاحقاً، وهو اسلوب الضربات الخاطفة». وابدى استعداد البيشمركه لاستمرار التعاون مع القوات العراقية مستقبلا مثلما تعاونت الآن ضد التنظيم.

أما الأمين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى، فقد أكد ضرورة التهدئة في علاقات الدول العربية بدول المنطقة مثل إيران وتركيا، لأن التوتر والحروب سيتضرر منها الجميع.

وأكد «قدرة العراق لعب دوراً في التقريب بين دول المنطقة مثل إيران والسعودية، إذا توفرت الارادة لقادته».

ويهدف ملتقى السليمانية السنوي الذي شارك فيه سياسيون وصناع قرار وباحثون من مختلف الدول، إلى مناقشة تطورات اوضاع المنطقة والتحديات التي تواجه شعوب المنطقة ومحاولة التوصل إلى حلول وافكار حول مواجهة الأزمات فيها.

استجواب مفوضية الانتخابات في البرلمان العراقي الأسبوع المقبل

■ بغداد ـ الأناضول: حدد مجلس النواب العراقي، أمس الخميس، 16 فبراير/شباط الجاري، موعداً لاستجواب أعضاء مفوضية الانتخابات، حول تهم تتعلق بـ«الفساد».

وقال النائب عن «التحالف الوطني» علي الصافي إن البرلمان حدد هذا التاريخ لـ«استجواب أعضاء مفوضية الانتخابات بتهم فساد مالي واداري».

وتواجه المفوضية الحالية انتقادات شديدة وسط مطالبات باستبدالها، في وقت خرج فيه الآلاف من أنصار الصدر، بمسيرات في مدن عراقية مختلفة، للمطالبة بتشكيل مفوضية جديدة للانتخابات لـ«ضمان نزاهتها».

وكشفت النائبة عن كتلة «الأحرار» (تابعة لكتلة الصدر) ماجدة التميمي، في مؤتمر صحافي عقدته في مبنى البرلمان، أنها ستوجه لرئيس المفوضية «17 سؤالاً خلال الجلسة المقررة الخميس المقبل». وأضافت أن الاسئلة ستتعلق «بشبهات فساد كبيرة في المجال الفني الخاص بعملية الانتخابات والمجال القانوني والمالي».

وتبنى مقتدى الصدر على مدى أكثر من شهرين تحشيد أنصاره في بغداد والمحافظات الأخرى، للضغط على البرلمان والحكومة لتغيير مجلس مفوضية الانتخابات. ويقول الصدر إن مجلس المفوضين مكون أساسا من أشخاص رشحتهم الأحزاب لهذا فهي غير قادرة على إجراء انتخابات نزيهة في البلاد. في المقابل، ترفض المفوضية تلك الاتهامات، كما أنها ترفض الانصياع للضغوط من أجل الاستقالة.

اتفاق بين بغداد والسليمانية يحل أزمة «نفط الشمال»

السليمانية ـ «القدس العربي»:

أعلنَ نائب رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني كوسرت رسول، أن الجماعة الكردية التي تسيطر على حقول النفط في منطقة كركوك في العراق توصلت إلى اتفاق مع الحكومة العراقية لاستمرار ضخ الخام من المنطقة عبر خط أنابيب يمتد إلى مرفأ تصدير تركي على البحر المتوسط.

وأكد رسول، في تصريح، أن الاتفاق بين الاتحاد ورئيس الوزراء حيدر العبادي تم خلال زيارة الأخير إلى السليمانية»، مبيناً أن «الاتفاق أنهى المشكلة ولم يعد هناك موعد نهائي لإغلاق خط الأنابيب»، دون ذكر المزيد من التفاصيل عن الموضوع.

وكانت قوة من بيشمركه الاتحاد، اقتحمت قبل حوالي أسبوع، شركة نفط الشمال في مدينة كركوك، واوقفت ضخ النفط إلى تركيا، وطالبت حكومة بغداد بتنفيذ اتفاق نفطي سابق، وامهلتها اسبوعا واحدا لتنفيذ الاتفاق او تقوم بقطع مرور النفط إلى تركيا مرة أخرى. وتقع شركة نفط الشمال، شمال غرب كركوك، وتتواجد مستودعات كبيرة للنفط تحت سيطرة الشركة التابعة إلى الحكومة الاتحادية، ولديها خط رئيسي لنقل النفط يوميا بمعدل 100 ألف برميل باتجاه مصفاة جيهان في تركيا. وتخضع شركات النفط وخطوط الانابيب لسيطرة حكومة الاقليم.

بعد اعتقاله لساعات: المتحدث الرئاسي لمرسي وجد «فاقدا للوعي»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت أسرة ياسر علي، المتحدث باسم الرئاسة المصرية إبان عهد محمد مرسي، إنها عثرت على الأخير «فاقداً للوعي» شرقي القاهرة، مساء أمس الخميس، بعد ساعات على اعتقاله من قبل الأمن المصري.

وقال عمرو، شقيق علي، إنهم «عثروا عليه (علي) قرب سيارته الخاصة بمنطقة التجمع الخامس (شرقي القاهرة) فاقداً للوعي وفي حالة صحية سيئة».

وأشار إلى أن «علي لم يتمكن بسبب وضعه الصحي السيىء من الحديث معهم للكشف عما حدث معه خلال الساعات الماضية».

العثور على علي أكده أسامة الحلو، عضو هيئة الدفاع عن متهمي جماعة الإخوان المسلمين، قائلاً إنه «بالفعل تم العثور على (ياسر علي) في حالة صحية سيئة».

وألقت أجهزة الأمن القبض على علي من أمام منزله في منطقة التجمع الخامس في القاهرة.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» إن «علي خرج من منزله لشراء بعض الاحتياجات، ثم أُغلق هاتفه فجأة ولم يعد منذ هذا الحين، وبعد مراجعة جهات الأمن لم يُعرف مكان وجوده، إلا أن عددا من محاميه توصلوا إلى وجوده في جهاز الأمن الوطني، لاستجوابه بعيدا عن النيابة العامة، بتهم الانضمام لجماعة إرهابية».

وأضافت المصادر: المحامون أكدوا أن علي «لم ولن يُعرض على النيابة العامة، خصوصا أن القبض عليها جرى في نهاية الأسبوع، وتم القبض عليه وهو على بُعد 3 دقائق من منزله».

وتابعت أن: «تهمة الانضمام لجماعة إرهابية وجهت لعلي عام 2013 في محاضر تحريات أمنية بجانب تهمة التستر على رئيس الوزراء الأسبق هشام قنديل، إلا أن النيابة العامة لم تعتد بتهمة الانضمام للجماعة، وأسقطت عنه منذ عامين ونصف، ما يوحي بالنية لتلفيق أي تهم لمتحدث الرئاسة السابق من أجل القبض عليه».

وحسب المصادر، التي فضّلت عدم ذكر هويتها، فإن القبض على علي لم يجر بشكل قانوني، وأنه يعاني من أزمات قلبية متزامنة، ولم يكن معه أي أدوية حين تم اقتياده لجهاز الأمن الوطني.

وكان جماعة الإخوان المسلمين، حمّلت في بيان، النظام «وأجهزته الأمنية، مسؤولية اختفاء ياسر علي»، داعية» المجتمع المدني، ومؤسسات العمل الحقوقي للعمل الجاد لوقف جرائم الإخفاء القسري بحق أبناء الوطن، لاسيما رموزه»

كذلك أدان مركز «الشهاب لحقوق الإنسان»، «القبض التعسفي بحق المواطنين، محملاً وزارة الداخلية مسؤولية سلامتهم، مطالباً بالإفراج علي.

وعلي من مواليد 1967 وتخرج من كلية الطب في جامعة عين شمس عام 1991، وحصل على الماجستير والدكتوراه من جامعات أوروبية، وشغل منصب المتحدث الرسمي لحزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية المحظورة لجماعة الإخوان، عند تأسيسه، ثم متحدثا باسم رئاسة الجمهورية لدى فوز محمد مرسي بالمنصب عام 2012، ثم رئيسا لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء عام 2013.

ياسر علي المتحدث باسم الرئاسة المصرية خلال عهد مرسي

تجدد أزمة التحاق المسيحيين بـ«جامعة الأزهر»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

جدد إعلان النائب محمد ابو حامد عزمه التقدم بمشروع لتعديل قانون الأزهر إلى مجلس النواب تحت عنوان «حوكمة تشكيل هيئات الأزهر الكبرى» لنقل تبعية الجامعات الأزهرية إلى المجلس الأعلى للجماعات، جدلا واسعاً حول أحقية الأقباط في الالتحاق بهذه الجماعات.

وقال عباس شومان وكيل الأزهر الشريف، إن نظام الدراسة فى الأزهر لا يناسب المسيحيين لأن أي طالب يلتحق بالأزهر مطالب بحفظ القرآن، متسائلاً: «هل الطالب المسيحي سيحفظ القرآن وسيدرس الفقه والتفسير والعقيدة والحديث؟».

وأضاف في تصريحات إعلامية «لا يوجد أي نص يمنع دخول أي مصري من الدارسة في جامعة الأزهر مسيحي أو يهودي، لكن شروط القبول لا تنطبق لا على المسيحيين ولا غيرهم وتنطبق فقط على المسلمين، فهل سيحفظ المسيحي القرآن ليدرس في الأزهر؟ فهذا لن يحدث، فنظام الدراسة في الأزهر لا يناسب المسيحيين لأن شروط الالتحاق بها صعبة عليهم، ولن نستطيع رفع مواد التعليم الإسلامي واستثناءهم منها».

وكان أحمد حسني القائم بأعمال رئيس جامعة الأزهر صرح في وقت، سابق، أنه لا مانع من انضمام المسيحيين إلى جامعة الأزهر شرط حفظهم للقرآن الكريم. وأوضح أن جامعة الأزهر متخصصة في المواد الشرعية ولها نشاطات أخرى، مضيفا: «ما الذي يجبر الطلاب المسيحيين على دخول الجامعة طالما لا يريدون حفظ القرآن، هدفنا الجمع بين الدين والدنيا وتخريج طلاب متدينين ومرتبطين بالعلوم الدنيوية».

وأيده أحمد زارع، المتحدث الإعلامي باسم جامعة الأزهر، في شروط الالتحاق بالأزهر والتي كان أبرزها ضرورة حفظ القرآن الكريم. وقال في تصريحات صحافية: «اللي يقبل يحفظ القرآن من المسيحيين ييجي الجامعة».

في المقابل، انتقد المفكر القبطي كمال زاخر، تصريحات حسني.

وأشار إلى أن جامعة الأزهر ليست من أوقاف المسلمين كما يردد البعض، وإنما هي من الموازنة العامة للدولة، معتبراً أن حديث رئيس جامعة الأزهر ساذج ولا يقال في مجال علمي، متسائلًا: «ما علاقة الدراسة بكليات الهندسة والطب والزراعة بحفظ القرآن؟».

ورأى أن الالتحاق بالكليات الشرعية هو ما يمكن أن يتطلب هذا الشرط فقط، مضيفاً: «رئيس جامعة الأزهر معذور لأنه لم يطلع على تجربة الجامعات التي وُلدت في حضن الأديرة في الغرب، والتي يلتحق بها الملحدون والمسيحيون وغير المؤمنين، للحصول على شهادات عُليا ودرجات علمية دون اشتراط حفظ الإنجيل أو الإلمام به». واعتبر المفكر القبطي إن «حديث حسني يعبر عن حالة الاضطراب التي تمر بها الجامعة حالياً، ولا يصدر من رجل علم»، واصفاً ما قاله بأنه محاولة لإيجاد إجابة غير تقليدية حول التحاق المسيحيين بجامعة الأزهر.

هذه الأزمة لم تبدأ اليوم، فقد سبق وأقام المحامي ممدوح نخلة، مدير مركز الكلمة لحقوق الإنسان، دعوى قضائية عام 2008، يطالب فيها بالسماح للمسيحيين بالإلتحاق بجامعة الأزهر، ودراسة العلوم المدنية. وقال في دعوته إن الأزهر ليست حكرا على أحد، مشيراً إلى تفعيل القانون بخصوص مادة المواطنة، التي لا تفرق بين أي إنسان بسبب عقيدته أو دينه، إلا أن محكمة القضاء الإداري لم تنصفه ورفضت الدعوى.

وجاء قرار المحكمة عام 2009، بحكم محكمة القضاء الإداري بمنع قبول الطلاب المسيحيين بقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر، مبررة ذلك بأنه يشترط لقيد الطالب للحصول على درجة التخصص «الماجستير» بقسم الدراسات العليا في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، أن يكون حاصلا على درجة الإجازة العالية من الكلية، أو ما يعادلها بتقدير جيد على الأقل، وأن يتقدم بطلب للقيد قبل افتتاح الدراسة في كل عام.

وكان جابر عصفور وزير الثقافة السابق، أثار الأزمة أثناء الاحتفال بمرور 108 سنة على تأسيس جامعة القاهرة، حيث أكد في كلمته، على أحقية الطلاب المسيحيين في دخول جامعة الأزهر، لأنهم مواطنون كاملو المواطنة، ومن حقهم الدراسة في الجامعة التي يريدونها.

وبين أن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أخطأ حينما فتح المجال لجامعة الأزهر بفتح الكليات العملية غير الدينية، مؤكداً أن هذا القرار يعد مخالفا للدستور لمنعه الطلاب المسيحيين من الالتحاق بالجامعة.

وكان النائب محمد ابو حامد أكد لـ«القدس العربي»، أن «مشروع القانون الذي يعده، تطرق إلى المؤسسات العلمية التابعة للأزهر»، مشيراً إلى أنه» قسم هذه المؤسسات إلى قسمين، الأول الخاص بتدريس الدين كالمعاهد الدينية، وهو ما أبقى عليها أبو حامد تابعة للأزهر، بينما وزع المدارس التابعة للأزهر التي تقدم علوما ورياضيات وغيرها من المواد العلمية إلى وزارة التربية والتعليم، ونقل تابعية الجامعات إلى المجلس الأعلى للجامعات».

وأضاف أن «الكنيسة في مصر لا تملك جامعات، وبالتالي لا يجب أن يملك الأزهر جامعات، وأن تعود تبعية كل الكليات لمؤسسة الدولة صاحبة المسؤولية عن هذا المجال، بعيدا عن المؤسسات الدينية، ما يفتح المجال لكافة المواطنين المسلمين والمسيحيين، للانتفاع بالدراسة داخل جامعة الأزهر، طالما أنها ستدرس تخصصات دنيوية وليست دينية».

السودان يستدعي القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم

■ الخرطوم ـ رويترز : استدعت وزارة الخارجية السودانية القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم، أمس، لتقديم احتجاج على الأمر التنفيذي المعدل الذي أصدره الرئيس دونالد ترامب ويحظر سفر مواطني 6 دول ذات أغلبية مسلمة، منها السودان، إلى الولايات المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية في بيان: «تم ظهر الخميس استدعاء القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في الخرطوم السيد ستيفن كوتسيوس، حيث التقى السيد وكيل وزارة الخارجية السفير عبد الغني النعيم والذي نقل له مجدداً استياء السودان من مضمون الأمر التنفيذي الذي أصدرته الإدارة الأمريكية... والقاضي بتقييد دخول المواطنين السودانيين ضمن دول أخرى إلى الولايات المتحدة».

... ويبدي استعداده للتعاون مع المجتمع الدولي لـ«كسر شوكة الإرهاب»

■ الخرطوم ـ الأناضول: أكد السودان استعداده الكامل للتعاون مع المجتمع الدولي في مكافحة «الإرهاب».

جاء ذلك على لسان النائب الأول لرئيس البلاد ورئيس الوزراء بكري حسن صالح، في كلمته أمام ورشة عقدت أمس الخميس في الخرطوم، تحت عنوان «جهود السودان في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف».

وقال إن «السودان انطلق لبناء شراكات مثمرة لتصفيد التعصب والتزمت والاستنزاف».

وأضاف أن بلاده «التزمت بالتعاون والتنسيق المستمر مع الشركاء الإقليميين والدوليين، لكسر شوكة الإرهاب والتطرف العنيف، ومكافحة الهجرة غير الشرعية، وجرائم الإتجار بالبشر وجرائم غسل الأموال».

ونوَّه رئيس الوزراء إلى أنهم «ينطلقون من مرجعية وطنية حقيقية، وأُطر منهجية ذاتية لقبول تحدي مكافحة الإرهاب غير مترددين، لتحقيق العيش الآمن لكل الشعوب بهدف إنساني نبيل».

والورشة من تنظيم الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب (شبه حكومية)، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في السودان، بحضور ممثلي البعثات الدبلوماسية في الخرطوم والهيئات والمراكز البحثية.

وفي هذا الصدد، أكد بكري على «دعم السودان لشراكة الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لتحصين الشباب والمجتمع السوداني من التطرف، والمضي قدما مع المجتمع الدولي لمحاربة ظاهرة التطرف».

وقال مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، تاي بروك زيريهون، في كلمته في الورشة إن «التطرف العنيف تهديد عالمي يتعدى الثقافات والحدود». ولفت إلى أن «التطرف العنيف يؤثر على السلام والأمن وحقوق الإنسان والتنمية، وعلى المجتمع الدولي مواجهة خطر العطالة والتهميش والفقر والهجرة غير الشرعية».

وأوضح أن «الأمم المتحدة ملتزمة بمكافحة الإرهاب، وستدعم السودان في هذا المجال، ليكون شريكا قويا لحسم التطرف العنيف».

إلى ذلك، قالت منسق الأمم المتحدة المقيم في السودان، مارتا رويدس، في كلمتها إن «التطرف العنيف يؤثر على الإقليم والعالم بأكمله، ولابد من إعداد منهج مشترك للتصدي للظاهرة».

وأشارت إلى أن «التطرف العنيف مسألة شائكة ومعقدة، ويتطلب الأمر تضافر الجهود بين الشركاء الإقليميين والدوليين، وأن حضور رئيس الوزراء السوداني للورشة التزام قوي من حكومة السودان لمكافحة التطرف العنيف».

35 قتيلا مدنيا في سيناء الشهر الماضي

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت منظمة سيناء لحقوق الإنسان، مقتل 35 مدنيا، بينهم 4 أطفال وإصابة 27 آخرين خلال شهر شباط/فبراير، في سيناء.

وأوضحت المنظمة، في بيان إنه «خلال شهر شباط/فبراير قتل 35 مدنيا بينهم 4 أطفال، وأصيب 27 آخرون بينهم 8 نساء، فضلا عن عمليات اعتقال تعسفي واختطاف لمدنيين».

وأضافت «حازت رفح والعريش على الحصة الأكبر من هذه الانتهاكات، إذ وقع في الأولى 31 انتهاكا، وفي الثانية 27، منها قتل 7 أقباط في عمليات استهداف متفرقة ومتتالية، مما دفع حوالي 150 – 140 عائلة قبطية إلى النزوح بعيدا عن المدينة». وتابعت: «أيام هذا الشهر تعتبر من أعنف الأيام التي مرت في مدينة العريش تحديدا، إذ شهدت المدينة تزايدا ملحوظا في عمليات إطلاق النار والقذائف العشوائية في المدينة والمناطق المحيطة بها من قبل القوات الأمنية والجيش المصري، مع تصاعد في عمليات استهداف المدنيين من قبل جماعات مسلحة».

ولفتت إلى أن «نمط الانتهاكات الواقعة في العريش من قبل القوات المصرية بمختلف أنواعها، يشابه الذي حصل في مدينتي رفح والشيخ زويد».

وبينت أن «سياسة القصف العشوائي وإطلاق النار تجاه الأعيان المدنية أدت إلى تهدم مئات المنازل والعديد من القرى الواقعة في المدينتين أو بالقرب منهما على الشريط الحدودي في شبه جزيرة سيناء، الأمر الذي أجبر السكان المحليين على النزوح قسرا بشكل جماعي نحو مناطق أخرى في سيناء أو خارجها، وذلك من أجل النجاة بأرواحهم والحفاظ على ما تبقى من ممتلكاتهم، وهو ما يتوقع حصوله إذا ما استمرت هذه السياسة تجاه المدنيين في العريش». وحسب المنظمة أن «الهجمات الخطيرة وعمليات التهديد التي تعرض لها المدنيون بشكل عام في العريش، ومنها ما تعرّض له الأقباط، يشير إلى أن استهدافهم وإن كان يحتمل وجود تمييز فيه قائم على أساس الدين والطائفة، إلا أنه يهدف بصورة أساسية إلى تهديد أمن المجتمع واستقراره وإفراغ المدينة من سكانها المحليين».

حكم أولي بإعدام مدان بـ«ذبح» مسيحي شمالي مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة مصرية، أمس الخميس، بالإعدام شنقاً على عادل أبو النور، المدان بـ«ذبح» مواطن مسيحي كان يمتلك محلاً لبيع الخمور، في مدينة الإسكندرية، شمالي البلاد، حسب مصدر قضائي.

وقال المصدر، مفضلا عدم ذكر اسمه، إن محكمة جنايات الإسكندرية قضت بإعدام عادل أبو النور الشهير بـ«عادل عسلية» المدان بـ«ذبح» بائع خمور في يناير/كانون الثاني الماضي.

والحكم أولي قابل للطعن عليه، خلال 60 يوماً، وفق ما ينص عليه القانون المصري. ومطلع يناير/كانون الثاني الماضي، انتشر فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يُظهر أحد الأشخاص وهو «يذبح» تاجراً قبطياً أمام المارة، قبل أن يتمكن من الفرار هارباً.

وفيما بعد أعلنت سلطات الأمن في الإسكندرية ضبط عادل أبو النور (50 عامًا)، وقالت إنه أدلى باعترافات تفصيلية عن ارتكابه الجريمة التي شغلت الرأي العام في البلاد. ووجهت النيابة العامة إلى الرجل تهم من بينها «القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد».

وفي فبراير/شباط الماضي، أحالت المحكمة أوراق المتهم إلى المفتي لاستطلاع الرأي الشرعي في إعدامه، وحددت جلسة أمس للنطق بالحكم، وذلك بعد سماع مرافعات الدفاع وذوي المجني عليه.

«رويترز» تغلق «أصوات مصرية» بسبب المناخ السياسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت إدارة موقع «أصوات مصرية» التابع لوكالة رويترز في مصر، إغلاق الموقع بحلول نهاية شهر مارس/ آذار الجاري.

وقالت مصادر من الموقع لـ«القدس العربي»، إن «ممثلا لرويترز اجتمع بالصحافيين، أمس الأول، وأخبرهم «عزم رويترز وقف المنحة المقدمة للموقع»، مؤكداً أن «المناخ السياسي الذي تشهده مصر، لن يسمح للموقع بتقديم الخدمة الصحافية التي تتمناها رويترز».

وأكد عماد عمر رئيس تحرير الموقع لـ«القدس العربي»، قرار إغلاق الموقع، مشيراً إلى أن «وكالة رويترز هي المنوط بها توضيح ملابسات الإغلاق».

وقالت هبة قنديل مديرة مشروع رويترز لـ«القدس العربي»، إن «قرار الإغلاق صحيح، وإن الوكالة ستصدر بيانا في 15 مارس/ أذار الجاري يتضمن كافة تفاصي المشروع وأسباب إغلاقه».

وانتقد صحافيون عبر منتدى (غروب) «قهوة الصحافيين» على «فيسبوك»: «قرار إغلاق موقع أصوات مصرية التابع لوكالة رويترز والتنكيل بصحافييه ورفض صرف تعويضات لهم، ومخاوف من حذف الأرشيف وإيقاف الموقع عن العمل». ودعا صحافيو الموقع زملاءهم في المؤسسات الأخرى، للتضامن معهم، مشيرين إلى أن الإدارة قررت إغلاق الموقع دون أي تحذير قبلها بشهور، بدعوى وجود أزمة مالية.

يذكر أن أصوات مصرية خدمة إخبارية عبر الإنترنت تقدم تغطية دقيقة ومحايدة للأحداث المرتبطة في مصر. وتوفر أصوات مصرية المحتوى مجانا لاستخدام وسائل الإعلام المصرية وتنسق برامج تدريب تساعد في تطوير مهارات الصحافيين المصريين بشأن موضوعات تشمل السياسة وحقوق المرأة والتمويل والاقتصاد. وبعد الثورة المصرية عام 2011، أنشأت مؤسسة تومسون رويترز موقع أصوات مصرية. وهو الآن مستقل تماما ومسجل كشركة مصرية، باسم أصوات ديجيتال سيرفيسز، تقدم المعلومات للمصريين والمجتمع الدولي مع الالتزام بمعايير رويترز للصحافة.

تنفيذا لقرار البشير... إطلاق أسرى حركات دارفور من سجن كوبر

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شهد سجن كوبر في العاصمة السودانية الخرطوم، أمس الخميس، إجراءات الإفراج عن أسرى حركات دارفور، الذين أصدر الرئيس عمر البشير قرارا بالعفو عنهم.

بين هؤلاء عبد العزيز نور عُشر، القائد الميداني لحركة العدل والمساواة والأخ غير الشقيق لرئيس الحركة. وقال في كلمة له نيابة عن المفرجين عنهم، إن «الخطوة المقبلة في حياته هي بذل المزيد من الجهود من أجل إحلال السلام في دارفور من أجل المساهمة في إعمار ما دمرته الحرب».

وأثنت إدارة السجن على المحكومين طوال فترة وجودهم، مشيرة إلى أن عدداً منهم يستعد حاليا لامتحانات شهادة الأساس، ومجموعة أخرى لامتحانات الشهادة السودانية.

وشهدت الساحات المحيطة بسجن كوبر، أشهر سجون السودان، حركة غير عادية. وتجمعت أسر المفرج عنهم، والناشطين. وحرصت بعض القيادات السياسية على الحضور وأقيمت خيمة داخل السجن شهدت حفلاً مصغراً.

ورغم أن «الحركة الشعبية لتحرير السودان» (شمال)، بادرت في الرابع من هذا الشهر بإطلاق جميع الأسرى الموجودين لديها، قال ناشطون إن قائمة المفرج عنهم ضمنت المنتسبين لحركات دارفور، وخلت من هؤلاء المحسوبين على الحركة الشعبية، التي تقاتل الحكومة في جبال النوبة والنيل الأزرق.

وأطلق ناشطون حملة لإنقاذ سراح التوم حامد كوكو، وهي من أبناء جبال النوبة، وقيادي في حركة العدل والمساواة حكم عليه بالإعدام، مشيرين إلى أن العفو لم يشمله ضمن آخرين يتجاوز عددهم المئة. ووجد قرار إطلاق سراح الأسرى ترحيباً من المجتمع السوداني، وقادة الأحزاب السياسية.

ووصف منبر المجتمع المدني الدارفوري، عملية إسقاط عقوبة الاعدام عن المعتقلين، والعفو عن منتسبي الحركات المسلحة، بأنها «خطوة مقدرة في العملية السلمية تؤكد أن البلاد بدأت تجني ثمار الحوار الوطني».

ودعا «جميع الأطراف السودانية لاغتنام هذه الفرصة التاريخية لحل مشاكل البلاد». ونبّه إلى «ضرورة إطلاق من تبقى من المعتقلين والمتحفظ عليهم في دارفور وبقية المعتقلين والمحكومين في جرائم مماثلة». من جهتها، اعتبرت الأمانة السياسية للحزب الاتحادي الديمقراطي أن ما حصل «يمهّد للسلام وإيقاف الحرب والتحوُّل الديمقراطي». ونوهت بضرورة بـ«جلوس كل الأطراف السودانية لتحقيق الوفاق».

كذلك، طالب المنبر، أطراف الصراع المسلح والقوى السياسية في البلاد، بدعم وتمتين روح الوفاق الوطني، والالتحاق باتفاقية الدوحة لسلام، واتفاقية السلام الشامل، والانضمام إلى الحوار الوطني، ومخرجاته، والوثيقة الوطنية ووقف أعمال العنف.

وأوضح مساعد رئيس حركة تحرير السودان (قيادة مناوي)، متوكل محمد موسى أن «القرار يصب في مصلحة حل أزمات البلاد المستعصية، وتعزيز فرص السلام إن تخلى النظام عن نهجه المعهود في معالجة أزمات البلاد».

وطالب النظام بـ«التوجه الصادق نحو تناول قضايا البلاد وفق إرادة سياسية حقيقية وبعيداً عن المزايدات من أجل إيقاف الحرب التي اضطرت الحركة إلى خوضها». وبين متوكل أنهم «أطلقوا سراح العديد من أسرى النظام الذين اعتقلتهم الحركة في معارك مختلفة، وذلك دون أن تقدمهم إلى محاكمات صورية، بل كانت تُحسن معاملتهم وفق معايير معاهدات معاملة الأسرى ثم تسلمهم عبر الصليب الأحمر ليعودوا إلى أسرهم».

وقال جبريل آدم بلال، أمين الإعلام الناطق الرسمي، باسم حركة العدل والمساواة، إن الأخيرة ترحب بإسقاط حكم الإعدام والعفو الرئاسي عن بعض الأسرى وتطالب بضرورة شمولية القرار وإطلاق السراح.

وطالب في بيان، بـ«ضرورة أن يشمل العفو الرئاسي جميع السجناء السياسيين وجميع المعتقلين والمحكومين دونما استثناء».

أما حزب الأمة القومي، فعبّر عن ترحيبه بالخطوة، مؤكداً «أثره الإيجابي في عملية السلام ووقف الحرب».

واضاف أن «القرار سيظل ناقصاً إذا لم يستكمل بإطلاق سراح فوري لكل المحكومين والأسرى والمعتقلين السياسيين».

وأعتبر أن «مثل هذه الخطوة يمكن أن تعيد الثقة المفقودة في النظام»، مشيرا إلى «إصدار قرار بالعفو العام في السابق، لكن لم يتم تنفيذه».

هذه القرارات، كذلك، تعزز، وفق الحزب، «مسارات السلام العادل الشامل وتفتح الطريق إلى التحول الديمقراطي الكامل، إذا ما توفرت الإرادة السياسية والتخلي عن المكاسب الثنائية الضيقة لصالح معادلة كسبية قومية تعيد الأمل وتحقق الخلاص الوطني».

لكن عبد الواحد محمد نور، رئيس حركة تحرير السودان، سخر من هذا القرار، واعتبره بلا مضمون.

وقال إن «الأسرى يحكمهم القانون الدولي الإنساني ولايتم الحكم عليهم بالإعدام كما فعلت حكومة البشير»، مشيرا إلى أن «حركت تحرير السودان أطلقت سراح العديد من الأسرى دون من أذى».

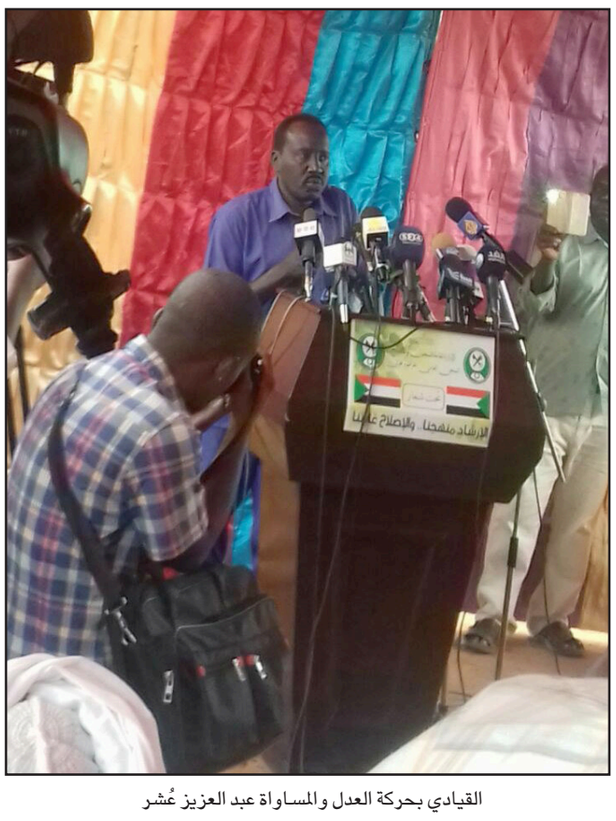

القيادي بحركة العدل والمساواة عبد العزيز عُشر

غارات جوية روسية تقتل 7 وتصيب 70 في دير الزور ومشاة البحرية الأمريكية تنشر بطارية مدفعية

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان امس الخميس إن غارات جوية استهدفت بلدة في محافظة دير الزور شرق سوريا مما أسفر عن مقتل سبعة مدنيين وإصابة أكثر من 70 آخرين. وقال المرصد إن مقاتلتين يعتقد أنهما روسيتان أسقطتا عشرات القنابل على بلدة الميادين في محافظة دير الزور التي تعد معقلاً لتنظيم الدولة الإسلامية.

وأشار إلى أن الغارات أصابت مدرسة يسكنها نازحون ومخبزاً ومناطق سكنية في البلدة التي تقع على نهر الفرات. وتسيطر «الدولة الإسلامية» على معظم محافظة دير الزور التي تقع على الحدود مع العراق كما تسيطر على نصف مدينة دير الزور. ويحاصر التنظيم الأحياء التي تسيطر عليها الحكومة السورية من المدينة منذ حوالي عامين. وأشار المرصد إلى أن الغارات أصابت أيضاً المشارف الجنوبية لمدينة دير الزور امس الخميس.

وكان مقاتلو «الدولة الإسلامية» شنوا أكبر هجوم لهم منذ أشهر على الأحياء التي تسيطر عليها الحكومة السورية في المدينة في أوائل كانون الثاني/ يناير مما أسفر عن مقتل العشرات. وذكر المرصد أن المقاتلات السورية والروسية ترد بقصف مواقع تنظيم الدولة الإسلامية وهي تستهدف المدينة والمناطق الريفية المحيطة بها بانتظام منذ ذلك الحين.

جاء ذلك فيما نشرت الولايات المتحدة بطارية مدفعية لمشاة البحرية في سوريا دعما للهجوم على معقل تنظيم «الدولة» في الرقة، حسب ما أعلن مسؤول امريكي. وقال المسؤول إن جنودا من الوحدة 11 لمشاة البحرية نشرت بطارية «هاوتزرز» من عيار 155 ملم في أحد المراكز الأمامية في سوريا. وأوضح المسؤول أن مشاة البحرية «مستعدة للقيام بمهمتها» في دعم هجوم الرقة، مؤكدا بذلك ما نشرته صحيفة «واشنطن بوست». وتمثل هذه العملية خطوة مهمة للقوات الأمريكية المتواجدة في سوريا.

وتنتشر قوات امريكية، قوامها نحو 500 جندي من العمليات الخاصة، في سوريا لتقديم المشورة للقوات التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية خصوصاً لقوات سوريا الديمقراطية، وهو تحالف عربي–كردي. ووفقاً لـ«واشنطن بوست»، فإن نشر المدفعية كان في طور النقاش «لبعض الوقت»، وليس جزءاً من طلب الرئيس دونالد ترامب وضع خطة جديدة لتكثيف القتال ضد تنظيم «الدولة».

وكان البنتاغون أعلن في وقت سابق من الأسبوع الحالي أن عسكريين أمريكيين نشروا في سوريا قرب مدينة منبج رافعين العلم الأمريكي على آلياتهم تفاديا لوقوع معارك بين مختلف القوات الموجودة في المنطقة.

دي ميستورا: جولة جديدة من المفاوضات 23 الجاري
مندوبة واشنطن في الأمم المتحدة: علينا إخراج إيران وحلفائها من سوريا

■ نيويورك ـ الأناضول: قالت المندوبة الأمريكية لدي الأمم المتحدة، نيكي هايلي، «علينا إخراج إيران وحلفائها من سوريا»، مؤكدة ضرورة «أن لا تبقى سوريا ملاذا للإرهابيين. «

جاء ذلك في تصريحات أدلت بها للصحافيين في مقر الأمم المتحدة في وقت متأخر مساء الأربعاء بتوقيت نيويورك. وأردفت «يتعين علينا العمل من أجل إخراج إيران وأتباعها من سوريا، وعلينا أن نتأكد أنه كلما تم إحراز تقدم فإننا نقوم بتأمين الحدود لحلفائنا أيضاً».

كما أكدت هايلي أن « الولايات المتحدة تؤيد تماما المبعوث الأممي، ستافان دي ميستورا والعمل الذي يقوم به، ونؤيد عملية الأمم المتحدة، ونساند المحادثات التي تجري في جنيف، ونريد لها أن تتواصل».

وأعلن المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا استافان دي ميستورا أن الجولة المقبلة من مفاوضات جنيف بشأن الأزمة السورية ستعقد يوم 23 الجاري ودعا أطراف الأزمة إلى التخلي عن فكرة تحقيق «نصر عسكري» في الصراع واصفاً ذلك بـ«الفانتازيا».

وعقب جلسة مشاورات مغلقة لمجلس الأمن الدولي، قال المبعوث الأممي للصحافيين في مقر المنظمة الدولية بنيويورك «لقد طلبت دعماً من أعضاء مجلس الأمن وحصلت عليه بالفعل». وأضاف «أبلغت المجلس بأنه لم تكن لدينا معجزات في جنيف4 ولكن كان لدينا مباحثات لم يغادرها أحد من المشاركين وسوف نعقد الجولة الخامسة في 23 الجاري».

ورداً على أسئلة الصحافيين بشأن مشاركة المبعوث الأممي في مفاوضات «استانة» قال دي ميستورا «لن أشارك في تلك المفاوضات لكن سيكون هناك خمسة أشخاص من ذوي الخبرات الفنية العالية». وطالب بضرورة مناقشة تثبيت وقف إطلاق النار في سوريا. وشدد دي ميستورا في تصريحاته على ضرورة أن يتخلى أطراف الأزمة السورية عن فكرة تحقيق «نصر عسكري للصراع». وقال للصحافيين إن «تحقيق النصر العسكري لأي طرف هو مجرد فانتازيا.. وعلينا أن نبني على ما تم التوصل إليه في الجولة الرابعة من المفاوضات».

وحول المشاركين في الجولة المقبلة من مفاوضات جنيف قال مبعوث الأمم المتحدة «نحن نوجه دعوات الحضور إلى الأطراف السورية ولكن يمكن لآخرين الحضور، على أن يكونوا خارج قاعات التفاوض وليس داخلها».

الهيئة السياسية لمنبج السورية وريفها تطالب المجتمع الدولي بحماية المدنيين جنوب المدينة

الحسكة ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

طالبت الهيئة السياسية لمدينة منبج وريفها المجتمع الدولي بحماية المدنيين العزل في ريف منبج الجنوبي، وفتح ممرات إنسانية تمكنهم من الوصول إلى مدينتي منبج وجرابلس، في ظل الهجمة التي تشنها قوات النظام السوري مدعومة بالطيران الروسي على المنطقة، واستهداف تنظيم الدولة للمدنيين خلال محاولتهم الفرار من المنطقة، والاعتقالات التي تطال المدنيين من قبل مسلحي الوحدات الكردية لدى وصولهم إلى مشارف منبج.

وأضاف البيان، أن أكثر من 100 ألف مدني يعيشون في الريف الجنوبي لمنطقة منبج، ظروفاً إنسانية غاية في الصعوبة، جراء الحملة التي أطلقتها قوات النظام المجرم وميليشيا حزب الله اللبناني الطائفية وبغطاء جوي روسي، في 17 شباط/فبراير الماضي، بهدف السيطرة على تلك المنطقة.

كما طالب البيان المجتمع الدولي بتوفير الحماية للمدنيين العزل في ريف منبج الجنوبي، وفتح ممرات إنسانية تمكنهم من الوصول إلى منبج وجرابلس دون إعاقة مسلحي الوحدات الكردية الذين يحتجزون من حالفه الحظ ووصل إلى مشارف منبج، ويمنعونه من دخولها.

وقال رئيس الهيئة السياسية في مدينة منبج حسن النيفي في تصريح لـ«القدس العربي»: «إن الهيئة السياسية لمدينة منبج تريد توجيه رسالة واضحة للمجتمع الدولي بوجود مؤامرة كبرى على المدنيين، حيث أن روسيا جاءت لتدعم قوات النظام بحجة محاربة الإرهاب، وكذلك الأمريكان يتواجدون بحجة محاربة الارهاب، بينما في الحقيقة نرى أن تنظيم الدولة عندما تقدمت قوات النظام من جهة تادف قام بتسهيل الطريق أمامها ووصلت إلى مدينة الخفسة خلال يوم واحد فقط».

وأضاف «أن مدينة منبج تكتظ بالسكان ولم تعد تحتمل المزيد فهناك عدد كبير من المهجرين ينامون في العراء، بينما كل جهة دولية تريد ان تحفظ مصالحها بالدرجة الأولى فالأمريكيون يحرصون على توجه قوات «قسد» إلى الرقة لحرب تنظيم الدولة، والنظام يريد التمدد إلى أبعد من قرية الخفسة التي سيطر عليها بهدف الوصول إلى قرية البريرة التي تحتوي على محطة ضخ المياه الرئيسية لمدينة حلب».

وأكد النيفي أن «الوضع الانساني في جنوب مدينة منبج صعب جداً ويجري على مرأى ومسمع الأمريكيين والروس على الأرض، حيث أن الروس هم بالأصل مجرمون حقيقيون يوفرون غطاءً سياسياً وعسكرياً للنظام السوري ليتمكن من السيطرة على اكبر مساحة من الارض السورية بينما الأمريكيون لا يهتمون سوى بتوفير الحماية لقوات قسد خوفاً من هجوم محتمل من قوات درع الفرات».

من جهته قال الناشط أحمد محمد «إنه لليوم الرابع على التوالي تتواصل المأساة الإنسانية الكبرى في مدينة منبج وخاصة بريفها الجنوبي، التي بدأت منذ قيام قوات الاسد باجتياح الريف الجنوبي انطلاقاً من مدينة تادف المحاذية من جهة الجنوب لمدينة الباب، حيث واصلت تقدمها باتجاه الخفسة بعدما قامت بقصف مركز وسط المدينة، مما دعا معظم سكان المدنية والقرى المجاورة إلى النزوح عن قراهم دون معرفة الوجهة التي سيذهبون إليها».

وأضاف محمد لـ«القدس العربي»، «إن تنظيم الدولة يحاصر المدنيين من جهة الشرق والنظام من جهة الغرب وقوات قسد من الشمال، حيث يتواجدون حالياً في منطقة تسمى مثلث الموت ويحاولون العبور عبر منافذ قرى الشلالة، تل حوزان وقرية تل الحمر، إلى مدينة منبج، إلا أنهم أثناء الوصول إلى مناطق سيطرة قوات قسد عند مداخل المدينة لا تسمح إلا للنساء بالدخول أما الرجال والشبان فتتركهم بالعراء لمدة يومين أو ثلاثة بدون مأوى وطعام وشراب».

يذكر أن قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له مدعومة بالمقاتلات الحربية الروسية كانت قد أعلنت في 17 كانون الثاني/يناير الماضي، عملية عسكرية واسعة النطاق ضد تنظيم الدولة الإسلامية في ريفي حلب الشمالي الشرقي، مما أدى إلى نزوح عشرات آلاف المدنيين عن مناطقهم، فيما خسر التنظيم عشرات القرى والبلدات والمدن، إلا أنه لا يزال يسيطر على نحو 25 قرية وبلدة في ريف حلب الشرقي تتضمن بلدتين رئيسيتين هما دير حافر ومسكنة وقرى أخرى بريفيهما.

ما بعد «العفيشة»... «النحيسة» جديد «شبيحة» النظام السوري في حلب

حلب ـ «القدس العربي»:

ليست المرة الأولى التي يظهر فيها مراسل تلفزيون النظام السوري، شادي حلوة، في برنامجه الأسبوعي المسمى «هنا حلب» بمظهر «المحقق»، لدى استجوابه لفرد من أفراد «العصابات التي تقوم بأعمال نهب في مدينة حلب» حسبما جاء في تقرير التلفزيون، لكنه ظهر مؤخراً، بدور الناصح والحريص على المال العام، حيث توجه حلوة لفرد من أفراد عصابة سماها عصابة «النحيسة» بالسؤال «هل تعلم بأن ثمن المحولة الكهربائية الواحدة يكلف الدولة مبلغ 18 مليون ليرة سورية، بينما أنت تبيع كمية النحاس المستخرجة منها بمبلغ زهيد لا يعادل 180 ألف ليرة سورية فقط؟».

كما أجرى حلوة في الحلقة الأخيرة من برنامجه الأسبوعي «هنا حلب» على قناة النظام السوري الفضائية، مساء يوم السبت، لقاء مع قائد شرطة قسم الحمدانية، العقيد سليمان جاموس، الذي أكد «قيام العصابة المذكورة بسرقة ثمانية مغذيات كهربائية، في سبع مناطق متفرقة من أحياء حلب الغربية».

وطبقاً لجاموس، فإن أفراد العصابة «النحيسة»، تقوم باستخراج كميات النحاس التي تقدر بحوالي 170 كيلوغرام نحاس، من كل محولة كهربائية على حدة، بعد تفريغ الزيت المعدني منها، ومن ثم تبيع النحاس كمواد خام، بـ1000 ليرة سورية للكيلو الواحد.

وأضاف، أن العصابة كانت تقوم بهذه السرقات في وضح النهار، لكنه شدد في الوقت ذاته على استعداد عناصر القسم الذي يديره، للتعامل مع هذه الحالات، مهيباً بالأهالي بأن يقوموا بالتبليغ عن السرقات فور ملاحظتها.

وفي الوقت الذي لم يتطرق حلوة فيه إلى سؤال أفراد العصابة عن الجهة التي تقوم بشراء كميات النحاس؟ اتهمت مصادر من داخل المدينة ميليشيات من خارج المدينة، بترحيل هذه المسروقات وغيرها من الأثاث المنزلي إلى المدن الساحلية الموالية للنظام.

وطبقاً لمصادر محلية، فإن الميليشات المسلحة اتجهت إلى سرقة الكابلات الكهربائية النحاسية، والمغذيات الكهربائية، في الأحياء الغربية، بعد الانتهاء من عمليات «تنحيس» الكابلات الكهربائية و«تعفيش» الأثاث المنزلي في إجمالي الأحياء الشرقية، التي سيطر عليها النظام، بعد خروج فصائل المعارضة والسكان أواخر العام الماضي.

عناصر من القوات النظامية المدعومة من روسيا يرفعون شارة النصر بالقرب من بلدة الخفسة ضواحي حلب الشرقية (أ ف ب)

دمشق مرتاحة للاجتماع التركي الأمريكي الروسي في انطاليا

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

تبدو دمشق مرتاحة للاجتماع الثلاثي الذي جمع رؤساء أركان روسيا وأمريكا وتركيا.

مصادر موثوقة أخبرت «القدس العربي» أن اللقاء الذي جرى في مدينة أنطاليا التركية خرج بتصور مفاده أن مسألة المناطق الآمنة التي طُرحت أمريكياً في وقت سابق لم يكن بحثها ذا جدوى في اللقاء من منطلق صعوبة تنفيذها ولكونها ستعقد الوضع في الشمال السوري في وقت تميل فيه أنقرة وواشنطن نحو ميزان موسكو ميدانياً وسياسياً بخصوص الأزمة السورية.

المصادر قالت أيضاً إن واشنطن وأنقرة أبلغتا موسكو في هذا الاجتماع عدم ممانعتهما التقدم الميداني الذي تحققه قوات الجيش السوري في ريف حلب الشرقي، وأن رئيس الأركان الروسي فاليري غيراسيموف أبلغ نظيريه التركي فرنسيس دانفورد والتركي خلوصي آكار بـ«الخطورة البالغة» لأي تسليح لجماعات مسلحة سورية «غير منضبطة» وتمثل وجهاً من أوجه الحركات المتشددة، وأضافت المصادر أن رئيس الأركان الأمريكي أبلغ نظيره الروسي بأن الدعم الأمريكي سينحصر لقوات سوريا الديمقراطية التي تؤدي دوراً في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. فيما احتفظت تركيا بدعم فصائل من الجيش الحر تنضوي تحت قوات درع الفرات.

وتتابع المصادر بأن الجنرال الروسي غيراسيموف نجح خلال لقاء نظيريه الأمريكي والتركي في أنطاليا في التوافق معهما على ضرورة تحييد الجماعات الراديكالية القريبة من تنظيم فتح الشام، النصرة سابقاً.

وحسب المصادر فإن دمشق ستكون في تفاصيل اللقاء الذي حصل في أنطاليا وأن الاشارات الأولى المتمخضة عن هذا الاجتماع والتي وصلت إلى النظام السوري كانت إيجابية تماماً، لا سيما وأن الاجتماع خرج ـ وفق قول المصادر التي تحدثت لـ«القدس العربي» ـ بشبه تفاهم على تنسيق تعاون روسي ـ أمريكي وروسي ـ تركي سينعكس لصالح وحدات الجيش السوري في الشمال والشرق السوري في مواجهة تنظيم الدولة من جهة وتنظيم فتح الشام من جهة أخرى فيما أبدى رئيس الأركان الروسي استعداد موسكو لدعم فصائل محسوبة على الجيش الحر مستعدة لمواجهة التنظيمات المتشددة.

في هذه الأثناء كان الجيش السوري يصل إلى بحيرة الأسد على نهر الفرات ويسيطر على بلدة الخفسة أقصى شرقي ريف حلب ويقبض على مضخات المياه هناك والتي تغذي مدينة حلب، كما بات يسيطر نارياً على بلدة دير حافر شرقي حلب والواقعة جنوب غرب بلدة الخفسة والتي تشكل واحدة من أهم معاقل تنظيم داعش وبات يقترب شيئاً فشيئاً نحو مطار الجراح العسكري. وفي حال السيطرة على هذا المطار ستكون الطريق مفتوحة أمام الجيش السوري جغرافياً نحو مدينة الرقة إضافة لوجود قوات سوريا الديمقراطية وربما تشترك في العملية قوات درع الفرات المدعومة تركياً، هذا الأمر غير مستبعد في ظل مخرجات اجتماع أنطاليا لرؤساء الأركان الروسي والأمريكي والتركي.

عشية اجتماع أنطاليا، أبدت وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون رغبتها من إدارة الرئيس دونالد ترامب الاستمرار في التعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية»، في العملية ضد تنظيم «الدولة ـ داعش» في محافظة الرقة شمال سوريا، ونقلت تقارير إعلامية غربية عن مسؤول في البنتاغون قوله ان هذا الأمر منوط بالبيت الأبيض، لكن حالياً تعاوننا مستمر مع قوات سوريا الديمقراطية وشركائنا، وليس هناك سبب لتغيير هذا التعاون، وإذا رغبت الإدارة في إجراء أمر مختلف هناك أو إرسال جنود فهذا خيار آخر، لكن ليس هناك أسباب كثيرة لتغيير الخطة المعمول بها حالياً.

بالتوازي مع ذلك، استعاد الجيش السوري السيطرة على محطتي مياه الشرب الأولى والثانية جنوب شرق بلدة الخفسة اللتين تغذيان مدينة حلب بالريف الشرقي بعد دحر مقاتلي تنظيم داعش منها وتكبيدهم خسائر فادحة وفق ما أكد الإعلام الحربي في الجيش السوري، كما وسعت مناطق سيطرتها في محيط ناحية الخفسة وتقدمت بعمق 17 كم وأحكمت سيطرتها على تل قواص الاستراتيجي عند بداية ترعة الري من اتجاه بحيرة الأسد وعلى قرى وبلدات سخنة وعارودة صغيرة وعارودة بيرة وخربة سلامي ورسم الحرمل كبير ورسم الحرمل صغير وحبوبة كبيرة وحبوبة صغيرة ورسم عبود وجفتلك والحامض ومشرفة تل توتون وتل توتون وجب هندي ورسم الأقرع والحرية وبابيري وخربة عكلة وخربة صليب ومدورة وتل أسود وخان الحمر في ريف حلب الشرقي.

مكاتب التجنيد الإيرانية تغطي ريف دمشق بعد خلوها من المعارضة السورية المسلحة

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

لا يفصل أهالي المدن والبلدات المصالحة للنظام السوري، أو الخاضعة تحت سلطته، بين التجنيد ضمن قوات النظام السوري، والميليشيات المحلية الممولة من قبل أصحاب رؤوس الأموال المتنفذة في الدولة، وبين التجنيد لصالح حكومة طهران، عبر مكاتبها التي تفتتحها تحت مسميات عديدة، تحمل في بعض الأحيان شعارات الانتقام والثأر، بهدف تجنيد الشباب السنة، ضمن فرقها وألويتها، ودفعهم نحو الجبهات، لحماية نفسها من أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية.

تحظى مدينة دمشق وريفها بمكانة خاصة لدى النظام السوري، وحليفه الإيراني، الذي يدأب وراء تحقيق الحلم الفارسي، مستخدماً الإغراءات المادية كوسيلة لترويج مشروعه، بناء على قاعدة تضعها إيران حسبانها، وتدور حول استثمار ظروف الحرب الراهنة، وبناء على ذلك افتتحت مكاتب لتجنيد الشبان ضمن مجموعات استحدثتها مؤخراً، وتتبع لفصائلها، كالحرس الثوري الإيراني، ولواء أبو الفضل العباس.

وفي هذا الصدد قال مصدر ميداني من ريف دمشق فضل حجب هويته لأسباب وصفها بالأمنية، في تصريح خاص لـ«القدس العربي»، ان «معظم الشبان ممن فضلوا مصالحة النظام والبقاء في بلدتهم، بعد تهجير الثوار من مناطقهم نحو الشمال السوري، التحقوا بقوات النظام كالفرقة الرابعة والمخابرات الجوية أو القوات الرديفة لها كدرع الوطن التابعة لرجال الأعمال رامي مخلوف ابن خال رأس النظام بشار الأسد، أو أنهم تطوعوا لصالح الحرس الثوري الإيراني، عبر عملائه المنتشرين في بلدات الغوطة الغربية في كل من خان الشيح والطيبة ومقيلبية والكسوة».

وأضاف «هؤلاء الشبان تطوعوا خوفاً وهرباً من الاعتقال، ولحماية أنفسهم وعوائلهم من عواقب الحياد، طالما فضلوا البقاء ضمن مناطق سيطرته، كما ان قسماً كبيراً منهم تطوع لصالح الحرس الثوري الإيراني، طمعاً بالمال فقط، فأجورهم قد تزيد على الضعف أو حتى الضعفين، مقارنة بالمجند لدى النظام».

وبيّن أن أعداداً كبيرة من الشبان خططت للهرب إلى خارج سوريا، بعد افراغ بلداتهم من ثوارها، إلا أنهم محاطون بحلقات أمنية محكمة، وعشرات الحواجز العسكرية، مما قيّد حركتهم، ومنعهم من الخروج حتى من بلداتهم، الأمر الذي أجبرهم على التطوع.

ونقل الناشط معاذ شريباتي» الذي هجّر إلى الشمال السوري، خلال اتصال هاتفي لـ«القدس العربي» عن أحد أقربائه ممن تطوع ضمن قوات الحرس الإيراني قائلاً: «حصل خلاف قبل زمن، بين قريب لي متطوع لدى الحرس الثوري، وزملائه السوريين، في مدينة تدمر، بحكم أن الشاب سني تطوع ضمن هذه الميليشيا بعد مصالحة النظام».

وحسب الناشط فإن الخلاف «نشب نتيجة عدم ثقة العناصر السورية، بكل أبناء المدن الثائرة، ممن صالحوا النظام مؤخراً، واحتكم الطرفان لدى أحد القادة الإيرانيين، الذي أخمد الخلاف بدوره، وعمل على احتواء الموقف»، حسب روايته.

وقال المتحدث «حملات التجنيد، تتم عبر ضباط النظام أو أزلامه المعروفين في ريف دمشق، حيث يقوم هؤلاء بزيارة البلدات، وعقد اجتماعات مع لجان المفاوضات والمصالحات، أو شيوخ ومخاتير المنطقة، وتقديم عروض، بهدف اغراء الشبان للتطوع لصالح جهة ما، كما يحدث الآن في الغوطة الغربية».

أحد العروض تخفيض فترة التجنيد، إلى عام واحد، عوضاً عن 21 شهراً، التي يقضيها المجند لدى القوات النظامية، وذلك بتوقيع عقود سنوية، ومرتبات مغرية، اضافة إلى حوافز أخرى، تشمل تعويضات صحية ومعونات غذائية، حيث يقدر مرتب المتطوع السوري لدى ميليشيا الحرس الثوري الإيراني بـ74 ألف ليرة سورية، أي ما يقارب 140 دولاراً أمريكياً.

من جهة ثانية كانت المعارضة الإيرانية قد كشفت في تقارير لها عن المقرات المهمة للحرس الثوري، في محيط العاصمة دمشق، حيث أكدت ان المعسكر الرئيسي للحرس الإيراني يعتبر ثكنة شيباني التي تقع بالقرب من وادي بردي شمال غرب دمشق، وتحرسه ميليشيات حزب الله اللبناني.

وأشار المصدر إلى أن العديد من القوات الايرانية وعملائها، تم ارسالهم إلى ثكنة شيباني فضلاً عن فرز مجموعات تابعة لميليشيا حزب الله اللبناني لتتولى مهام حماية الثكنة. وكانت قوات الحرس الثوري الإيراني قد تسلمت ثكنة شيباني بين دمشق والزبداني، من قبل قوات النظام السوري في مطلع شهر نيسان/ابريل من العام الفائت، بعد أن كانت مقراً رئيساً لقوات الحرس الجمهوري.

وتضم ثكنة شيباني أيضاً مقراً عسكرياً يجمع بين جنرالات الحرس الثوري الإيراني، وقيادات عسكرية من قوات النظام السوري، يسمى «المبنى الأحمر» ويقع وسط الثكنة، حسب المصدر.

مسؤول دولي يدعو لتلبية احتياجات أكثر من 7 ملايين امرأة تأثرن بالنزاع في سوريا

نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

دعا كيفن كينيدي مساعد الأمين العام للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية الإقليمي لأزمة سوريا، إلى بذل جهود أكبر لتلبية احتياجات أكثر من سبعة ملايين امرأة وفتاة متأثرة بالنزاع في سوريا.

جاء ذلك في رسالة له بمناسبة اليوم الدولي للمرأة الذي يصادف الثامن من آذار/ مارس من كل عام، قال فيها إن الاستجابة للاحتياجات المحددة للمرأة السورية تمثل أولوية مطلقة للمجتمع الإنساني، وأكد على ضرورة بذل المزيد في هذا الشأن.

وتشكل النساء والفتيات 52% من نحو ثلاثة عشر مليون سوري، وهن في حاجة إلى المساعدة الإنسانية والحماية في جميع أنحاء البلاد، وتعيش كثيرات منهن في ظروف قاسية بشكل خاص، وقال إن من بين أكثر من 643 ألف شخص يعيشون في ثلاثة عشر موقعاً محاصراً، يوجد أكثر من 340 ألف امرأة وفتاة.

وقال كينيدي إنه وبعد ست سنوات من الصراع، تغيرت بنية الأسرة السورية بشكل كبير. وتتولى النساء الأدوار التي كانت تقليدياً أكثر ارتباطاً بالرجال، مثل العمل بأجر وإعالة الأسرة. وبينما يؤدي ذلك إلى قدر أكبر من تمكين المرأة فإنه أيضاً يتسبب في زيادة مخاطر العنف ضد النساء والفتيات.

ووفقاً لتقييم أجرته الأمم المتحدة في عام 2016 في مناطق عدة ، فإن 85% من الشواغل الرئيسية تركزت حول زواج الأطفال، يليه العنف المنزلي ثم العنف الجنسي. وتواجه الأرامل والمطلقات اللاتي غالباً ما يصبحن العائل الرئيسي للأسر التي تعيلها النساء تصاعد وصمة العار والتمييز، الأمر الذي من المحتمل أن يهدد حصولهن على المساعدات الإنسانية.

وأشار كينيدي إلى أن أولويات النازحات تتمثل في الحصول على المساعدات الإنسانية ودعم سبل كسب العيش وكذلك التخفيف من خطر العنف القائم على نوع الجنس وتوفير خدمات يسهل الوصول إليها للناجيات بما في ذلك بناء قدرات الموظفين الذين يعملون مع النازحين.

لن تبقى أمام الخلافة والخليفة إلا الصحراء وعلى كثبانها سيصبح «داعش» «دش»

سيخرج الجهاديون من الموصل وستبقى المشاكل: إعادة الإعمار... تصفية الحسابات وغياب الحكومة والخدمات وانتشار القوات الأمريكية في منبج صورة عن تورط واشنطن في حرب متعددة الوجوه

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل يشير دخول مئات من قوات المارينز الأراضي السورية إلى بداية تورط طويل في الحرب الأهلية؟ فلطالما ركزت الإدارة الأمريكية السابقة على مهمة محاربة تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا، وهو الشعار الذي ترفعه الإدارة الحالية وبقوة: «سحق تنظيم الدولة من على وجه الأرض».

وفي وقت تشارك فيه القوات الأمريكية الخاصة بعمليات غرب الموصل أرسلت وزارة الدفاع وفي انحراف واضح عن المهمة الرئيسية قوات إلى مدينة منبج التي تبعد 85 ميلاً عن معقل الجهاديين في الرقة وذلك لحماية الحلفاء الأكراد وما تعرف بقوات سوريا الديمقراطية ضد تقدم القوات المدعومة من تركيا، الحليف التقليدي للولايات المتحدة وعضو الناتو. كما ظهرت قوات روسية في منبج ضمن اتفاق آخر لا علاقة للولايات المتحدة به. وانتشرت قوات تابعة للنظام أيضًا في القرى المحيطة بالمدينة التي تحولت لنقطة نزاع ساخنة وقربت الأطراف الدولية المتنافسة على سوريا من بعضها البعض.

مخاطر

وعلقت مراسلة صحيفة «واشنطن بوست» ليز سلاي أن وصول القوات الأمريكية والروسية فتح الباب لتكالب الدول الأربع على رسم الحدود في عدد من القرى الفارغ معظمها في نقطة بعيدة من سوريا. فالتحول الأخير في الحرب السورية المعقدة يشير لواحد من المخاطر على الاستراتيجية الأمريكية التي أعطت أولوية لحل عسكري وهزيمة تنظيم «الدولة «على حساب الحلول السياسية لنزاع واسع ترك أثرة على استقرار منطقة الشرق الأوسط.

ونشرت في الأيام الأخيرة على وسائل التواصل الاجتماعي، صوراً لدبابات أمريكية ومصفحات من نوع سترايكر وهمفي تتحرك في الريف الشمالي لسوريا وتحمل العلم الأمريكي. وتمركزت القوات في شمال وغرب مدينة منبج حيث يقاتل حلفاء الولايات المتحدة المدعومة من تركيا منذ أسبوع. وعلق المسؤولون في وزارة الدفاع (البنتاغون) على أن الظهور العلني للقوات الخاصة والتي لا يتجاوز عددها في سوريا عن 503 كان مقصوداً. فحسب المتحدث باسم البنتاغون الكابتن جوي ديفز، «نريد أن يكون لنا حضور واضح وأننا هناك» وطلب من كل الأطراف التركيز على العدو المشترك «داعش».

وأشارت الصحيفة لنزاعات تتخمر في مناطق أخرى من العراق وسوريا. فقد تدخلت القوات الأمريكية في الأيام القليلة لحل مشاكل بين فصيلين كرديين كلاهما يحظى بدعم غير مباشر من الولايات المتحدة بعد اندلاع القتال في بلدة سنون الواقعة في شمال ـ غرب العراق والتي تم طرد مقاتلي تنظيم «الدولة» منها قبل عامين.

وتظل مدينة منبج هي المثال الأول عن تدخل رسمي أمريكي لمنع الأطراف المتحاربة من مواجهة مباشرة. وبررت أمريكا وجود قواتها بأنها محاولة لـ«تطمين وردع» الأطراف المحلية من الاقتتال، وربما كان هذا دوراً جديداً في الحرب ضد تنظيم «الدولة» سيستخدم في بقية المناطق التي سيتم طرد الجهاديين منها.

ونقلت الصحيفة عن روبرت فورد، السفير السابق في دمشق حتى عام 2014 والباحث في معهد الشرق الأوسط في واشنطن ويدرس في جامعة ييل قوله إن عملية نشر القوات «محفوفة بالخطر». واعتبر السفير السابق التحول خطيرًا «فهو ليس تغيرًا صغيرًا في السياسة، إنه تحول كبير في السياسة». و«لم نقم أبدا بوضع جنود امريكيين بين فصائل سورية متحاربة أو الحفاظ على اتفاق وقف إطلاق نار محلي». وتعلق سلاي أن نشر القوات لا يعتبر تحولاً عن سياسة إدارة باراك أوباما التي اعتمدت على قوات حماية الشعب والمقاتلين العرب ـ قوات سوريا الديمقراطية.

ولم تعلن إدارة ترامب بعد عن المراجعة التي طلبها الرئيس في 28 كانون الثاني/يناير في استراتيجية محاربة تنظيم «الدولة» إلا أن المسؤولين المطلعين على مجريات النقاش ألمحوا لإمكانية زيادة القوات الأمريكية واستمرار الاعتماد على الأكراد السوريين في قتال الجهاديين في سوريا.

وأعلنت البنتاغون يوم الأربعاء أن جنود المارينز من وحدة المارينز الاستكشافية رقم11. وتعلق سلاي إن التشوش حول منبج يشير إلى التناقضات في الاستراتيجية والتي ركزت على تسليح الجماعات المحلية كي تكون جاهزة لحرب تنظيم الدولة بدون الاهتمام بالتنافس المحلي بينها حسب أرون ستين، من المجلس الأطلنطي. وقال إن المسؤولين الأمريكيين في واشنطن ركزوا على تنظيم الدولة ووضعوا كل الأمور الأخرى على الرف.

ومن هنا تعتبر منبج صورة واضحة عن التناقض في السياسة، فقد كان النصر على تنظيم «الدولة» في آب/أغسطس 2016 بمثابة النصر الذي عزل الرقة عن الحدود التركية إلا أنه ترك المدينة تحت سيطرة قوات حماية الشعب في خرق واضح للتطمينات التي أعطتها أمريكا للمسؤولين الأتراك ان هذه القوات ستنسحب حالة تحرير المدينة. ولكنها لم تخرج وظلت تديرها.

وتعتبر الحكومة التركية قوات حماية الشعب وحزب الاتحاد الديمقراطي جزءًا من حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه جماعة إرهابية. كما أن موقع منبج الاستراتيجي غرب نهر الفرات منح الأكراد الفرصة لتوسيع منطقة الحكم الذاتي التي يعملون على إنشائها في شمال سوريا. وقامت القوات التركية بعد أسابيع من سقوط منبج بدخول سوريا ودعمت قوات من المعارضة تحت ظل «عملية درع الفرات». ولم تنجح محاولات أمريكا تخفيف القلق التركي عبر إنشاء ما أطلق عليها قوات سوريا الديمقراطية ذات الغالبية التركية.

ورغم وجود قوات عربية فيها إلا أن هذه تشعر الآن بالقلق بعد قرار الأكراد تسليم قرى للنظام السوري. فهي عملياً تقوم بالقتال وتنتهي في حضن النظام. فقد جاء معظم المقاتلين العرب من صفوف المعارضة التي طردت الحكومة السورية من منبج. وفي النهاية دخلت القوات الأمريكية فوضى الحرب الأهلية. وكما علق ستين «هذه الحرب هي فوضى» و«لو قررنا الدخول إلى سوريا لمحاربة تنظيم الدولة فإننا سنقوم بخلق حطام كبير، فقد أقحمنا أنفسنا في حرب متعددة الوجوه». ويرى محللون أن إرسال قوات إلى منبج يعطي صورة أن ميل البيت الأبيض باتجاه منح البنتاغون صلاحيات واسعة في الحرب ضد تنظيم «الدولة».

وشعر القادة العسكريون بالإحباط من طريقة إدارة الحرب التي اتبعتها الإدارة السابقة التي قامت بالتحكم في قرارات الحرب حتى على مستوى القرارات اليومية. ومن هنا يعتبر دخول المارينز جزءاً من مهمة تحضير مدافع هاوتزر. وفي الوقت نفسه تحضر الولايات المتحدة لنشر قوات جديدة في الكويت كي تشارك في الحرب ضد تنظيم «الدولة» ولن يزيد عدد القوات عن ألف أو أقل. وتأتي التحضيرات في ظل الخيارات التي درسها المخططون العسكريون للحرب على الرقة والتي تتضمن زيادة في الدعم المدفعي ونشرت مروحيات أباتشي وسرعت في عمليات التدريب.

ويقول المسؤولون الأمريكيون إن المعركة على الرقة تشبه الحرب الجارية في العراق لاستكمال استعادة الموصل حيث ستتولى القوى المحلية الهجوم فيما أنشأت القوات الأمريكية قواعد عسكرية خارج المدينة لاستخدامها كنقاط لوجيستية ونقاط للمدفعية الثقيلة. ويأتي نشر قوات متحركة في الكويت لكي تكون جاهزة للمشاركة في الحرب كجزء من المراجعة المستمرة التي يقوم بها القادة العسكريون حيث تم نشر حوالي 6000 جندي في كل من العراق وسوريا يقوم معظمهم بمهام تدريبية واستشارية.

وتمثل المعركة على الرقة بمثابة تحد للرئيس ترامب فهو أمام خيار الاستمرار بدعم المقاتلين الأكراد وحلفائهم العرب وتركهم يتولون مهمة دخول مدينة ذات غالبية عربية بشكل يؤدي للموقف نفسه الحاصل الآن في منبج أو الاستجابة للمطالب التركية بمنع الأكراد من المشاركة. وقال مسؤول تركي يوم الثلاثاء إن واشنطن قررت المضي بدعم قوات حماية الشعب على حساب دعم المعارضة السورية.

دش

ويتزامن التحضير لمعركة الرقة مع احتمالات قرب انتهاء المعركة على الموصل بشكل سينهي وجود التنظيم في الإقليم الشرقي ـ العراق وعندها سيتوجب علينا إطلاق عليه اسم «تنظيم الدولة في سوريا» «دش» بدلاً من داعش الذي كان يشمل العراق. وفي هذا السياق كتب اندرو إكسوم في مجلة «أتلانتك» عن احتمالات سقوط غرب الموصل قائلاً إنه زار العراق مرتين بمعية وزير الدفاع السابق أشتون كارتر.

وفي كانون الأول/ديسمبر 2016 اخبر قائد قوات التحالف في العراق الجنرال ستيف تاونسند إنه يحس بضعف دفاعات التنظيم. وكان محقاً فمنذ زيارته استطاعت القوات العراقية السيطرة على الجزء الشرقي للمدينة بالكامل. ويشير الكاتب هنا إلى التعقيد السكاني الذي تمثله الموصل، فهي متنوعة عرقياً مع ان الجزء الغربي منها تسكنه غالبية سنية. وفي حالة طرد مقاتلي التنظيم ودفعهم نحو الصحراء القريبة فسيكونون طعماً جيداً للطيران الأمريكي. ومع ذلك فالخروج من الموصل سيكون صعباً على المقاتلين الذين اختاروا القتال حتى النهاية وتعلموا من دروس الهزيمة في منبج وسرت والفلوجة.

وعليه فستطول مدة الحرب وستزيد من إجهاد الجيش العراقي المتعب من حربه في شرق الموصل. ويقول إن المقاتلين لن يستطيعوا الهرب لأنهم لم يعرفوا أو تجاهلوا أنهم محاصرون وصاروا محشورين في الزاوية. وكما كان التنظيم يعمل في الماضي فقد كان ينسحب من مواقعه تاركا وراءه قوة رمزية للدفاع عن المدينة او البلدة لفترة حتى ينهي البقية انسحابهم لمناطق الدولة. إلا أن ما يجعل عام 2017 مختلفاً عن بقية الأعوام منذ ظهور الجهاديين على الساحة هو أنه لم تعد هناك مناطق يلجأ إليها المقاتلون الهاربون من الموصل.

فبعيداً عن بعض المناطق الصغيرة في وادي الفرات ودير الزور والرقة لم يعد هناك أمام المقاتلين خيارات للهرب. ويشير الكاتب هنا للصحراء كملجأ أخير للمقاتلين والمناطق السورية في الرقة ودير الزور.

فشل الروس

ويشير الكاتب إلى فشل الروس والقوى المتحالفة معهم في حرب تنظيم الدولة مقارنة مع الإنجازات التي حققتها القوى المتحالفة مع امريكا. ويقول إكسوم الذي عمل نائبا لمساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط «خلال خريف عام 2016 كان الجنرالات الروس الذين كنت أتفاوض معهم في سويسرا يتساءلون بشكل مستمر عن خططنا للموصل والرقة.

ولم يكونوا ناجحين في إقناع إيران وحزب الله لتكريس أعداد كبيرة من المقاتلين للدفاع عن قوات النظام المحاصرة في النقاط العسكرية في شرق سوريا. وبالتأكيد لم يكونوا ناجحين في إقناع أي من الشركاء– إيران وحزب الله ونظام الأسد للتركيز على قتال تنظيم الدولة وهو واحد من الأسباب التي جعلت التحالف الروسي غبيا». ويقول إن روسيا فشلت في الوقت الذي نجحت فيه القوات المدعومة من أمريكا، ولم تكن قادرة على الدفاع عن تدمر التي عاد إليها الجهاديون بعد أشهر من طردهم منها.

ويقول إن الوضع المثالي كان يقتضي قيام القوات العراقية بالدفع تجاه الموصل والسورية في دير الزور والمقاتلين الأكراد تجاه الرقة. وهو سيناريو لم يحدث. ويقول إن اختيار إدارة ترامب مراجعة السياسة مفهوم فقد قامت إدارة أوباما عام 2009 بمراجعة السياسة من أجل أفغانستان قبل زيادة عدد القوات هناك. وفي النهاية فإن أي قرار سيتخذه الرئيس ترامب ويتعلق بالحرب على تنظيم الدولة سيترك تداعياته على كل من سوريا والعراق. وفي هذا البلد يبدو ان أيام التنظيم أصبحت معدودة. ورغم أن خروجه من الموصل لن ينهي عملياته الحربية ولا إرهابه إلا أن عودة القوات العراقية للمدينة بعد أكثر من عامين ونصف عام سيكون انتصاراً كبيراً.

الإعمار

وعلقت مجلة «إيكونومست» في تقرير لها أن تصريحات القيادات العراقية عن إمكانية انهيار تنظيم الدولة قد تكون متعجلة إلا أن المعركة التي بدأت في الشهر الماضي تقدمت بوتيرة أسرع من عملية السيطرة على شرقي الموصل. وتشير إلى أن الجزء الأخير من المعركة سيكون الاصعب خاصة أن مقاتلي التنظيم سيحاولون الدفاع وباستماتة عما تبقى بأيديهم من أحياء في غرب المدينة.

ويعتقد جنود القوات الأمريكية الخاصة العاملة مع الأمريكيين أن هناك حوالي 500 مقاتل لا يزالون في داخل المدينة أما البقية فقد هربت أو قتلت أثناء القتال، في عملية جوية مدمرة. وتقول المجلة إن الأدلة واضحة من خلال جولة في شرقي المدينة حيث أشار المواطنون إلى بنايات مدمرة استخدمها الجهاديون. وقال معمر يونس، مدرسة اللغة الإنكليزية مشيراً لبناية «كانت مركز تسوق إلا أن داعش سيطر عليها وبعد ذلك دمرتها الطائرات». ويقول إن البعض مات نتيجة للقصف وهذا ما يحدث في الحروب مدافعاً عن الطريقة التي تعاملت فيها الطائرات الأمريكية والقوات العراقية مع التنظيم.

وتقول المجلة إن طرد الجهاديين من المدينة هو عملية واضحة إلا أن إعادة البناء ستكون عملية بطيئة وهو ما يظهره الحال في شرقي المدينة. فبعد 3 أشهر من تحريره يشعر سكان الموصل بالقلق والملل من عدم وصول الخدمات الرئيسية فلا ماء شرب وصل أما الكهرباء فمتوفرة من خلال المولدات الخاصة. ويقول محمد أحمد «لدينا الآمن الآن وليس كل الخدمات».

ويقول «لا توجد حكومة هنا» فيما يعيش محافظ المدينة في اربيل أما الشوارع التي حرثها تنظيم «الدولة» فلم يتم إصلاحها بعد ولا يظهر أن هناك أية منظمة دولية عاملة. وفشلت الحكومة المركزية بتقديم الخدمات الطارئة وتركتها للجيش أو للسلطات المحلية التي لا تعمل على ما يبدو.

ويتذكر محمد الذي يعبر عن رأي يشاركه بقية السكان كيف استمرت الطاقة الكهربائية بالعمل تحت ظل «الخلافة» حيث كانت متوفرة 24 ساعة حتى بداية الغارات الأمريكية. وهذا مقارنة مع 3 ساعات كانوا يحصلون عليها في ظل الحكومة الفاسدة. وتعلق المجلة إن السكان سيجدون أنفسهم في المكان السابق وهو البحث عن بديل عن الحكومة إن استمر فيها الفساد. ويعلق جنرال قائلاً «ماذا يمكننا عمله، ليس لدى الحكومة المصادر لإصلاح كل هذا، وسيتسغرق 12 عاما او أكثر، ونحن بحاجة للمساعدة الخارجية».

وقد يلقي البعض عدم تحرك الحكومة على غياب الأمن، وهو كلام مبالغ فيه، فالجيش يسيطر على عدد من النقاط، وخلايا تنظيم «الدولة» نائمة إن كانت موجودة أصلاً، وظلت الميليشيات الشيعية بعيدة عن المدينة فيما يذهب الأطفال إلى المدارس بعد غياب عامين عنها. ورغم عودة المطاعم والمحلات للعمل إلا أن التجارة بطيئة.

ويقول محمد، وهو صاحب محل فلافل، إن عدم حركة السوق مرتبطة بعدم توفر المال لدى السكان. ومع اكتمال السيطرة على الموصل فستعيش «الخلافة» في الرقة المحاصرة أصلا، ومن هنا فعمر التنظيم القصير والمتسم بالوحشية يقترب من نهايته. وعلى المدى البعيد فستعاني الموصل من مشكلة كبيرة. فقد تعاون عدد من سكانها مع المحتلين ولهذا فستشهد عملية تصفية حسابات. ويريد السنة الحصول على حصتهم الكاملة من السلطة في مدينتهم ومناطق محافظة نينوى. فيما يريد الأكراد جائزة على الدور الذي لعبوه. وتحتاج المدينة لإعادة إعمار. من هنا فتوفير الطاقة الكهربائية والماء الصالح للشرب قد يكون بداية العمل خاصة أن الصيف يقترب.

عائلات عراقية تهرب من غرب الموصل بسبب الاقتتال الدائر بين القوات العراقية وتنظيم «الدولة» (أ ف ب)

«كمائن» وألغام بين أهم «سلطتين» في الأردن... علاقة «متوترة» بين الملقي والطراونة و«أخطاء» بالجملة في القوانين وخلافات «شخصية ومناطقية» وصلت محطة «الرصد الملكي»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن فهم ولا تحديد ولا قبول الأسباب التي تدفع باتجاه «تسمين» ثم تسمم الخلاف بين أركان السلطتين التشريعية والتنفيذية في الأردن والحفاظ عليه في إطار «شخصنة» مرصودة لا مبرر لها بدأت رائحتها تشتم في أروقة الدولة وتهدد باستقرار العلاقة في مرحلة حساسة بين المؤسسات الوطنية، رغم التحذير الملكي العلني في خطاب العرش بالعمل معاً.

ورغم ان القصر الملكي الأردني لمّح مرات عدة لرغبته في معادلة «أربعة بأربعة» فيما ترتبت فعليا جلستان للصلح والمصالحة الأولى في منزل الرجل الثاني بالحكومة الدكتور ممدوح العبادي والثانية على عشاء اقامه الملقي نفسه.

رغم كل ذلك إلا ان العلاقة بين رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي ورئيس مجلس النواب عاطف طراونة لا زالت متوترة وفي أفضل أحوالها ليست صافية ويشوبها «التصيد السياسي»، الأمر الذي يؤثر أولاً على كفاءة عملية التشريع، وثانياً انسياب العلاقة بين السلطتين، وثالثاً بدأ يؤثر في التقييم الملكي للجهتين.

معادلة «اربع سنوات» هي التي تتردد في اروقة غرفة القرار عندما يتعلق بسعي المرجعيات لإكمال مجلس النواب الحالي لدورته الدستورية على أساس «شراكة واقعية» منتجة مع وزارة الملقي التي وعدها الملك علناً بالبقاء في الإدارة ما دامت «حائزة على ثقة البرلمان».

قبل الإجتماع الأخير في القصر فوجئ الطراونة وبحضور رئيس الديوان الملكي الدكتور فايز طراونة بتوجيه اللوم له على إنجاز المجلس لأربعة قوانين فقط بعد خمسة أشهر مما يعتبر إشارة على خمول شديد في العمل التشريعي.

الرجل فيما يبدو كان يتوقع مساءلته من رأس السلطات على اساس نصب الحكومة لـ«كمين محتمل» له فأخرج وثيقته التي توضح بان المجلس أنجز 14 تشريعاً وقانوناً وليس اربعة فقط.

الإنطباع بدا سريعاً على الأقل في الدائرة المقربة من الطراونة بان رئيس الوزراء وبعض المستشارين يتقصدون عدم تقديم الحقيقة لدوائر القرار المركزي حول مستوى إنجاز مجلس النواب.

الملاحظون على أداء الطراونة وهو اول رئيس لمجلس النواب سيحظى بعامين في موقعه بدون منافسة بموجب نظام جديد ينصحونه بالتفريق ما بين العمل على مستوى الزعامة والرئاسة الوطنية وما بين التركيز على البعد المناطقي واحيانا العائلي في التمثيل خصوصاً وان قريبه ممثل الكرك الدكتور مصلح الطراونة يداعب في جلسات خاصة زملاءه النواب بالإشارة إلى ان «المواقع الأولى» في الدولة تتجه بكثافة نحو تمثيل مناطق شمالي الأردن.

وهي في كل الأحوال معادلة من المرجح ان الطراونة بسبب ضغوط جانبية عليه يضطر للغرق فيها احياناً مما يفقده هامش المناورة والمبادرة، لذلك تقبل الرجل بمرونته المعهودة فكرة ان يلبي دعوة رئيس الوزراء لمأدبة عشاء تصالحية في منزل الأخير متفاجئاً بوجود وزيرين ونائبين أحدهما في الواقع رئيس كتلته النائب خالد بكار الذي كان ينبغي بروتوكوليا على الأقل ان يدعى من طرفه او يحضر بمعيته.

في الكواليس يميل بعض المعلقين لتشويه دوافع الطراونة الذي يواجه بعض الارتباك في عدة مساحات أبرزها إصرار بعض المسئولين على عكس بعض الانطباعات بانه مهتم جدا بـ«مصالح مقربين منه» وهي مسألة تندرج وبدون أدلة علنية عليها في سياق «النميمة المعتادة» سياسياً التي تتفاعل اصلاً لأن الكيمياء غائبة خلافاً لما يريده القصر الملكي بين رئيسي السلطتين.

وفي الكواليس ايضا يقر طراونة بإدارة مجلس نواب «أضعف بكثير» من الذي سبقه يتميز الأعضاء فيه بالعشوائية والإنفعال الذي يترجم نفسه بصورة «ابتزاز» للمسؤولين والوزراء.

ويقر بعض النواب بأنهم يواجهون مأزقاً كبيراً مع جمهورهم وناخبيهم حيث لا توجد في جعبة الحكومة «خدمات» اساسية تقدم للناس عبر النواب.

وهو ما اشار إليه النائب عقله الغمار على هامش حوار سريع مع «القدس العربي» في مكتب وزير الداخلية غالب الزعبي متذمراً من مصاعب العمل البرلماني وتراكم حاجات الناس التي تعجز الحكومة عن تلبيتها بسبب الوضع المالي والإقتصادي.

الغمار يشير إلى انه سمع 15 نائباً على الأقل يرددون فكرة نيتهم الاستقالة خلافاً لعشرات النادمين منهم على الترشح اصلاً بسبب ضغوط القواعد الإنتخابية وجعبة الدولة «الخاوية» هذه الأيام. طبعا جزء من هذه الضغوط يتجه يوميا باتجاه الطراونة بصفته الرئيس الدستوري للنواب.

في المقابل تبدو ملاحظات حكومة الملقي على الطراونة والمجلس من الوزن الذي لا يمكن تجاهله فالمقربون من الأخير يتحدثون عن عملية «إبتزاز» خدماتية وعن «تعطيل» تشريعات وسوء صياغة قوانين وتهريب نصاب وإعادة قوانين أقرت اصلاً للجنة القانونية ومماطلة وتسويف وبين الحين والآخر إصدار الطراونة لتعليقات «ساخرة» ضد الحكومة من منصته الرئاسية والأهم محاولته التدخل في تطبيقات «الولاية العامة» خصوصاً بعد ملف الأسعار.

الملقي وفي مرتين على الأقل ردد عبارة يقول فيها بأنه يفضل حجب الثقة عن «الخضوع» وكلما ناقشه الطراونة سارع للحديث عن عدم استعداده للمساس بالولاية العامة وبصورة يرى نواب بأنها مبالغ فيها. الفكرة اليوم رغم سلسلة هدنات ومصالحات تشير إلى ان التجاذب قوي في الواجهة السياسية بين رجلين مهمين في مؤسستين بالبلاد.

الحكومة باختصار ترى بانها تخضع لمعايير غير مهنية وضاغطة وابتزازية في مسألة العلاقة مع النواب المنحازين لصالح «شخصية ومناطقية» في بعض الأحيان. ورئاسة النواب تقدر بان الحكومة تتحسس وتنصب لها «الكمائن» خصوصًا لدى القرار المرجعي.

والنتيجة واضحة هنا حيث علاقة متوترة يومياً بين رئيسين طولبا علناً بالعمل معاً وتباطؤ شديد مع أخطاء بالجملة في عملية التشريع.

لكن الجميع ينسى المطب الأهم فالمجلس الحالي الذي يشتكي منه الجميع مبكراً في القمة والقاعدة هو «منتج» الزفة التي احتفلت بقانون الانتخاب الجديد والأهم نتج عما يسمى بالتدخل «العبقري» غير المكشوف في الانتخابات الأخيرة.

العسكريون تحفّظوا... وأساتذة الثانوي أضربوا... وموظفو الإدارة أنصفوا تحت سقف 1200 مليار

لبنان: سلسلة الرتب والرواتب على طريق الإقرار في جلسة تشريعية بعد إنجاز الإيرادات والإصلاحات

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما اللجان النيابية المشتركة لاتزال تدرس ايرادات سلسلة الرتب والرواتب والاصلاحات بعدما أقرّت جداول الرتب والكلفة تحت سقف الـ 1200 مليار، فقد حدّد رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد اجتماع هيئة مكتب المجلس يوم 15 آذار/مارس الجاري موعداً لعقد جلسة تشريعية ومن المرجح أن توضع السلسلة على جدول اعمالها في حال إنجاز درسها كاملة.

وتوقّع وزير المال علي حسن خليل انجاز السلسلة في اللجان مع احتمال كبير لادراجها في الجلسة التشريعية المقبلة بعدما تم الاتفاق على سقف ارقامها وايراداتها المتفق على معظمها في العام 2014.

وكانت اللجان أقرّت الجداول الخاصة بالاساتذة والاداريين والعسكريين مع تحفظ وزير التربية مروان حماده على تقليص الفوارق بين الاساتذة وبقية الأسلاك واعتباره أن ليس هناك من سلسلة إنما سلاسل، فيما وافق ضباط الجيش على سلاسل العسكريين مع تحفظ لم يصل إلى الاعتراض لعدم تطيير كل السلسلة. ولوحظ أن وزير الدفاع يعقوب الصراف الذي غادر القاعة إلى مكتب جانبي للتشاور حاول مع نواب إنصاف الرتب الدنيا في العسكر مقارنة مع أصحاب الرتب العليا.

وكان وزير المال عرض ما تم التوصل اليه من توافق حول الجداول الممكنة التي تمّ توحيدها في اجتماع عقد في وزارة المال بين حكومة ميقاتي ولجنتي كنعان وعدوان على أساس العدالة بين القطاعات، وضمن الامكانات وتحت سقف ال 1200 مليار ليرة.

وانتهت الجلسة إلى تصديق جداول الاداريين بكل فئاتهم وجداول المديرية العامة للطيران المدني وجداول موظفي السلك الخارجي وجداول أفراد الهيئة التعليمية من التعليم ما قبل الجامعي، مع تحفظ وزير التربية وكتلة الوفاء للمقاومة. كما أقرّت اللجان المواد التي كانت معلّقة ومعاشات المتقاعدين.

وقال مقرر اللجان النائب ابراهيم كنعان «إن السلسلة قد لا تكون عادلة ولكن وفقاً للمعطيات المالية لا يمكن أكثر من ذلك وأعطيت 3 درجات للاداريين بدل اربع و3 درجات للمعلمين بدل ست».

وأوضح وزير المال «أن السلسلة لا تعني رفع الحد الأدنى للأجور، ولفت إلى أن الضرائب بما فيها الزيادة على TVA لا تطال ذوي الدخل المحدود والمواد الغذائية الضرورية. في وقت استبعدت مصادر نيابية إعطاء مفعول رجعي.

ورداً على عدم إعطاء الأساتذة كامل مطالبهم، أعلنت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي الاضراب المفتوح اعتباراً من اليوم رفضاً لما أسمته «التقطير الذي حصلنا عليه بالنسبة للدرجات الثلاث ونسبة الزيادة التي نالتها في سلسلة الرتب والرواتب».

وعقدت الرابطة مؤتمراً صحافياً في مقرها، تلا خلاله رئيسها نزيه الجباوي بياناً، جاء فيه: «كنا نتمنى ان يكون هذا اليوم، عيد المعلم، عيداً للفرح والاعتراف بالحقوق، عيداً يقدر فيه الأستاذ الثانوي على جهوده، ويعترف بمطالبه المحقة التي تحفظ موقعه الوظيفي وتضعه على السلم الذي يستحقه، وكأن تلك الجموع التي أتت نهار الإثنين وملأت الساحات في رياض الصلح مقابل المجلس النيابي والقصر الحكومي، ورفعت الصوت وأعطت التبريرات والأسباب الموجبة التي توضح مدى الظلم والغبن اللاحق في هذا القطاع، لم تجد آذاناً صاغية ولو حتى بسؤالنا أو مناقشتنا للوقوف على رأينا وهذا يدل على مدى الاستهتار بكرامات الأساتذة والاستهزاء بهم».

وأضاف «صبرنا وانتظرنا وقلنا ربما اللجان النيابية تعود وتعدل ما يتناسب مع مطلبنا، وتعاملنا بالأسلوب الديمقراطي الراقي، وأعطينا الفرصة علّهم يأخذون هذا المطلب في الاعتبار ولو بعدم سؤالنا، ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود».

وتابع «رفعوا شعاراً انه يجب ان لا تتعدى أرقام السلسلة سقف الـ 1200 مليار، وعليه فشلوا في تأمين العدالة حتى في شعارهم نفسه، وجاءت تسويتهم سكيناً على رقاب أساتذة التعليم الثانوي. طالبنا بردم الهوة مع أساتذة الجامعة اللبنانية بإعطائنا عشر درجات وتعيين الأستاذ الثانوي على الدرجة 25 في سلم الرواتب للسلك التعليمي، ومع هذا المطلب يبقى الفارق أكثر من 18 درجة بعد أن كان 6 درجات. طالبنا برفع قيمة نسبة الدرجة لتعود كما كانت في السابق 5% من أساس الراتب. طالبنا بالحفاظ على الموقع الوظيفي والفئة الوظيفية (الفئة الثالثة) وان يكون الملاك الفني الموحد من الروضة وحتى الجامعة ضمناً. طالبنا برفع نسبة الزيادة الملحوظة للأستاذ الثانوي في السلسلة، حيث أنها لا تتعدى نسبة 13% على راتب 2012. كل هذه المطالب ذهبت أدراج الرياح، ومنّوا علينا بزيادة 3 درجات ويا ليتهم ساوونا بغيرنا».

اعتقال الحلايقة عضوة «التشريعي» من الخليل

دعوة فلسطينية لحملةٍ إسلامية ضد قانونٍ «منع الأذان» وكنائس ترفع الأذان ليلاً من داخلها رفضاً للقرار الإسرائيلي

رام الله – «القدس العربي»:

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من ثلاثين فلسطينياً خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، من بينهم النائبة في المجلس التشريعي سميرة الحلايقة (53 عاما) بعد اقتحام منزلها والاستيلاء على حاسوبها الخاص.

وداهمت قوات الاحتلال بلدة بيت عوا جنوب غرب الخليل، واعتقلت معتصم فاروق مسالمة (17 عاما) ومحمود رائد مسالمة (16 عاما)، كما اعتقلت من مدينة الخليل نفسها علي ماجد العجلوني وشقيقه مرسي ورامي ادريس بعد دهم منازلهم وتفتيشها.

وطالت الاعتقالات عددا من الفلسطينيين من أحياء في القدس المحتلة منهم محمد عاهد علقم، بعد مداهمة منزله في مخيم شعفاط وسط القدس، والأسيران المُحرّران أحمد مطير ومحمود اللوزي من مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة.

وكانت عناصر من وحدة المستعربين في قوات الاحتلال اعتقلت القاصرين: حسام الزغل ورامي الجولاني ومالك القيسي عقب اقتحام الحي الثوري في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.

وفي شمال الضفة الغربية اعتقلت قوات الاحتلال شابين من بلدة قبلان جنوب نابلس. وهما جهاد صالح نشاطة (31 عاما) وعاصف تيم (24 عاما) بعد دهم منزلي ذويهما وتفتيشهما.

على الجانب السياسي دعت وزارة الإعلام إلى إطلاق حملة إسلامية وعربية ضد قانون «منع الأذان» الذي صوت عليه الكنيست أول من أمس. وحثت وزارات الإعلام في منظمة التعاون الإسلامي، واللجنة الدائمة للإعلام العربي المنبثقة عن جامعة الدول العربية على تخصيص الثلاثين من مارس/ آذار الحالي يومًا لجهد مشترك، يبين عنصرية الاحتلال الاسرائيلي وسعيه لإشعال حرب دينية.

وأكدت أن ربط الدعوة إلى الحراك الإعلامي في العالمين: العربي والإسلامي بيوم الأرض يحمل رسالة مهمة تدمج بين القانون الذي ينتهك حرية العبادة، وبين ما تتعرض له الأرض الفلسطينية من مصادرة واستيطان ونهب. وأعلنت أنها بدأت بحملة وتحرك في هذا المجال عبر مخاطبة الدول الأعضاء في المنظمات الإسلامية والعربية، وسائر الاتحادات الإعلامية العربية والإسلامية ودعوتها إلى الانضمام للحملة، ورفع الصوت عاليًا ضد تنامي العنصرية وتشريع الفاشية، والتحذير من خطورة الحرب الدينية التي تسعى لها إسرائيل وقيادتها.

ووجهت الوزارة التحية للكنائس التي رددت الأذان من داخلها، في رسالة تثبت للعالم التلاحم المسيحي–الإسلامي في مواجهة العنصرية الإسرائيلية ضد نداء السماء التي لا تكتفي بملاحقة حرية العبادة في بيوت الله والكنائس فحسب بل تنهش قبور الموتى.

وأدانت ما يسمى بقانون «المؤذن» واعتبرته امتدادا لمسلسل التشريعات العنصرية التي يتبارى اليمين الحاكم في اسرائيل على تشريعها يوميا، بهدف تكريس الاحتلال وفرض القانون الاسرائيلي بالتدريج على الأرض الفلسطينية المحتلة وتعميق سياسة الفصل العنصري البغيض في إطار الدولة الواحدة.

كما يأتي إقرار هذا القانون في إطار حالة التنافس القائمة بين أجنحة اليمين على إرضاء جمهور المتطرفين والمستوطنين. واعتبرت إقرار هذا القانون شكلا متقدما من أشكال التحريض العنصري ضد الفلسطينيين ومشجعا على نشر الحقد والكراهية بين أتباع الديانات السماوية في فلسطين، بديلا من ثقافة التسامح والسلام.

كما أكدت أن الاكتفاء ببيانات الادانة الشكلية التي صدرت ضد هذا القانون وغيره من القوانين العنصرية، التي لم تترافق بخطوات عملية رادعة قد شجع حكومة بنيامين نتنياهو على المضي قدما في إجراءات المصادقة على هذا القانون من جهة، وشكل حافزا لها للتمادي في تأسيس نظام فصل عنصري بغيض في الأرض الفلسطينية المحتلة.

وطالبت المجتمع الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة المختصة، بالتدخل العاجل لوقف إقرار هذا القانون، وضمان حرية العبادة والوصول للأماكن المقدسة في فلسطين. وأكدت أن محاسبة اسرائيل على تشريعاتها العنصرية وانتهاكاتها الجسيمة للقانون الدولي وفرض عقوبات عليها، هي الكفيل بردع الاحتلال وإجباره على الانصياع لقرارات الشرعية الدولية.

النائبة سميرة حلايقة التي اعتقلتها قوات الاحتلال أمس

احتجاجات في القطاع ودعوات لـ«انتفاضة شعبية»

مساجد غزة ترفع الأذان مرتين ردا على قانون الكنيست.. والفصائل تحذر من «حرب دينية»

غزة ـ «القدس العربي»:

تفاجأ سكان قطاع غزة، بترديد المساجد أذان العشاء مرتين على فترات تباعدت عن بعضها لأكثر من نصف الساعة، لعدم معرفتهم بأن الأمر كان معطى لها، وأنه جاء من باب «الجكر» وهي كلمة عامية يقصد فيها «العناد» للسلطات الإسرائيلية التي أقرت قبل يومين قانون حظر الأذان في المسجد الأقصى، والمناطق المحتلة عام 1948، في الوقت الذي تواصت فيه التنديدات الرسمية لهذا القرار.

وبشكل مفاجىء وعقب انتهاء صلاة العشاء في مساجد قطاع غزة، رفع المؤذنون من جديد الأذان مرة أخرى، في رسالة تحد لسلطات الاحتلال الإسرائيلية.

وجاءت الخطوة بعد ساعات فقط من إقرار الكنيست بالقراءة التمهيدية قانونا جديدا، يمنع رفع الأذان وقت الصلاة عبر مكبرات الصوت، في مدينة القدس والمناطق المحتلة عام 48، وهو ما اعتبر خطوة تحد لمشاعر المسلمين، حيث وصف الكثيرون من المسؤولين الفلسطينيين الأمر بأنه «حرب دينية»، تريدها إسرائيل.

ودعا مواطنون من غزة الى ترديد أذان العشاء رفضا للقانون الإسرائيلي، وفتح مكبرات على أعلى صوت، على مقربة من المناطق الحدودية الفاصلة عن إسرائيل، التي توجد فيها قوات جيش الاحتلال، وتلك المناطق التي تقع على مقربة منها بلدات إسرائيلية، في خطوة تحدي لحكومة إسرائيل، تظهر أن القانون لن يستطيع إسكات صوت المؤذن ولا مكبرات الصوت.

وكان وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة الدكتور حسن الصيفي، قال في تصريح صحافي إن إقرار القانون يعد «جريمة». وأضاف متحديا «سنرفع الأذان في مساجدنا رغماً عن الاحتلال ولن نرضخ لقوانينه العنصرية».

وأكد أن الوزارة في غزة أصدرت تعميماً لأئمة المساجد كافة في جميع محافظات قطاع غزة برفع الأذان وقت العشاء وتكراره عدة مرات، مطالبا في الوقت ذاته وزارات الأوقاف في الدول العربية والإسلامية باتخاذ ذات الخطوة في مساجدها رداً على «جريمة الاحتلال». وقال إن إقرار القانون يعد «انتهاكا لحرية العبادة»، وتساءل عن دور مؤسسات حقوق الإنسان في التصدي للقرار.

وفي إطار الاحتجاجات في قطاع غزة، نظمت حركة الجهاد الإسلامي، وقفة أكدت خلالها على «عنصرية القرار الإسرائيلي».

وبدأت الوقفة برفع الأذان عبر مكبرات الصوت، في رسالة موجهة لقيادة الاحتلال وأعضاء الكنيست الذين مرورا القانون، ورفع خلالها المشاركون لافتات كتب عليها «الأذان هويتنا»، و لن تسكت المآذن». وقال أحمد المدلل القيادي في حركة الجهاد في كلمة له «إن الاحتلال استباح دماءنا وأعراضنا، واليوم استباح عقيدتنا»، مضيفا «لن يمر القرار إلا على دمائنا وأجسامنا». وأكد أن الاحتلال لن يتمكن من منع رفع الأذان في سماء، مؤكدا أن «العدو يستهدف الشعب والمقدسات»، وأنه يعمل على تحويل الصراع الى صراع ديني، من خلال تقسيم المسجد الأقصى مكانيا وزمانيا.

وأكد أن المقاومة لن تسمح للاحتلال بأن يتغول على الشعب الفلسطيني وعلى مدينة القدس والفلسطينيين القاطنين في المناطق المحتلة عام 48، مشيرا إلى أنها «جاهزة لصد الاحتلال، وأن زمن الهزائم قد ولى».

ودعا المدلل السلطة إلى وقف المفاوضات وعملية التنسيق الأمني، كما دعا الأمة العربية والإسلامية إلى «تحشيد طاقاتها لنصرة القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى».

وكان المجلس الوطني الفلسطيني، قد حذر من عواقب استمرار إقرار الكنيست لما وصفها بـ«القوانين العنصرية والفاشية»، وآخرها قانون إسكات رفع الأذان في المساجد. وناشد في بيان له الاتحاد البرلماني الدولي وكافة الاتحادات البرلمانية الإقليمية والدولية لتحمل مسؤولياتها لـ«لجم الكنيست الإسرائيلي، واتخاذ عقوبات رادعة بحقه». وأكد أن القوانين الإسرائيلية «تنتهك القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومواثيق حقوق الإنسان»، مضيفا أن الاستمرار في إقرار القانون «سيجر المنطقة الى أتون حرب دينية تكون وبالا على الجميع».

وقال «إن منع الضجيج والضوضاء كما يدعي (بنيامين) نتنياهو لا يأتي بإسكات الأذان، بل بتنظيفها من الاحتلال وقطعان المستوطنين والمتطرفين».

وأكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن مصادقة الكنيست على قانون « إسكات صوت الأذان»، يأتي ضمن «الإجراءات العنصرية المتواصلة» التي يمارسها ويسعى الاحتلال إلى توسيعها. واعتبرت الجبهة في تصريح لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن الاحتلال لطالما سعى إلى «محاولة تحويل» الصراع مع شعبنا إلى صراع ديني بهدف خلط الأوراق وتشريع احتلاله وتبرير وجوده وتكريس يهودية الدولة على أنقاض شعبنا، والانقضاض على الهوية الوطنية الفلسطينية». وأبدت قناعتها بأن الشعب الفلسطيني في الداخل والقدس سيسقط هذا القانون، وسيواجهه كما واجه وما زال القوانين العنصرية وسياسة الترحيل وهدم البيوت. وأكدت على ضرورة إعادة الاعتبار لـ«نهج المقاومة بكافة أشكالها أسلوباً وممارسة على الأرض»، كما طالبت بـ«تفعيل الحالة الجماهيرية» وصولاً لانتفاضة شعبية.

وقالت إن تحويل الرفض والغضب الشعبي العارم من الاحتلال وجرائمه وقوانينه العنصرية، وكافة أشكال التنسيق الأمني «سيجعل من هذه الإجراءات العنصرية الاحتلالية مكلفة ومرهقة»، مشددة أن الاحتلال «لن ينجح في فرضها على شعبنا أو تكريس معادلات جديدة».

المدلل أحد قادة الجهاد الإسلامي في غزة يلقي كلمة في وقف احتجاجية ضد قانون «المؤذن» الإسرائيلي أمس (موقع فلسطين اليوم)

عبيدات لـ«القدس العربي»: إدارة ترامب لا تثق في السلطة الفلسطينية

رام الله – «القدس العربي»:

أعلن مارك تونر الناطق باسم الخارجية الأمريكية أن بلاده تعتزم تحويل أموال السلطة الفلسطينية التي جرى تجميدها خلال الشهور الماضية، لمنظمات إنسانية وليس إلى خزينة السلطة. وأوردت القناة السابعة في التلفزيون الإسرائيلي على لسان الناطق باسم الخارجية الأمريكية لمجموعة من الصحافيين، أنه اكد أن هذه الأموال سوف تحول لمنظمات إنسانية، لمخططات تتعلق بالبنى التحتية والتعليم وكذلك لإعادة إعمار قطاع غزة.

وقال المحلل السياسي راسم عبيدات لـ«القدس العربي» إن عدم تحويل الإدارة الأمريكية للأموال المجمدة للسلطة الفلسطينية مباشرة وتحويلها لمؤسسات المجتمع المدني ولإعمار قطاع غزة، يحمل في طياته أكثر من مغزى ورسالة أنه لا ثقة في السلطة ومؤسساتها من حيث الشفافية والنزاهة. وثانيا هناك اعتقاد عند الإدارة الأمريكية أن جزءا من تلك الأموال يصرف على عائلات الأسرى والشهداء، ولذلك هي بهذه الطريقة تريد أن تمنع وصول أموال أمريكية لما يسمى بدعم « الإرهاب» الفلسطيني» المقاومة الفلسطينية. وثالثا فإن الإدارة الأمريكية تريد تقوية مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني على حساب السلطة، فبعد لقاء الرئيس الجديد دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والحديث عن تخلي الإدارة الأمريكية عن حل الدولتين، وتحقيق مشروع نتنياهو للحل عبر السلام الاقتصادي أي تأييد وشرعنة الاحتلال مقابل تحسين شروط وظروف حياة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال بتمويل من الصناديق العربية والدولية، وهذا يتلاقى مع مشروع وزير الحيش افيغدور ليبرمان بالعودة لروابط القرى العملية و«المخترة»، من خلال التعامل مع الجمهور الفلسطيني مباشرة وإهمال وإضعاف السلطة، في انتظار البحث عن بديل لها في إطار ما يسمى بمؤتمر التعاون الإقليمي بمشاركة أمريكا واسرائيل وما يسمى بحلف «الناتو» العربي الذي تسعى أمريكا لتشكيله.

ولم يعط المتحدث باسم فتح أسامة القواسمي ولا المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية يوسف المحمود أي تعليق لـ«القدس العربي» التي اتصلت بهما، وفضلا التأكد من صحة الخبر بالطرق الرسمية، كون ما ورد جاء في وسائل الإعلام الإسرائيلي ولم تبلغ الإدارة الأمريكية السلطة الفلسطينية بعد بشكل رسمي.

يأتي هذا التسريب الأمريكي في وقت استقبل فيه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، قيادة اتحاد الإصلاح اليهودي في الولايات المتحدة. وأطلع الوفد على آخر مستجدات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، مؤكدا التزام الجانب الفلسطيني بتحقيق السلام العادل والشامل القائم على قرارات الشرعية الدولية، ومبدأ حل الدولتين ومبادرة السلام العربية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967. وأشار إلى «أن إصرار الجانب الإسرائيلي على مواصلة الاستيطان، وسياسة القتل والتدمير والاعتقال والاقتحامات وهدم المنازل، يضع العراقيل أمام البدء بعملية سياسية جادة تقود إلى انهاء الاحتلال». بدوره، أكد الوفد الأمريكي دعمه الكامل لحل الدولتين لإنهاء الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية لتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني، مشددا على أن إقامة المستوطنات تشكل عائقا أمام المسيرة السلمية، ومؤكدا موقف الاتحاد الرافض للاستيطان.

بلدية القدس تستثني من ميزانيتها مخططات تخص الجانب الشرقي من المدينة

عيسى لـ«القدس العربي»: خطة إسرائيل لعام 2025 ترمي لتخفيض عدد الفلسطينيين في المدينة من 28 إلى 12 %–

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

صادقت بلدية الاحتلال في مدينة القدس على ميزانية كبيرة بعد مواجهة متواصلة مع الحكومة الإسرائيلية أدت الى شل الخدمات البلدية. ومع ذلك لم يتم تسجيل زيادة في البنود المتعلقة بتقليص او سد الفجوات بين غرب وشرق المدينة.

وكانت بلدية الاحتلال والحكومة قد توصلتا قبل أسبوعين الى الاتفاق على زيادة الميزانية الحكومية التي تحصل عليها المدينة، لتصل الى 700 مليون شيكل، وهو ما اعتبره رئيس البلدية انتصارا على وزارة المالية التي رفضت زيادة الميزانية.

وفيما تبرز الزيادة في الميزانية لتحسين صورة المدينة والتعليم والتخطيط والعصرنة المدنية، لاحظت المعارضة انه تم إلغاء الميزانية المخصصة لتخطيط الأحياء الفلسطينية، مثل رأس العامود والعيسوية التي بلغت حوالى 300 ألف شيكل. وهذا يعني تأجيلا آخر لإعداد خارطة هيكلية للأحياء الفلسطينية كان من شأنها وضع حل لمشكلة البناء غير المرخص وسياسة هدم البيوت، التي تثقل على الفلسطينيين. لكن في المقابل تشمل الخطة تمويلا لدعم خطة للبناء للفلسطينيين في عرب السواحرة. وبقيت ميزانية التعليم في القدس الشرقية على حالها أي نحو 18 مليون شيكل، وهي صغيرة مقارنة بميزانية التعليم المخصصة للتعليم الرسمي 54 مليونا والتعليم الديني 37.4 مليون. كما لا تحمل الميزانية بشائر بخصوص بناء غرف للتعليم في القدس الشرقية. فقد تم تخصيص مبلغ مليون ونصف مليون شيكل فقط لهذا الغرض، مقابل 9.5 مليون شيكل لمدارس البلدية، و21 مليونا لمدارس المتدينين اليهود.

وقالت عضو المجلس البلدي اليهودي عن حركة ميرتس لورا فيرتون، إن «الحد الأدنى الذي كان يمكن توقعه من بلدية القدس هو أن تصادق على خرائط للأحياء الفلسطينية، لكي تمنح السكان بارقة أمل أنه يمكنهم في يوم ما الحصول على تراخيص والبناء دون خوف من الجرافات التي ستهدم بيوتهم».

وأضافت: «برز الاستهتار الرهيب في التعامل مع الجيل الشاب حيث صادقت إدارة البلدية على استثمار ميزانية للأولاد اليهود تبلغ خمسة أضعاف ما صودق عليه للأولاد الفلسطينيين». وتساءلت «كيف لا نظهر كمحتلين؟.. أي جيران نحن؟.. في مدارس القدس الشرقية لا يشاهدون مدينة موحدة وانما بلدية مضطهدة». من جهته علق حنا عيسى الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات على مصادقة بلدية الاحتلال على الميزانية بالتأكيد على وجود تمييز من قبل بلدية الاحتلال بين الشطرين الغربي والشرقي، فالبلدية تصرف ما يقرب من 93 في المئة على الشطر الغربي، وتبقي 7 في المئة فقط للجزء الشرقي أي الفلسطيني من المدينة.

وكشف عيسى لـ«القدس العربي» أن بلدية الاحتلال تجمع سنوياً من الفلسطينيين في القدس الشرقية ما يقرب من 100 مليون دولار كضرائب لكنها تصرفها وتخصصها لتطوير البنية التحتية والتعليم وغيرها من التفاصيل على الجزء الغربي أي للمستوطنين اليهود في المدينة. واعتبر أن كل الخطة لا تتعدى المزيد من الضغط لتهجير سكان القدس وإجبارهم تحت ضغط الحياة على ترك المدينة والتوجه إلى الضفة الغربية أو خارج فلسطين. فهي تفرض ضرائب خيالية على الفلسطينيين، كما انها لا تمنح تصاريح عمل لسكان العيسوية ورأس العامود وغيرها من البلدات والأحياء الفلسطينية في المدينة.

وتهدف الخطة الإسرائيلية لإسكان المزيد من المستوطنين وتفريغ المدينة من سكانها الأصليين من الفلسطينيين. وحسب عيسى فإن الخطة تهدف الى تخفيض نسبة الوجود الفلسطيني في مدينة القدس الى 12 % فقط بحلول عام 2025، مقارنة بـ28 في المئة في الوقت الراهن.

المالكي طالب إستونيا بدعم انضمام فلسطين لاتفاقية الشراكة الكاملة مع الاتحاد الأوروبي

رام الله ـ «القدس العربي»

استقبل رياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني نظيره الإستوني سفين ميكسر، بحضور عدد كبير من المسؤولين من الجانبين. وبحث الوزيران العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة، وسبل الدفع بها قدماً لما فيه خير وصالح البلدين الصديقين.

يأتي هذا اللقاء استكمالا للاجتماع الذي جمع بينهما في القاهرة على هامش المؤتمر الوزاري الأوروبي – العربي في 20 ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

وقال المالكي في مؤتمر صحافي إنه قدم لنظيره الإستوني شرحاً مفصلاً حول مجريات الأمور السياسية والميدانية على الأرض الفلسطينية، وعلى رأسها سياسة الاحتلال الإسرائيلي التدميرية لكل مقومات وجوده واستمراره على أرضه بأمن وكرامة، حيث تطرق للتغول الاستيطاني وتسريعه في كافة مناطق الضفة الغربية وخاصة القدس، وكذلك الحصار الظالم لقطاع غزة، إضافة إلى اعتداءات المستوطنين على المواطنين الفلسطينيين، وتجريف الاحتلال لأراضي المواطنين واقتلاع سبل رزقهم من الأشجار والمزروعات والثمار، وكذلك الاقتحامات اليومية للمستوطنين المستمرة والممنهجة للمسجد الأقصى المبارك وباحاته بحماية جنود الاحتلال المدججين بالأسلحة. وعبر عن رفض الفلسطينيين لكل القرارات العنصرية الاسرائيلية والقوانين ومشاريع القوانين التي يقرها الكنيست الذي تحكمه أغلبية يمينية متطرفة، تهدف إلى فرض القوانين الاسرائيلية الاحتلالية والوقائع على الأرض، ضاربة بعرض الحائط كل القوانين والأعراف الدولية والإدانات الصادرة عن مكوناته بكافة أشكالها، في تحدٍ صارخ لإرادة المجتمع الدولي ودعواته لإيجاد حل سياسيّ يقوم على أساس حل الدولتين طبقاً للقرارات والشرعية الدولية ذات الصلة.

وأشار إلى مشروع قانون منع الأذان الذي أقرته الكنيست الاسرائيلي بالقراءة التمهيدية، وأن هذا يعتبر مساساً سافراً بالحرية الدينية والمعتقد، منادياً بإدانة المجتمع الدولي لهذا الإجراء الذي سيزيد الأمور تعقيداً، منوّهاً إلى أنّ الخلافات السياسيّة يوجد لها حل، أما الخلافات الدينية فلا حلَّ لها. وإسرائيل بكل هذه الممارسات تدفع بأن تتحول طبيعة الصراع من سياسي إلى ديني.

وأكد على ضرورة أن يلعب الاتحاد الأوروبي دوراً فاعلاً يتناسب وحجمه السياسي والدبلوماسي والاقتصادي على الساحة الدولية، والعمل بكل ما لديه من طاقات من أجل رؤية الدولتين وتحقيق السلام والأمن للجميع. وطالب نظيره الأستوني أن يكون لدولته دور فاعل في عملية السلام خاصةً وأنها ستتسلم رئاسة الاتحاد الأوروبي في بداية شهر تموز/يوليو ولغاية آخر شهر كانون الأول/ ديسمبر من هذا العام. ودعا جمهورية أستونيا لدعم فلسطين للانضمام إلى اتفاقية الشراكة الكاملة مع الاتحاد الأوروبي والتي من شأنها أن تساهم في دعم مؤسسات الدولة الفلسطينية وبناء الدولة وتطوير وتشجيع التبادل التجاري والاقتصادي بين الجانبين. وكذلك تشجيع رجال الأعمال من كلا الجانبين للقيام بزيارات استكشافية لبحث سبل التعاون والاستثمار.

من جانبه شدد ميكسر على أن موقف بلاده يتساوق وينسجم مع موقف دول الاتحاد الأوروبي، الداعي إلى تحقيق السلام بين الطرفين القائم على أساس مبدأ الدولتين طبقاً لحدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967، والقرارات الدولية ذات الصلة، وأن بلاده تعتبر الاستيطان غير شرعي وغير قانوني، ويخالف القانون الدولي، إضافة إلى أن هذه الأعمال الاستيطانية هي عامل معرقل لتحقيق الحل القائم على أساس الدولتين. وكذلك معارضة بلاده للتحريض من أي طرف كان.

كما أشار إلى استمرار بلاده بتقديم كل دعم ممكن لفلسطين سواء على المستوى الثنائي أو من خلال التزامات الاتحاد الأوروبي. ووعد بتطوير بلاده فور تسلمها رئاسة الاتحاد الأوروبي لتطوير الأجندة الأوروبية لتحريك عملية السلام الذي هو مصلحة فلسطينية إسرائيلية من جهة وإقليمية ودولية من جهة أخرى. كما دعا ميكسر إلى تحقيق الوحدة الفلسطينية التي ستبعث برسالة طمأنة للجميع بالموقف الفلسطيني الموحد من عملية السلام. وضرورة وصول الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي إلى حل من خلال مفاوضات مباشرة بين الطرفين وبدعم وتشجيع من المجتمع الدولي.

قال «والله لو فرشوها ذهبا وفضة ما سكنا في مدينة رهط»

الشيخ الفلسطيني في مواجهة «التتر»... أبو عزيز باق في العراقيب رغم هدمها 110 مرة

صورة ارشيفية لجرافات إسرائيلية تهدم قرية العراقيب الفلسطينية في النقب.. وطفل يشارك في الاحتجاج على عملية الهدم

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

«العراقيب» قرية بدوية صغيرة جدا داخل أراضي 48 يسكنها بضع عشرات، يعتاشون بتواضع على الرعاية والزراعة، لكنها باتت رمزا للمعركة الكبيرة على النقب، ملكيته، وهويته ومجمل هويته. وقد هدمتها السلطات أمس للمرة 110 زاعمة أنها «غير قانونية وأهلها غزاة».

وفجر أمس أقدمت آليات وجرافات السلطات الإسرائيلية بحماية قوات من الشرطة على هدم منازل قرية العراقيب مسلوبة الاعتراف في النقب، للمرة الـ110 على التوالي. وكانت آليات إسرائيلية قد هدمت قرية العراقيب آخر مرة في الثامن من الشهر الماضي وتركت الأهالي دون مأوى قرب مقبرة القرية. والمفارقة أن المقبرة شاهد صادق على هوية المكان حيث يقدم الموتى بشواهد أضرحتهم شهادة ملموسة تكاد تنطق على أن العراقيب أكبر من إسرائيل وسبقت قيامها حيث يقيم أصحابها فيها منذ الفترة العثمانية. وتطالب إسرائيل أهالي القرية بدفع مبلغ 500 ألف دولار كنفقات هدمها منذ الهدم الأول في27 يوليو/ تموز2010 وحتى الهدم الثامن.

وتواصل السلطات منذ سنوات محاولات تحريش ما تبقى من أراضي العراقيب التي تقدر مساحتها بنحو 1300 دونم في محيط القرية شمال مدينة بئر السبع، رغم أن هذه الأراضي تخضع لإجراءات تسجيل الملكية ومسألة ملكيتها لم تُحسم بعد.

والشيخ صياح مديغم الطوري (أبو عزيز) هو رمز الصمود والبقاء في وجه جرافات الاقتلاع والتطهير العرقي وهو يقيم داخل براكية مجاورة لمقبرة القرية العراقيب تستخدم عادة بيتا للعزاء.

ولم تنل الشيخ الطوري (66 عاما) المأساة المتكررة من عزيمته ولا من روح الفكاهة عنده، فيدعو لنشر صور الأحياء الذين يقيمون بجوار مقبرة نتيجة ممارسات إسرائيل. ويتابع بما يشبه النكتة المرّة «()الحمد لله ... هنا يكفل الأموات الأحياء ويساعدونهم على البقاء وهذه مقبرة تاريخية تحتضن رفات أجدادنا منذ العهد العثماني وقبل أن تولد الصهيونية». ويتابع جازما «لا أعول كثيرا على المسار القضائي الإسرائيلي لأننا فاقدون الثقة بالعدل وهذه الدولة حتى لو لم تحكم بالعدل لدينا أمل بالله بأن ينسفها على من فيها».

خلف كانون فيه كومة جمرات يحتضن أواني القهوة العربية التقليدية، يستذكر أبو عزمي أن إسرائيل شنت حملتها الأولى على العراقيب وهو طفل عام 1953 لكنها كثفت حملات التهجير بعد 1967. ويؤكد أن في حوزته أكثر من دليل على ملكيته الأرض منها الكواشين (وثائق التسجيل) وعقود شراء تاريخية. ويشدد على رفضه مساومته على أرضه بتعويضه ماليا أو تبديلها بأرض في مكان آخر. ويضيف بلهجة قاطعة «لن أرحل ولو عرضوا علي عشرة دونمات عن كل دونم فهي ليست منطقة عسكرية وغير مخصصة للصالح العام وأنا أحق بها فكيف أترك أرضي وأقيم في أرض الغريب؟».

الحياة لمن يصمد

وللتدليل على تشبثه وأقاربه بالعراقيب بكل ثمن توجه لأحفاده الصغار المتحلقين من حوله، سعيد ومحمد وربيع فأجابوا على سؤال بالتأكيد القاطع أنهم يرفضون الانتقال لمدينة رهط وغيرها فيردف حازما: «والله لو فرشوها ذهبا وفضة ما سكنا في المدينة». وعن سر صموده في أرضه رغم اقتلاع الزيتون وهدم منزله 110 مرة يقول إنه وأقاربه اعتادوا على سياسات التعذيب والممارسات الوحشية الإسرائيلية. ويضيف «مصممون على البقاء، فالحياة لمن يصمد حتى لو واجهوا التتر الجدد».

يشار إلى أن جرافات الهدم الإسرائيلية اقتلعت 4500 شجرة زيتون تملكها عائلة أبو عزيز كان بدأ بقطف ثمارها عام 1999 بعدما رباها بـ «دموع العين» كما يقول واستجلب الماء من مناطق نائية لريّها. ويشير بصوت غاضب الى أن العراقيب أقدم من إسرائيل وبخلافها هي لم تغز أحدا. ويتابع «هؤلاء الذين يتخذون قرارا بهدم منازل على رؤوس أهلها بالقيظ والقرّ هم مرضى نفسيون وغير أسوياء وربما مصابون بداء الكلب». وأضاف «مرة أخرى داهمونا بعد صلاة الفجر فهدموا الخيام والمنازل الإسمنتية دون منحنا فرصة لإنقاذ أثاثها، بل هدموا قن الدجاج والحمام واقتلعوا الشجر لكننا منزرعون هنا».

النائب أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة، الذي سبق وأقام في العراقيب نحو الشهرين قبل دخوله الكنيست واعتقل عدة مرات، يؤكد أن الشيخ الطوري هو عزيز النقب ويستحق منحه جائزة دولية لدوره في إحياء القفار والصحارى بدلا من اقتلاعه وأهله.

يشار الى أنّ إسرائيل لا تعترف بنحو 45 قرية عربيّة في النقب، وتستهدفها بشكل مستمرّ بالهدم وتشريد أهلها وتحرمها من الماء وحبة الدواء، بينما تشرع بشكل مستمرّ ببناء تجمّعات استيطانيّة لصالح اليهود في النقب.

أم الحيران

ويواصل وزير الأمن الداخلي غلعاد اردان التحريض على النائب عودة في موضوع النقب وقرية أم الحيران التي تتعرض للاقتلاع وبناء مستوطنة يهودية ترث اسمها وأرضها. وقال له: «في دولة دستورية كنت ستجلس منذ زمن وراء القضبان. لجنة التحقيق الوحيدة التي ستقوم هي تلك التي ستحقق بالضرر الذي تسببونه لقطاعكم».

وكان اردان يرد في الكنيست على الاقتراح الذي قدمه عودة لتشكيل لجنة تحقيق برلمانية في أحداث قرية أم الحيران. وهاجم عودة سلوك الشرطة في معالجة الأحداث في القرية البدوية التي قتل خلالها شرطي ومعلم من القرية الشهيد يعقوب أبو القيعان خلال إخلاء بيوت بنيت بدون ترخيص. ووجه عودة أصابع الاتهام الى القائد العام للشرطة روني الشيخ والوزير اردان، داعيا لتقديم استقالتهما على خلفية الاعتداءات والانتهاكات وتصريحات التحريض ومحاولات الكذب.

ورد عودة قائلا إن «الوزير اردان الذي لا يستطيع ان ينطق بالحقيقة، قرر أنه في الوقت الذي يتراجع فيه عن اتهاماته القاسية، مواصلة الكذب والتحريض ضدي بشكل شخصي وضد الجمهور العربي عامة». وأسقط الائتلاف اقتراح عودة بغالبية 36 نائبا مقابل 19 نائبا أيدوا عودة من المعارضة.

نتنياهو وهرتسوغ في موسكو لضمان بقاء الجولان

الناصرة ـ «القدس العربي»:

التقى مجددا رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، أمس، ضمن زيارة خاطفة ليوم واحد من أجل مواصلة العلاقات بينهما، بغية تجنب محتلا

الناصرة الاحتكاك في سوريا، والتعبير عن معارضة إبقاء قوات تابعة لإيران وأتباعها فيها. وحسب بيان صادر عن مكتب نتنياهو فإن إسرائيل تعارض بشدة بقاء قوات لإيران أو من يواليها على حدودها الشمالية وفي البحر الأبيض المتوسط في إطار محادثات التسوية في سوريا، مهما كانت تلك التسوية. وأضاف البيان أن نتنياهو يعتزم أن يؤكد مرة أخرى للرئيس بوتين على أن هضبة الجولان ليست جزءا من بحث أي صيغة لتلك التسوية»، في إشارة إلى رفض إسرائيل للانسحاب منها.

ورافق نتنياهو كل من الوزير زئيف إلكين، والقائم بأعمال رئيس مجلس الأمن القومي، يعقوب ناجيل، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، هرتسي هاليفي. واعتبر أن لقاءه مع بوتين «يحمل في طياته أهمية كبيرة جدا بالنسبة لأمن إسرائيل». وتابع «لا يجوز أن يؤدي الانتصار على الإرهاب الداعشي إلى تزايد حدة الإرهاب الذي يمارس من قبل إيران وأتباعها. لا يمكن تبديل الإرهاب بإرهاب آخر».

وقبل يومين من زيارة نتنياهو زار رئيس المعارضة الإسرائيلية و«المعسكر الصهيوني» يتسحاق هرتسوغ، موسكو، حيث أجرى مباحثات مع بوتين. وقال هرتسوغ في تصريح لصحيفة «كوميرسانت» الروسية، إن المعارضة تدعم بشكل كامل رئيس الحكومة نتنياهو، وجهوده المتعلقة بردع إيران. وأشار إلى أن تكثيف التعاون بين الجيشين، الإسرائيلي والروسي، سيكون ضمن محادثات نتنياهو وبوتين في موسكو، وهو أمر من شأنه اتخاذ التدابير اللازمة لضمان أمن إسرائيل في ظل الوضع المتغير في سوريا.

وحسب المصدر التقى هرتسوغ ، خلال زيارته، رؤساء اللجان المختصة في مجلسيّ البرلمان الروسي، رئيس لجنة الشؤون الدولية في الدوما، ليونيد سلوتسكي، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في الاتحاد الروسي، قسطنطين كوساتشوف.

وفي سياق متصل يواصل وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان زيارته لواشنطن. وقال خلال زيارته إنه يعارض تنفيذ خطوات إسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، مثل ضم الضفة الغربية المحتلة إلى إسرائيل، من دون تنسيق مع الإدارة الأمريكية وموافقتها. وأضاف لإذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، إنه يجب الفهم ماذا يعني ضم الضفة الغربية في إشارة إلى دعوات تتعالى من جانب جهات في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي لتنفيذ خطوة كهذه. وأضاف ليبرمان محذرا «يعيش في الضفة الغربية 2.7 مليون فلسطيني، وبموجب القانون الإسرائيلي فإن الحد الأدنى الذي ستطالب به الحكومة الإسرائيلية هو منحهم الإقامة. ويعني هذا الأمر أنه سنضطر إلى دفع 5 مليار دولار على شكل امتيازات اجتماعية فقط». وتابع أن ضما كهذا سيلحق ضررا بأمن إسرائيل.

بوتين ونتنياهو خلال محادثاتهما في موسكو أمس (أ ف ب)

انتهاء أعمال ترميم قبر السيد المسيح

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن في القدس المحتلة ان أشغال الترميم في كنيسة القيامة على وشك الانتهاء. ويمكن للحجاج وكذلك الزوار زيارة الموقع الذي يضم قبر السيد المسيح قريباً. وسيُقام حفل تدشين في الكنيسة يوم الثاني والعشرين من آذار/مارس الحالي. وبدأت أعمال الترميم في قبر السيد المسيح قبل نحو عام.

وتتركز أعمال الترميم الآن على القسم غير المرئي من القبر، بينما ستتركز في الأيام المقبلة على تحصين البنيان ككل تجنّبا لاحتمال حدوث زلزال قوي، كما حدث في عام 1927 محدثاً في ذلك الوقت شرخاً في البناء.

وتعود أشغال التحصين في موقع القبر المقدس إلى عهد الانتداب البريطاني عام 1947 والتي لم تنجز صيانة قوية بسبب الاختلاف حينئذ بين الكنائس المسيحية الثلاث القائمة على الكنيسة.

واعتبر الاتفاق بين الكنائس الثلاث سابقة تاريخية منذ إبرام معاهدة الستاتيكو عام 1857، الأمر الذي كان لا بد منه لدى المباشرة في الأشغال العام الماضي.

ووصف الأب دوبرومير جاشتال، نائب حارس الأراضي المقدسة، أنها كانت «لحظة تاريخية بالنسبة لكنيسة القيامة ولوجودنا في الأرض المقدسة». وأضاف: على غرار كافة المشاريع مثل هذا الحجم، لقد واجهتنا بعض التحديّات إلا أننا شهدنا تعاوناً أخويّاً بين الكنائس.

وسيتم الاحتفال باختتام أشغال الترميم في إطار اديني، تحت شعار الوحدة ويضم ممثلي الكنائس والسلطات والكنائس في الأرض المقدسة بالإضافة إلى الرهبان والراهبات وجميع من ساهم في هذا المشروع.

32 يوماً على إضراب الأسير القيق و22 على أبو الليل

رام الله ـ «القدس العربي»:

يواصل الأسيران الصحافي محمد القيق وجمال ابو الليل إضرابهما المفتوح عن الطعام، ضد اعتقالهما الإداري.

وأوضح نادي الأسير الفلسطيني وهيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن القيق مضرب عن الطعام منذ 6 شباط / فبراير الحالي وابو الليل منذ تاريخ 16 ذات الشهر. وذكر البيان أن إدارة سجون الاحتلال نقلت القيق مؤخراً إلى مستشفى أساف هروفيه وابو الليل إلى عزل سجن ريمون.

وشرع الأسير أبو الليل بالإضراب المفتوح عن احتجاجاً على اعتقاله الإداري في 15 شباط/ فبراير جرى نقله لعدة سجون منذ تاريخ إضرابه، وكان قد تعرّض لاعتقالات سابقة وصل مجموعها لثلاث سنوات.

ونقلت إدارة سجون الاحتلال الأسير القيق لعدة سجون خلال اعتقاله الحالي، كما اُعتقل أربع مرات سابقاً. ودرس القيق الإعلام في جامعة بيرزيت، وحصل على ماجستير دراسات عربية معاصرة، ويعمل كصحافي. وسبق أن خاض سابقا إضراباً عن الطعام ضد اعتقاله الإداري استمر لمدة 94 يوماً. وهو متزوج ولديه طفلان.

«القسام» تبث شريطا يظهر تدريب فرقها القتالية في البر والبحر بالذخيرة الحية

غزة ـ «القدس العربي»:

بثت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، شريطا مصورا في ذكرى اغتيال إبراهيم المقادمة، أحد قادة الحركة الأوائل، وأحد المشرفين على العمل العسكري، أظهر عناصر مسلحة من القسام، تتدرب بالذخيرة الحية، على عمليات اقتحام مواقع، وهم يرتدون ملابس عسكرية مشابهة لتلك التي يستخدمها جيش الاحتلال الإسرائيلي.

والشريط المصور عبارة عن أغنية حماسية، تردد على خلفية لقطات مصورة تظهر تدريبات كتائب القسام. وفي مقدمة الشريط يظهر مسلحون وهم يحملون صورة المقادمة، الذي اغتالته إسرائيل في عام 2003.

وعقب الحرب الأخيرة على غزة، أعلن الجيش الإسرائيلي عن استبدال ملابس خاصة لإحدى وحداته القتالية المختصة بالهجمات البرية، لكن ذلك ترافق مع الكشف عن تمكن المقاومة من حياكة ملابس مشابهة.

وتبين أولى اللقطات المصورة عناصر القسام وهم يصنعون صواريخ، تليها لقطات تظهر تدريبات فرق «الكوماندوس» التابعة للقسام، البرية منها أو البحرية.

وفي لقطة أخرى يظهر صاروخ من نوع «m75 »، من صنع كتائب القسام، وقد وضع على منصة في منطقة بدت وأنها قرب الحدود،

وهذا النوع من صواريخ صنعه الجناح العسكري تخليدا للمقادمة، حيث يحمل الحرف الأول من اسم عائلته، ويدل الرقم 75 على أن مدى الصاروخ هو 75 كيلومترا، واستخدم في مواجهة سابقة في قصف مدينة تل أبيب.

وتخللت الشريط كذلك صور تظهر عمليات إخلاء الجيش الإسرائيلي لجنود قتلوا وأصيبوا خلال الحرب الأخيرة على غزة صيف 2014.

قال إنه تجري ترجمة البرنامج السياسي لعدة لغات والترتيب لإعلانه أمام وسائل الإعلام

البردويل يعلن انتهاء حماس من صياغة «الوثيقة السياسية» ويؤكد: مصر لم تضع العلاقة مع دحلان على طاولة الحوار

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف الدكتور صلاح البردويل، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، عن انتهاء حركته من صياغة «الوثيقة السياسية» الجديدة، وأنه تم اعتمادها نهائيًا من مرجعية الحركة الشورية، مؤكدا أن مصر لم تضع العلاقة مع محمد دحلان، القيادي المفصول من حركة فتح على طاولة الحوار مع حماس. وقال إن حماس ترفض فكرة إقامة دولة فلسطينية في سيناء.

وأضاف في تصريحات لموقع «الرسالة نت» المقرب من حماس، أن الوثيقة الجديدة جرى عرضها على لجان صياغة متعددة تشمل الجوانب القانونية والدستورية والسياسية، وأنه يجري الآن العمل على ترجمتها إلى لغات مختلفة.

وأوضح أنه يجري الترتيب في هذه الأوقات للإعلان عن الوثيقة أمام وسائل الإعلام، بشكل يليق بها، مشددا على أن حركته لا يمكن أن تقترب من المساس بالثوابت، سواء على مستوى مفهومها لأهداف الشعب الفلسطيني وتطلعاته، أو على صعيد وسائل العمل من أجل تحقيقها. وأكد أن الوثيقة لا يمكن اختزالها في الحديث عن «حل مرحلي» للقضية الفلسطينية، مشددا على أن حماس «لن تتنازل عن ذرة تراب من أرض فلسطين».

وأشار البردويل كذلك الى أن حماس لن تلغي أي وسيلة مهمة من وسائل التحرير، وعلى رأسها «المقاومة المسلحة»، وأنها كذلك لن تتنازل عن كونها «حركة وطنية فلسطينية بمرجعية إسلامية» تحرص أن تكون علاقتها إيجابية مع كل الأطراف، وأن تناقضها الوحيد مع الاحتلال فقط.

وكشف النقاب عن أن الوثيقة السياسية الجديدة أعدت بـ«عناية فائقة» من مؤسسات الحركة الشورية والتنفيذية والقضائية والقانونية، وقال إنها «تعبر عن رؤية حماس في قضايا متعددة». وكان البردويل قد أكد في تصريحات سابقة لـ «القدس العربي» أن الوثيقة تؤكد أن المسيحيين في فلسطين «شركاء في الوطن»، وأنه لا عداء مع اليهود على أساس ديني، بل على أساس سياسي لاحتلالهم لفلسطين، وأن هذه الوثيقة ستكون مرجعية للسياسات والرؤى الفكرية والاجتماعية. وتطرق البردويل لملف الانتخابات الداخلية في حماس، وقال إنها جرت تحت إشراف لجنة انتخابات مركزية في جميع أماكن الحركة في القطاع، خضعت جميعها لإشراف قضائي، وإنها أفرزت قيادة شورية وتنفيذية للحركة، ويتلوها انتخابات في باقي قطاعات الحركة سواء في الضفة أو الخارج أو في السجون، مضيفا «لكل منطقة خصوصية وظروف انتخابية لا تمس بروح الشورى والديمقراطية التي تسود العملية الانتخابية».

وأكد أن انتخاب القيادي يحيى السنوار رئيسا للحركة في غزة يعد «ميزة ومفخرة لحماس وليس عيبا في حقها»، موضحا أن «القيادة الجديدة لا يمكن تصنيفها على أنها عسكرية أو مدنية، فكل أبناء حماس مقاومون ومنطلقون من مؤسسة وفكر وبرنامج واحد»، مضيفا «السنوار هو ممثل في الحركة بفكره وملتزم بقواعدها».

وقال إن نتائج الانتخابات في غزة «لم تعلن بشكل رسمي»، كون هذه المرحلة مرتبطة بالانتخابات الشاملة، وإنه يمكن لأي شخص فاز في غزة أن يتولى ملفا على مستوى قيادة الحركة. وأضاف «النتائج الرسمية ستعلن بعد الانتهاء من إجراء مراحل الانتخابات كاملة».

وأعلن الشهر الماضي عن انتهاء حركة حماس من إجراء انتخاباتها الداخلية في قطاع غزة، واختيار القيادي السنوار قائدا للحركة في القطاع، بانتظار الانتهاء من العملية بشكل كامل، من خلال اختيار المكتب السياسي العام ورئيسه، حيث يدور الحديث أنه سيؤول إما لإسماعيل هنية أو الدكتور موسى أبو مرزوق.

وحول العلاقة مع مصر، قال البردويل عضو المكتب السياسي للحركة في غزة إن حماس «لا يمكن أن تكون إلا طرفا مسالما مع كل الدول العربية، ولن تكون طرفًا سلبيا في وجه مصر أو غيرها»، متمنيا أن تكون المرحلة السابقة من التوتر في العلاقة، قد انتهت تماما.وأكد على أن القاهرة لم تضع العلاقة مع محمد دحلان، على طاولة الحوار. وقال وهو يتحدث عن طبيعة علاقة حركته بدحلان، التي بدأت بتشكيل لجنة التكافل الوطنية التي ضمت نوابا في المجلس التشريعي «هذه اللجنة لعبت دورا في تقديم مساعدات إنسانية، بدون الدخول في أبعاد سياسية، ثم تقاطعت مع دحلان من الناحية القانونية عندما أصدر عباس قرارا برفع الحصانة عنه»، إضافة إلى التقاطع مع دحلان عندما رفض إنشاء المحكمة الدستورية.

ورفض القيادي في حماس قرار الحكومة بإجراء الانتخابات المحلية، وقال إن الرئيس محمود عباس اعتبر تفاهمات بيروت التي جرت خلال اجتماعات اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني «لاغية ونسفا لنتائج اللقاء»، وقال إن الرئيس «رفض التوصل لحل ينتهي بإجراء انتخابات للمجلس الوطني». وأعلن رفض حماس للأفكار التي تتحدث عن إقامة دولة فلسطينية في سيناء، وقال «حماس لن تسجل نظريا أو عمليا أي موافقة على توطين الفلسطينيين في أي جزء من الوطن العربي، وستبقى فلسطين لأهلها ومصر لشعبها، ولن توافق الحركة على دولة تسمى سيناء غزة»، داعيا فصائل المقاومة جميعا للتوقيع على وثيقة رفض لمشروع التوطين في سيناء.

وكشف البردويل عن توجه المجلس التشريعي في غزة، لإيجاد صيغة إدارية تتلاءم مع الواقع في القطاع، وأنه يجري الإعداد لاعتمادها سريعا، «عقب نكوص حكومة رامي الحمد الله عن القيام بدورها».

قال إن أزمة تشكيل الحكومة هي صراع حول المناصب المتحكمة في ملف الدعم الحكومي

تقرير يتهم شخصية مغربية مقربة من المراجع العليا باستغلال منصبها لحماية مصالحها الاقتصادية

الرباط – «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

اتهم حزب مغربي وزيراً مقرباً من الدوائر العليا ويرأس حزباً سياسياً باستغلال نفوذه ومنصبه الحكومي من أجل حماية مصالحه العليا، كما لفت الانتباه إلى وجود حالة تناف وتعارض بين المسؤولية الوزارية ورئاسة أكبر شركة مختصة في توزيع الغاز والمحروقات.

وجاء في تقرير مفصل أُرسل إلى «القدس العربي» «الحزب المغربي الليبرالي» أن الوزير عزيز أخنوش (رئيس حزب «التجمع الوطني للأحرار») يستغل موضوع الدعم الحكومي لقطاع المحروقات بواسطة نفوذه داخل الحكومة من أجل حماية المصالح التجارية لمجموعته الاقتصادية والزيادة من أرباحها.

وربط التقرير بين موضوع دعم المحروقات وأزمة تشكيل الحكومة وما تشهده من صراع دائر بين حزب «التجمع الوطني للأحرار» الذي يرأسه المسؤول المذكور وحزب «الاستقلال» والذي هو في الأساس صراع حول المناصب المتحكمة في ملف الدعم العمومي وخصوصاً منها وزارة الاقتصاد والمالية ووزارة الفلاحة والصيد البحري ووزارة الطاقة والمعادن.

وكشف عن وجود علاقة متينة بين عزيز أخنوش (صاحب مجموعة اقتصادية عملاقة تتوفر على أكثر من 65 شركة، كما تملك أكبر حصة من تسويق الغاز والمحروقات في المغرب) وبين إحدى المؤسسات البنكية الكبرى التي استفادت من امتياز عقد صفقة تأمين تقلبات أسعار المحروقات ببورصة «وول ستريت» الأمريكية دون احترام أية مسطرة قانونية للصفقات العمومية. ورجح الحزب المغربي الليبرالي في تقريره أن لهذه المعاملات التجارية كبير الأثر في تفضيل أخنوش عندما تولى منصب وزير المالية بالنيابة في فترة صيف 2013 للبنك الذي يوجد ضمن مجلس إدارته، من أجل عقد صفقة «وول ستريت» حول تأمين تقلبات أسعار المحروقات دون المرور بأية مسطرة للمناقصة بين البنوك المغربية، أو إعلان أية صفقة عمومية بخصوص هذه الصفقة، رغم ان الأمر يتعلق الأمر بأموال عمومية فاقت ستة ملايين من الدولارات.

وأضاف التقرير أن المسؤول المذكور عمل على تكبيد مالية الدولة خسائر مالية فادحة، على اعتبار أن التأمين على الأسعار تم على مادة الغازوال، في حين أن معيار الأسعار الذي تم اعتماده هو سعر «البراندت» أي برميل النفط الخام، وهو الأمر الذي لا يمكن قبوله من الناحية الاقتصادية، على اعتبار أن المؤشر يجب أن يبقى مرتبطاً بسعر الغازوال في السوق العالمية والذي يختلف تماماً عن سعر برميل النفط الخام.

عزيز أخنوش

عبد الله البقالي

وأفاد التقرير أن عزيز أخنوش، عمل بصفته وزيراً للفلاحة والصيد البحري على التوقيع بالنيابة عن رئيس الحكومة على قرار بتنصيب نفسه نائباً لوزير الاقتصاد والمالية، بعد انسحاب حزب «الاستقلال» من الحكومة في 2013. وأصدر أيضاً قراراً بصفته وزيراً للاقتصاد المالية بالنيابة بإعفاء النفقات المتعلقة بالعمليات المنجزة في إطار تغطية تقلبات أسعار المواد المدعمة من الأمر بالدفع، وهو ما سمح بإخراجها من دائرة النفقات العمومية المراقبة بدقة.

على صعيد آخر، وُجِهَ موقف عزيز أخنوش، رئيس حزب «التجمع الوطني للأحرار»، الذي عارض وجود حزب «الاستقلال» في الحكومة خلال مشاوراته السابقة مع عبد الإله بن كيران، (ووجه) بانتقاد من طرف عبد الله البقالي، عضو اللجنة التنفيذية لحزب «الاستقلال» الذي سبق له أن أعلن أنه سيساند الحكومة المقبلة بغض النظر عن الموقع الذي سيوجد فيه الحزب.

وكتب في صحيفة «العَلَم» التي يديرها إن هذا القرار بقدر ما أراح جهة معينة (في إشارة منه إلى بن كيران أمين عام «العدالة والتنمية»)، فإنه تسبب في أوجاع رأس حقيقية لجهات أخرى (في إشارة إلى عزيز أخنوش). وقال «إن قرار مساندة الحكومة سواء كان حزب الاستقلال داخلها أو خارجها، أبطل مفعول شرط استبعاد حزب هذا الحزب عن المشاركة في الحكومة، وها هو يتخذ قراراً لا يكتفي فيه بإعلان عدم المشاركة في الحكومة، بل ويؤكد مساندتها بما يضمن لها أغلبية مريحة».

وأضاف قوله «كان للقرار وقع الصدمة على جهة معينة، فراحت تبحث عن شروط وإملاءات أخرى على أن تكون عرضية بدورها حتى إذا تحققت أو زالت بفعل الزمن أطلقت العنان لشروط أخرى، خمسة أشهر إذن أكدت للمغاربة قاطبة أن شرط استبعاد حزب (الاستقلال) الذي أعلن عنه قبل حادثة موريتانيا (في إشارة إلى تصريحات اعتبر فيه حميد شباط موريتانيا جزءاً من المغرب، قبل أن يتراجع عنها)، لم يكن غير السهم الذي حاول البعض ضرب حزب الاستقلال به لكن السهم انقلب في اتجاه راميه».

واعتبر البقالي أن «حزب الاستقلال حزب سياسي حقيقي، قد تقوده الانتخابات إلى الحكومة، كما قد ترمي به خارجها ليمارس المعارضة أو المساندة النقدية، فلا مشكلة له في هذا الصدد. وهو مختلف تمام الاختلافات على أحزاب لا يمكن لخياشيمها التنفس إلا في أعماق مياه الحكومة».

صراع بين الأحزاب عنوانه: من سيتنازل أولاً

المغرب: توقعات بتأليف حكومة وحدة وطنية إذا تأزم ملف «الكركرات»

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تحول تشكيل الحكومة إلى صراع مفتوح بين الأحزاب الموالية للدولة المغربية وحزب العدالة والتنمية عنوانه الرئيسي «من سيتنازل أولاً»، وإن كانت الكثير من المعطيات السياسية المنشورة تفيد برفض الدولة العميقة استمرار عبد الإله بن كيران رئيسًا للحكومة أو أن يتحول الى رئيس حكومة صوري.

ومرت خمسة أشهر على الانتخابات التشريعية التي جرت يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي ومنحت المركز الأول ولكن بدون أغلبية لحزب العدالة والتنمية. وإذا كان العدالة والتنمية قد حصل على نتائج مشابهة نسبياً في انتخابات 2011، فلم يجد وقتها صعوبة في تشكيل الحكومة نظراً للسياقات التي كانت تمر منها البلاد بسبب الربيع العربي.

ولكن في الوقت الراهن، تختلف السياقات السياسية العامة، الأمر الذي جعل تشكيل الحكومة يتخذ مساراً صعباً، وتناسلت فيه الروايات حول الفشل في التوصل الى تأسيس الحكومة، علما أنه في لحظة من اللحظات كانت لائحة وزراء بعض الأحزاب شبه جاهزة.

وعلاوة على الرواية الكلاسيكية بأن ابن كيران يرفض مشاركة الحزب الاشتراكي والحزب الدستوري في الحكومة ويفضل فقط التقدم والاشتراكية وحزب الأحرار وحزب الحركة الشعبية، هناك روايات أخرى وبعضها رئيسي لفهم هذا الإشكال. وهي كالتالي:

–الرواية القائلة بعدم رغبة القصر في استمرار حزب إسلامي في ترؤس الحكومة بسبب سياسة الغموض الذي ينهجها بن كيران بتصريحاته كلما جرى اتخاذ قرار هام واستراتيجي أن «الملك هو المسؤول وأنه فقط موظف لدى الملك». ولم يسبق لأي وزير أول سابق أن صدر عنه مثل هذا التصريح.

– وفي رواية أخرى مرتبطة بالأولى أن القصر لم يعجبه تصريح صدر عن ابن كيران ولم يحظ حتى الآن بأي انتباه إعلامي وتحليل سياسي وهو عندما قال «خلال الولاية المقبلة سأطبق الدستور بحذافيره دون التنازل عن صلاحياتي». هذا التصريح أثار جدلاً واسعاً وسط القصر الذي اعتبره أنه موجه له وكأن «الدستور لم يكن يطبق من قبل».

– الرواية الثالثة تؤكد أنه لا يمكن فصل تشكيل الحكومة عن السياقات الدولية، إذ أن العلاقة الضبابية التي ربطت حزب العدالة والتنمية بحركة الإخوان المسلمين وطبيعة العدالة كحزب سياسي إسلامي لا تخدم مصالح المغرب في ظل تحفظ الأنظمة الملكية الخليجية على اسلاميين في الحكم. وتردد أكثر من مرة أن تباطؤ بعض دول الخليج في تقديم كل المساعدات المالية التي التزمت بها سابقاً مردها أنها لا يمكنها خدمة حزب إسلامي في السلطة المغربية.

عبد الإله بن كيران

وكان مسؤول الشرطة السابق في الإمارات العربية ضاحي خلفان من أبرز منتقدي حزب العدالة والتنمية، ولا يمكنه إصدار تصريحات دون ترخيص من سلطات بلاده العليا. في الوقت ذاته، في ظل معاداة إدارة دونالد ترامب للحركات والأحزاب ذات المرجعية الإسلامية، سيكون من الصعب الحصول على تأييد واشنطن للمغرب في قضايا متعددة ومنها الصحراء. والسياقات الدولية هي التي دفعت بالدولة المغربية الى تهميش رئيس الحكومة المؤقت في الملف الخارجي فهو لم يرافق الملك في أي جولة إفريقية، كما أنه لا يسمح له بلقاء أي مسؤول دبلوماسي أجنبي رفيع المستوى يزور البلاد. وكان وزير خارجية دولة قريبة أراد رؤية ابن كيران لدى زيارته الرباط مؤخراً وقيل له «الوقت غير مناسب».

وأمام هذا الغموض السياسي الذي يمر منه المغرب، هناك أربعة سيناريوهات محتملة جداً حول مستقبل الحكومة وهي:

أولاً، تنازل ابن كيران ويقبل بانضمام الاتحاد الدستوري والاتحاد الاشتراكي الى الحكومة، ووقتها سيصبح رئيس حكومة «يسود ولا يحكم» لأنه لن يتحكم في أي قرار مهم، علماً أنه حتى الولاية السابقة لم يكن يتحكم في أي قرار مهم.

ثانياً، إعادة الانتخابات التشريعية، وستكون عملية عادية للغاية بحكم أن بعض الدول أعادت الانتخابات مثلما حدث في اسبانيا السنة الماضية.

ثالثاً، تأويل للدستور المغربي يسمح بتكليف سياسي آخر بتشكيل الحكومة وإن لم يكن من الحزب الأول. ولا يتحدث الدستور عن هذه النقطة، ولكنه لا يمنعها، مما قد يجعل تأويل الدستور وارد للغاية. ومن الحالات المشابهة، شكل الحزب الاشتراكي في البرتغال الحكومة السنة الماضية رغم أنه يحتل المركز الثاني. وعلاقة بهذه النقطة، لا يمكن إعادة الانتخابات قبل تعديل دستوري أو ضمان التأويل المشار إليه حتى لا يتكرر السيناريو نفسه إذا حصل العدالة والتنمية على المركز الأول.

رابعاً، احتمال تدخل الملك واتخاذ قرار تشكيل حكومة ائتلاف وطني أو وحدة وطنية برئاسة شخصية لا انتماء سياسياً لها من عالم المال والأعمال. كما أنه يمكن تشكيل حكومة وحدة وطنية في حالة ما إذا تطورت الأوضاع في الصحراء الى حرب مباشرة مع البوليساريو بسبب ملف الكركرات.

مصادر مغربية تنفي إرسال قوات خاصة لمنطقة الكركرات

الرباط – «القدس العربي»:

نفت مصادر مغربية، ما أثير حول إرسال المغرب لقوات خاصة إلى منطقة الكركرات، على الحدود الموريتانية المغربية، والتي تعرف توتراً منذ آب/ أغسطس الماضي.

ونقل موقع الأيام 24 المغربي عن مصار مسؤولة «أنه لا صحة لما تنشره بعض المنابر الصحافية الوطنية حول إرسال فرقة خاصة من القوات المسلحة الملكية المغربية، المشاركة بتمارين عسكرية إلى الكركرات، وما يزعم حول الكشف لأول مرة عن القوات الخاصة هو غير صحيح» وأضافت أن «القوات المسلحة الملكية بمختلف فروعها تضم فرقاً خاصة عدة سبق أن ظهرت بشكل عادي مثل الخاصة بالبحرية الملكية والمظليين».

ويسعى المغرب الى نزع فتيل التوتر الذي تعرفه منطقة الكركرات بعد ارسال جبهة البوليساريو لدوريات عسكرية اثر قيام المغرب بتطهير المنطقة (الواقعة خارج الجدار الامني الذي تعتبره جبهة البوليساريو أراضي محررة) من المهربين وتجارة المخدرات وتعبيد الطريق الرابطة بين نقطتي الحدود المغربية والموريتانية.

ولابعاد احتمال التصادم مع قوات البوليساريو، وبعد اتصالات الامين العام للامم المتحدة، انطونيو غوتيريس، قرر المغرب الانسحاب الأحادي الجانب من المنطقة وأفادت صحف مغربية في وقت سابق بأنه لأول مرة وبعد تكتم لعقود تم الإعلان عن القوات الخاصة المغربية التابعة للجيش أو ما يعرف بقوات العمليات الخاصة، التي أعلنها جنرال في الجيش خلال افتتاح مناورات عسكرية في المغرب تشهد تمارين مكثفة غير مسبوقة بين وحدة العمليات الخاصة التابعة للمارينز الأمريكية ووحدة العمليات الخاصة التابعة للقوات المسلحة الملكية المغربية.

وأضافت المصادر، أن القوات المسلحة التي أخرجت للعلن مكونة من 7 وحدات لها تجهيزات عالية تضاهي تجهيزات القوات الخاصة المغربية، وسبق لها أن تدخلت في دول عدة، من بينها مالي، إلى جانب القوات الخاصة الفرنسية، ويعتبرها متخصصون من أكثر الوحدات احترافية، إذ لا تستطيع أن تفرق بين عناصر القوات الخاصة المغربية والفرنسية لتشابه التجهيزات المتطورة أكثر، كما يمكن الاستعانة بتدخلاتها في حالة توتر الأوضاع في الكركرات.

تخفيض الحكم من 6 إلى 4 سنوات بحق متهم فرنسي بدعم الإرهاب

السلطات المغربية توقف مواطنين موالين لتنظيم «الدولة الإسلامية» كانا يخططان لتفجيرات

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت السلطات المغربية إنها اوقفت مغربيين موالين لتنظيم الدولة الاسلامية ينشطان في مدينة الدار البيضاء فيما أكدت محكمة من الدرجة الثانية ادانتها لأفراد خلية متهمة بالإرهاب من بينهم عسكري فرنسي سابق.

وقال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية، بأن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية DST)، تمكن اليوم (امس) الخميس، من إيقاف عنصرين متطرفين موالين لما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية»، ينشطان بمدينة الدار البيضاء.

وافاد البلاغ، الذي ارسل لـ«القدس العربي» بأن المتابعة الأمنية أكدت أن المشتبه فيهما المتورطين في الإشادة بالجرائم الدموية التي ينفذها تنظيم «داعش»، خططا لتنفيذ عمليات إرهابية بالمملكة باستعمال متفجرات، حيث شرعا في اقتناء معدات تدخل في صناعة العبوات الناسفة.

وأوضح ان هذه العملية، التي تأتي في إطار الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب، اسفرت عن حجز أسلاك نحاسية، ومحرار وبطاريات كهربائية وقارورة تحتوي على سائل مشبوه وكيس به مسحوق ومعدات أخرى يشتبه في استعمالها في صناعة العبوات المتفجرة وأنه سيتم تقديم المشتبه فيهما أمام العدالة فور انتهاء البحث الذي يجرى معهما تحت إشراف النيابة العامة. وكشفت مصادر مطلعة، أن اعتقال الشخصين جاء بناء على كتابة تعاليق ورسائل على صفحة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» اشادا فيها بالإرهاب وتنظيم داعش حيث ان الأمن يتابع منذ فترة منشورات ورسائل أحد المعتقلين.

من جهة أخرى أصدرت غرفة الجنايات الاستئنافية المكلفة بقضايا مكافحة الإرهاب في محكمة الاستئناف في مدينة سلا مساء الأربعاء أحكاماً تراوحت بين 20 سنة وسنتين ونصف سنة سجناً نافذاً في حق تسعة متهمين من بينهم متهم فرنسي توبعوا من أجل أفعال لها علاقة بالإرهاب.

وقضت المحكمة برفع العقوبة السجنية من 18 سنة إلى 20 سنة سجنا نافذا في حق المتهم الرئيسي (م، ع) ، فيما قررت تأييد الحكم الابتدائي القاضي بعشر سنوات سجناً نافذاً في حق ثلاثة متهمين ، وتخفيض العقوبة السجنية من ثماني سنوات إلى سبع سنوات في حق متهم واحد بعد ادانتهم جميعا بتهم «تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام، وحيازة أسلحة نارية وذخيرة والإشادة بأفعال تكون جريمة إرهابية».

وقررت المحكمة أيضا تخفيض الحكم الابتدائي من أربع سنوات حبساً نافذاً إلى ثلاث سنوات حبساً نافذاً في حق متهمين اثنين، ومن أربع سنوات إلى سنتين ونصف سنة حبساً نافذاً في حق متهم واحد بعد مؤاخذتهم بما نسب إليهم. واصدرت غرفة الجنايات الابتدائية بالمحكمة ذاتها في تموز/ يوليو 2016 أحكاماً تراوحت بين 18 سنة وأربع سنوات سجناً نافذاً في حق المتهمين.

وقضت المحكمة بتخفيض الحكم الابتدائي من ست سنوات سجناً نافذاً إلى أربع سنوات حبساً نافذاً في حق المتهم الفرنسي توماس غاليه (36 سنة)، الذي كان يعمل مهندساً في الرقائق الالكترونية بعد ادانته بتهم «تقديم مساعدة نقدية لمن يرتكب أفعالاً إرهابية، وعدم التبليغ عن جريمة إرهابية، وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق ، وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها».

واوقف الشرطة توماس غالي في شباط/ فبراير 2016 في مدينة الصويرة (جنوب) وحكم عليه في تموز/يوليو بالسجن ست سنوات لإدانته بتقديم «دعم مالي» لأشخاص كانوا يعتزمون تنفيذ أعمال إرهابية. ونقلت وكالة فرانس برس عن والدته بياتريس غاليه «يأخذون عليه أنه أعطى 70 يورو لشخص يعرفه» يحتل موقعاً محورياً في الملف، بعد انتقاله إلى الصويرة عام 2014 واكدت أن ابنها أدين استناداً إلى «اعترافات زور» جعلته الشرطة يوقع عليها بالعربية، في حين أنه لا يتكلم هذه اللغة بحسب والدته. وأضافت أن ابنها «لم يعتنق الإسلام حتى».

واتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» و«الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان» ومنظمة العفو الدولية في تشرين الثاني/نوفمبر، الشرطة المغربية في هذا الملف باعتماد «سبل مشكوك فيها للحصول على اعترافات وتزوير مضمونها». كما تلقى غالي دعماً من وزيرة العدل الفرنسية السابقة كريستيان توبيرا وأبلغت السفارة الفرنسية في الرباط مراراً بأن وزير الخارجية يتابع «باهتمام» ملف غاليه «ضمن احترام استقلالية القضاء المغربي».

وأرجئت محاكمة غاليه أمام محكمة الاستئناف مراراً وانه خلال الجلسة الأخيرة الأربعاء، بدا هادئاً وقام بإشارة إلى والدته لدى دخوله إلى قفص الاتهام حيث جلس بجانب مترجم وأعرب مراراً عن عدم فهمه هازاً رأسه عند الاستماع إلى بيان الاتهام.

الجزائر: سلال يقول إن الرئيس بوتفليقة في صحة جيدة

الجزائر – «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال إن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بصحة جيدة، وذلك على هامش زيارة قام بها إلى تونس لحضور أعمال اللجنة المختلطة الجزائرية – التونسية.

وأشار في تصريح له خلال مؤتمر صحافي رداً على سؤال بخصوص الوضع الصحي للرئيس الجزائري إلى أن صحة بوتفليقة على أحسن ما يرام، وأنه يبلغكم السلام، دون أن يستفيض أكثر في موضوع صحة الرئيس بوتفليقة، الذي لم يظهر منذ قرابة شهر، وخاصة منذ تأجيل زيارة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في الـ20 من شباط/فبراير الماضي، وإعلان الرئاسة أن تأجيل الزيارة جاء بسبب وعكة صحية أصيب بها الرئيس بوتفليقة، وأنه بسبب إصابته بالتهاب للشعب الهوائية تعذر عليه استقبال المستشارة الألمانية، مع التأكيد أن الرئيس لم يغادر الجزائر، وأنه موجود في مقر إقامته بالعاصمة.

ولكن عدم ظهور الرئيس بوتفليقة بعدها زاد في حجم التساؤلات وفي انتشار الإشاعات، خاصة بعد عدم استقباله لوزير خارجية إسبانيا ووزير داخلية فرنسا اللذين زارا الجزائر، وعدم ظهوره أيضاً بمناسبة اليوم العالمي لحقوق المرأة، بالإضافة إلى تأجيل زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني التي كانت مبرمجة الأسبوع المقبل في إطار جولة إفريقية، ورغم أن الإعلان عن التأجيل تم من الطرف الإيراني، إلا أن الشكوك بقيت تحوم حول الأسباب التي جعلت الطرف الإيراني يؤجل الزيارة، وعلاقة ذلك بالوضع الصحي للرئيس بوتفليقة.

وكان وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمارة قد نفى أن تكون الجزائر قد طلبت من السلطات الإيرانية تأجيل زيارة روحاني، مشدداً على أن الطرف الإيراني هو من طلب التأجيل لأسباب تخصه، وأنه تلقى اتصالاً من محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني، الذي أكد له أن التأجيل حدث لسبب داخلي إيراني، وأن الرئيس الإيراني يخطط لجولة إفريقية أوسع تشمل دولاً عدة، وأن التحضير لها يستلزم وقتاً، وأنه تم الاتفاق بينه وبين ظريف على العمل من أجل تحضير الزيارة الخاصة بالرئيس الإيراني، والتي ستتم برمجتها في وقت لاحق.

عبد المالك سلال

جدير بالذكر أنها ليست المرة الأولى التي يصاب فيها الرئيس بوتفليقة بوعكة صحية، فوضعه الصحي لم يعد كما كان منذ إصابته بجلطة دماغية في نيسان/أبريل 2013، وخضوعه لعلاج استمر أكثر من 80 يوماً في فرنسا، قبل أن يعود إلى الجزائر، ورغم أن كثيرين من خصومه راهنوا على انسحابه من الحكم مع انتهاء ولايته الثالثة سنة 2014، إلا أنه ترشح لفترة رابعة وحصل على أغلبية الأصوات، ومنذ ذلك الوقت ظل خصومه يراهنون على وضعه الصحي، لكنه كان في كل مرة يفاجئهم ويظهر في الوقت الذي يكون هؤلاء يجزمون أنه غير قادر على أداء مهامه الدستورية، ولعل هذا هو السبب الذي جعل المعارضة هذه المرة تلتزم الصمت ولا تحاول الاستثمار في موضوع صحة الرئيس، خاصة وأن الانتخابات البرلمانية على الأبواب.

السجن 12 عاماً لأحد المتهمين باختطاف مسؤول جزائري ونقله إلى ليبيا لتسليمه لـ«القاعدة»

■ الجزائر– من عبد الرزاق بن عبد الله: أدانت محكمة جزائرية، الأربعاء، أحد المتهمين في اختطاف محافظ ولاية إيليزي (جنوب شرق) مطلع 2012 بالسجن 12 عاماً، ونقله إلى ليبيا بغية تسليمه لعناصر من تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

وحسب وكالة الأنباء الجزائرية (رسمية) «نطقت محكمة الجنايات لمجلس قضاء ورقلة، في جلستها المنعقدة الخميس، بـ 12 سنة سجنا نافذاً، ضد المدعو م.ق (31 سنة) لتورطه في قضية اختطاف واحتجاز والي إيليزي السابق محمد العيد خلفي».

وأضافت الوكالة أن «المتهم الذي تم إلقاء القبض عليه مؤخراً، وجرت متابعته في القضية بجناية تكوين جماعة إرهابية مسلحة تستهدف المساس باستقرار المؤسسات وسيرها واختطاف واحتجاز أشخاص دون أمر من السلطات المختصة».

وفي 16 كانون الثاني / يناير 2012، اختطفت مجموعة مسلحة «خلفي»، ثم اقتادته إلى داخل التراب الليبي، قبل أن يتم تحريره بالتنسيق مع السلطات الليبية، وثوار المناطق الحدودية، وتسليمه إلى الأمن الجزائري.

وحسب الرواية الرسمية، فإن المختطفين وعددهم ثلاثة بينهم المدان الأربعاء «م.ق»، اقتادوا «خلفي»، على متن سيارة رباعية الدفع إلى التراب الليبي إلى منطقة غدامس (قرب مثلث الحدود مع الجزائر وتونس) حيث من المنتظر تسليمهم لجماعة عبد الحميد أبو زيد (التابعة لتنظيم القاعدة) الناشطة في الساحل الإفريقي.

وعبد الحميد أبو زيد، الذي قتلته القوات الفرنسية شمال مالي في 2013، كان أحد قادة تنظيم القاعدة في منطقة الساحل، ويتحدر من الجنوب الجزائري. وألح تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، في بيان له أياماً بعد الحادث، إلى مسؤوليته عن العملية، «بغرض الضغط على النظام الجزائري لإطلاق سراح إخواننا الأبرياء المعتقلين».

وذكرت صحف محلية أن الخاطفين الثلاثة، أرادوا الضغط على السلطات الجزائرية لإطلاق سراح بعض أقاربهم المسجونين، ممن صدرت في حقهم أحكام مشددة، لتورطهم في قضايا تهريب.

يشار إلى أن محكمة ورقلة أدانت في حزيران / يونيو 2013، بالسجن مدى الحياة بحق المدعو «م. م» (23 سنة) المتهم الرئيس في عملية اختطاف المحافظ وشريكه المسمى «أ. و» (30 سنة) بعقوبة السجن 10 سنوات، بتهمة إنشاء جماعية إرهابية مسلحة. فيما أدين المدعو «أ. غ» (25 سنة) بالسجن 4 سنوات، بعد أن وجهت له تهمة «عدم التبليغ عن جناية»، وبقي المتهم الرابع الذي حوكم الاربعاء في حالة فرار، قبل أن يتم إلقاء القبض عليه في وقت لاحق.

«الأناضول»

أكد استخدام الأمن للقوة في تفريق المظاهرات وأثناء التحقيق

موريتانيا: تقرير مربك للمفوض الأممي الخاص بقضايا التعذيب

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

لم تشفع للحكومة الموريتانية جهود كبيرة بذلتها في السنوات الأخيرة على المستويين القانوني والتنظيمي بينها تأسيس جهاز آلية الوقاية من التعذيب، في محو اتهام المنظمات الحقوقية الدولية لها بممارسة التعذيب على نطاق واسع في مواقع عدة.

فقد عرض للتو على مجلس حقوق الإنسان في جنيف، تقرير مربك ومحرج للغاية، أعده خوان منديز مفوض الأمم المتحدة المكلف بقضايا التعذيب وضمنه ملاحظات حول ممارسة التعذيب في موريتانيا مستخلصة من زيارة أداها لموريتانيا من 25 كانون الثاني/يناير حتى الثالث من شباط/فبراير من السنة الماضية.

وكشف في تقريره الذي تصفحته «القدس العربي» والذي تضمن إدانة للسلطات، عن «ممارسة الأمن الموريتاني لأنواع فظيعة من التعذيب المفرط في القسوة وهي الممارسة التي نقل المفوض شكاوى منها عن ضحايا التعذيب وعن المنظمات الحقوقية المحلية».

وأكد المفوض في تقريره «أن ممارسة التعذيب تجري في مواقع موريتانية عدة بينها فترات الاعتقال وأثناء الحبس الاحتياطي وبخاصة أثناء التحقيقات في قضايا الإرهاب والأمن».

وعضد خوان منديز تقريره بما سماه «شهادات عديدة وذات مصداقية تؤكد ممارسة بشعة للتعذيب والقيام بمعاملات سيئة غير إنسانية خلال فترات الاعتقال وفي بداية الاستجوابات».

ووجه المفوض اتهامات للسلطات الموريتانية في حالات متعددة بينها «الاستعمال المفرط للقوة من طرف قوات الشرطة ومن بينها طرق عنيفة للغاية تتبناها الشرطة خلال تفريقها للتظاهرات بينها الضرب المبرح بالهراوات».

وتحدث ضمن أمثلة على ممارسة التعذيب قدمها في تقريره، عن «قمع نشطاء محاربة الرق واعتقال قيادييهم ومحاكمة أطرهم خلال أحداث «حي بوعماتو».

وأكد أن نشطاء محاربة الرق الذين اعتقلوا في هذه الأحداث تعرضوا «لصنوف من التعذيب البشع»، مبرزاً «أن ذلك التعذيب تسبب في حالات إغماء وتعقيدات في نبضات القلب بين إصابات خطيرة أخرى».

ونقل المفوض عن نشطاء حركة مناهضة الرق قولهم «إنهم تعرضوا خلال اعتقالهم في الزويرات (شمال موريتانيا) في شهر كانون الأول/نوفمبر الماضي، لأقسى صنوف التعذيب ولأبشع المعاملات كما تعرضوا للترهيب النفسي وللتجويع والمنع من دخول الحمامات لقضاء حاجاتهم البشرية».

وقد حرر النشطاء قائمة بأفراد الأمن الممارسين للتعذيب وتقدموا بشكوى منهم أمام القضاء في باريس. ووجه اخوان منديز في تقريره اتهامات مباشرة لعناصر «الشرطة والدرك الذين ما زالوا يتبنون في تعاملهم مع المعتقلين أساليب موروثة عن العهد العسكري حيث ينتشر التعذيب، كما أنهم لا يتوفرون على القدرات الفنية لإجراء تحقيقات جادة»، مضيفاً «أن عناصر الشرطة والدرك تلجأ أحياناً لاستخدام أساليب فظيعة لانتزاع اعترافات من المعتقلين».

«والغريب، يضيف المفوض الأممي، أن ممارسة التعذيب البشع والقاسي يتعرض لها أشخاص متهمون بجنح بسيطة».

وزاد «ان تعامل قوات الأمن مع المعتقلين تخضع لاعتبارات كثيرة بينها وسطهم الاجتماعي والاقتصادي وأصولهم العرقية». وقال «إن تحليلات مخبرية أكدت تعرض ضحايا التعذيب لصدمات بدنية وتعرض أجساد بعضهم لحروق بسبب إطفاء السجائر على أجسامهم وبسبب الضرب بالهراوات، كما أثبتت قيام ممارسي التعذيب بصفع المعتقلين ورفسهم بالأحذية، وتعليقهم في وضعيات مؤلمة للغاية لساعات طويلة، كما أن المعتقلين يتعرضون أحياناً للتهديد وللسب والشتم».

جانب من مظاهرات سابقة في موريتانيا

وانتقد مفوض الأمم المتحدة لقضايا التعذيب «امتناع السلطات الموريتانية عن القيام بأية تحقيقات حول الاستخدام المفرط للقوة من طرف عناصر الأمن، وحول الإصابات التي تعرض لها المتظاهرون».

وأعاد المفوض للأذهان بأن «القانون الدولي يمنع الاستخدام المفرط للقوة ويلزم عناصر الأمن باستخدام طرق غير عنيفة». وانتقد المفوض الأممي المكلف بالتعذيب قانون العفو الصادر عام 1993 والمتعلق بالإرث الإنساني لفترة نهاية ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن الماضي، مؤكداً «أن صدور ذلك القانون أمر غير مقبول لتعارضه مع تطور القانون الجنائي الدولي، حيث أن هذا القانون يسقط العقوبة عن مقترفي المئات من عمليات القتل الإجرامية الداخلة ضمن التصفية العرقية والتي شملت جنودًا من المجموعة الزنجية الإفريقية». وطالب المفوض في تقريره «باستئناف المتابعة القضائية في حق المتهمين بعمليات القتل المذكورة».

واتهم «السلطات الموريتانية بالتمسك بعقوبة الإعدام معرباً عن ارتياحه لإيقاف تنفيذها منذ عام 1987»؛ وهنا «ذكر المفوض في تقريره صدور حكم بالإعدام هو الأول من نوعه منذ الاستقلال في حق المدون محمد الشيخ ولد امخيطير المتهم بالردة رغم توبته».

وتطرق المفوض «للتقدم الحاصل في إنتاج التشريعات في موريتانيا، كما سجل بشكل إيجابي تأسيس السلطات للآلية الوقاية من التعذيب، لكنه أشار للعراقيل الكثيرة التي تقف حجر عثرة أمام تنفيذ النصوص المتضمنة لحماية حقوق الإنسان».

ودعا المفوض «السلطات الموريتانية إلى تدريب عناصر الأمن الموريتاني على استخدام القوة في التجمعات العامة بشكل يتفق مع القانون ويحترم حقوق البشر». وأعد مفوض الأمم المتحدة المكلف بقضايا التعذيب تقريره خلال مهمة أداها لموريتانيا من 25 كانون الثاني/يناير حتى الثالث فبراير، وزار خلالها السجون في عموم البلاد كما أجرى لقاءات سرية مع من يحددهم من المعتقلين والسجناء، وهو أمر شكر المفوض الحكومة الموريتانية عليه.

وختم خوان منديز تقريره مؤكداً «أنه على السلطات الموريتانية أن تركز على تطبيق القوانين الموجودة والتي تكرس حماية الأفراد من التعذيب والمعاملات السيئة».

يذكر أن موريتانيا حسنت في الفترة الأخيرة من التعاطي مع الآليات الدولية والجهوية لحقوق الإنسان، كما صادقت على جميع القوانين الخاصة بإنهاء ممارسة التعذيب، ومن ضمن ذلك إصدارها لقانون التعذيب عام 2015، وقانون 2015 المؤسس للآلية الوطنية للوقاية من التعذيب، تطبيقاً للبروتوكول الاختياري المتعلق بالمعاهدة الدولية الخاصة بإنهاء ممارسة التعذيب والمعاملات القاسية غير الإنسانية.

«تطبيق تعليمات صندوق النقد الدولي ستكون له كلفة اجتماعية كبيرة»

زهير المغزّاوي لـ«القدس العربي»: نخشى من «تزوير» الانتخابات البلدية والتعديل الوزاري يذكر بآخر أيام بورقيبة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

حذّر زهير المغزّاوي أمين عام حركة «الشعب» التونسية من «تزوير» الانتخابات البلدية المقبلة عبر التأثير على الناخبين من قبل المعتمدين المنتمين إلى الأحزاب الذين تم تعيينهم مؤخراً من قبل رئيس الحكومة يوسف الشاهد، كما وصف التعديل الحكومي الأخير والذي تبعه إلغاء إحدى الوزارات بأنه عشوائي ومرتبك ويُذكّر بآخر أيام حكم الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، واعتبر أيضاً أن تطبيق تعليمات صندوق النقد الدولي فيما يتعلق بالجانب الاقصادي ستكون له كلفة اجتماعية كبيرة جداً في تونس.

وقال في حوار خاص مع «القدس العربي»: «نحن نخشى من تزوير الانتخابات، ونقصد بالتزوير هنا ليس الأسلوب الكلاسيكي أي إخراج أوراق من الصندوق الانتخابي واستبدالها بأخرى بل تزوير إرادة الناخبين، وخاصة بعد التعيينات الأخيرة التي قام بها رئيس الحكومة على صعيد المعتمدين (رؤساء المناطق) ورؤساء بلديات خصوصية، نحن اتفقنا منذ 8 أشهر كنواب من جميع الكتل على أن يقع حل النيابات الخصوصية قبل الانتخابات البلدية حتى نضمن لهذه الانتخابات الشفافية والنزاهة، واتفقنا بعد حل النيابات أن يشرف المعتمدون على الانتخابات».

وأضاف «لكن فوجئنا أن رئيس الحكومة عيّن معتمدين متحزبين أي منتمين للأطراف المشكلة للائتلاف الحاكم وهذا مؤشر خطير يدل على أن الائتلاف الحاكم يريد الفوز في الانتخابات حتى قبل أن تقع، إضافة إلى القانون الانتخابي ومؤشرات عديدة من تعيين الولاة وغيرهم، لذلك أنا حذرت من تزوير الانتخابات بمعنى التأثير على الناخبين من طرف الإداريين الذين عينتهم السلطة التنفيذية وهم تابعون لها، فضلا عن تأثير الإعلام الموجه والمال السياسي الفاسد، ونحن نحذر من الأمر لأننا نتمنى تأسيس حياة ديمقراطية سليمة في تونس وغير مرتبطة بمن يفوز أو يفشل غداً، ولكن مع الأسف الائتلاف الحاكم يعتقد أنه سيبقى للأبد».

واعتبر، من جهة أخرى، أن التعديل الوزاري الأخير الذي أجراه رئيس الحكومة مؤخراً شهد «ضعفاً كبيراً وتخبطاً وعشوائية وبعث برسائل خاطئة ودفع البلاد لأزمة سياسية خاصة مع اتحاد الشغل، ليقرر رئيس الحكومة لاحقاً وبشكل مفاجئ التخلي عن التحوير والوزارة (الوظيفة العمومية والحوكمة)، وهذا يذكّرني بآخر أيام حكم بورقيبة حين كان يعين وزيرا في الصباح ويقيله في المساء، وهي صورة سلبية قدمها رئيس الحكومة للتونسيين ولشركائنا في الخارج».

وحول تصريحات وزير الوظيفة العمومية المقال عبيد البريكي مؤخراً فيما يتعلق بملفات الفساد، قال المغزاوي «هذا الأمر أصبح عادة في تونس، فكل وزير تتم إقالته يخرج ليتحدث أن لديه حقائق، ونتمنى من الوزراء الموجودين في الحكومة أن يتحملوا مسؤوليتهم ولا يتحدثوا في العموميات، بل يكشفون الحقائق والملفات التي يجب أن تذهب للقضاء، أما المزايدات ومحاولة الظهور كأبطال، فأعتقد أن هذه لعبة أصبحت قديمة ولا تصلح للبريكي ولا لغيره».

وفيما يتعلق بتصريحات لرئيس الحكومة قلل فيها من أهمية البنوك العمومية التي تسعى الحكومة للتفريط فيها لصالح القطاع الخاص، قال المغزاوي «كل رؤساء الحكومات المتعاقبة تحدثوا عن الصعوبات التي تمر بها المؤسسات العمومية ونحن نشاطرهم في ذلك، ونحن قدمنا لحكومة الحبيب الصيد مقترحاً وطلبنا منه أن تكون هناك كتابة دولة مرتبطة برئاسة الحكومة تسمى «كتابة دولة للقطاع العام» حتى نجري تدقيقاً ونصلح ما يمكن إصلاحه ونرسم خطة للمستقبل ولكن هذا المقترح لم يؤخذ به، واليوم عندما يبرر رئيس الحكومة التفريط في المؤسسات العمومية بأنها لا تقدم شيئاً للاقتصاد، أقول له إن أغلب المؤسسات العمومية (الخطوط التونسية، شركات الكهرباء والماء والنقل ومعمل الفولاذ وغيرها) لا تقدم شيئا للاقتصاد باعتبار أنها تعاني صعوبات، وبهذا المنطق سنبيع كل تونس، وأريد تذكيره أن جميع التونسيين سيدافعون عن القطاع العام، وهذه (التخلي عن المؤسسات العمومية) تعليمات صندوق النقد الدولي حين تنفذها سيكون لها كلفة اجتماعية كبيرة جداً».

وأضاف «أريد تذكير رئيس الحكومة بما حدث سنة 1984 حينما رفع بورقيبة أسعار الخبز بأوامر من صندوق النقد الدولي فاشتعلت البلاد وسقط الشهداء والجرحى وأُجبر نظام بورقيبة، الذي كان أقوى من هذا النظام، على التراجع عن تلك الزيادات، كما أن وزير المالية السابق تعهد أمام البرلمان بأن يقدم تدقيقاً شفافاً ليفسر سبب إفلاس هذه البنوك، وما ينشره شباب تونس (حول سبب إفلاس البنوك العمومية) في المواقع الاجتماعية صحيح، فهذه البنوك قدمت قروضا بدون فوائد تمتع بها رجال أعمال كبار وإلى الآن لم تسترجع هذه البنوك هذه القروض، كما أن الدولة في ميزانية 2016 ضخت أموالا كثيرة تحت شعار إعادة رسملة هذه البنوك وبالتزام من وزير المالية أن لا يقع التفويت فيها ولكنها تتراجع في ذلك الآن، وهذا يؤكد أن الحكومة لا تجد حلولاً للأزمة ولا تصورات سوى تطبيق التعليمات المملاة عليها، أو الحلول الكلاسيكية التي جُربت في السابق ولم تنجح».

وكانت حركة الشعب عقدت مؤتمره الوطني الأول الذي تضمن إعادة هيكلة الحركة بالكامل عبر وضع نظام داخلي جديد وتجديد مؤسساتها الداخلية ومنح دور أكبر للشباب والمرأة بما يتناسب مع تزايد حجم الحركة التي بلغ عدد منخرطيها مؤخراً أكثر من 20 ألفاً في جميع الولايات التونسية، وفق ما أكد المغزاوي.

وأضاف «الحزب أقر جملة من الثوابت، أبرزها دفاعه عن سيادة القرار الوطني والمهمشين والتزامه التام بمطالب شعبه في ثورة 17 كانون الأول (ديسمبر) 2010، ونقده للحكومات المتعاقبة بعد الثورة وتعاطيها مع الملفات الاجتماعية خاصة، وانخراطه التام في المعركة القائمة في البلاد على المستوى الاجتماعي بين خط ليبرالي متوحش يريد التفريط في القطاع العام لصالح نظيره الخاص والمزيد من التفقير للطبقات المُعدمة وبين خط اجتماعي واسع يحافظ على الحد الاجتماعي الأدنى، هذا الخط العام للحركة إضافة إلى التزامها بقضايا أمتنا وعلى رأسها قضية فلسطين وقضايا المقاومة».

وتابع المغزاوي «هناك محطة انتخابية هامة تتعلق بالانتخابات البلدية والتي تؤسس للحكم المحلي، وهي فرصة لنا وللقوى الوطنية في تونس لتعديل موازين القوى المختلة في البلاد لصالح قوى اليمين، ونحن توجهنا بنداء للقوى الوطنية التقدمية لتشكيل جبهة وطنية ديمقراطية نتصدى من خلالها لتغول اليمين ونذهب بها للانتخابات».

اتفاقيات تونسية جزائرية في مجالات أمنية واقتصادية واجتماعية

■ تونس– من يسرى ونّاس: وقعت تونس والجزائر أمس الخميس، 8 اتفاقيات في مجالات أمنية واقتصادية، عقب انعقاد اللجنة المشتركة التونسية الجزائرية في دورتها الـ 21. وشارك في أعمال اللجنة المشتركة، رئيس الحكومة التونسي يوسف الشاهد، ونظيره الجزائري عبد المالك سلال، في مدينة قرطاج التونسية. ووقع الجانبان اتفاق تعاون في الجانب الأمني، ومذكرة تفاهم في ميدان مراقبة حماية المستهلك، وأخرى لإنشاء لجنة ثقافية مشتركة. كما وقعا برنامجاً تنفيذياً في مجال التشغيل للعامين الجاري والمقبل، وآخر في مجالات المرأة والأسرة والمسنين، والشباب والرياضة، وثالثا في مجال الشؤون الدينية، ومحضر تبادل وثائق التصديق على ضبط الحدود البحرية.

وقال خلال مؤتمر صحافي «حان الوقت اليوم بالنسبة لكل من تونس والجزائر لوضع تصور جيواستراتيجي للمنطقة على المستويين الأمني والاقتصادي لأن إفريقيا هي منفذنا». وشدد على تواصل التنسيق بين مصر وتونس وليبيا فيما يتعلق بالأزمة الليبية، مؤكداً «وجود تفاهم بأن الحل الوحيد لهذه الأزمة سياسي، أي ليبي ليبي لتقريب وجهات النظر بين الليبيين».

وفي سياق آخر، أكد الشاهد أن «تونس ستوفر كل الظروف الطيبة لإقامة واستقبال السياح الجزائريين وتحسين ظروف إقامتهم، خاصة وأنهم وقفوا إلى جانب تونس». وأطلقت الجزائر في صيف 2015، عقب العمليات الإرهابية التي شهدتها تونس، حملة تضامن واسعة تحت شعار: «الجزائريون يعدون بالزحف إلى تونس للسياحة».

وبلغ عدد السياح الجزائريين الذين زاروا تونس في 2015، نحو مليون و300 ألف سائح بزيادة قدرت بـ 6% مقارنة مع أرقام 2014. «الأناضول»

هيئة الحقيقة والكرامة التونسية تتوصل لـ 3 اتفاقيات مصالحة بين مواطنين و«الدولة»

■ تونس– من كريم البوعلي: أعلنت هيئة الحقيقة والكرامة (دستورية مستقلة) في تونس، الأربعاء، توصلها لثلاث اتفاقيات تحكيم ومصالحة في ثلاث قضايا. وتتعلق هذه القضايا «بإعادة موظف لعمله بعد فصله لأسباب سياسية» و«إعادة عقار لصاحبه تم انتزاعه منه لأسباب سياسية»، و«سداد رجل أعمال أموال لفائدة الدولة في قضية تهرب ضريبي». جاء ذلك في مؤتمر صحافي لرئيسة هيئة الحقيقة والكرامة سهام بن سدرين، في مقر الهيئة بالعاصمة تونس. وقالت بن سدرين، في تصريح للإعلاميين على هامش المؤتمر الصحافي، إن «هذه الاتفاقيات نهائية، وتم إكسابها صفة تنفيذية في المحكمة». وتابعت «نعالج 800 ملف آخر مع المكلف العام بنزاعات الدولة (المسؤول الحكومي عن النزاعات القانونية التي تكون الحكومة طرفاً فيها)، وسنصدر اتفاقيات أخرى خلال الأيام المقبلة».

والتحكيم والمصالحة؛ آلية خاصة تعتمدها الهيئة لفض النزاعات بين المتضرر والجهة المسؤولة عن الضرر، وهي آلية اختيارية، تحلّ الخلاف وديّا عبر تقريب وجهات النظر، والتوصل توافقياً لآليات صلح.

وتمتلك الهيئة 62 ألف و487 ملف انتهاكات مختلفة؛ من بينها 5 آلاف و616 ملف تحكيم ومصالحة، تنقسم إلى ألفين و700 ملف يخص الفساد المالي والاعتداء على المال العام، وألفين و916 ملفاً يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان. ودرست الهيئة، ألفين و154 ملف تحكيم ومصالحة لحد الآن، حسب إحصائيات رسمية وزعتها امس على الصحافيين.

وأضافت بن سدرين، أن الهيئة عقدت ورشات مشتركة مع خبراء دوليين في مكافحة الفساد، والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (دستورية مستقلة)، ومؤسسة المكلف العام بنزاعات الدولة، لوضع خطة موحدة لمعالجة ملفات الفساد المالي والإداري. وحسب وثائق الهيئة، تقدمت «الدولة» بصفتها «ضحية»، بـ685 ملف؛ يخص الفساد المالي والإداري والاعتداء على المال العام.

من جهة أخرى، قال رئيس لجنة التحكيم والمصالحة في الهيئة خالد الكريشي، إنّ «الهيئة أرسلت 700 ملف تحكيم ومصالحة لوزارة الداخلية، بصفتها مرتكب انتهاكات حقوق الإنسان، لكنها رفضتها، ونأمل مراجعة موقفها». ولم يتسن الحصول على رد من وزارة الداخلية بخصوص هذا التصريح.

و«الحقيقة والكرامة» هيئة دستورية مستقلة تم تأسيسها بمقتضى قانون صدر في 24 كانون الأول / ديسمبر 2013، والمتعلق بإرساء العدالة الانتقالية وتنظيمها، وتشرف الهيئة على تطبيق قانون العدالة الانتقالية، للنظر فيما يتردد عن تجاوزات حقوق الإنسان بين 1 تموز/ يوليو 1955 (الاستقلال الداخلي)، و24 كانون أول / ديسمبر2013 (تاريخ صدور قانون تأسيس الهيئة). ومنذ تشرين الثاني / نوفمبر الماضي، بدأت هيئة الحقيقة والكرامة، المعنية بالتحقيق في ملفات انتهاكات حقوق الإنسان، التي حصلت في البلاد بين 1955 و2013، تعويض الضحايا ورد الاعتبار لهم ضمن قانون العدالة الانتقالية.

وستعقد الهيئة أيام 11 و12 و24 آذار/ مارس الجاري، جلسات استماع علنية لانتهاكات حقوق طالت نساء ومدونين ومقاومين زمن الاستعمار الفرنسي (1881–1956)، وفترة الاستقلال الداخلي (1955–1956)، تزامناً مع الاحتفال بالعيد الوطني للاستقلال في 20 آذار/ مارس. «الأناضول»

نظراً لتغوله ورفضه لأي حلول سياسية بما في ذلك لقاء رئيس المجلس الرئاسي في القاهرة

محللون: خسارة حفتر للدعم الإقليمي والدولي ساهمت في هزيمة «الهلال النفطي»؟

■ إسطنبول– من مصطفى دالع: تطرح السيطرة السريعة لسرايا الدفاع عن بنغازي (تحالف لمسلحين من شرق ليبيا) على منطقة واسعة في خليج سرت (شمال وسط)، وتثبيت المناطق التي سيطرت عليها يوم الجمعة الماضي، دون أن تتمكن قوات حفتر، من استعادتها كما جرت العادة في عمليات سابقة، تساؤلات حول خلفيات هذا التقهقر، وما إذا كان له علاقة بتغير مواقف دولية بشأنه ما أثر على وضعه عسكرياً.

أطراف في شرق ليبيا (موالية للمشير حفتر) بررت ذلك بدعم كتائب مصراته (أكبر قوة عسكرية في الغرب الليبي) ودول إقليمية لسرايا الدفاع عن بنغازي، وهو ما نفته جميع هذه الأطراف، وأكدت أن المعارك التي وقعت في النوفلية وبن جواد والسدرة وراس لانوف، جرت بين قوات من الشرق الليبي (سرايا الدفاع) ضد قوات من الشرق (قوات حفتر)، بمعنى أن كتائب الغرب الليبي لم تشارك في هذه المعارك التي وقعت في 3 آذار/ مارس الماضي.

لكن الملفت للانتباه، التحاليل التي تحدثت عن تخلي الحلفاء الإقليميين والدوليين لخليفة حفتر، عن دعمه في معركة الهلال النفطي الأخيرة، نظراً لتغوله ورفضه لأي حلول سياسية بما فيه مجرد لقائه برئيس المجلس الرئاسي فائز مصطفى السراج، في القاهرة، سواء بواسطة مصرية أو جزائرية.

ويستدل أصحاب هذا الطرح، على أن قصف طيران حفتر، لأرتال سرايا الدفاع المتقدمة من القاعدة الجوية الجفرة على بعد عشرات الكيلومترات من الهلال النفطي وعلى أرض صحراوية مفتوحة (لا توجد فيها تحصينات طبيعية من جبال وغابات تحمي المهاجمين من القصف الجوي)، لم يكن كثيفاً كما كان في السابق، وافتقد أيضا للدقة، ما قد يؤشر الى أن القصف في مرات سابقة كان بدعم اطراف خارجية وغاب هذه المرة.

وحتى بعد سيطرة سرايا الدفاع على مطار راس لانوف وميناءها النفطي، وكذلك ميناء السدرة النفطي، وبلديتي بن جواد والنوفلية، لم تستطع الغارات الجوية إجبارهم على الانسحاب كما في السابق، بالرغم من سيطرة قوات حفتر على الجو.

وفي هذا الصدد، يقول الخبير الجزائري حسني عبيدي، مدير مركز الدراسات والأبحاث حول العالم العربي والمتوسط بمدينة جنيف السويسرية (غير حكومي)، إنه «منذ إفشال اللقاء الثنائي بين حفتر وفائز السراج، في القاهرة، وقع تغير ملحوظ في مقاربة بعض الدول الغربية تجاه حفتر».

وأوضح عبيدي، الأستاذ في المعهد الأوروبي بجامعة جنيف، أن «إلغاء حفتر للاجتماع الذي كان مقرراً مع فائز السراج (رئيس المجلس الرئاسي الليبي)، في آخر لحظة، أفقده الكثير من المصداقية أمام الدول الغربية، وظهر أنه ليس على استعداد للانفتاح على حكومة الوفاق».

وفي 14 شباط / فبراير الماضي، رفض حفتر، في آخر لحظة لقاء السراج، بالقاهرة، كما نفى في وقت سابق عقب زيارته للجزائر في 18 كانون الأول / ديسمبر 2016، أي لقاء سيجمعه بالسراج، في عاصمة الأخيرة. وأضاف عبيدي، «حفتر خذل دولة إقليمية مهمة هي الجزائر، بطريقة غير لبقة، عندما رفض وساطتها، ثم رفض الوساطة التونسية وبعدهما مصر».

وأشار إلى أن «مارتن كوبلر، المبعوث الأممي إلى ليبيا، أخبر دولاً غربية ومنها ألمانيا التي تدعمه، أن حكومة الوفاق الليبية ترغب في فتح الحكومة لوجوه جديدة، لكن مجلس النواب أصبح رهينة في يد حفتر، وفقدَ حرية القرار». وتابع «هذا الأمر أحدث تغيرا في مواقف الدول الغربية (الداعمة لحفتر)، لكن ذلك لا يعني تخليها تماماً عن حفتر».

ومع أن مصر والإمارات وحتى فرنسا لم تعلن رسمياً مشاركتها في قصف جوي لخصوم حفتر سواء في بنغازي أو في أجدابيا أو حتى في الهلال النفطي، إلا أن أطرافاً ليبية وتقارير إعلامية وأمنية محلية تؤكد ذلك، وأهم مؤشراته مقتل ثلاثة جنود فرنسيين في معارك مع سرايا الدفاع في المنطقة ما بين بنغازي وأجدابيا، الصيف الماضي.

فسرايا الدفاع، التي انطلقت من جنوب مدينة أجدابيا في اتجاه بنغازي (على مسافة 160 كلم)، في حزيران / يونيو 2016، لدعم مجلس شورى ثوار بنغازي، تم قصفها بشدة، ولعب سلاح الطيران دورًا رئيسيًا في قطع الطريق عليها وإجبارها على التراجع بعدما لم يكن يفصلها سوى نحو 50 كلم عن بنغازي، بل أكثر من ذلك تم طردها حتى من معاقلها الرئيسية في جنوب أجدابيا، ودفعها لفرار إلى قواعدها الخلفية في محافظة الجفرة (وسط) الخاضعة للقوة الثالثة التابعة لكتائب مصراته والمؤيدة لحكومة الوفاق الوطني في طرابلس.

ولعب سلاح الجو التابع لحفتر، دوراً جوهرياً أيضا في طرد مسلحين تابعين لإبراهيم جضران، القائد السابق لحرس المنشآت النفطية، ولسرايا الدفاع في هجمات سابقة تلت عملية سيطرة قوات حفتر على الموانئ النفطية الأربعة في أيلول / سبتمبر الماضي، بالرغم من تمكن قوات جضران أو سرايا الدفاع من السيطرة على بلدة او بلدتين لساعات قبل الانسحاب مجدداً بسبب الضربات الجوية.

وعلى هذا الأساس يرى متابعون للشأن الليبي أن القوات الجوية التي كانت تشارك في قصف سرايا الدفاع وقوات جضران، سواء في شرق أجدابيا أو في الهلال النفطي لم تكن كلها تابعة لحفتر، بدليل أن الغارات الجوية الحالية على سرايا الدفاع في الهلال النفطي لم تكن كثيفة ولا فاعلة كما في المواجهات السابقة. وحتى بعد قيام قوات حفتر، بهجمات مضادة لاستعادة المنطقة من سرايا الدفاع، تم صدها وخسر مزيداً من القتلى، مما يعكس تراجع فعاليتها العسكرية بالرغم من هيمنتها على الجو.

ما سبق يطرح احتمالية عدم حصول حفتر، على دعم من حلفائه الإقليميين والدوليين بهدف إعادة تحجيمه بغية السيطرة عليه ودفعه ليكون أكثر ليونة بشأن المساعي الدولية والإقليمية لضم حفتر، إلى الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات المغربية في 17 كانون الأول / ديسمبر 2015، مع إمكانية تعديله بالشكل الذي يمنح له دورا في معادلة الحكم في المرحلة المقبلة.

خاصة أن فقدان حفتر، لميناءين نفطيين بالإضافة إلى مطار استراتيجي، جاء بعد نحو أسبوعين من اتفاق وزراء خارجية مصر وتونس والجزائر، بالرفض القاطع لأي تدخل خارجي في شؤون ليبيا، وأي حل عسكري للأزمة، ومن أن هذا الاتفاق، إن تم الالتزام به، أن يشكل عائقاً أمام الدول الإقليمية أو الدولية التي ترغب في دعم أحد الأطراف، وخاصة الجناح الذي يمثله حفتر.

وفي هذا السياق يرى الخبير الاستراتيجي الدولي حسني عبيدي، أن ما تسمى معركة «ليبيا المفيدة» (الهلال النفطي الذي يحتوي على 80% من ثروات البلاد النفطية)، تحمل العديد من الرسائل، تتمثل في أن قوات حفتر وبالرغم من تفوقها العسكري غير قادرة على بسط نفوذها إلى غاية الحدود الجزائرية (غرباً)».

وأضاف أن من بين الرسائل الأخرى لمعارك الهلال النفطي «محدودية حفتر في الحفاظ على المناطق التي يسيطر عليها، ومعنى ذلك أن مدينة بنغازي (عاصمة الشرق الليبي) أصبحت قريبة من سرايا الدفاع التي تعتبر مزيجاً من قوات آتية من الشرق الليبي».

أما الرسالة الأخيرة من معارك الهلال النفطي حسب عبيدي، فإن «حفتر، أعطى صورة أن ما يهمه في ليبيا هو الحصول على السلطة وعلى موارد البلاد (النفطية) ولا يهمه استقرار ليبيا».

غير أن قراءات أخرى تعتقد أن سرايا الدفاع والمتحالفين معها (قوات جضران، وكتائب مصراته)، من الممكن أن تكون استمالت من تسميهم بـ«المرتزقة» إلى جانبها، خصوصا مع اتهام حفتر بالاستعانة بمسلحي حركة العدل والمساواة السودانية وقبائل التبو التشادية في تأمين موانئ الهلال النفطي، وهو ما بدا واضحا في تقهقر قوات حفتر بسرعة غريبة في كل من النوفلية وبن جواد والسدرة وراس لانوف.

وتعكس استعانة القوات المدعومة من مجلس النواب في طبرق (شرق)، بمسلحين من السودان وتشاد، افتقاد قوات حفتر للعدد الكافي من القوات الليبية التي بإمكانها تأمين المناطق الخاضعة لسيطرته، خاصة أن قواته لازالت لم تنه معركتها الرئيسية في بنغازي ضد مجلس شورى ثوار المدينة، كما أنها فتحت مؤخرا جبهة جديدة في مدينة درنة (شرق) ضد مجلس شورى مجاهدي المدينة.

بينما هناك رأي آخر، يتحدث عن تململ تحالفات حفتر مع بعض قبائل الشرق المساندة له، واستغلال خصومه لهذا الأمر على غرار إبراهيم جضران، المنحدر من قبيلة المغاربة، المنتشرة في منطقة الهلال النفطي وبالأخص في الأحياء الغربية لأجدابيا، واحتمال اعتماده على «خلايا نائمة» (كما يصفها خصومه) من أبناء قبيلته لقلب الطاولة على حفتر في المنطقة، خاصة وأن قواته (حرس المنشآت النفطية سابقاً) تم طردها من الهلال النفطي بفضل تحالف حفتر مع شيخ قبيلة المغاربة صالح الأطيوش.

وبالرغم من استياء دول غربية وإقليمة من تشدد حفتر، ورغبتها في «تحجيمه» لإجباره على اللجوء إليها مقابل تقديم تنازلات سياسية، إلا أنه من المستبعد أن تتخلى هذه القوى عن الرجل القوي في الشرق الليبي لحساب قوى محسوبة على الثورة، ترى فيها بعض الدول الإقليمية والغربية خطرا عليها. «الأناضول»

بالتزامن مع دعوة ميركل لعدم ترك تركيا «تبتعد أكثر»

ملفات (أس 400) وسوريا والاقتصاد تتصدر مباحثات أردوغان وبوتين في موسكو اليوم

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

من المقرر أن تتصدر الملفات السياسية والأمنية الشائكة في سوريا إلى جانب الاقتصاد مباحثات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، اليوم الجمعة، وذلك بالتزامن مع دعوة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إلى عدم ترك تركيا «تبتعد أكثر».

وتخشى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من التقارب المتزايد بين روسيا وتركيا التي تمتلك ثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، لا سيما في ظل الخلافات المتصاعدة بين أنقرة وواشنطن حول الملف السوري، ومع الاتحاد الأوروبي حول ملفات اللاجئين والانضمام للاتحاد ومؤخراً الأزمة المتصاعدة مع ألمانيا.

وفي خضم الأزمة المتصاعدة بين تركيا وألمانيا منذ أيام، تعهدت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، الخميس، بالعمل من أجل التقارب مع تركيا، وقالت: «في هذا الوضع الصعب لا يمكن أن يكون من مصلحتنا الجيوسياسية في مجال السياسة الخارجية والأمنية، أن نترك تركيا الشريكة في حلف شمال الأطلسي، تبتعد أكثر».

ويلتقي أردوغان وبوتين، الجمعة، لبحث الملف السوري و«إتمام مرحلة تطبيع العلاقات بين البلدين»، حيث سينعقد مجلس التعاون رفيع المستوى، الذي ألغي العام الماضي بسبب أزمة إسقاط طائرة روسية انتهكت الأراضي في الربع الأخير من عام 2015، حسب وكالة الأناضول الرسمية.

ويسعى أردوغان لتطوير التفاهمات السابقة مع بوتين حول الملف السوري، لا سيما عقب التطورات الميدانية في مدينتي الباب ومنبج ومحاولة الحصول على ضوء أخضر روسي بتوسيع عمليات «درع الفرات» إلى مناطق جديدة والحد من نفوذ تنظيم الدولة والوحدات الكردية المدعومة من واشنطن في شمالي سوريا.

كما سيتركز البحث حول جهود التوصل إلى حل سياسي نهائي للأزمة السورية وتقييم نتائج اجتماعات جنيف والأستانة وإعطاء دفعة جديدة لاتفاق وقف إطلاق النار الذي رعته موسكو وأنقرة قبل أسابيع ويشهد ترجعاً حاداً في الأيام الأخيرة مع عودة المعارك إلى العديد من المناطق في سوريا.

وتُعول تركيا على روسيا بشكل كبير في التوصل إلى تفاهمات أمنية وسياسية في سوريا أكثر من تعويلها على الإدارة الأمريكية الجديدة مع الأنباء غير المبشرة لأنقرة عن إستراتيجية البنتاغون الجديدة للحرب على الإرهاب والاحتمال الكبير لإبقاء واشنطن على اعتمادها الكبير على الوحدات الكردية في سوريا مع الإعلان عن إرسال 300 جندي أمريكي جديد إلى المناطق التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها تركيا «منظمة إرهابية».

وحسب وسائل إعلام تركية من المتوقع أن يطلب أردوغان من بوتين التعاون من أجل إخراج المسلحين الأكراد من مدينة منبج وتعزيز التنسيق لمنع الاشتباك على حدود المدينة التي باتت محاطة بقوات نظامية تابعة لجيوش تركيا وروسيا وأمريكا والنظام السوري والمليشيات الشيعية وقوات الجيش السوري الحر.

وعلى مدى الأيام الماضية بحث رؤساء أركان تركيا وروسيا وأمريكا في مدينة أنطاليا تعزيز التعاون للحرب على المنظمات الإرهابية في سوريا وتحسين التنسيق بين هذه الجيوش من أجل منع الاشتباك ووقوع أحداث «غير مرغوب فيها» بين هذه القوات.

وسيكون ملف التعاون الدفاعي من أبرز الملفات المطروحة على طاولة البحث، في ظل مساعي رئاسة أركان الجيش التركي لتوقيع اتفاقية تاريخية مع نظيرتها الروسية لشراء منظومة الدفاع الصاروخي إس 400، حيث جرت مباحثات سابقة حول الموضوع بين الجانبين، وذلك رغم رفض حلف الناتو لهذه الخطوة التي يرى فيها المراقبون خطوة انتقامية تركية من الحلف الذي ماطل على مدى سنوات طويلة في منح تركيا منظومة الدفاع الغربية «الباتريوت».

وكان المدير العام لشركة روستيك التكنولوجية الروسية المملوكة للدولة، سيرغي تشيميزوف، قال في تصريحات سابقة، إن اللقاءات بشأن شراء تركيا للمنظومة الدفاعية مستمرة، وإن العمل جار لترتيب تمويل عملية البيع. وقال نائب وزير الدّفاع الروسي ألكسندر فومين، في تصريحات الأسبوع الماضي، إن اللقاءات بين تركيا وروسيا بشأن نظام إس 400 مستمرة.

من جهة أخرى، يسعى أردوغان بقوة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي مع روسيا عبر إعادة العلاقات إلى ما كانت عليه قبيل أزمة إسقاط الطائرة الروسية على الحدود مع روسيا، وإعطاء دفعة جديدة للاقتصاد التركي الذي يعتمد على روسيا بشكل مهم ويعاني في الآونة الأخيرة من تراجع ملحوظ في قطاعات مختلفة وسط تراجع حاد شهدته العملة المحلية «الليرة» في الأشهر الأخيرة.

وسيطلب الرئيس التركي من والوزراء المرافقون له من إدارة بوتين تعزيز التعاون في مجالات الطاقة ورفع القيود التي لا تزال تفرضها روسيا على المواطنين والشركات والبضائع التركية، لا سيما إعادة تصدير الفواكه والخضروات التي أدى متعها إلى خسائر كبيرة في هذا القطاع بتركيا وسط وعود متكررة من الحكومة التركية للشركات بالعمل على إعادة الأمور إلى ما كانت عليه في السابق.

وتركز أنقرة على إعادة تنشيط السياحة الروسية إلى مدينة أنطاليا التي كانت تستقبل قبيل الأزمة ملايين السياح الروس وأدى تراجعها إلى تكبيد شركات السياحة والفنادق التركية خسائر فادحة، وذلك من خلال رفع الحظر على تنظيم الرحلات السياحية والطائرات المستأجرة المتجهة إلى تركيا.

ويرى محللون أن تركيا ربما تكون مستعدة لتقديم بعض التنازلات السياسية في سبيل إعادة تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين.

المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أشار إلى أهمية الاجتماع بالنسبة لبلاده، في حين قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن الاجتماع سيتناول العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما فيها الأزمة السورية، بالإضافة إلى مسائل التجارة والاقتصاد والاستثمار.

وقال رئيس اتحاد رجال الأعمال الروس والأتراك، ناكي قرهِ أصلان، إن رجال الأعمال الأتراك يأملون أن تُلغى بشكل كامل القيود على عمل الأتراك وأنشطة الشركات التركية في روسيا، وعلى استيراد المنتجات الزراعية التركية، وأن يتم التغلب على المشاكل المتعلقة بتأشيرات العمل للأتراك.

في سياق متصل، شهد مشروع خط أنابيب السيل التركي لنقل الغاز الطبيعي، اتخاذ خطوات سريعة بعد تطبيع العلاقات بين البلدين، حيث حصلت شركة غاز بروم الروسية للطاقة على معظم التراخيص اللازمة للمشروع خلال الفترة الماضية. وقال أوليغ أكسيوتين، العضو في مجلس إدارة الشركة إن غازبروم تخطط لبدء العمل في قسم المشروع الذي يمر من البحر، في النصف الثاني من العام الحالي.

صورة أرشيفية للقاء سابق للرئيس التركي رجب طيب اردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين

البيت الأبيض لا يستبعد التهديد باستخدام «الخيار العسكري» للرد على انتهاكات روسيا لاتفاقيات الحد من التسلح

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

أقر قادة الجيش الأمريكي ان روسيا نشرت نوعا جديدا من صواريخ «كروز»، في انتهاك اتفاق الحد من التسلح، وقالوا ان إدارة دونالد ترامب تتطلع إلى الرد في حين قال زعماء الكونغرس بأنهم يريدون معرفة المزيد من التفاصيل حول خطة البيت الابيض للرد.

وجاء إقرار الجنرال بول سيلفا، نائب رئيس هيئة الاركان المشتركة، في جلسة استماع للجنة القوات المسلحة في مجلس النواب، بمثابة اول اعتراف من مسؤول أمريكي كبير في ان صواريخ «كروز» هي في طور التشغيل، ولم يقل سيلفا اسم النوع الجديد لهذه الصواريخ التى تتمتع بقدرة على تحميل رؤوس نووية كما لم يذكر اماكن تواجدها رغم الاعتقاد بأنها قد تكون على الاراضي الروسية.

ومن غير المرجح، ان تتراجع روسيا عن نشر الصواريخ الجديدة، وفقا لافادة سيلفا، الذى أضاف ان الروس نشروا الصواريخ في انتهاك واضح لروح معاهدات (القوات النووية المتوسطة)، والصواريخ ممنوعة بموجب معاهدة معروفة باسم (إن إف إل)، التى وقعتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي عام 1987، وهي صواريخ يمكن ان تحلق لمسافة تزيد عن 3400 الف ميل. واستعرض ترامب، بالفعل، مجموعة من الخيارات، للرد على (اعادة انتشار القوات الروسية) خلال أمر تنفيذي أصدره في كانون الثاني/ يناير الماضي، وفقا لما كشفه سيلفا.

وطلب رئيس اللجنة الفرعية للقوات المسلحة، النائب مايك دي روجرز (جمهوري من ولاية الاباما) من قادة الجيش الأمريكي، بما فيهم سيلفا، وجون هيتين، قائد القيادة الاستراتيجية الأمريكية، تقديم خيارات الاستجابة إلى مجلس النواب بحلول نهاية الشهر الحالي. وقال: «الاستماع لاقوال تفيد ان روسيا تنشر الصواريخ الان في انتهاك للمعاهدات، والاعتقاد ان موسكو لن تتراجع عن ذلك، هو أمر مثير للقلق، لذا يجب المسارعة في تقديم خيارات عسكرية لمواجهة تصرفات روسيا».

وقال ترامب، الشهر الماضي، لوكالات انباء أنه سيثير قضية تطوير«كروز» مع الرئيس الروسي بوتين عندما يجتمعان.

ويمكن ان تشمل ردود الولايات المتحدة، نشر صواريخ هجومية أو قدرات إضافية مضادة للصواريخ في أوروبا، ولكن مهما كانت الخيارات التى ستقررها إدارة ترامب للرد على روسيا فإن الأمر سيكون له تداعيات على الأمن العالمي، وخاصة في القارة الأوروبية، وهناك احتمال نشر صواريخ في آسيا، مما قد يؤدى، أيضا، إلى ردود فعل غاضبة من كوريا الشمالية او الصين.

مقتل 26 حوثيا في مواجهات مع قوات موالية لهادي شرقي صنعاء

اليمن: مبعوث الأمم المتحدة يستأنف مساعيه لإحلال السلام بصيغة معدّلة لخريطة الطريق

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

ذكرت مصادر دبلوماسية ان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ استأنف مساعيه لإحلال السلام في اليمن بصيغة معدلة لخريطة الطريق السابقة التي فشل في تسويقها لأطراف الصراع في اليمن، في حين دخلت الحرب اليمنية منعطفا جديدا بدخول القوات الأمريكية على خط الأزمة بمبرر الحرب على الإرهاب.

وأوضحت هذه المصادر ان المبعوث الأممي استأنف جهوده لوضع حد للحرب الراهنة في اليمن بين القوات الحكومية والمقاومة الشعبية الموالية لها من جهة وبين الميليشيا الانقلابية التابعة للحوثيين والرئيس السابق علي صالح، والتي بدأها بجولته الراهنة في دول مجلس التعاون الخليجي «بصيغة معدّلة تحمل حلولا وسط لإقناع جميع الأطراف بمضمونها».

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن زير الخارجية السعودي عادل الجبير استقبل بمكتبه في مقر الوزارة في الرياض امس الخميس المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد وأنه جرى خلال الاستقبال بحث آخر مستجدات الأوضاع للأزمة في اليمن.

وكان الأمين العام لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبداللطيف الزياني، التقى أيضا ولد الشيخ في الدوحة، وبحث معه آخر مستجدات الأزمة اليمنية والنسخة الأممية المعدّلة من خريطة الطريق لحل الأزمة اليمنية.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية ان الزياني التقى ولد الشيخ وقالت «جرى خلال اللقاء، بحث آخر تطورات الأوضاع السياسية والأمنية والإنسانية في اليمن، والجهود التي يبذلها المبعوث الأممي لاستكمال مشاورات السلام اليمنية، ودفع العملية السياسية فيها وفق المبادرة الخليجية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن رقم «2216».

وعلمت (القدس العربي) من مصادر سياسية يمنية أن الجهود الحثيثة للمبعوث الأممي إلى اليمن تأتي لإنقاذ ما يمكن انقاذه من الوضع الصعب الذي أفرزته الحرب الراهنة في البلاد وأسفرت عن مآسي انسانية واسعة وتسببت في وقف شريان الحياة العامة وهو الوضع الاقتصادي والخدمات العامة وفي مقدمتها الخدمات الطبية، بالإضافة إلى تسببها في النقص الحاد للغذاء والدواء.

وأوضحت أن «الجولة الراهنة للمبعوث الأممي إلى اليمن إذا لم تنجح في الإسهام بحل الأزمة اليمنية فإنها لن تنجح في أي جولة قادمة، وقد تكون النهاية الحتمية لمهمته في اليمن، وبالتالي عليه أن يقدّم كل ما لديه من حلول لإنهاء الأزمة في اليمن لأن هذه الجولة قد تكون فرصته الأخيرة، والتي ستختم مهمته باليمن بالسلب أو بالإيجاب حسب نتائج هذه الجولة التي تختم نحو عامين من مهمته الأممية في اليمن».

ميدانيا، أعلنت قوات الجيش اليمني، الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي، أمس الخميس، مقتل قياديين ميدانيين اثنين من جماعة أنصار الله الحوثية شمال غربي البلاد.

وأفاد المركز الإعلامي للمنطقة العسكرية الخامسة التابع للجيش الموالي لهادي، في بيان مقتضب نشره على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بأن القياديين الحوثيين الميدانيين لقيا حتفهما في غارات للتحالف العربي الذي تقوده السعودية.

وأضاف المركز أن «القياديين قتلا خلال اليومين الماضيين، في جبهة ميدي التابعة لمحافظة حجة القريبة من الحدود السعودية».

ومنذ قرابة عامين تدور في جبهة ميدي اشتباكات بين القوات الموالية لهادي المدعومة بطيران التحالف العربي من جهة، ومسلحي الحوثي وقوات الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، من جهة أخرى، مخلفة خسائر مادية وبشرية كبيرة.

وقتل 26 من مسلحيالحوثيين، أمس الخميس، في اشتباكات عنيفة مع القوات الموالية للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، شرقي العاصمة صنعاء.

وقال عبد الله الشندقي، الناطق الرسمي بلسان المقاومة الشعبية في صنعاء في بيان صحافي: إن «أكثر من 26 مسلحا حوثيا قتلوا، بالإضافة إلى سقوط عشرات الجرحى منهم، جراء مواجهات مع الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في مديرية نهم الجبلية». وأضاف أن «قوات الجيش والمقاومة سيطرت على جبال دوه والعياني والضبيب، وتلال الحُمر الجبلية، وعشرة مواقع أخرى بعد مواجهات عنيفة مع الحوثيين.

وأوضح أن المعركة ما زالت مستمرة في كل المحاور بمديرية نهم في ظل تقدم لقوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية بقيادة اللواء الركن، إسماعيل الزحزوح، قائد المنطقة العسكرية السابعة.

وفي وقت سابق من أمس، قال مصدر في المقاومة الشعبية أن قوات الجيش والمقاومة سيطرت على سلسلة جبلية وأجزاء من جبل السفينة في المديرية نفسها، بعد معارك خاضتها ضد الحوثيين والقوات الموالية لهم، ما أسفر عن سقوط ثلاثة قتلى من قوات الجيش والمقاومة، بالإضافة إلى قتلى وجرحى من الحوثيين.

وتدور مواجهات في مديرية نهم منذ أيلول/سبتمبر 2015، بين القوات الموالية لهادي مسنودة بطيران التحالف من جهة، ومسلحي الحوثي وقوات صالح من جهة أخرى، في حين يقول الطرف الأول إنه بات مسيطرا على أهم المواقع العسكرية في هذه المديرية الجبلية ذات الطرق الوعرة التي تبعد عن العاصمة صنعاء بحوالي 40 كيلومترا.

دعا لاتخاذ خطوات ملموسة في نزع التسلح داخل أوروبا

وزير الخارجية الألماني يحذر روسيا من التدخل في الانتخابات البرلمانية المقبلة في بلاده

■ موسكو ـ د ب أ: حذر وزير الخارجية الألماني زيجمار جابرييل روسيا من التدخل في المعركة الانتخابية المقبلة في البرلمان الألماني «بوندستاج».

وجاء ذلك في رد جابرييل مازحا على سؤال عن تسريبات ويكيليكس لممارسات تنصت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي إيه».

وقال الوزير الاتحادي أمس الخميس في موسكو بعد لقائه مع نظيره الروسي سيرغي لافروف: «على أي حال هناك افتراض بين ساسة ألمان أن خدمات الاتصال الخاصة بنا ليست خالية تماما من مصالح دول أخرى في الاطلاع عليها».

وأكد جابرييل الذي يشغل أيضا منصب نائب المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أن بلاده سوف تعلم كيفية الدفاع عن نفسها، مشددا على ضرورة أن تقام أي حملات انتخابية «دائما بدون تأثير من جانب أي طرف». يشار إلى أن الاستخبارات الأمريكية تشتبه أن روسيا وراء هجمات على أجهزة حواسب آلية بالحزب الديمقراطي خلال انتخابات الرئاسة الأمريكية العام الماضي.

ولم تستبعد سلطات أمنية ألمانية أيضا حدوث هجمات مشابهة أو حملات تضليل إعلامي في الانتخابات البرلمانية المنتظرة في شهر أيلول/سبتمبر القادم.

وقال لافروف: «إن كل هذه الاتهامات ليس لها أي أساس من الصحة»، لافتا إلى أنه ليس هناك أدلة.

وقال إنه إذا كان لدى الحكومة الاتحادية مثل هذه التخوفات، فإنه يتعين عليها تناولها في روسيا بشكل منفتح. وفي السياق، دعا وزير الخارجية الألماني زيجمار جابرييل لاتخاذ خطوات ملموسة في عملية نزع التسلح داخل أوروبا.

وقال جابرييل أمس خلال لقائه مع نظيره الروسي سيرجي لافروف إنه بالنظر إلى تمركز قوات من جانب حلف شمال الأطلسي «ناتو» وروسيا: «إننا قلقون من أن نصل إلى سباق تسلح جديد».

يشار إلى أن «ناتو» بصدد ارسال أربعة آلاف جندي إلى البلطيق وبولندا حاليا كرد فعل على الأزمة الأوكرانية.

وكان جابرييل قال خلال زيارته في بولندا الأربعاء: «إذا نظرتم إلى نوعية الآليات العسكرية الثقيلة التي يتم مواجهتها، فإنني اعتقد أنه لا يمكن للمرء قول إن حلف الأطلسي أو الغرب بدأ سباق تسلح».

يشار إلى أن موسكو تنشر حاليا عشرات الآلاف من الجنود على حدودها الغربية.

ولكن وزير الخارجية الروسي رفض الاتهامات التي تقول إن بلاده تهدد الأعضاء الشرقيين بحلف الأطلسي، وقال أمس بعد لقائه مع جابرييل : «لدينا في هذا الشأن إحصائيات أخرى».

وأشار إلى أن روسيا «محاصرة من أسلحة الناتو ومن وحدات الناتو»، وقال: «تظهر على حدودنا قوات برية لحلف الأطلسي، قادمة من جمهورية ألمانيا الاتحادية أيضا».

وإلى جانب لافروف يعتزم نائب ميركل الالتقاء بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الكرملين.

وكان جابرييل قد دعا مؤخرا إلى ضرورة إعادة عقد اجتماعات مجلس الناتو ـ روسيا بصورة دورية، وإجراء مباحثات مجددا عن كيفية تجنب المخاطر في منطقة بحر البلطيق.

يذكر أن حلف الأطلسي قد علق عقد اجتماعات المجلس لمدة عامين تقريبا بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم. ويجتمع المجلس الآن ولكن بصورة غير دورية.

ذعر في أوساط المحافظين من شعبية روحاني

خامنئي: التقدم الاقتصادي في إيران محدود رغم رفع العقوبات

■ أنقرة –رويترز: انتقد الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي أمس الخميس بطء وتيرة التعافي الاقتصادي في البلاد رغم رفع العقوبات المفروضة عليها ودعا حكومة الرئيس حسن روحاني لتحقيق مزيد من الاكتفاء الذاتي وفقا لما ذكره التلفزيون الرسمي.

وتأتي انتقادات خامنئي قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقررة في آيار/ مايو والتي من المتوقع أن يسعى فيها الرئيس لإعادة الترشح.

ونقل التلفزيون الرسمي عن خامنئي قوله «بالطبع الحكومة اتخذت خطوات مهمة لكن لو أن اقتصاد المقاومة قد طبق بالكامل وعلى نطاق واسع كنا سنشهد تغيرا ملموسا في حياة الناس».

ويهدف «اقتصاد المقاومة» الذي يروج له خامنئي إلى أن يحقق اقتصاد إيران اكتفاء ذاتيا أكبر.

وأثارت شعبية روحاني وجهوده لإنهاء العزلة الاقتصادية والسياسية لإيران ذعر الحلفاء المتشددين لخامنئي الذين يخشون فقدان السلطة ويهدفون إلى استعادة فصيلهم منصب الرئاسة.

وفي 2016 جرى رفع معظم العقوبات التي فرضت على إيران بسبب برنامجها النووي مقابل تحجيم طهران هذا البرنامج في إطار اتفاق مع القوي الست الكبرى في 2015.

وانتقد خامنئي وحلفاؤه حكومة روحاني بسبب عجزها عن تقوية الاقتصاد منذ رفع العقوبات المفروضة على إيران قبل عام.

وقال «نتلقى شكاوي من الناس... يجب أن يشعر الشعب بالتحسن فيما يتعلق بتوفير فرص العمل والتصنيع. هذا ليس الحال الآن».

ويدافع روحاني ووزراءه عن أعمال الحكومة مستشهدين بتقارير اقتصادية وبيانات تشير إلى تحسن الأوضاع. وقال خامنئي «التقارير والأرقام المقدمة جيدة لكنها لن تؤثر على حياة الناس على الأمدين المتوسط والطويل».

ويتعافي اقتصاد إيران ببطء منذ رفع العقوبات لكن الاتفاقيات التي تبرمها إيران مع مستثمرين غربيين قليلة ومتباعدة. وتضرر اقتصاد إيران بشدة جراء أزمة مزدوجة تمثلت في سنوات من الحصار والانخفاض في أسعار النفط منذ منتصف 2014.

ويتوخى المستثمرون الأجانب الحذر إزاء التجارة والاستثمار في إيران إذ يخشون ما قد ينجم عن العقوبات الأمريكية التي لا تزال قائمة والنهج المتشدد الذي يتبناه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه الجمهورية الإسلامية.

وقال خامنئي «جذب الاستثمار الأجنبي إجراء جيد لكن حتى الآن تحقق عدد محدود من العقود الأجنبية». وتحتاج إيران إلى رأسمال أجنبي لتحديث قطاعي النفط والغاز المهمين.

عبر عن «أمنيته» في تعيين امرأة رئيسة للوزراء في حال فوزه

لأول مرة، مرشح الرئاسة الفرنسية ماكرون يتقدم على زعيمة اليمين المتطرف لوبان

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

أظهر استطلاع للرأي أجري يوم أمس الخميس، أن إمانويل ماكرون الذي يمثل تيار الوسط، سيتفوق على زعيمة اليمين المتطرف في الجولة الأولى وفي جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية الفرنسية المقبلة. وتعتبر هذه أول مرة منذ أسابيع يتوفق فيها ماكرون على مارين لوبان، بعدما نجح بتقليص الفارق بينهما ونجح في الظفر ب6 نقاط إضافية خلال أسبوعين. ويبدو أن ماكرون استفاد من الأزمة التي يعيشها اليمين المحافظ، خصوصا انشقاق واستقالة عدد من قيادات الحزب بسبب رفض المرشح فرانسوا فيون الانسحاب من السباق الرئاسي، كما استفاد من تشرذم معسكر اليسار وعجزه عن توحيد صفوفه.

وجاء في الاستطلاع، الذي أجرته مؤسسة «هاريس إنتراكتيف»، أن ماكرون سيحصل على 26 في المئة من أصوات الناخبين في الجولة الأولى مقابل 25 في المئة لمارين لوبان. أما فرانسوا فيون فما يزال يحتل المرتبة الثالثة بنسبة 20 في المئة ومرشح الحزب الاشتراكي في المرتبة الرابعة بنسبة 13 في المئة.

كما توقع استطلاع الرأي أنه في جولة الإعادة، فإن ماكرون في حال واجه لوبان فإنه سيفوز بالانتخابات الرئاسية بنسبة 65 في المئة، مقابل 35 في المئة لزعيمة اليمين المتطرف. أما في حال مواجهته لفرانسوا فيون، فإن ماكرون سيهزم فيون، مرشح اليمين المحافظ أيضا، بنسبة 59 في المئة من نسبة الأصوات.

وأوضح الاستطلاع أن أسبابا متنوعة دفعت المواطنين للتصويت لماكرون، أبرزها «البرنامج الانتخابي للمرشح» بنسبة 63 في المئة، بينما عبر 57 في المئة عن «قدرة ماكرون على حمل أفكار جديدة» بنسبة 57 في المئة. أما 54 في المئة من المواطنين، فقد عبروا عن رضاهم عن المرشح ماكرون لـ«نظافة اليدين» وعدم تورطه في أية فضائح أو فساد مالي كما هو الحال بالنسبة لمرشح اليمين الفرنسي فرانسوا فيون ومارين لوبان، اللذين ما يزال القضاء يحقق معهما في ملفات الوظائف الوهمية. يذكر أن ماكرون تعهد في برنامجه الانتخابي، في حال فوزه، بأنه سيقوم بسن «قانون يمنع النواب البرلمانيين من تشغيل أفراد من عائلتهم أو أقربائهم درءا للفساد ولتخليق الحياة العامة».

وحقق ماكرون قفزة نوعية في الأيام الماضية، خصوصا بعدما كشف النقاب عن برنامجه الانتخابي، وبعد أن نال تأييد زعيم حزب «يمين الوسط» الذي يتزعمه السياسي الفرنسي المخضرم، فرانسوا بايرو. كما حظي ماكرون في الفترة الأخيرة بتأييد وانضمام عدد من الوزراء السابقين والنواب والقيادات السياسية من مختلف الأحزاب. وكان آخرها إعلان برتران دولانوي، القيادي الاشتراكي وعمدة باريس السابق، انضمامه وتأييده لماكرون، بعد انضمام اليميني، والوزير السابق ذو التوجه الليبرالي، ألان مادلان، والأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي الفرنسي، روبرت هو، والقيادي في حزب الخضر كوهن بانديت ووزير الخارجية الأسبق،الاشتراكي برنار كوشنير.

على صعيد آخر، كشف ماكرون، يوم الأربعاء، تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي للمرأة عن «أمنيته» تعيين امرأة رئيسة للوزراء في حال انتخابه رئيسا للبلاد. وقال « لا يمكنني الجزم الآن بأنني سأعين امرأة في منصب رئيسة الوزراء لكن الأولوية طبعا ستكون للشخص الأكثر كفاءة، حتى وإن كانت لدي رغبة وأمنية بأن يكون المنصب من نصيب امرأة».

يذكر أن ماكرون لدى زيارته إلى الجزائر قبل ثلاثة أسابيع كان أثار جدلا واسعا في فرنسا وأثار حفيظة وسخط اليمين المحافظ واليمين المتطرف بعدما صرح بأن «الاستعمار الفرنسي للجزائر يعد جريمة ضد الإنسانية».

يشار إلى أنه منذ تفجر فضيحة فيون، حول الوظائف الوهمية، لزوجته ونجليه منذ نحو شهرين، واستطلاعات الرأي كلها تتوقع فوز مارين لوبان في الجولة الأولى في الانتخابات الرئاسية، ويعتبر استطلاع الرأي الذي أجري يوم أمس، الأول من نوعه الذي يتوقع فوز المرشح المستقل وصاحب حركة «إلى الأمام» في الجولتين الأولى والثانية، سواء كان ذلك أمام مارين لوبان أو فرانسوا فيون. لكن يبدو أن لا شيء ثابتا في حملة الانتخابات الفرنسية، وأصبحت مثل الرمال المتحركة، لا أحد يمكنه الجزم حاليا لمن ستكون الغلبة قبل الموعد المحدد في 23 نيسان/ أبريل المقبل. ومن الواضح أنه خلال الأيام المقبلة ستتكشف الأمور بشكل أوضح، خصوصا في حال انضمام قيادات يمينية منشقة عن مرشح اليمين المحافظ فرانسوا فيون وأخرى اشتراكية مستاءة من تشرذم معسكر اليسار وعجز بونوا آمون عن توحيد صفوف عائلته لتشكيل جبهة موحدة مع اليسار الراديكالي.

انتهاء أسطورة القائد ذي الخلفية العسكرية هو الأفضل لحكم مصر وهو الأقدر على الإنجاز والماء كذّب الغطاس

المواطنون تحملوا الكثير من حكومة تفترسهم بقرارات ظالمة وكأس الغضب امتلأت حتى الآخر

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

يبدو أن رهان النخبة على استحالة أن تعود الجماهير للميادين من جديد، هو رهان خاسر، فكل المؤشرات تؤكد أن حملاً في رحم مصر حان موعد ولادته، ومن المدهش أن الغضب يتمدد بعيداً عن العاصمة وعن ميدان التحرير، الذي شهد قبل ستة أعوام أول هتاف يطالب بسقوط مبارك ونظامه.

فقد بدأ التمرد اولاً في قرى مصر ومدنها الفقيرة، التي خرج أهلها بحثاً عن رغيف الخبز، الذي لم يجرؤ الديكتاتور المخلوع مبارك على المساس به، لكن الفقراء افتقدوه في زمن السيسي، صاحب شعار «أنتم نور عنينا». قبل يومين أصدر وزير التموين قراراً بإلغاء ما يعرف بالكارت الذهبي، الذي كان يضمن حصول كل مواطن على خمسة أرغفة من الخبز، متذرعا بأن اصحاب المخابز يسرقون الدعم الذي لا يصل إلى مستحقيه، وهو القرار الذي تراجعت عنه الحكومة، إثر المظاهرات الغاضبة التي شهدتها المحافظات، وقد داعبت تلك المظاهرات افئدة الثوار، سواء منهم من يقبعون داخل السجون، أو أولئك الذين فشلوا في التدفق على الميادين، بسبب القبضة الحديدية التي تفرضها السلطة الجديدة، التي باتت تعيش خوفاً ينتاب مؤسسة الرئاسة والحكومة والبرلمان، الذي يواجه معارك ضارية من قبل كتاب يعتبرونه لا يليق بمصر، التي خاضت ثورتين على الظلم قبل أن ترتد لعهود الاستبداد من جديد.

وفي الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 9 مارس/آذار كانت العناوين الرئيسية تدور في فلك: الحكومة تخمد «فتنة الخبز». واللافت أن الحكومة باتت تخشى اندلاع ثورة جياع، واتساع رقعة الغضب الشعبي، وهو الامر الذي أدى بوزارة الداخلية لتوزيع الخبز بالمجان على الأهالي، في عدد من المدن والقرى. فيما تناولت الصحف عددا من الموضوعات منها: «مبارك من المستشفى إلى فيلا هليوبوليس.، ويكيليكس: «سي آي إيه» تجسست على الملايين عبر الأجهزة الإلكترونية والسيارات وواتس آب. 7 مليارات دولار فائض ميزان المدفوعات بعد تحرير سعر الصرف. المالية تعتمد اللائحة التنفيذية لقانون الضريبة على القيمة المضافة. الحكومة توافق على تفعيل التأشيرة الإلكترونية، والتنفيذ في مايو/أيار. وزير الإسكان: العاصمة الإدارية الجديدة خارج موازنة الدولة. السيسي: استقرار المناخ السياسي يسمح لنا بالمضي في خطط التنمية الاقتصادية. حفتر في القاهرة.. وإلى التفاصيل:

باسل يستر قبحنا

«نموذج المثقف المناضل الذي يحمل السلاح ويقاتل دفاعا عن كرامة وطنه وشعبه اختفى من حياتنا، كما يشير فهمي هويدي في «الشروق»، في حين امتلأ فضاؤنا بنموذج المثقف المراوغ، الذي يتوارى وراء حجج الانبطاح ويتفنن في الدفاع عن الباطل. هذا الأسبوع ذكرنا باسل الأعرج بذلك النموذج المنقرض والمنسي، إذ فتح أعيننا على تلك الكائنات الفريدة وغير المرئية، التي لا تُذكر اسماؤها في الصحف إلا حين يقتلون في صراعهم مع العدو. يصيرون نجوما وأبطالا حين يرتقون في سلم الشهادة فيغسلون بدمائهم أرواحنا ويعيدون إلينا الثقة والأمل. باسل الأعرج (31 سنة) صيدلي ترك علومها ومهنته، وقرر أن يتخصص في فلسطين، تاريخها وأهلها وحلمها. لم يكتف بالقراءة والكتابة والتظاهر، وإنما أدرك أن السلاح وحده الذي سوف يحرر فلسطين. كان باسل أحد أبرز المنظمين للمظاهرات الشعبية الداعية إلى مقاطعة العدو الصهيوني والمندد بالاستيطان. وقد تعرض للضرب والإصابة بجراح عدة من قبل جهاز أمن السلطة، واعتقل بعد ذلك مع خمسة آخرين بتهمة التخطيط لمهاجمة العدو الصهيوني، واضطرت السلطة للإفراج عنه بعد إضرابه ورفاقه عن الطعام. وبعد خروجه اختفى عن الأنظار، وتحول إلى مطارد يلاحقه الجيش الإسرائيلي في شوارع وحواري رام الله هذا الأسبوع، في فجر يوم 6 مارس/آذار، اقتحمت الآليات الصهيونية مدينة البيرة وحاصرت بيته، لكنه لم يستسلم وسارع إلى الاشتباك معها إلى أن قتل ورشاشه في يده. في رثائه الذي اقتبست عنوانه كيف يكون الفلسطينيون موتى مهزومين يتسرب الأمل من بين أصابعهم، ولا يزال فيهم من هو مثل باسل الأعرج؟».

مشكلته تتفاقم

جمال سلطان في «المصريون» يرى أن السيسي: «كرجل عسكري يفكر بمنطق قديم للغاية، أنه يمكنه أن يمضي في نهوض اقتصادي بمعزل عن إصلاح سياسي واجتماعي، وهي فرضية انتهى منها العالم كله وسلم بأنها وهم، إلا بعض القادة العسكريين في العالم الثالث، فالنهوض الاقتصادي في عالم مفتوح، كما هو اليوم، يحتاج إلى مناخ سياسي صحي، شفافية، منظومة رقابية مستقلة وجادة، قوانين أكثر عدلا وتعبر عن مصالح عامة وليس عن مصالح شخصية أو حزبية نظام سياسي يضمن تداولا سلميا للسلطة، بما يجعل أي حاكم تحت ضغط المراجعة الشعبية المستمرة والحرص على تجنب الأخطاء، والخوف من تعقب فساده إن أفسد، وفشله إن فشل. كل تلك المنظومة هي التي تصنع مناخا صحيا لنمو الاقتصاد وتصحيح المسار والنهوض المستدام على كل الأصعدة، بينما غياب هذا المناخ ينشر القلق والخوف وغياب الثقة وضعف الولاء، واستباحة المال العام وانتشار الفساد على نطاق واسع، والتخريب المنهجي المقصود وغير المقصود، لأن السلطة المستبدة تحتاج إلى الولاء وليس الكفاءة، المنافق وليس المخلص، وهو ما يجعل اقتصاد الوطن أشبه بالجيب المثقوب، كلما وضعت فيه المال تسرب إلى المجهول. ما حدث ويحدث في مصر أنهى عمليا أسطورة أن القائد ذا الخلفية العسكرية هو الأفضل لحكم مصر وهو الأقدر على الإنجاز، وأن مصر بحاجة إلى الرئيس «الدكر»، الصورة أصبحت واضحة، والماء كذب الغطاس».

سيأكلونك يا سيسي

مظاهرات اندلعت في عدة محافظات بسبب قرار الحكومة تقليص حصص الخبز المدعم، وهو ما يعتبره البعض نذيرا بقرب ثورة الجياع، وبدوره يرى محمد مصطفى في «مصر العربية» ما يخشاه: «بالنظر إلى الخبز المدعم بالشوائب والمسامير وما خفي أعظم، فهو ليس أفضل من «كشكار» أي «دقيق خشن» ارتضاه الناس في وطن يرفض نظامه السياسي زراعة القمح، رغم أنه سلعة استراتيجية، مفضلًا استيرادها من الخارج بسرطانها وشوائبها، وما فيها من إضافات تسبب الفشل الكلوي، وفق دراسات طبية جادة، بل إنه إمعانًا في التجويع لم يتورع عن تقليص الحصص التموينية، منتزعا «الكشكار» من أفواه الذين برزت عظامهم، جراء فشله الاقتصادي الساحق، ولا يقدم لهم إلا وعودًا زائفة بأنه يدشن لإصلاح سيقصر الطريق، ومعه بدائل بلهاء وخيارات أكثر بلاهة على غرار «التعليم أم الخبز». المظاهرات التي اندلعت، رفضًا لقرارات منع أو تقليص الحصص من الرغيف المدعم، تكشف في امتدادها إلى عديد من المحافظات في آن، عن أن «كأس الغضب امتلأ عن آخره»، فالسلطة الراهنة أظهرت انحيازها الفظ إلى طبقة من المختارين، في حين أنها ترى الشعب مثلما «حشرة الهاموش» لا قيمة له، وتتوهم أن العبارات العاطفية و«النحنحة اللزجة» ستسكت قرقرة البطون، بينما الشعب يرد على أكاذيبها بحكمة أمثاله الشعبية أيضًا، ومنها: «غلا وسو كيل»، أي غلاء وميزان مطفف، تعبيرا عن العدل الغائب، ولا يستسيغ وعودها بأن نورا سينبثق في نهاية السواد الحالك، كما يقول المثل: «أبو فصادة بيعجن القشطة برجليه.. قالوا: كان بان على عراقيبه». إنه الخبز.. عيش المصريين، منذ آلاف السنين، وإذا انتزعت اللقمة من فم جائع، فلا تتوهمن أنه لن يأكلك».

رغيف الخبز خط أحمر

نبقى مع ثورة الفقراء التي يشعر بها محمد أمين في «المصري اليوم»: «يعرف الوزير علي المصيلحي أن رغيف الخبز خط أحمر، ويعرف رئيس الوزراء نفسه أنه لا يمكن أن يترك الوزير وحده يدير هذا الملف، مهما كانت قدراته خارقة. قبلهما يعرف الرئيس أن رغيف الخبز لا يمكن المساس به، خاصة أنه آخر شيء في يد المواطن الآن.. وأتصور بهذا المفهوم أن رغيف الخبز ليس مجالاً للعبث أبداً، وليس مجالاً للقلق أيضاً.. وهذه رسالة تحذير لمن يهمه الأمر. الجديد في الأمر أن ثورة الخبز لم تندلع في القاهرة الكبرى، ولكنها جاءت من الأطراف وعمق الريف، كما أنها ليست ذات طابع سياسي، ولا يقودها يساريون أو محسوبون على تيار بعينه.. القضية الآن أصبحت تخص المواطن نفسه، ولذلك أتفق مع صديقي، حين رفع شعار «رغيف الخبز خط أحمر».. و«إلا الخبز».. ولابد أن الوزير المصيلحي سهر في مكتبه حتى الصباح، ليطفئ هذه الحرائق، ولا يفوت الرئيس ولا الوزير أن العيش هو الطعام نفسه عند الغلابة.. فلا نتحدث عن الزيت والسكر والسمنة أو اللحمة والفراخ.. مع أن منظومة التموين هي هذه السلع الأساسية.. ويقيني أن الدولة تعي هذه البروفة الغاضبة.. ولولا ثقة الناس بالرئيس نفسه لانفجرت الأوضاع.. الناس في النهاية عاوزة تاكل عيش».

سيستيقظ على كارثة

نبقى مع حالة الحراك الشعبي الآخذة في في التزايد ما استدعى اهتمام أشرف البربري في «الشروق»: «ترتكب السلطة خطيئة كبرى، إذا ما تصورت أنها تستطيع الاعتماد دائما على المعادلة المختلة التي تقول إنه يمكنها الإخفاق في التعامل مع أي ملف، والشعب وحده هو من يدفع ثمن ذلك الفشل، دون أي عواقب تهددها. ما رأيناه من احتجاجات محدودة بسبب قرار وزير التموين المفاجئ، بخفض مخصصات «الكارت الذهبي» للمخابز، الذي يضمن حصول المغتربين أو أصحاب بطاقات التموين الورقية أو حتى أصحاب البطاقات الذكية التالفة على احتياجاتهم من الخبز المدعوم، يؤكد أن الشعب لا يصمت في كل مرة يجد نفسه فيها مضطرا لدفع ثمن فشل السلطة في القيام بواجباتها، بالطبع قد تكون هناك ثغرات يتسلل منها الفساد إلى منظومة الكارت الذكي، الذي يضمن لمن لا يمتلك بطاقة تموين ذكية الحصول على نصيبه من الخبز المدعوم، لكن لا يمكن أن يكون الحل هو إلغاء أو تقليص مخصصات هذا الكارت بأكثر من 75 %، لأن الحكومة في هذه الحالة، تكون قد عجزت عن مواجهة ذلك الفساد، وبالتالي تحميل المواطن وحده الثمن بحرمانه. والحقيقة أن الأمثلة على إخفاقات السلطة التي يدفع ثمنها الشعب أكثر من أن تحصى، بدءا من الفشل في التعامل مع سد النهضة الإثيوبي الذي يهدد مصر بالعطش والمجاعة، وصولا إلى الفشل في توفير خدمة تعليمية مناسبة، مرورا بسياسات اقتصادية خطأ أفقدت العملة الوطنية نحو ثلثي قيمتها. الخطيئة الكبرى التي ترتكبها السلطة هي اعتبار صمت الشعب، موافقة منه على أخطائها التي يدفع ثمنها، فلا تعيد حساباتها».

على حافة الموت

في تقدير الكاتب محمود خليل في «الوطن»: «أن مشاهد مظاهرات الخبز تعبر عن حدث نوعي فارق من عدة نواحٍ، الحكومة – على لسان وزير التموين– أكدت أن الأزمة افتعلها أصحاب المخابز، وأن القرار الذي اتخذته هدفه وقف عمليات الإهدار والسرقة من أموال دعم الخبز. الإجراء يبدو سليماً إن كان غرضه الإصلاح، لكن أسلوب تفعيله لم يراع أن الناس لم تعد تحتمل أي «حكة في مناخيرها» حتى لو كانت صغيرة، بعد أن أصبحت تطفح المرار ليل نهار، نتيجة ارتفاع الأسعار. وقد طالت المسألة هذه المرة الفقراء، الذين حرصت الحكومة على الابتعاد عن «خبز يومهم» قدر ما تستطيع، خلال الأشهر الماضية، في وقت ركزت فيه على ذبح الطبقة الوسطى. الأمر الثاني الذي يدفعنا إلى وصف هذا الحدث بـ«الفارق» يرتبط برد فعل المواطنين البسطاء عليه، إذ تدفق المئات منهم إلى الشوارع داخل العديد من المحافظات تعبيراً عن غضبهم، ووصل الأمر ببعض السيدات إلى اللطم في الشوارع ولعن العيشة اللي عايشينها. رد فعل فقراء المصريين جاء مختلفاً عن حالة الغضب المكتوم الذي قابلت به الطبقة الوسطى الإجراءات الحكومية التي أنهكتها، ووضعنا أمام مشهد جديد للمصريين عبارة مأثورة يقولون فيها: «غُص قلبي ولا تعض رغيفي». عندما يصل قهر المواطن إلى مرحلة حرمانه من رغيف الخبز، فنحن أمام خطر شديد، وأظن أن مؤشرات الغضب على قرار «الرغيف» واضحة لا تخطئها عين، وهي تتطلب قراراً عاجلاً، على أعلى المستويات، يتعامل بصورة مباشرة مع سبب المشكلة، سواء تحدد في وزارة التموين أو في أصحاب المخابز. لقد تحمل المواطن الكثير من حكومة تفترسه يومياً بقرارات جديدة عجيبة. وصول الأمر إلى رغيف الخبز يعني أننا أمام مشهد مختلف».

الحل السحري

إذن ما الحل كي يصل الدعم لمستحقيه وجدي زين الدين رئيس التحرير التنفيذي لـ«الوفد» يمتلك وصفة سحرية: «أفضل طريق للقضاء على مشاكل الدعم التي لا تنتهي هو استبداله بالدعم النقدي، الذي يتم صرفه مباشرة لجيب المواطن بعيداً عن كل الأطراف التي تقع بين الدولة والمستهلك، فهذه المنطقة كلها فساد في فساد، ولا يصل هذا الدعم الذي يكلف الدولة الأموال الكثيرة إلى مستحقيه.. لا نقول إلغاء الدعم فهذا مرفوض جملة وتفصيلاً، خاصة أن هناك نسبة عالية من الشعب تعاني معاناة شديدة من الفقر والعوز وقلة ذات اليد، ومن المؤسف أن هذه الفئة العالية في المجتمع لا يصل إليها هذا الدعم، وإن وصل جزء منه، فهو قليل جداً. الحقيقة أن الدعم بطريقته الحالية هو منظومة فساد كبيرة، ولا يستفيد منه المحتاجون، وتضيع أموال الدولة التي تشكل عبئاً كبيراً على الميزانية في المنطقة الوسط بين المواطن الفقير وعملية التخصيص لهذا الدعم، لا مناص من ضرورة استبدال الدعم النقدي بالدعم العيني، الذي في الغالب لا يصل إلى مستحقيه، لماذا لا تقوم الدولة بصرف قيمة هذا الدعم العيني أموالا للمستحقين، بدلاً من منظومة الفساد التي تسبب مشاكل كثيرة للدولة. المسألة ليست صعبة التحقيق، فلو افترضنا جدلاً أن المواطن المستحق للدعم يحصل شهرياً على «15» جنيهاً دعما عينيا، ماذا يضير الدولة لو تم صرف هذا المبلغ شهرياً، وبذلك نضمن وصول هذا المبلغ إلى من يستحقه، وعملية حصر الأسماء ليست أيضاً عسيرة أو صعبة، فمن خلال بطاقات التموين التي تعد بؤرة فساد حقيقية، يمكن الوصول إلى المستحقين الفعليين للدعم، وكذلك من خلال الحصر الذي تقيمه وزارة التضامن الاجتماعي، وبذلك نقطع الطريق على الفاسدين».

عقلية الماضي

«الخبر الذي ينقله لنا عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم» يقول إن الحكومة تعاقدت مع شركتي علاقات عامة أمريكيتين لتحسين صورة مصر في الخارج، وبلغت قيمة التعاقدات 1.8 مليون دولار أمريكي سنوياً (نحو 30 مليون جنيه)، وثيقتا التعاقد تنصان على أن مهمة الشركتين تتمثل في أربعة محاور: ترويج الشراكات الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، تسليط الضوء على التنمية الاقتصادية التي حققتها مصر، دور مصر الرائد في إدارة الأزمات الإقليمية، عرض جهودها في ما يخص المجتمع المدني. ناهيك عن أن الشعب المصري علم بالخبر من خارج مصر، كما جرت العادة دائماً مع كل قضايانا المهمة، إلا أنه يؤكد أن الحلواني، الذي بنى مصر، قد غش في مقادير السكر والشربات، وإلا لكانت أعلنت عن نفسها بمجرد التذوق، أيضاً يؤكد أن مصر لم تعد أبداً أم الدنيا، وإلا لما كانت في حاجة إلى دعاية من أي نوع، أيضاً لم تعد هبة النيل، بعد أن وقّعنا، ونحن بكامل قوانا العقلية، على ذلك الاتفاق المعروف بإعلان المبادئ، أيضاً لم تعد قلب العروبة، بعد أن خرجت من أيدينا كل أوراق اللعب في كل قضايا المنطقة تقريباً، أيضاً لم تعد الوجهة السياحية الأولى في المنطقة، بعد أن أصبحت التحذيرات للسائحين على المستويات الرسمية في بلادهم. في الوقت نفسه لم تعد بلد الأمن والأمان، بعد أن أصبحت أنباء الإرهاب تتصدر نشرات الأخبار المحلية والدولية على السواء، أيضاً هناك أخبار المساجين والسجون، أخبار المعتقلات والمعتقلين، الاحتجاجات والمظاهرات، حوادث الطرق، نسبة الأمراض، التشرد والعشوائيات، البطالة والتضخم، ارتفاع الأسعار، ارتفاع نسبة الجريمة، الجوع والفقر، أزمات الدواء والغذاء، أزمات المرور والاقتصاد، المال والأعمال، منظومة الصحة، كما منظومة التعليم، كما الافتقار إلى العدالة الاجتماعية، وغير ذلك من كثير يكفي للإساءة إلى سُمعة مصر أيما إساءة. تحسين صورة مصر، أيها السادة، يبدأ من داخل مصر، بإصلاح وتحسين الأوضاع داخل مصر، بذلك سوف تعلن مصر عن نفسها، سوف تتحدث عن نفسها، لن تكون أبداً في حاجة إلى أي خواجة من هنا أو هناك يتحدث عنها، أو يعمل على تحسين صورتها، مع تحسين الأوضاع في الداخل، أبناء الوطن هم الذين سوف يتحدثون عن وطنهم، من خلال التنمية الحقيقية التي يرونها حولهم، وليس من خلال بيانات تتبنى الترويج لها هذه الشركة أو تلك، كما دور مصر في إدارة الأزمات الإقليمية تماماً، هذا الدور الذي يجب أن يعلن عن نفسه على أرض الواقع، وليس من خلال بيانات ورقية. المواطن هو الأصل والأساس في الدعاية، من خلال النهوض به ورفاهيته، وليس من خلال إصدار بيانات بالنيابة عنه، في الوقت الذي يستطيع فيه أن يصل بصوته خلال ثوان معدودة إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية، إلا أنه بدا واضحاً أن هناك من لايزالون يعيشون في الركن البعيد الهادئ، بعقلية الماضي».

قتل أم انتحار؟

الشاب المصري هاني حنفي سيد، لقي مصرعه داخل سجن كالتانيسيتا الإيطالي، بعد محاولات مضنية من دفاعه لانتزاع قرار بتسليمه إلى مصر، واستكمال عقوبته فيها، دون استجابة من السلطات الإيطالية، التي سارعت بإصدار البيانات فور الحادث وتصويره على أنه انتحار. هاني حنفي، كما يشير كريم عبد السلام في «اليوم السابع» الذي تدعي السلطات الإيطالية انتحاره، كان يتمتع بطموح كبير ورغبة في صناعة مستقبله ومساعدة عائلته في مصر، بحسب أقاربه وأصدقائه، الذين تحدثوا لوسائل الإعلام، بعد إعلان الحادث، كما لم يكن متهما في جريمة كبرى، بل أدانته محكمة إيطالية بتهمة تهريب مصريين لإيطاليا، لمجرد أن التحقيقات أوردت أنه الوحيد، الذي يجيد الإيطالية على المركب، الذي يحمل المهاجرين، وعاقبته بالسجن ثلاث سنوات. أيًا ما كانت طبيعة التهمة الموجهة لهاني حنفي واحتمالات براءته منها، إلا أن الواقع يقول: إنه كان في قبضة السلطات الإيطالية، وكان عليها توفير الحماية له أو تسليمه إلى السلطات المصرية، وللعلم فإن حادث مقتل هاني حنفي ليس الأول للمصريين في إيطاليا، فهناك عشرات الحوادث، التي استهدفت المصريين هناك. وفي شكوى مسجلة على «يوتيوب» يصرخ المهندس عادل عامر، رئيس الجالية المصرية في إيطاليا، قائلا: عشرات المصريين يتعرضون للقتل هنا، ولا أحد يسمع بهم أو يتحرك من أجلهم. أين البرلمان المصري من متابعة قضايا بلاده الخارجية؟ وأين المراكز الحقوقية، التي ترفع شعارات براقة في الداخل وتتغاضى عما يحدث للمصريين في الخارج؟ أين الأحزاب السياسية من القضية ومن غيرها من القضايا الحقيقية، التي تهم الناس ومصالحهم؟ أم أن الأحزاب مشغولة فقط بإصدار البيانات التافهة، التي لا يتابعها أحد ولا تحدث تأثيرا، وأين الناشطون الذين التقطوا الصور مع أسرة ريجيني واتهموا الشرطة المصرية علنا في وسائل الإعلام الأجنبية بالتسبب في مقتله؟».

مؤامرة على الصحافيين

ما حدث في فترات سابقة في خط التعامل مع نقابتي الرأى والفكر (الصحافيين والمحامين)، يتم التعامل به مرة أخرى مع نقابة الصحافيين على وجه الخصوص، هذا ما يراه جمال زهران في «الأهرام» ففي ظل المشهد باستعادة نظام مبارك وسياساته الضارة بالغالبية العظمى من الشعب الذي أصبحت نسبة مرتفعة منه تحت خط الفقر نتيجة السياسات الاقتصادية المباركية، تجرى على قدم وساق محاولات للسيطرة على نقابة الصحافيين تتويجا لجهود مكثفة منذ ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 وسقوط المخلوع مبارك، في السيطرة على وسائل الإعلام، لتفادى تكرار أي ثورات أو انتفاضات جماهيرية، قد تعصف بهم إلى الأبد أو تدفنهم في مزابل التاريخ إلى غير رجعة، فهو في نظرهم الآن صراع وجود، وهو صراع يضمن القضاء التام على أي رمز ينتمي إلى ثورة 25 يناير على وجه الخصوص، ولا بأس ثورة 30 يونيو/حزيران، لأنهم لا يطيقون فكرة الثورة، أو حتى مجرد الحراك أو الغضب الجماهيري، لأنه يهدد مصالحهم مباشرة، لذلك فإن الفوز في هذه النقابة، هو خاتمة المطاف للسيطرة الكاملة على الإعلام، حيث سبق للتذكير التوسع في الفضائيات الخاصة، وتقليم أظافر ماسبيرو (تلفزيون وإذاعة)، والتوسع في الصحف الخاصة، والسعي نحو ضرب الصحف العامة ملك الشعب، وقد يتصور البعض أن مغازلة الصحافيين بالبدلات المطروحة، وهى مغازلة للبطون، وتزييفا للعقول، هي السبيل للفوز وهو تصور خاطئ، فهذا الغزل يوجه إهانة عمدية لغالبية الصحفيين، أصحاب الفكر والقامة والمكانة، وإذا كان البعض يتصور أن نقابة الصحافيين، هي نقابة الأعضاء فيها فحسب، مخطئون، لأنها نقابة ملك المجتمع، وأرض للصراع بين القوى المختلفة وأكاد أراها أنها صراع بين قوى التغيير والثورة، وبين القوى المضادة للثورة والتغيير».

الديكتاتور طليقاً

تواصل أسرة الرئيس الأسبق حسني مبارك استعداداتها لاستقباله عقب خروجه من مستشفى المعادى العسكري، بعد حصوله على حكم بالبراءة في قضية قتل المتظاهرين إبان ثورة يناير/كانون الثاني 2011، ووفقا لـ«اليوم السابع» عن مصادر مقربة من الأسرة، فإنه تم تخصيص الطابق الأرضي في الفيلا الخاصة بنجليه علاء وجمال والقريبة من قصر الاتحادية ونادي هليوبوليس ليقيم فيه مبارك، وسط إجراءات أمنية مكثفة، فيما تشير المصادر إلى أن سوزان ثابت زوجة الرئيس الأسبق كانت تقيم في تلك الفيلا طوال الفترة الماضية، بينما يعيش جمال وعلاء في مسكن كل منهما في التجمع الخامس ومدينة السادس من أكتوبر. وتوقعت المصادر، أن يكون أول الأماكن التي يقصدها مبارك بالزيارة عقب خروجه من المستشفى، هو قبر حفيده محمد علاء مبارك الذي توفي في عام 2009، وعرف عن مبارك ارتباطه الشديد به، فيما أوضحت أن هناك قائمة كبيرة من الشخصيات العامة ومسؤولين مصريين، فضلا عن شخصيات من دول عربية وخليجية، وفنانين ورياضيين وإعلاميين تنتظر خروج مبارك من مستشفى المعادي، وانتقاله إلى منزله لزيارته بعد تعذر زيارته في مستشفى المعادي، فضلا عن تلقيه العديد من التهاني من رؤساء دول وشخصيات عامة بمناسبة حصوله على البراءة. فيما أكدت مصادر في جهاز الكسب غير المشروع أنه لن يسمح لمبارك بالسفر خارج البلاد لوجود قضيتين قيد التحقيق، وهما «هدايا الأهرام» و«الكسب غير المشروع».

لا عزاء للشهداء

«قضت محكمة النقض المصرية، المنعقدة في أكاديمية الشرطة ببراءة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك في قضية قتل المتظاهرين، بهذة الكلمات وفقاً لعلي خيري في «البداية» زفت الجرائد المصرية البشرى لأعداء الحرية في مصر والعالم، فبعيدا عن الدلالة الواضحة التي نستخلصها من المكان الذي أصدرت منه المحكمة حكمها، والذي قد يذكرك بقول المتنبي: فيك الخصام وأنت الخصم والحكم، إلا أن هذا الحكم يعد حكما تاريخيا في كل المقاييس، وستختلف الزوايا التي سينظر منها المهتمون بالشأن المصري والعربي لدلالة هذا الحكم، فمن ناحية سينظر البعض لهذا الحكم كمسمار أخير في النعش الذي يظنون أنهم وضعوا فيه ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني، التي أصبح مجرد ذكرها ومدحها – ناهيك عن الانتساب إليها– من الأمور المحرمة في مصر، بعد أن تمت شيطنتها عن طريق الإعلام المصري، وعن طريق الضغط على الناس لدرجة أنهم أصبحوا ينسبون لها كل مصيبة حدثت وتحدث في البلد. ومن ناحية أخرى أكاد أتخيل الارتياح الذي سيستقبل به الحكم من طغاة ومستبدي العالم، الذين تحسسوا رؤوسهم برعب بعد قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير في مصر، والقبض على المخلوع حسني مبارك، ووقوفه بذل في قفص الاتهام، فليهنأ بالهم الآن وليقتلوا شعوبهم بلا قلق، وليستبدوا كما يشاؤون، فوصفة استيعاب الثورات والقضاء عليها أصبحت معروفة، وطالما أنك أخلصت في إفساد مفاصل دولتك كحاكم مستبد، فلا تنتظر أن تدينك هذه المفاصل التي صنعتها على عينك».

طبخة مسمومة

«ما بين كوننا دولة لها هيبة، كما قال الرئيس السيسى منذ عدة أيام، أم شبه دولة تواجه شبح الإفلاس، كما قال منذ عدة أسابيع، ألقى أفيغدور ليبرمان، وزير الدفاع الإسرائيلي، بقنبلة سياسية في وجوهنا، في تصريحاته لصحيفة «دي فيلت» الألمانية التي قال فيها، إن الوقت حان لتشكيل تحالف خليجي ـ إسرائيلي لمواجهة الخطر الإيراني، وحسب محمد عصمت في «البديل» تصريحات ليبرمان الكارثية التي مرت علينا في القاهرة مرور الكرام، دون أن نشعر بخطورتها، سبقتها تصريحات للرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال مؤتمره الصحافي مع بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، أشار فيها إلى أن هناك مشروعا سياسيًا ضخما لحل النزاع العربي الإسرائيلي؛ ليتفرغ الجميع لمواجهة خطر إيران، والذي تزامن مع تسريب صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية لخبر اللقاء السري الذي حضره الرئيس السيسي وملك الأردن ورئيس وزراء إسرائيل ووزير الخارجية الأمريكي، بما يشير إلى أن هناك تحركات تجري في الكواليس لإعداد طبخة سياسية جديدة للمنطقة، ليتم نسف كل ثوابتها القديمة، هذه الطبخة المسمومة تثير العديد من الملاحظات والتساؤلات التي تتعلق بموقعنا كمصريين في هذه الاستراتيجيات الجديدة، منها ما يتعلق بسقوط نظرية «مسافة السكة» التي طرحها السيسي لبناء نظام أمني بين مصر ودول الخليج، وهو ما يقدم لإسرائيل كل المبررات لاستمرار الاستيطان وتهويد القدس وطمس القضية الفلسطينية، وفتح أبواب التجارة مع الدول العربية، لتكون قائدة الإقليم كله. هناك أيضا ما يتعلق بإصرار نظام الرئيس السيسي على تسليم جزيرتي تيران وصنافير للسعودية، رغم أن ذلك ينزع من مصر ورقة استراتيجية مهمة للسيطرة على خليج العقبة، ويقدمها لإسرائيل على طبق من ذهب بدون أي مقابل واضح».

عبد الرحيم جيران*

أسلوب المُقايضة في ألف ليلة وليلة

غلب على الظنّ النقديّ أنّ شـهرزاد توسّلت بالحكي وسيلة مُثلى من أجل أن تتفادى الموت الذي يتهدّدها من قِبَل شـهريار. وقد فُسِّـر هذا الأمر علـى أوجه مُتعدِّدة، منها أنّ وسـيلتها هذه تنـدرج فـي نطـاق اسـتعمال الحيلة بوصفهـا اسـتطاعة فعل يسـتخدم المعرفـة، أو أنّها تُعَدُّ شـكلا ما للقوّة بديـلا عن القوة الفيزيقيّة. وإذا كان هذا التأويل مقبولا في حدود تفسـير الفعل السـرديّ لشـهرزاد فإنّ ما لـم يتنبّه إليـه هو حذقها فـي تبليغ الرسـائل المُسـنّنة **codées** إلى القـوّة الماحقة التـي تُجابهها. والمقصـود بهـذا الكيفيـةُ الي صاغت بوسـاطتها طلبَهـا العفو من شـهريار علـى نحو غر مباشـر. وهذا الطلـب اعتمد الحكاية بوصفهـا كلمة دالة؛ أي بوصفهـا تعبيرا غيرَ مُباشـر عن معنى غير المعنى الذي تُبلِّغه، بما يعنيه هذا من اعتماد وسـائل الحكي ومهاراته، ووفق طريقة الرسـائل المُسـنَّنة التي تُضمَّن في ثنايا رسـائل مُضلِّلة. والمـراد من هذا أنّ شـهرزاد كانـت تُلغِّم متنها الحكائيّ بحكايات تلعب دور الإشـارة غيـر الصريحة إلى طلب العفو.

ويُترجـم هـذا الأسـلوب الـذي اتّبعتـه– في صياغـة طلبها غير المُباشـر– أسـلوبا مُتَّبعا في مجال آخـر غير مجال الحكي، وسـنُؤجِّل الحديث عنه إلى اللحظة التـي ننتهي فيها من عرض نموذجيْـن مـن الحكايات التـي تُمثِّل كلمة طلب العفـو. وهاتان الحكايتان تتأسَّسـان وفق الخلفية التي تتشكَّل عليها الحكاية– الإطـار، والمُتمثِّلة في مُحاولة شـهرزاد تلافي المـوت الناجم عن عزم شهريار على قتل كلّ النسـاء اللواتي يتزوَّج بهنّ.

أ- حكاية هشـام بن عبد الملك والغلام: تقوم هذه الحكاية على رفـض غـلام أعرابيٍّ الخـروج مع هشـام بن عبد الملـك من أجل القبض علـى ظبي، وتحدّاه بالـكلام، فما كان من الجند سـوى وضعه رهن الاعتقال. وسـيصدر في مجلس هشام الأمر بقتله. وعند المرّة الثالثة التي اسـتأذن فيها السـياف الخليفة في قطع رأس الغـلام ضحـك هذا الأخير، فسـأله هشـام عمّـا أضحكه؛ فروى أبياتا شعريّة جعلته يحصل على العفو.

يتحـوّل الغلام في هذه الحكاية إلى اسـتبدال رمزيّ للطريدة (الظبي)، بيد أنّه يُعَدُّ طريدة أثمنَ من مثيلتها الحقيقيّة. لكن ليس هذا هو المعنى المُراد؛ فبفعل المجاز المُرسل (إطلاق المُسبَّب وإرادة المُسبَّب) يكُون المُنتَج (الشعر) هو المُراد، لا المُنتِج (الغلام). ومن ثمّـة فصيد الكلام يُعَـدُّ أفضل من صيد الطريـدة (الظبي)، وهو أمتعُ منه وألذُّ. كما أنّ الكلام المُخيَّل يصير مُوازيا للحياة. تُشـير هذه الحكاية– بطريقة غير مُباشرة– إلى طلب خفي غير صريح مـن قِبَل شـهرزاد مُوجَّه إلى شـهريار، ومضمونـه أن يتصرَّف تُجاهها كما فعل هشـام بن عبد الملك في صـدد الغلام. وينبغي التنبُّه إلى المُسـاواة في القدر بين الاثنين؛ فكلٌّ من الغلام والمرأة يشـترك في الضعف الفيزيقيّ؛ ممّا يجعلهما يسـتبدلان معرفة الكلام المُخيَّل به. لكن ينبغي فهم هذا الاسـتبدال في إطار أوسـع سـنأتي إلى ذكره. إنّ قـراءة من هذا القبيل لها صلـة بالمُجازاة؛ والتـي يحدث تغيُّرٌ في بنيتها؛ حيث لا تصدر عن ذات مُسـتفيدة مـن الفعل، وإنّما عن ضـدّ ذات. ولا يُمْكِن تفسـير هذا القلب في بنيـة المُجـازاة إلّا بفعـل تحوّل الخصـم إلى مُتفهِّـم يقبل تبادل المُنتجات الرمزيّة (الكلام المُخيَّل) بديلا عن الديَّة العينيّة.

ب- حكايـة التاجـر والعفريـت: تَـرِد هذه الحكاية فـي الليلة الثالثـة، ويُواجه فيها تاجر الموت نتيجة رمي ابن العفريت بنواة ثَمَـرَة. وبينمـا هو جالـس تحت شـجرة بعد عودته مـن توديع أهله مُنتظرا ظهور العفريت كـي يُنفِّذ فيه القتل ظهر تجّار ثلاثة، فسـألوه عن سـبب غمّه، فحكى لهم حكايته، وما أن انتهى ظهر العفريـت مُبْديا عزمه على تنفيذ وعيده. فـي هذه اللحظة تدخّل التجّـار الثلاثة عارضين علـى العفريت التنازل لـكلّ واحدٍ منهم على ثلث من حياة التاجر المُهدَّد بالقتل مُقابل أن يحكي كلٌّ واحد حكاية مُمْتعة. لم يعترض العفريت على الطلب، وحكى كلّ واحدٍ حكايتـه، وكان نتيجة هذا حصـول العفو، ونجاة التاجر. لا تقلُّ هذه الحكاية عن الأولى أهمّية في الإشـارة بطريقة غير مُباشرة إلى طلب خفي غير صريح من قِبَل شـهرزاد مُوجَّه إلى شهريار، ويتمثَّـل هذا الطلب في أن يقْتدي بما فعل العفريت تُجاه التاجر. ويتكرَّر المعنى ذاته الماثل في التبادل وفق الأفضلية؛ حيث يكُون الـكلام المُخيَّل (الحكاية) أثمَـن بكثير من قتـل التاجر، بل أثمن مـن الابن، لأنّـه يتضمَّن فائدة نافعة في الحيـاة. ولا يكُون طلب العفو في هذه الحكاية أقلّ تمثيلا لوضع شهرزاد بسبب كونه لا يصدر من الذات المعنية بالقتل، بل من وسيط يُمثِّله التجّار؛ فهذه الوسـاطة تُشـير إلى أنّ قوّة الطلب لا تتأتّى من الـذات الطالبة، وإنّما ممّا تُقدِّمه في هيئة بديل للقتل؛ ومن

ثمّـة يُعَدُّ ما يُقـدَّم على هـذا النحو– في حالة الوضـع المُهدِّد الكارثـيّ– بمثابـة اسـتبدال رمزيّ (وتحـوُّل في بنيـة المُتخيَّل المحكـي **imaginaire raconté**) للقربـان الـذي يُقـدَّم في الحكي الأسـطوريّ لتفـادي غضب القوى الطبيعيّـة أو الخفية. ويمْثُـل القربان– هنا– فـي الكلام المُخيَّل. وترتيبـا على هذا، لا تكمن قوّة هذا الأخير في كونه سـلاحا يُوضع في خدمة الأنثى، بل في طبيعته

القربانيّـة. ويتماثـل كلٌّ مـن الذكـوري (الغـلام– التاجـر) والأنثـوي (شـهرزاد) في التوسّـل به (الـكلام المُخيَّـل) لا يقع الأسلوب التي اتّبعته شـهرزاد في تبليغ طلب العفو بطريقة غير مُباشرة في صلب التخييل ذاته، بل هو مُستجلَب إليه من الحياة العامّـة، وبالضبـط مـن التعامـلات التجاريّة، والمقصـود بهذا أسـلوب المُقايضة الذي يحـدث بمُوجبه تبـادل بضاعة بأخرى تكُـون في مسـتوى قيمتهـا. وهكـذا تُترجم بنيـة المحكي– في بعض الليالي– بنيـةَ المُقايضة بما تعنيه من رضى بين الطرفيْن، بيد أنّ عدم المُساواة بين المُقايِض (شهرزاد: الأنثوي) والمُقايَض: الذكـوري) يجعل من اسـلوب المُقايضة غير مُباشـر ومُوسَّـطا بحكايـات تُعبِّـر عنه علـى نحو صريـح. كما لا يُكتفـى في هذه الوساطة برسالة مُسـنَّنة واحدة (حكاية)، بل تكرَّر بما يُماثِلها في بنية طلـب العفو. ويأخذ هـذا التكرار طبيعة إلحاح مُسـتمرّ يُترجـم الإحسـاس الداخليّ للسـاردة (شـهرزاد) بعدم تحقُّق الرضـى التامّ مـن قِبَل شـهريار بما يُعـرض عليه مـن مُقايضة (الكلام المُخيَّـل). ومن ثمّة يكُون هذا الإحسـاس غير المُعبَّر عنه مُبرِّرا لاستمرار الحكي، وتنامي الحكايات وتعدُّدها.

* أكاديمي وأديب مغربي

العلاقة المتوترة بين الأمومة والفنّ... حكاية مبدعات فلسطينيّات

رام الله- «القدس العربي» من رشا حلوة:

تحضر الأمومة بقوة في ثقافتنا، في محيطنا اليوميّ؛ في الأغاني والقصص، وبشـكل خاص فـي دور المرأة. وفي بُعد إضافـيّ، تحضر الأم في المكان؛ فنقول «الوطن الأم»، ونصـف كلّ مدينة دافئة تحتضننـا بالأم أيضًا. منحنا رمزيّـة ولربما قدسـيّة للأمومة في كلّ شـيء، وإيجابيّة فـي معظم أدوارها الحقيقيّة والأسـطوريّة، وفي كثير من الأحيان، نزعنا عنها إنسانيّتها، تلك التي تعيش فيها كلّ مشاعر الحياة، بعيدًا عن المثاليّة.

نصوص ودراسـات كثيرة كُتبت عـن الأمومة وعن علاقة الأمومة بالفنّ، ونصوص ذاتيّة أدبيّة وشـعريّة أيضًا، لفنانات وشـاعرات أمهات، تمحوّرت بالأساس حول كيف تنظـر الفنانات والكاتبـات لكونهن أمهات، وهـي نظرة إلى دواخلهـن، بعيدا عما تبثّـه كلّ أم من شـعور تجاه كونها أمّا إلى المجتمع والمحيط، وبكثير من الأحيان، خوفًا منه وخوفًـا على صورتها كأم، الصّورة المقدّسة.

التقينا بفنانات وكاتبات أمهـات، أردنا التقصي عن العوالم التي يعشـن فيها، عن الأسئلة الذّاتيّة، الصّراع بين العالمـين، إن وُجد، وعن تأثير الأمومـة على فنّهن، والعكس صحيح.

هاجس الأمومة الخفيّ

«حـين تزوجت رغبت فـي إنجـاب الأولاد ليس من أجلي، كنت مـا أزال أرزح تحت فكرة المـرأة التي تريد إرضاء كل من حولها وإرضاء الصّـورة التّقليديّة عنها كامرأة مثاليّة، حملت بتوأم، ومنذ إنجابهما وحتى فترة قصيـرة من عمري وأنا واقعة تحت صدمـة أنني أمّ. لم يعد الأمر رومانسـيًا، وكنت أبحث دائمًا فيه عن المتعة فلا أجد سوى التعب. كنت أخاف من تركي وحيدة معهم، بل أشـعر بالذعر أحيانًا. الكتابة كانت وسيلتي للهرب، أعترف بأنني كتبت بعد أن أصبحت أما، بواقعيّة مفرطة خالية من التعاطف والرومانسـيات، كنت مصدومة من كل هـذه الكتابة عـن الأمهات وهاجس القداسـة التي تغلف هـذا النوع من الكتابة، وكنـت متأكدة أنها ترزخ تحت طائل القيود الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي تجعل من المجتمع ثابتًا، نحن نريد الأم التي تستطيع أن تجمع الأسرة والأسـرة التي ستبني مجتمعًا، نريد كل هذا من أجل اسـتقرار الاقتصاد وفرض السّـلطة». هكذا تنظر الكاتبة والشّـاعرة، مايا أبو الحيـات، للأمر، وهي من مواليد بيروت ومقيمة في القدس، وأم لطفلتين وطفل.

من الخوف إلى الخلاص

وفي إجابة عن السّؤال «كم تحضر الأم في شخصيتها ككاتبة؟»، تقول: «مشـكلتي أنني حاضـرة كأم وأني لا أشـعر بأني أمّ أيضًا. كانت فكـرة الأمومة حاضرة في داخلي قبل أن أصبح أمًّـا، وعندما جاء الأطفال، أصبح سـؤال الأمومة أكبر. لفترة طويلـة رفضت فكرة كوني أمّا، وأرقني ذلك كثيرًا. أصبحت كتابتي عن الأمومة من منطلق رفضها، لكني الآن، ومع السّـنين وعمر الأطفال الذي يـزداد، أصبح الموضوع مختلفًـا ... كأنهم جاءوا لأن يحتلوا حياتك. كأنهم يأخـذون التفاصيل الجيّدة فيك، وأنت متعبَة. تصبحين فارغة كأنك لسـت أنت، ولا يعرفك أحد. وهذا الحديـث مرافق للتعب وللالتزامات، بأن لا من أحد سيقوم بدورك عداك». وتضيف: «اللحظة التـي تنتبهين فيها إلى أن هنالك اسـترجاعًا لكل ما هو جيّد لروحك، هي اللحظة التي تشعرين بمردود إيجابيّ من الأطفال، هي حين تتوقفين عن الهروب منهم... كتبت كثيرًا عـن هذه اللحظة، خاصّة عندما شـعرت بقدرتي على الكتابة عنها، حين ظهر صـوت الأمومة في النّص، لاحظت عندها بأن هذا هو هاجسي لهذه المرحلة وهذا ما يشكّل وجودي». هاجس الأمومة التي تتحدث عنه مايا وانشغالها فيها كجزء أساسيّ من كيانها يظهر كثيرًا في روايتهـا «لا أحد يعرف زمرة دمّـه»، الصّادرة عن «دار الآداب» عام 2013، حيث هنالك محـاكاة قويّة وعميقة لفكرة الأمومة وتكسير لقداسـتها. كما أنّها تظهر أيضًا في ديوانها الشّعريّ «فساتين بيتيّة وحروب»، الصّادر عـن «دار الأهليّة» في عمّان عـام 2016، التي تكتب فيه عن فكـرة «الفسـاتين» التي ترتديهـا المـرأة كأم وزوجة، وكلّ هـذا الحضـور المتعدد داخل البيت. عـن هذا تقول: «في هذه اللحظـة تصالحت مع فكـرة الأدوار، والأمومة، انتبهـت أن أطفالـي هـم أصدقائـي، وحضورهـم إيجابيّ. الأطفال قادرون على الحبّ والاحتضان والاستماع إلى مشـاكلك كإنسـانة بلا مقابـل. هم بمثابة المسـاحة الوحيـدة التـي تعطيني كلّ شـيء، وليـس الطّبيـب أو الصّيدليّـة.. ممكن أن يكونوا مصـدرًا للخـلاص، خاصة لأننا تعودنـا أن نحصل على الحبّ خارج البيت وليس من داخله».

الفعل الإبداعي

اسـتطاعت أبـو الحيات أن توظّف الأمومـة في فعلها الإبداعيّ المسـتمر، بالقصص والقصائد وكذلـك عملها مع الأطفـال، عرفـت أيضًـا أن تحكـي قصصًا من مشـاهد يوميّـة تعيشـها كأمّ داخـل البيت، وكذلك فـي ظلّ واقع فرضه الاحتـلال، ففي قصّة «خرنديا»، تحكي بسـخريّة سـوداء عن بحثها لحلّ أزمة غياب فوطة نظيفـة لطفلتها لاسـتبدال الفوطة المتسخة، أثناء انتظارها وزوجها لعبور حاجـز «قلنديـا»، وجاءها الحـل بإلهام من مـرور قطّة بجانبها، حيـث ركضت إلى طرف الشّـارع وحفرت حفرة فـي الأرض وأخفـت الفوطة داخلها، وفي اليـوم التالي، كانت قد نبتت ثلاث شجرات من فـوط مع روائـح كريهة، كانت كافيَة لأن يمتنع عدد من جنود الاحتلال عن العمل في الحاجز، لكن بالنسبة لها، لمن يمرّ عبر الحاجـز يوميًا: «أما نحن فلـم نغيّر طريقنا، كذلك فعـل كثيرون غيرنـا، يوميًا نمر من خرنديا دون أي تأثر، دون أن ننسـى شـكر شجر الخرا الطيّب، الذي سـهل لنا حياتنا».

من الصراع إلى الاحتواء

تعيش الفنانة رنـين حنّا وعائلتها فـي حيفا، وهي المولـودة في قريـة الرّامة فـي الجليل. قبـل أن تأخذ مسـار العلاج بالموسـيقى، عملت لسـنوات في مجال الغناء في فلسـطين وخارجهـا. وعندما بـدأت ببناء أسرة، شـعرت بحاجة نفسـيّة وبيولوجيّة لأن تكون أمًّـا. تزامن ذلك مع بحثها في مجال العلاج الموسـيقيّ، والبحث في علاقة النّفس بالموسيقى، وقرارها أن تضم هذا المجال إلى عالمها المهنيّ، فتحوّل عالمها الموسـيقيّ من المسـرح إلى غرف العلاج. هذا التحوّل تزامن مع كونها أصبحت أمًّا، واكتشـافها أن الاكتفاء الذّاتي من الغناء على المسـرح أصبحت تحصل عليه من العمل في مجال العلاج الموسـيقيّ، خاصّـة العمل مع الأطفـال. تقول رنين: «قوة الموسـيقى هي في تشكيل الهويّة، وشـعرت بغياب مجال العلاج الموسـيقيّ من حياة الأطفال في العالم العربـيّ عامّـة، وفي الدّاخـل الفلسـطينيّ خاصـة، ولا مـن مادّة موسـيقيّة تخاطـب ذات الطفـل وتعطيهـا احترامها في الكلمة من جهـة والموسـيقى من جهة أخـرى. وعندها، بدأت بالعمل على مواد موسيقيّة عن الطفولة، وفـي مـا بعـد ظهرت أسـئلتي عـن هويّتي الفنّيّة الشّخصيّة، أين ذاتـي الفنيـة؟ وأيـن تختفي؟ لم تكن المرحلة والأسئلة سـهلة أبدًا. رافقهـا صـراع داخليّ أيضًـا؛ أنـا أمّ وفنانة، لكن مـع الوقت انتقلت مـن مسـاحة صـراع ذاتـيّ إلـى مسـاحة احتـواء، خاصة لأني قبل أن أصبـح أمًّا، كان أنّاي الفنّـي في المركز، الذي اختفى وألغيّ مع الأمومة. لكنـي عرفت كيف أوظّف الموسـيقى فـي كل المراحـل التي رافقتنـي؛ سـواء في فتـرة الحمـل وحتى اليوم كأم مـع أطفالي. أثناء الحمل الأوّل، كنت أضع الغيتار على بطني وأعـزف وأغنّـي كل الوقت، كانت وما زالت الموسـيقى حاضرة في حياة طفلي». وتابعت: «كانـت الموسـيقى في حياتـي فـي مرحلة ما مليئـة بالنرجسـيّة، وهذا طبيعيّ لأي فنّان، ومع كوني أمّـا، ورغم الصّراع الذّاتي المستمر للبحث عن ذاتي الفنية اليوم في ظـل الأمومة، تحوّلت الموسـيقى إلى غذائـي الخاص وغذاء مـن أحضرتهـم إلـى الحياة، وأصبحت أداة للتواصـل بينـي وبين بيئتي. أوّل تهليلـة أطفال كتبتها في حياتي كانت لابني جوليان، هو أيضًا الدّافع الأساسيّ لإصدار ألبوميّ الأوّل للأطفال بعنوان «يلا نغنّي سوا».

تريز سليمان

رنين حنّا – تصوير أمير ديب

مايا أبو الحيات

فعل الأمومة والشعور بالذنب

«يبدو الشـعور بالذنب وكأنه الشـعور الذي يوحّد الأمهات على اختلافهن، إنه يكمن في المسـافة التي تقع بين الحلـم والواقع مثلمـا في البنـوّة والحب والعمل والصّداقة، هو أيضًا نتيجة المسـافة بين مثاليّة الأمومة في المتن العام وبين اخفاقاتها في الخبرة الشّخصيّة. إنه شعورٌ جوهريّ حتى أنه يصلح كتعريف لممارسات الأم في حياتها اليوميّة». (من مقال للشـاعرة إيمان مرسال بعنوان: عن الأمومة والعنف).

حول هذا الشّـعور «بالذنب»، ترى رنـين حنّا الأمر مختلفـا، فتقول: «لأني لـم أحافظ على ذاتـي الفنيّة، وأخذت الموسيقى إلى مساحة العلاج، لا أشعر بالذّنب. كان الشّعور يكمن في التساؤل حول هويّتي الموسيقيّة اليوم. أنا أؤمن أن اختياري لأن أكون أمًّا يجب أن أتحمل مسـؤوليّته بكل حبّ. الأمومة هو أمـر عميق، وإيماني بدور الأم في حياة أطفالهـا، خاصة في مرحلة الطّفولة المبكـرة، وحضوري كأم جزء لا يتجـزأ من صقل الذّات للطفل، وبأن هذه السّـنوات تذهـب ولا تعود، هو أمر في غاية الأهمية وهو خياري وقراري. أما تحقيق (الأنا الفنية) والموسـيقيّ فهو قابل للتأجيل، لوقت أشعر فيه بأنه سيكون مناسـبًا، وبالتأكيد لن يكون على حساب أطفالي».

طفلي هو أجمل فعل إبداعيّ في الحياة

هكـذا تقـول الفنانة تريز سـليمان (حيفـا)، وهي تحتضن ابنها «مينا» الذي وصل إلى العالم قبل شـهر. وفي إجابتها على سؤال: «هل هناك صراعًا تعيشنه الآن بين عالمي الفنّ والأمومة؟» قالت سليمان: «أنا في مرحلة لم أشـعر فيها للحظة بـأن هنالك صراعًـا بين الأمومة والفنّ، شـعوري اليوم بأن مينا هو أجمل ما فعلته حتى الآن، هو قمة الإبداع بالنسـبة لي. ما زلت في مرحلة لا تحتوي على شعور بأن حياتي تغيّرت وأسئلة عن كيف سأواصل تقديم الموسيقى، أنا لسـت هنالك الآن. هناك شـيء بالأمومة، منذ فكرة أنك سـتصبحين أمًا إلى أن تصبحي بالفعل أمًا، لا يشـبه أحدهما الآخر، ولا يقارن بأي شـيء. وعلى الرّغم من كوني أمًا جديدة، لكن لدي كل الاسـتعداد لأن أواصل عرض الموسـيقى والسّفر، أشعر بأن الأمومة هي إضافة نوعيّة للحياة. وأن حضور مينا إلى حياتي أحيًا في داخلي مشاعر جديدة، مشاعر لـم تكن ميّتة، إنما لم تكن موجود في الأصل، شـعور لا يشبه أي شيء عشته من قبل، شعور جديد تمامًا. هنالك فعل ولادة، ولادة لقاموس جديـد، ولادة بكل المفاهيم؛ بما فيها أسـئلة القلق أحيانًا، الجنون، السّحر، التّعب والكثير من الحبّ. وهذا التّعب لا يشـبه تعب العروض الموسيقيّة على سبيل المثال، الذي تسألين نفسك أحيانًا خلاله لماذا وضعت نفسـي في هذا المكان؟ تعب الأمومة مليء بالسّعادة».

الإبداع ميناء آمن

وترى تريز أن الأمومة سـوف تضيف إلى مشروعها الموسـيقيّ الكثير من الخيال وسـعة الأفق، وتضيف: «الشعور بالأمومة سيكسـر فكرة بأنه لا يمكنني القيام بشـيء ما، أشعر بأني أستطيع فعل كل شيء بعد ولادة طفلي، هنالك شـيء مع لحظة الـولادة جعلني أفهم أن الرّوح والجسـد قادرين على فعل كل ما لم أفكر بقدرتي علـى القيام به». أغنيتان تغنّيهمـا تريز لابنها مينا في هذه الفتـرة الأولى أغنية «إلـك» البرتغاليّة والعربيّة، كتبت تريز كلماتها العربيّة وغنّتها مع المغنيّة البرتغاليّة كارلا دي كارفالو، أما الأغنيـة الثانيّة فهي أغنية «يافا» التي قدّمتها مـع الفنان محمّد بكري أثناء جولة عروض فرقة «مينا» الموسيقيّة الفلسطينيّة البرتغاليّة في ربيع 2016 في فلسـطين، والتي كتبت تريز كلماتها على لحن أغنية **A Vava Inouva** .

هكذا تريز، كما أمهات فنانات أخريات، في فلسـطين والعالم، توظّـف إبداعها في التربيّة، المرفقة بأسـئلة وجوديّة عديدة، ولربما عوالـم كل منهن الذّاتيّة، التي لا تشـبه بعضها البعض، لـكل تجربتها الخاصة ما بين الأمومة والفنّ، المليئة بالسّـفر من جهة والحاجة لميناء آمن من جهـة أخرى في هذه الحياة، لها ولأطفالها ولكلّ من تحبّ، وفي كثيـر من الأحيان ممكـن أن يُخلَق هذا الميناء في قصّـة تكتبها كاتبة أو أغنيـة ترددها مغنيّة لطفلها أو طفلتها قبل النوم.

السورية ليندا عبد الباقي:

الشعر الحقيقي تمرد على اللغة ووظيفته كشف المجهول

حوار: صالح الرزوق

ظهر اسـم الشـاعرة السـورية ليندا عبـد الباقي فـي العـام 2008 مع صدور مجموعتهـا الأولـى «وردة النار». وسـرعان مـا تبعتها مجموعـات تالية أضافت للتجربـة الأولـى عمقاً وتفصيـلاً لهمومها الأنثوية، سـواء فـي «صهيل صمتي» أو«أغنية لمسـاء أخيـر» و«يخاصرني الاخضـرار». ومـع أن كل القصائد مكتوبة بضمير المتكلم مثل أدبيات سـنية صالح ومحمد الماغوط، إلا أنها اهتمت بالتنويع في الأسـلوب والمضامـين. فهي إلى جانب قصيـدة النثر تكتب التفعيلة والشـعر الموزون والمقفى. وبمناسـبة صدور طبعة جديدة من مجموعاتها كان لنا معها هذا الحوار ..

ليندا عبد الباقي

■ تجربتـك الشـعرية تعتمـد القصائـد القصيـرة ومتوسـطة الطـول، هل يكمن السـبب في إيقـاع الحياة اليوم، أم لضرورات النشر؟

□ **ربما الاختـزال وإيصال المعنى بأقـل المفردات سـمة من سمات الشـعر، تحميه من السرد والترهل. وقد أطلق عليّ سابقا من قِبل مجموعة من الصحافيين اسـم «شـاعرة الومضة». المهـم البقاء فـي جوهر الشـعر باقتصاد لغـوي ولغة كثيفـة تحمل عناصر الشعر الأساسـية، فوظيفة الشعر هي محاولة كشف المجهول لا التعريـف بالمعروف والتشـبع بالجمال. ربما متطلبات الحيـاة في عصر السـرعة والابتعاد عن الكتاب والكاتب اقتضت هذا. أما بالنسـبة للنشر فقصر النص ضروري في عصر العالم الافتراضي.**

■ معظم مفرداتك تنتمي للغة الفصيحة، هل يعود هذا إلـى نوعية القـراءات؟ أم أنه يعبر عـن موقف خاص من أسلوب الحياة المعاصرة؟

□ **نحن ننتمي شئنا أم أبينا للحياة المعاصرة. لكن لا بد من لغة شاعرية، ومفردات الشاعر تمنحه هوية شـعرية لذا يمتلك الشاعر شـبكتين .. الأولى للحياة يصطاد فيها أغنى اللحظات وأكثفها وأشـدها تعبيرا، والثانية هـي لغته يصطاد بها أجمل الكلمات وأعذبها وأكثرها شـاعرية. وأجمل هياكل التشكيلات اللغوية المعبرة الجديـدة المطابقة بين لحظـة جميلة وجملة جميلة، لأن الشاعر يسـوق الحياة باللغة ويصنعها من جديد ويسـوق اللغـة بالحياة ولا يسـتهلكها. والشـعر الحقيقي هو التمرد على اللغـة ليقول ما لم تقله اللغة ولينقذ الشـعر من السـقوط المحتمل، فهو منطقة الحظر في اللاوعي ومنطقة الشرارة في اللغة.**

■ نلاحـظ نبرة حزينة فـي جميع نصوصك، هل هذا مرتبط بالواقع الاجتماعي؟ أم يعود إلى تجربة خاصة؟

□ **ينتقل الشـاعر في كتابته من الهـم الذاتي إلى الهم الجمعي، ونحن شعوب زادنا الألم والحزن حتى بتنا نتغنى به حتى لا نخـون ذاتنا ونزيّف الحقائق هذا قبل الأزمـة. وحين جاءت الأزمة بـكل هذا القتل والتشرذم والدمار والدماء عمقت هذه الحالة وأصبح الدمع خبزنا اليومي. امتـزج الدم بالدمع حتى ضجر التراب.**

■ تعـددت الأجيـال الشـعرية فـي سـوريا، مـن الرومانتيكيـة وحتـى القصيدة النثرية فـي الثمانينيات ومـا بعدهـا، كيـف ترين تجربتـك بين هـذه التيـارات والأصوات.

□ **كتبتُ كل أنواع الشـعر، الشـطرين والتفعيلة والنثـر والومضـة، لكن لا بـد من مواكبـة التطور والمشي مع تيارات الشعر الجديدة. لذا كتبت قصيدة النثر بتواترات الوجود الناعمة التي كسـرت المطلق وراح يلمع الشـعر بـين طياتها. وبدأ مثيـرا وأخاذا ونزل الشـعر من أبراجـه العالية، حيـث ارتفع عن الـوزن والقافية والبلاغـة والفقة اللغـوي، البعيد عن متطلبـات حياتنا، إلى شـحذ الخيال وتخصيبه والتشـبيه والاسـتعارة والكناية والبنـاء المدهش لقصيدة النثـر، بعيدا عن عكازة الوزن وما نسـميه بالموسيقى العروضية والقافية، ليأخذ شكلا هندسيا له موسيقى داخلية. فالشـعر ثرثار وهزيل إذا افتقد جرسه الموسيقي والصورة، وبين مشاعري وقصائدي مشيمة لا تسقط، تتسرب بينهما الروح.**

■ كيـف تنظرين لواقع الشـعر العربي والعالمي، وما هو الجديد فيه؟

□ **بالطبـع كأي شـيء موجود فـي حياتنا نتأثر بالغرب ونقلد الغرب، لكن الغـرب لا يتأثر بنا. وهذا حال القصيـدة والترجمـة، وحال الشـعراء. نحن نتخلى عن هويتنا الشـعرية العربية، وكثيرا ما نميل للشـعر المترجم، لكن حسـب متابعتي لما ترجم أجد أن الشعر العربـي يعتمد على الصـور العميقـة والرمزيـة المغرقة، والغربـي يعتمـد علـى البسـاطة والمباشرة. وتعمقت حالـة التلاقـح الثقافـي من خلال شبكات التواصل الحديثة وتقاربت المسـافات. ومن إنجازات وسائل ا لتو ا صـل بالنسـبة لـي مو سـو عة ا لشـعر ا ء العالميين لخمس قـارات لمحمـد صالح بن عمر، حيـث ترجمها للفر نسـية وطبعت في فرنسا، وكان اسمي الثاني في الموسوعة وسيرتي الذاتية وبعض قصائدي.**

■ من هو الصوت الشعري المفضل لكِ؟

□ **أعتقد أنه بعد هذه السـنين منحني الشعر هوية وباتت قصيدتي تنتمي إليّ دون التأثر بشاعر محدد. لكنني أحببت جبران كثيرا لفلسفته الخاصة ومفردته الأنيقـة، وما بين سـطوره معان أكثر من السـطور نفسها، وهناك ما يهذب الروح ويريح النفس ويتوج إنسانيتنا.**

■ أنتِ من السـويداء، لكن لا توجد أي إشارة لها في شعرك، هل هو الاهتمام بالتجربة الذاتية فقط؟

□ **التغني بحجارة السـويداء الصلبة القاسية لا يتناسب مع مفرداتي الشـعرية الرهيفة، لكن تغنيت كثيرا بالكرمة والعنب والنبيـذ، لأنه يكمن فيها عالم سحري وشاعري. وأنا معك أن الشعر هو ابن البيئة، لكني كثيرا ما كتبت عن النخيل لشموخه وعن البحر وأعماقه وأشرعة قواربه وشطآنه، وأنا ابنة الجبل.**

■ هـل توافقـين على أن احتجـاج المرأة علـى الواقع يكتفي بالانكفاء على الذات، هذا ما ألحظه في قصائدك، فهي احتجاج على أشياء صغيرة وغير محددة؟

□ **هذا تابع لثقافة المرأة وعالمها، خاصة إذا كان محصورا في أربعة جـدران، لكـن الوضع اليوم مختلف جدا، وأنا مثلك لا أحب التصنيف بالشـعر، لكن بسـبب كينونة المرأة وتركيبتها الفيزيولوجية ربما تكتب بعاطفـة صادقـة أكثر، خاصـة إذا أعطت إجازة للشرطي في داخلها خلال الكتابة. فالشـعر سـلاح المرأة في معركة السـجال الثقافي، والسـلاح الأهم هـو ثقافتهـا ووعيهـا وذكاؤهـا الـذي يصقـل شعرها ويكوّن شخصيتها التـي تغرد داخل السـرب الثقافي بكل عنفـوان. وما دون ذلك طفرات أو فقاعات تصعـد بأنفـاس الآخرين وتسـقط بزفراتهـم. وهذا الوجه المشـوه للشعر. ومع هـذا هناك أسماء نسـائية جدا مهمة في عالم الشعر العربي والسوري تحديدا.**

«المرأة التي غادرت» للفلبيني لاف دياز: «الجريمة والعقاب» في نسخة سينمائية

باريس ـ «القدس العربي» من سليم البيك:

«المرأة التي غادرت» من الأفلام المليئة بالعناصر التي يمكن أن تنطلق منها مراجعات للحديث عنه، هنالك أولاً الجانب البصري فيه، وثانياً الجانب الحكائي، وثالثاً الجانب الخارجي، خارج إطار الصورة، وهذا الأخير يمكن البدء به، بالإشارة إلى أن الفيلم الفلبيني نال الجائزة الأولى في مهرجان فينيسيا الدولي في دورته الأخيرة، «الأسد الذهبي». وكذلك بالإشارة إلى غرابة في مخرجه، لاف دياز، لا في شكله، وإن كان شاباً بشعر رمادي طويل، بل في أكثر ما عُرف به في أفلامه المشاركة في مهرجانات، التي غالباً ما تنال استحسان النقاد وأحياناً جائزة ما، وهو طولها. فيلمه موضوع هذه الأسطر يمتد لأربع ساعات إلا ربع الساعة، فيلمه السابق «A Lullaby to the Sorrowful Mystery» يمتد لثماني ساعات، وقد شارك في مهرجان برلين العام الماضي ونال إحدى جوائزه، أي أنه أنجز فيلمين في عامين وبهذا الطول. نضيف إليهما آخر في 2014 امتد لخمس ساعات ونصف هو «From What Is Before» ونال الجائزة الأولى في مهرجان لوكارنو السينمائي، وغيرها من الأفلام المتميزة في جودتها، كما في طولها الزمني.

أما فيلمه الأخير «المرأة التي غادرت» المعروض في الصالات الفرنسية، الذي نال عن جدارة الأسد الذهبي في فينيسيا، فهو من الناحية البصرية علامة فارقة في التاريخ الحديث للسينما، لنقل منذ بدايات هذا القرن. صُوّر الفيلم بكاميرا ثابته، لم تتحرك طوال مدته، إلا مرة واحدة، ولدقيقة أو اثنتين كانتا الانعطافة في الحبكة، أو ذروتها، حيث بدأت تتكشف مسائل وتنحل أخرى لينتهي الفيلم بعدها بساعة، تقريباً، متقدما، كما في كل مراحله، ببطء في أحداثه. إنما لهذا البطء غاية بصرية، إذ كانت المشاهد الطويلة القابلة، جداً لدى غيره من المخرجين، إلى التحرير والاختصار إلى النصف، كانت صوراً فوتوغرافية ليست الغاية منها خدمة الحكاية وحسب، بل بالدرجة ذاتها تقديم متعة بصرية ثابتة للمُشاهد.

الكاميرا ثابتة، الإطار لا يتحرك، من اللقطة الأولى حتى الأخيرة في الفيلم، حضور كثيف «للضجة»، للأصوات الحيّة في الفيلم، غياب تام للموسيقى، باستثناء ذلك المشهد القصير الذي تتحرك فيه الكاميرا قبل أن نكتشف أنها موسيقى واقعية، من داخل الإطار وليس خارجه، أي أن لا موسيقى مُضافة في الفيلم. الإطار الثابت والتصوير الواقعي بصرياً كما هو سمعياً أعطى المُشاهد شعور المراقب الخارجي، كأننا أمام كاميرا منسيّة في مكانها، تصوّر دون قصد ما أمامها، لا تتحرك، يخرج الممثلون عن الإطار ويعودون وهي مكانها، نسمع الضجة والكلام من خارج الإطار، ونحن والكاميرا نراقب بعين موضوعية/خارجية. لا لقطات قريبة ولا بعيدة، كلها متوسّطة كي تبقى ثابتة، لم نرَ الوجوه جيداً، إذ ينتهي الفيلم ونحن بالكاد التقطنا ملامح ممثليه الأساسيين.

لقطات من الفيلم

هذا الثبات في الإطار أعطى الإيحاء، أكثر، بأننا أمام عمل فوتوغرافي بقدر ما هو سينمائي، الإطار الثابت والثبات داخله، فلقطات كثيرة لم يكن موضوعها يتحرّك، والحركة تكون غالباً لممثل أو اثنين ليسا بالضرورة في المنتصف، فما حولهما هو كذلك موضوع الصورة، وإضافة لكل ذلك فقد كانت الصورة مونوكروم، أبيض وأسود بحدة واضحة وتمايز بينهما، ما سمح للمخرج باللعب أكثر على فكرة الفوتوغراف، فالصور كانت في معظمها ليلاً، لأن أحداث الفيلم كانت ليلاً، في معظمها، ما سمح للمخرج باستخدام أوسع للإضاءة، أضواء السيارات وإنارات الشوارع والبيوت وغيرها، كلها لعبت دوراً جمالياً في إيصال الموضوع، وهو هنا الممثل، بشكل منقسم بين الضوء والعتمة، والحدة بين اللونين، الأبيض والأسود، جعلت من الحدود الفاصلة بينهما عنصراً أساسياً في إيصال الصورة التي أرادها المخرج، الصورة التي كأنّه أرادها لمعرض فنّي كذلك، لا لفيلم سينمائي وحسب.

أما سمعياً، فلم تغب الموسيقى فقط، بل إن الحوارات كانت مقلة جداً، ولم يكن للكثير منها غاية حكائية، تتقدم بها الحكاية، بل جمل وأحاديث متفرّقة ليست بالضرورة مترابطة، أحاديث يكفي أن ننزل إلى الشارع لنسمعها من المارّة. ما سمح للصورة، أكثر، بأن تؤدي دوراً في «قول» ما يحصل وفي تقدّم الحكاية من بدايتها إلى نهايتها. أي أن السيناريو شاركت فيه الصور كما الكلمات.

أما الحكاية، فهي لامرأة (تشارو سانتوس– كونسيو) تخرج من السجن بعدما قضت فيه ثلاثين عاماً، تخرج بعدما اعترفت صديقة لها قبل انتحارها بأنها من ارتكب جريمة القتل وأن صديقتها بريئة، تخرج الامرأة التي كانت في السجن تعلّم باقي السجينات وتحكي لهن قصصاً. تخرج لتجد أن زوجها قد مات منذ زمن، وابنتها غريبة عنها، وابنها تائه. تبيع أرضها وتسعى في رحلة انتقام ممن تسبب باعتقالها كل هذه السنين، وهو صديقها السابق الذي صار اليوم زعيماً لعصابة ويداوم على القدّاس في الكنيسة كل أحد. تتتبّعه وتشتري مسدساً بنيّة قتله. خلال كل هذا الوقت تتعرف إلى متسوّلة وإلى بائع حلوى وإلى متحول جنسياً، تحسن إلى كل منهم على حدة، تعطيهم نقوداً بسخاء، تعتني بالمتسولة وتحمّمها وتطعمها، تعطي البائع تكلفة علاج ابنه، تطبّب المتحول وتعتني به بعدما اعتُدي عليه. الامرأة طيبة بشكل لافت، وقد قال لها المتحوّل ذلك كملاحظة سلبية. الغاية من هذه التفاصيل هي إظهار مدى طيبة هذه الامرأة التي، في الوقت ذاته، تقتني مسدساً وتحاول الانتقام، في طرح حديثة لفكرة الجريمة والعقاب الكلاسيكية التي توسّع بها الروائي الروسي فيودور دوستويفسكي، إذ يتم طرح السؤال هنا، في الفيلم، ضمن بعده الأخلاقي المرتبط بطيبة الامرأة، وهو ما لا يوجد في الفيلم ما يسمح بالتشكيك به، وذلك في سياق ممتد على طول الفيلم وهو محاولتها الانتقام من رجل تسبب في حبسها لثلاثين عاماً، وهذا الرجل كذلك لا يظهر في الفيلم إلا كشرير وغد يستحق انتقام ضحيته منه. الفيلم غني بما يمكن الحديث به عنه، فهو، إضافة إلى كل ذلك، يصوّر المشاكل الاجتماعية في الفلبين، فالمجتمع الذي يصوره مليء بالسرقة والقتل والاغتصاب والاعتداء والخطف وهدم بيوت الفقراء والظلم بشتى أشكاله، وأحد المشاهد الأخيرة من الفيلم يشير إلى ذلك، في تقابل مع أحد المشاهد الأولى حيث تجلس الامرأة إلى مجموعة من السجينات تحكي لهن حكاية، لتجلس أخيراً مع مجموعة فقراء بعدما تم هدم بيوتهم لتحكي لهم الحكاية ذاتها، كأنّ العالم خارج السجن ليس أقل رحمة منه داخل السجن. أما كيف ينتهي كل ذلك فنتركه للفيلم ومشاهَدته.

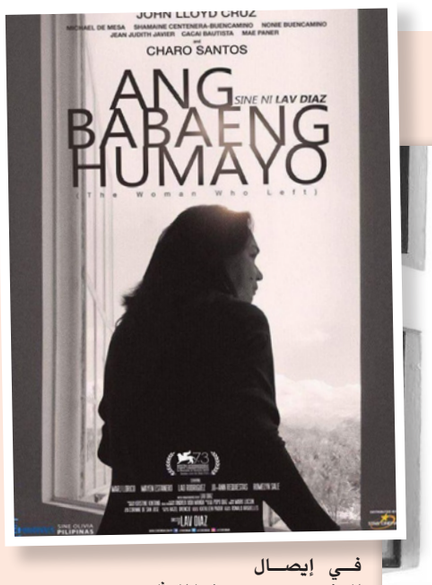

التشكيلي محمد العامري يقلب السماء ويرصد الأحجار في بيروت

بيروت ـ من خلود شرف:

يقدم الفنان التشكيلي الأردني محمد العامري مواليد فلسطين 1959، مجموعة أعمال بالأكريليك بعنوان «أحجار» يختزل بها قصة طويلة للتطور اللوني وللحياة، ثمّة ما يريد إيصاله بسيميائية العنوان، هو أن مآل الجسد البشري والتفكك والتحليل والتركيب هو في النهاية حجر من الأحجار الكريمة النفسية شبيهة بالمراحل اللونية التي اختزلت طريقها إلى جسد اللوحة عند العامري، لتتكاثف وتصبح أحجاراً.

للوهلة الأولى تبدو هذه الأحجار وكأنها «كولاج» لكن سرعان ما تدعو البصر إلى الاقتراب من اللوحة وربما تلمسها بالأصابع لتنقل الصورة الصحيحة، فحرفية الظل العالية التي أسقطها الفنان على القماش أوهمت العقل بالبروز للتكوين الحجري الصغير.

هذا التكوين رغم ضآلة حجمه لكن تجده في أماكن متعددة في اللوحة، يمسكها كي لا تسقط فهو يوازن الكتل اللونية التي تتجسد غالباً كخطوط عرضية تقع في أعلى اللوحة تتراوح بها الشفافية اللونية حتى تستقر في المركز بثلاث نقاط لونية، غالباً تكون من الأحمر والأزرق والأصفر أو البرتقالي، تاركاً السماء مقلوبة تحت هذا التكوين.

لطالما عمل الفنانون على اختصار المسافات العمرية لتاريخهم اللوني بالتجريد، وهذا ما عمل عليه الفنان العامري، لكنه يعرف ماذا يريد؛ فهو لا يضع الألوان مجرد تجاور أو تناغم أو تكوين كامل يبعث على حلّ الأسئلة الكثيرة التي يقف أمامها المتلقي، خاصة أمام بقجة تبدو كبقجة جداتنا، تكوين صغير يبدو في الورقيات حاضراً ليضم الأسئلة الكثيرة التي يطرحها المتلقي، ماذا يريد من كل هذه الحرفية العالية وترتيب الألوان، ربما يفتحها العامري في نهاية المعرض ويجيب عليها، كما نجد أنه يظهر تقنية الضوء فهو لا يجاور درجات واحدة من اللون لكنه يلعب مع اللوحة كبناء هندسي يراه من خلال شفافيات مختلفة.

فإن حاولت رؤية اللوحة بالأبيض والأسود لعرفت كم هو بارع في الألوان التي ينتقيها لبناء لوحة تجريدية تعرف كيف تقف على جدار دون أن تهوي.

22 عملا على القماش والورق بأحجام مختلفة علّقها الفنان العامري مع فريق غاليري «آرت سبيس الحمرا» بروح عالية من الحماس والرؤية البصرية لتكوين تناغم وانسجام بين الأعمال والمساحة البيضاء للجدران.

يرى العامري أن قصة الحجر هي القصة المرافقة للإنسان ابتداء من الأحجار في القلائد أو الخواتم إلى رمزية الحجر في الانتفاضة الفلسطينية، إلى الحجر الذي نعيش في ثناياه إلى الحجر المتكور والموجود في لوحته.

كثير من التفاصيل اللونية تخترق اللوحة حتى أن الذاكرة البصرية كلما ذهبت وعادت ظنت أن اللوحة لم تكن موجودة من قبل لشدة المكنونات الموجودة، ولأن اللوحات تعيش بالروح الإيقاعية نفسها للون

سماء مقلوبة وأحجار كريمة. وكثير من الأسئلة تبقى معلقة في هذا المعرض للعامري، ويعتبر هذا المعرض عتبة أولى لمعرضه الثاني الذي سيقام في الأردن تحت العنوان نفسه.

«في مديح ملكوت العزلة»

حمزة قناوي *

سيتخلّى عنك الجميع سوى الكتابة وأفكارك.. لا شيء هناك سوى مواكب الوهم، الجوائز التي سيحصل عليها «المُرابطون» على ثغور العلاقات بالنقّاد الذين نسوا أدوارهم الوجودية في إقامة معايير الجمال، إلى اكتناز الصُرر، صرر الدنانير لأنفسهم ولمريديهم، والتاريخ وحده الأبقى.

في مواكب الوهم التي ستتخطاك ليس في يدك سوى فكرة ورؤية وطريق، وقناعة بأن الإنسان موقف وخيار. في سوق الكتابة.. هناك «الكاتب الشبح» الذي يكتب لأديبة لا تملك من الأدب سوى وجهها الفاتن وثرائها، وهي تدفع لموهبته ليكتب لها أعمالها في الخفاء ساتراً عورة فقره، فتشتهر وتنتشر بقلمه وفتنتها، وتُفرَد لها الأعمدة في الصحف والزوايا في المجلات، وأنت في مسارك المنعزل سائرٌ على درب الوحدة لا يلتفت إليك أحد ولا يكاد يَراك أحدٌ من سماسرة الوَهم.. وحيدٌ «تُنسى كأنّك لم تكن».

في ثورة مصر سيتخلى أكبر نقّاد التنوير عن قناعاته التي بدأها يسارياً وانتهى على يمين حاكم مخلوع قلّده الوزارة، بينما يتساقط شباب الشهداء برّصاص قنّاصة الميدان، الشباب نفسه الذي كان هذا الناقد التنويري يعلّمهم مفاهيم النقد والموقف من السلطة والرفض في الجامعة.. انتهى الناقد إلى مُهرّج يرقص على حبال المنصب ولو لأيام فقط، ويتوسل للشّباب أن يمنحوا الحاكم الهرم فرصة أخرى.. تنظر إليه وتسخر من البشر وأخلاق إنسان هذا الزمان، والكتب الجوفاء التي يكفر حبرها بما تقوله كلماتها.. يستحيل وجهه إلى تفصيلة في مواكب الوهم.. وأنت وحدك في ملكوت عزلتك تقيس العالَم وفق معايير الصواب والخطأ والجمال والقبح.

في غابة النشر ستجد ما يشيب له الولدان، نصوصٌ مسروقةٌ من مقابرها القصية التي لم يزُرها أحد رغم أنها كانت جديرة بالحَياة، غير أن انزواء الأضواء عن مؤلفها بسيط الحال فقير العلاقات جعلها تنزوي في ركن مظلم ما أسهل أن تُستَلّ منهُ طريدةً يوقعها مُدَّعٍ مشهور، كان لهُ الحظ في برنامج تلفزيوني أو بعض وسامةٍ جعلت منه كاتباً جماهيرياً ذا معجبات.. في «سوق» النشر ستجد لن تُجدي معايير الكتابة المتأنية والعزلة عن العالم، الصبر وتحمل مشاقه بحثاً عن كمال النص أو مقاربته قدر ما ستنتصر معايير السوق والتجارة، جائزة ما نالها عملٌ فاشتهر كاتبه، دونَ تقصٍّ عن لجنة تحكيم إن كان فيها «صحافي ثقافي» لم يدرس النقد أكاديمياً ذات يوم ولا قرأ نظرية واحدة للنقد قديمه وحديثه، أو بها «وزير» ساقه منصبه أن يترأس لجنة تحكيم سيحصل كل عضو فيها على ما يفوق قيمة الجائزة أو يساويها، فقط ليقال إن الجائزة حكَّمهَا «وزير» أو نالها زميله. كيف تقنع العالم الذي تراكمت فيه نظريات الأدب عبر قرون من التطور والجهد التحليلي والتفاعل العضوي بين النصوص والتنظير المقابل المستخرج أسس المدارس والاتجاهات الإبداعية الأقرب إلى روح هذه النصوص أن النقد علمٌ ذو قياس ونظريات وأسس، ولا يمكن إحالته إلى صحافي صغير لمّ يدرسه يوماً ليكتب حيثيات فوز أعمالٍ ركيكة لمسابقات أدبية كبيرة الجوائز (تظل تقاريره سرية من حسن حظ النقد وسوء طالع الخاسرين) أما الصحافي فابن السلطة وصحفها وأبواقها، وأما الجائزة فسيتخطاها التاريخ عدا «وهبتها» المالية الضخمة.

كيف تقنع العالم بالصواب والخطأ؟ والقبح والجمال، كيف يلتقيان في هذا البرزخ المختلق؟ كيف تُفنّد الأصالة من التلفيق ويستوي الجهل بمراكمة المعرفة في المشهد الثقافي العربي البائس؟ بين تداخل حقول الإعلام والثقافة والأكاديمية ومفاهيم الشهرة والموهبة والانتشار وما يتطلبه السائد والنمط في صورة واحدة تُمعن في تشويه ما تبقى من جماليات القيمة الخالصة أدباً ونقداً وجماليات؟

تجيل عينيك في الأفق من حولك لتعاود اكتشاف نفسك والتعرف عليها وعلى ما يشغلُك من اهتمامات حاضرك، قضاياك وما استقرّ في مركز وعيك، لتتعرف على نفسك أكثر وعلى الآخر من حولك.. ماذا ترى؟ كُتّاباً موهوبين لا يعرفهم أحد، انكفأوا على أنفسهم وسط ظروفهم الإنسانية الصعبة بينما يبحثون عن تأمين اللقمة والمأوى ويستحيل النشر واكتشاف مواهبهم إلى مهمة استثنائية ومترفة، إلى رفاهية لا يملكونها، فيلتقون على المقاهي الفقيرة ليشربون شايهم الثقيل كحياتهم وأقدارهم.

انظر.. ماذا ترى؟ نقاداً صاروا نجوماً في الفضائيات والفنادق الفاخرة في المؤتمرات الدولية بدلاً من أن ينعزلوا عن العالم في أركانهم المضيئة الهادئة ليبحثوا في نظريات النقد وفي تطور الفكر البشري ومقاربات النصوص وفق الحركات الفكرية والاجتماعية التي تقود المجتمعات. راقصات صرن كاتبات.. وكاتبات يشتهرن بقوة المصالح.. ونقاد حقيقيون بائسي الظروف اكتفوا بالابتعاد عن المشهد في احترام لقيمهم، باعتبار النقد موقفاً من الحياة ككل وليس مجرد نظرية مترجمة أو أخرى مُقاربَةً عنها.

تتلفت حولك لترى ماذا أنتج هذا الفكر بنقده وقضاياه وسماسرته ومُدّعيه ونجومه وكُتّاب الـ«بيست سيلر» الذين قعّدت لمبيعاتهم جوائز الصرر.. فترى مخيمات تتزايد على امتداد البصر، وفكراً طائفياً ينمو كنبتٍ شيطانيٍ ويتمدد في كل اتجاه، وأطفالاً يموتون في مجاعات، ترى احتقاناً فكرياً لا يُنفّس عنه سوى في برامج حوارية تنتهي بتبادل اللكمات أو سحب المسدسات بين الضيوف «المتحاورين فكرياً».. طائرات العالم المتقدّم تسرح وتمرح في سماواتنا دون أن تعرف هوية بلادها وعلى من منّا ترمي قنابلها اليوم..

بين المشهدين: الأدب والفكر من جهة والواقع العربي البائس سياسياً واقتصادياً والغارق في التقسيم والفوضى.. هل من رابط يجمعهما وهل من أرضٍ مشتركة نبت فيها هذا فأنبت ذاك؟

نعم.. العلاقة وثيقة ووطيدة، فموقع المجتمعات من حركة التاريخ يقطرها نشاطها الفكري وأصالتها العلمية وارتباطها بقضاياها.. وحركتنا من التاريخ البشري اليوم تحتاج إلى رتل من المقاعد المتحركة. ثمة غزال يركض نازفاً اسمه الكتابة.. هذا الغزال المهدر دمه في صحارى الوهم، على مذابح مفاهيم لم تكن يوماً أصيلة في علاقتها بهذا الطقس المعرفي المقدس النبيل: الجوائز، نقاد الشهرة، الحاجة والمطلوب، النشر وقوانينه المستحدثة التي يتدخل فيها المال كثيراً، وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت من عديمي الموهبة كتّاباً لهم جمهورهم النائي بهم عن تراسل التاريخ الأدبي ومدارسه ومعاركه ومراحله، فصاروا كمن يعيشون في جُزر نائية عن كوكبنا يضعون قانونهم الخاص ويسنون لغتهم الخاصّة وقواعد كتابتهم المستمدة من الجماهيرية وعدد «الإعجابات» وغرابة النصوص وحتى شذوذ بعضها..

في مواكب الوهم.. لا شيء يبقى لك سوى الكتابة.. لن يبقى شيءٌ سوى ما خطّت يداك، وما استشرف خيالك من قيمة وجمال.. أما الزائلون فكثر: تاجر الكتابة، المذيع/الشاعر الذي لا يملك سوى صوت رخيم يداري به موهبة ضحلة، المُذيعة ومقدمة الحفلات الحسناء التي لا علاقة لها بالأدب وتُفرَد لها المحابر والمنابر، الناقد المتخم بعطايا المنح، والفنادق والمؤتمرات، المجلات الفاخرة التي لا تساوي قيمة حبرها الذي طبعت به، وزير الضرورة، وحاملو المباخر من المنتفعين.. ناشرو الوهم، ومانحو الهباء..

وأنتَ سائرٌ في طريقك، تسخر من العالم الشاخص وتنظر في أعماقك لعالم آخر اختفى في عصرك مع قيمه التي نساها الجميع.. الخَير والحق والجمال.. الإبداع الحي والحرية والرفض. سعيداً بنسيان الجميع لك.. هذا النسيان الذي نصّبك ملكاً على ذاتك الحرّة في فضاءات لا يعون اتساعها وأنت تسعى إلى البعيد الذي لا يرون.

* كاتب مصري

صدمة التلقي

محمد الديهاجي*

■ ليست القراءة، في نظر الباحثين المعاصرين، وإنهم لطوائف وطوائف كثيرة، مجرد تلقّ سلبي لخطاب أو نص ما، باعتباره نسيجا من الفجوات، أو الفراغات البيضاء، التي على القارئ ملؤها. وليست أيضا وعطفا، عملية بسيطة، نُمرّرُ عبرها البصر يمنة ويسرة، أو العكس، بل هي عملية صعبة للغاية، تستدعي عند القراءة أكثر من منهج، ومن ثم كان ديدنها، هو الاختلاف والتمايز، تبعا لاختلاف الأسئلة المركزية، التي توجهها، وكذا اختلاف منطلقاتها، أو مرجعياتها.

وإذن القراءة، في معنى كهذا، هي فعلٌ مركّبٌ ومعقد، يسعى من خلالها القارئ أبدا إلى تحقيق وجود النص، وتحديد معناه المُنفتح على كل تأويل أو قراءة جديدة. فكيف استوعب جمهور القراء الانعطافة الحاصلة في حركية الشعر المعاصر في المغرب بُعيد الاستقلال. أقصد تجربة جيل الرُّواد، أولئك الشعراء الذين عملوا بخطى واثقة ووثيقة على تبيئة حركة الشعر الحر وتأصيلها في بلاد المغرب؟ فمباشرة بعد حصول المغرب على الاستقلال، سيظهر وعي بويطيقي جديد، مغاير تماما للسابق، بموجبه أصبحت المتان الشعرية الجديدة تتمايزعن الدُّوكسا الشعري، انسجاما والتّمفصلات الواقعة في حركية الشعر المغربي الحديث، إذ إن هذه المتان صارت تطرح تساؤلات فنية جديدة، برؤى وجودية وشعرية، مختلفة تماما عن المواضعات الفنية التي كرست ذوقا جماليا مصابا بفوبيا الطارئ والجديد، ولا يطمئن سوى للمعطى.

ويُمكن القول هاهنا، إن تحولا كهذا، قد أحدث جُروحا نرجسية في الشعرية التقليدية في المغرب. وبذلك يكون الوعي الشعري الجديد قد فجر النسق الجمالي الكلاسيكي على جميع المستويات. فعلى مستوى الإيقاع تخلص الشاعر المعاصر من سيممترية إلبيت التقليدي منتصرا للتفعيلة الحرة؛ أما اللغة فقد أصبح وضعها أكثر تعقيدا مما كان عليه. الوضع هذا سيخدم بشكل كبير نظيمة الصورة الفنية لترتقي إلى المدارج العليا للتخييل، مستقوية في ذلك بالرمز والأسطورة.

لقد قدمت نصوص كل من أحمد المجاطي، ومحمد الخمار الكنوني، ومحمد السرغيني وعبد الكريم الطبال، وأحمد الجوماري، ومحمد الميموني، ومحمد بنيس، وعبد الله راجع... أجوبة فنية لبعض تساؤلات المرحلة، إذ أنها، كشعرية جديدة، شوشت على أفق انتظار جمهور القراء، وجعلتهم ينظرون إلى مقاييس الجمال المعطاة سلفا بعين الشك والريبة.

والحقيقة إن هذه المرحلة كانت مرحلة تغيير وتخييب، بالنسبة للقراء في الوقت نفسه، مرحلة تغيير لأنها أسهمت في تطوير ذوق القراء وكذا في تغيير أفق انتظارهم الجمالي من خلال سعي البويطيقا الجديدة الدؤوب إلى تقويض كل ميتافيزيقا شعرية. ومرحلة تخييب لأنها شكلت صدمة كبيرة بالنسبة لبوليس وعسس الشعرية التقليدية المصابين بفوبيا الجدة والمغايرة، صدمة سوف تؤجل الحوار إلى فترة لاحقة.

وفي هذا الإطار يرى عباس الجيراري، أن ندرة الكتابات النقدية الموازية لهذه الظاهرة، لا تعود إلى الفعالية النقدية ذاتها، بقدر ما تُعزى إلى قلة الإنتاج الشعري الجديد. ويُمكن اعتبار دراسة محمد بنيس «ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب» من أهم الدراسات التي أُنجزت في الموضوع، إلا أنه على الرُّغم من أهميتها، فقد شابتها مجموعة من النواقص، تقول يمنى العيد بخصوص كتاب الظاهرة «غير أن هذه الممارسة، على أهمية ما حققته وبسبب اقتصارها على الهدف الذي حدّدته، أهملت إمكانية إبراز الخصائص الجمالية للنص التي هي خصائص دلالية في الوقت نفسه، أي خصائص على علاقة وثيقة بالنواة، بالرؤية الماثلة في النص، وربما كانت المكوّن لها»(في معرفة النص).

إن الباحث محمد بنيس «لم يُعط القارئ صورة متكاملة وواضحة عن إمكانيات هذا النظام اللغوي الشعري المعاصر من حيث مكمن الجمال فيه». ويعود هذا الإهمال بالأساس، في نظر الناقدة يمنى العيد، إلى طبيعة المنهج البنيوي التكويني، الذي سلكه الناقد في كتاب الظاهرة، وهو منهج يبحث في عناصر الرّواية أكثر منه في الشعر، وذلك بسبب طبيعة مادته.

ولقد أجمعت جُل الدراسات النقدية، أثناء تناولها لعناصر البلاغة المُكوّنة لهذه المتان الشعرية، على أن ظاهرة الغموض، كظاهرة فنية جديدة، كانت العُنوان الأبرز لهذه التجربة الشعرية الجديدة. وليس من شك أن مستوى تعامل النقاد مع هذه الظاهرة، تراوح بين الرفض والقبول. ففي سنة 1963يكتب محمد زفزاف مُعلّقا على قصيدة «الصمت اللّعين» لأحمد المجاطي قائلا «الحزن يسربل الشاعر الذي لا يلبث أن ينظر إلى الدُّنيا بمنظار أسود، عليه ألف غشاوة وغشاوة من تشاؤم، فلا تُحسُّ لقدمه فوق الحقل غير صمت ودبيب خافت. أما نظرته فهي خرساء، تعبّرُ ولا توحي بشيء غير الإبهام والغموض»، ثم يستأنف قائلا «في القصيدة بعض الغموض والتعمّقُ في المعاني الرمزية التي يصعب إدراكها بسهولة».

ولئن كان جُل الدارسين لهذا المتن،إن لم نقل كلهم، قد أقرُّوا بغموض بلاغة هذه النصوص، فإن البعض منهم، يقرُّ بفشل هذه التجربة، ويُعزي هذا الفشل إلى هذا التشتت الدلالي الذي أدى إلى الإبهام والعماء. فحسن الطريبق، مثلا، يخلص إلى أن القصيدة المعاصرة «لا تُعبر بحال عما يعتمل في دواخلهم– الشعراء – ويفيض به وجدانهم، فهي اجترار لما أنتجه الأقدمون، ولأجل ذلك نجد أن أغلب النماذج الجديدة لا تتجاوب مع كثير من المثقفين ولا تتفاعل مع الحياة إلا بمقدار ضئيل، لما يعوزها من تكامل ولما يعتريها من نشوز، نتيجة جنوح أصحابها إلى الضرب في تيه الأسطورة وصحراء الرمزية والغموض، وإلى الخلط بين القليل مما استوعبوه من الآخرين، وبين تلك الظلال الخفية من عواطف القدماء».

إن فشل هذه التجربة، في نظر حسن الطريبق، يعود بالأساس إلى عملية توظيف الشعراء للأسطورة والرمز، بدون وعي أو نضج فني ما جعل الانغلاق علامة فارقة في هذه التجربة الشعرية. الموقف نفسه سيجتره عبد الكريم غلاب حينما يقول «وإلى جانب هذه النقطة (يقصد مشكلة الأوزان) هناك مشكلة أساسية أعتبرها من مظاهر أزمة الشعر الحديث، هي الغموض الواضح. وهي مشكلة أساسية بالأخص من ناحية الشكل. فالشعر إذا لم يفصح، لا يستطيع أن يُصبح شعرا. وإذا كان الشاعر يعتمد على الرمز والصورة، أو المجاز والاستعارة، فليس معنى ذلك أن يغمض إلى درجة الإبهام مثلما فعل الذين غرقوا في تطبيق البلاغيات. والشاعر لا يؤدي المعنى بدعوى أن المفهوم غامض في نفسه. وهو يتحدث بغموض عن غموض، لقد خلقت هذه المشكلة حالة من الغموض خطيرة جدا، لأن كثيرا من الشعراء اعتمدوا هذا الغموض حتى أصبح هو الطابع العام. وأنت تقرأ قصيدة فيداهمك الغموض والإلغاز، ويدفع الشاعر هذه التهمة بأن الشيء غامض من الأساس. وأنا أعتبر هذا نوعا من الهروب من الواقع أو نوعا من الستار يحاول الشاعر أن يستر به فشله».

والحاصل إن جل الدراسات النقدية، التي واكبت وعي بويطيقي جديد ومضاد كهذا الذي أنتجته، الفعالية الشعرية، لجيل الرواد، قد تراوحت، ما بين القبول والتّحفّظ، بخصوص هذه الظاهرة الجديدة.

ومن ثم نستطيع الجزم بأن تعامل القارئ، في عمومه، مع هذا المتن الشعري، خاصة، من جهة بلاغته الجديدة والمضادة، كان تعاملا مطبوعا بالرفض، نظرا للتشتت والغموض والإبهام، الذي نال منه، بما لم يكن متاحا من قبل.

* شاعر وكاتب مغربي

سلاف فواخرجي تقوم ببطولة مسلسل «روح» بعد تأجيل «هجرة الصعايدة»

دمشق – «القدس العربي»:

تعاقدت النجمة السورية سلاف فواخرجي على بطولة مسلسل جديد يحمل عنوان «روح»، من تأليف إسلام محمود يوسف، وإنتاج أحمد رزق في أولى تجاربه الإنتاجية، وإخراج خالد الحجر، وينتمي لمسلسلات الـ60 حلقة. وتدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي ممتلئ بعناصر التشويق، وجار ترشيح باقي الأبطال، ومن المقرر بدء التصوير خلال الشهر المقبل.

وكانت النجمة خرجت من السباق الرمضاني في اللحظات الأخيرة، بعدما تأجل لها مسلسل «هجرة الصعايدة»، الذي يشاركها بطولته مجموعة كبيرة من النجوم، منهم وفاء عامر وشريف سلامة وعمرو عبد الجليل ومنذر رياحنة ومحمود الجندي وأحمد فؤاد سليم ورشوان توفيق ومنال سلامة ودينا ونرمين ماهر ونسرين أمين ومي نور الشريف وآخرون، وهو من تأليف ناصر عبد الرحمن، وإنتاج محمد فوزي، وإخراج عمر الشيخ.

افتتح في مؤسسة المعمل و«غاليري أناديل» في باب الجديد في القدس

معرض «الشِقَاق» تفكيك واعادة سرد لتاريخ البلاط المزخرف في فلسطين

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

باستلهام من البلاط المُزخرف المتآكل الذي يُغطي أرضيات المباني التقليدية القديمة في فلسطين أطلق الفنان المقدسي بنجي بوياجيان معرضه «الشِقاق» في مؤسسة المعمل «معمل بلاط سابق أسسه خليل قسيِّسية عام 1900» وفي «غاليري أناديل» في باب الجديد في القدس.

ويتعمق بوياجيان، الذي درس الهندسة في قصة البلاط المزخرف، الذي غطى أرضيات البيوت الفلسطينية القديمة، وظهر في اسبانيا في منتصف القرن التاسع عشر، وبدأ استخدامه في فلسطين في اوائل القرن العشرين، وخاصة في الأحياء الجديدة التي قطنتها الطبقة البرجوازية آنذاك، قبل أن يتحول البلاط المزخرف إلى سلعة ويتم استبدال الحرفيين بالآلات.

ويُفكك من خلال مشروعه الفني البحثي، الذي استغرق ست سنوات، الطبقات والأزمنة المُتشابكة الناسجة بمُجملها لقصة البلاط المزخرف، مُقدما سلسلة من الأعمال الفنية المبنية على ستة أنماط زخرفية نفذت بالألوان المائية على الورق، وثلاثة أعمال تركيبية وعمل فيديو.

واتبع بوياجيان في معرضه «الشقاق» عملية مضنية من رسم وإعادة رَسم تمتلىء بالتكرار وبأحداثيات مُتغيرة في النمَط الزخرفي في كل مرة، مذكرا بفلسطين كمكان على مُفترق طرق تتعرض لتغييرات مُتكررة يُحدثُها العابرون في تاريخ المكان.

واستخدم الألوان المائية التي «من غير الممكن تصحيح الأخطاء فيها أو إخفاء الأثر تحتها، فهي شفافة ورقيقة وانسيابية، وبمثابة فعل تلقائي ودائم من غير الممكن تغييره».

من الأعمال المعروضة في المعرض

ويشير إلى أن مشروعه هذا هو محاولة لاعادة الاعتبار إلى حرفيي الماضي في عصر تسود فيه الآلات والأتمتة.

قيّما المعرض هما بشاق سنوفا وجاك برسكيان. ويصدر بمصاحبة المعرض كاتالوغ من تحرير بشاق سنوفا وانتاج المعمل، يوثق العمل البحثي لبوياجيان وأعماله الفنية. ويناقش الكاتالوغ الجوانب الجمالية، والتاريخية والسياسية والاجتماعية والفلسفية التي تحيط بالمشروع من خلال مقالات لكل من جاك برسكيان، وجوناثان حبيب انغفيزت، وسنان لوجي وبيهزاد كوسرافي وعلي اكاي ولارا الخالدي. وستصدر من الكاتالوغ نسخة رقمية.

«محبس» فيلم لبناني يبدد شجون الماضي وآلامه بسلاح الكوميديا

■ بيروت – من ليلى بسام: في إطار كوميدي خفيف يتناول الفيلم اللبناني الجديد «محبس» إشكاليات من بينها التعصب والكره ومدى قدرة الإنسان على التسامح والتصالح مع واقعه وذلك من خلال قصة شاب وفتاة يقرران الارتباط لكن الماضي يقف حجر عثرة في طريقهما.

بعد 20 عاما على انتهاء الحرب الأهلية في لبنان التي استمرت 15 عاما والتي كان النفوذ السوري مهيمنا خلالها ما زالت تيريز – إحدى الشخصيات المحورية في الفيلم – حاقدة على السوريين بعد مقتل شقيقها بقذيفة سورية.

وكم تفاجأ وتجبر على إعادة النظر في معتقداتها وأحكامها المسبقة عندما تقرر ابنتها الوحيدة الزواج من شاب سوري يصل إلى لبنان مع ذويه ليتعرف إلى عائلة حبيبته.

وخلال ساعة ونصف الساعة تأخذنا أحداث الفيلم المسلية والمرحة والموجعة في بساطتها وقدرتها على التعبير عن الواقع إلى عشرات المشكلات المتفرعة من عدم قدرة تيريز على طي صفحة الماضي وتوديع ذكرى شقيقها بسلام لتعانق الحاضر وتلتفت إلى عائلتها الصغيرة.

فيلم (محبس) يحمل توقيع المخرجة والكاتبة صوفيا بطرس ومن بطولة نجوم من لبنان وسوريا ومنهم جوليا قصار وعلي الخليل وبسام كوسا ونادين خوري وبيتي توتل وجابر جوخدار وسيرينا الشامي وسعيد سرحان.

وشاهد النقاد والصحافيون الفيلم مساء الثلاثاء في عرض خاص في بيروت قبل طرحه في دور العرض.

وعرفت المخرجة صوفي بطرس عن فيلمها في النشرة التي تم توزيعها على الصحافيين بالقول «لقد أصبح العالم قرية واحدة كبيرة. صحيح قرية حطمتها العنصرية والتعصب والكراهية والتحيز. في عالم يحترق بالأزمات والحروب لا يزال بلدان متجاوران هما لبنان وسورية يتغذيان على ثقافة الدمار وعلى التاريخ المظلم المشترك.»

وتمضي قائلة «في غمرة بحث السوريين اللاجئين في العالم عن ملاذ تصل إحدى العائلات السورية إلى الشرفة الأمامية لمنزل سيدة لبنانية أصرت أن تحمل في قلبها الحقد لسنين طويلة. «محبس» يناقش هذه التركة الثقيلة والدرامية فيحولها من كتلة مؤلمة إلى منصة للضحك والسخرية من تلك الندوب بين العائلتين والبلدين كما يسخر من رفضنا لبعضنا البعض.» وسيطرت أجواء فرحة على قاعة العرض لاسيما وأن أحداث الفيلم تتطور بطريقة إيجابية تجبر المرأة المتحجرة والقاسية على تغيير حياتها جذريا وعلى قبول المحبة التي تولد بداخلها تجاه عائلة عريس ابنتها في قلبها ساعة فأخرى.

لقطة من الفيلم

وصورت المخرجة الفيلم بأسلوب غير تقليدي من حيث الأداء المبالغ فيه ليخدم السخرية المتعمدة لطرح الموضوعات وأيضا من حيث التقطيع السريع الإيقاع للمشاهد.

وكان «محبس» وهو فيلم صوفيا بطرس الروائي الأول قد صور في لبنان وعرض للمرة الأولى في مهرجان دبي السينمائي الدولي عام 2016 وستبدأ عروضه في دور السينما اللبنانية ابتداء من 16 الشهر الجاري.

(رويترز)

إيفا منديز: أفضل البقاء في المنزل مع بناتي على الذهاب لحفل الأوسكار

■ لوس أنجليس – د ب أ: أثار عدم حضور الممثلة إيفا منديز لحفل جوائز الأوسكار مع شريكها الممثل رايان جوسلينغ التساؤلات، حيث كان ريان مرشحا لجائزة أوسكار أفضل ممثل رئيسي عن دوره في فيلم «لا لا لاند».

وقالت إيفا في حوار مع مجلة «شيب» الأمريكية، في عددها الذي سوف يصدر في 14 الشهر الجاري، إنها أصبحت لا تحب حضور هذه المناسبات.

وأضافت «ما لا يعرفه الكثيرون بشأني هو إنني أحب التواجد في المنزل، بدلا من الذهاب للأوسكار، أفضل أن أبقى مع بناتي».

ويشار إلى أن إيفا (43 عاما) لديها بنتان من صديقها رايان هما اسميرالدا (عامين) وأمادا (11 شهرا).

وقد بدت إيفا في صورتها على غلاف المجلة رشيقة للغاية، وذلك بعد عام من إنجابها طفلتها الثانية، وقالت إن ذلك لم يكن سهلا .

وأضافت «العودة للقوام الطبيعي أمر أكثر صعوبة خصوصا بعد إنجاب الطفل الثاني».

وأوضحت «مع ذلك فانه ليس بالصعوبة التي توقعتها، لأن الأطفال دائما ما يجعلونني أتحرك».

وأشارت إلى أنها اضطرت للابتعاد عن الأطعمة السريعة، قائلة «أريد أن أكون مثالا جيدا».

يشار إلى أن العلاقة بين رايان وإيفا بدأت عام 2011.

إيفا منديز

معرض الرياض الدولي للكتاب 2017 ينطلق بشعار «الكتاب.. رؤية وتحول»

■ الرياض – رويترز: انطلق أمس معرض الرياض الدولي للكتاب تحت شعار «الكتاب.. رؤية وتحول» بمشاركة 550 جهة بين دور نشر ومؤسسات وهيئات ووزارات.

ومن بين الدول المشاركة في دورة هذا العام مصر والأردن والإمارات والكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان والجزائر وتونس والمغرب وتركيا والسودان والصين وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا واليابان.

ويتبنى المعرض هذا العام التعريف والترويج لرؤية المملكة 2030، والمقصود بها خطة تنمية السعودية اقتصاديا واجتماعيا في السنوات القادمة، مخصصا لذلك عدة أنشطة وندوات من بينها جلسة بعنوان (رؤية 2030 من وجهة نظر المواطن) في السادس عشر من الشهر الجاري.

وتواكب أيام المعرض ندوات فكرية وأمسيات شعرية وتوقيعات للكتب إضافة إلى جناح خاص بالطفل وآخر مخصص للمؤلفين السعوديين.

ومن بين أبرز الندوات التي يقيمها المعرض (مستقبل الثقافة العربية) و(حقائق التاريخ وأغلاط المؤرخين) و(خطاب الكراهية في شبكات التواصل).

كما تقدم فرقة مسرح جمعية الثقافة والفنون بمحافظة الأحساء ثلاث مسرحيات للنشء هي (مملكة الألوان) و(قرية السعادة) و(الكهف المجهول).

وقال سلطان الفقير المدير التنفيذي للمعرض في تصريحات لقناة الإخبارية السعودية «متأكدون أن جمهور وزوار معرض الرياض للكتاب يبحثون عن الكتاب ويبحثون عن المبادرات الجديدة مثل الكتب الإلكترونية والكتب السمعية ونحن لدينا أكثر من مبادرة تركز على هذه الجوانب وتلبي طموحات الزائرين.»

وتحل ماليزيا ضيف شرف المعرض هذا العام بمشاركة 10 دور نشر. يشمل البرنامج الثقافي لضيف الشرف مشاركة عدد من الأدباء والفنانين يتقدمهم وزير التعليم محضر خالد.

ويستمر المعرض حتى الثامن عشر من الشهر الجاري في مركز المعارض والمؤتمرات في الرياض.

تحت عنوان «تماوج» ومشاركة 70 فناناً

بينالي الشارقة 13 ينطلق غداً

■ الشارقة – «القدس العربي»:

تنطلق غداً الدورة الثالثة عشرة من بينالي الشارقة. وتأتي هذه الدورة بعنوان «تماوج» وهي من تقييم كريستين طعمة المديرة المؤسسة للجمعية اللبنانية للفنون التشكيلية في بيروت «أشكال ألوان».

ويشارك في بينالي الشارقة 13 أكثر من 70 فناناً من مختلف أنحاء العالم. وتعرض الأعمال المشاركة في عدة مواقع في إمارة الشارقة من ضمنها ساحة المريجة، وساحة الخط العربي، وساحة الفنون، واستوديوهات الحمرية، ومبنى الطبق الطائر، والقبة السماوية.

وفي هذا السياق أكدّت الشيخة حور بنت سلطان القاسمي رئيسة مؤسسة الشارقة للفنون على دور بينالي الشارقة الريادي والحيوي في خريطة الفعاليات الفنية والثقافية العالمية قائلة «لعب بينالي الشارقة منذ انطلاقته عام 1993، دوراً مهماً في تفعيل المشهد الفني في دولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة، مشكّلاً منصة عرض لأهم ما تشهده الحركة الفنية حول العالم، ومساحة لتفاعل الفنانين وتبادل الأفكار والرؤى والمشروعات، وها هو البينالي بعد مرور 26 عاماً، يواصل دوره في دعم الفن والفنانين وتعزيز المشهد الفني والثقافي في المنطقة». وشددت على قيم الحوار والتعاون وإعادة التشكيل المستمر التي يقوم عليها البينالي ما يتيح «إمكانات جديدة لفهم دورنا في سياق عدم اليقين العظيم الذي نعيشه في عالم اليوم».

ويشهد بينالي الشارقة في هذه الدورة توسعاً مكانياً إلى جانب امتداده الزمني حيث ستكون الشارقة أثناءه نقطة ارتكاز ومحوراً لمدن وجغرافيات عدة. إذ تجري الفعاليات وتنعقد في خمس مدن هي إسطنبول وبيروت وداكار ورام الله والشارقة، وتشتمل على معارض وبرامج من فصلين، يعقدان في كل من الشارقة وبيروت، ومشروعات تقام بالتوازي في كل من إسطنبول وبيروت وداكار ورام الله، ومنصّة للنشر الإلكتروني على الإنترنت. كما سيقوم البينالي طيلة عام كامل، بالانخراط مع المجتمعات المحلية في مختلف أنحاء الشارقة، من خلال مدرسة بينالي الشارقة 13.

ويتزامن لقاء هذا العام على نحو استثنائي مع البينالي متضمناً حلقات نقاش، وحوارات، وعروض أفلام، ومجموعة متنوعة من عروض الأداء المرتبطة بالإطار المفاهيمي لبينالي الشارقة 13 المرتكز على أربع ثيمات/كلمات مفتاحية هي: الماء والأرض والمحاصيل والطهي، حيث سيجتمع عدد من القيميين والدارسين والباحثين لإجراء حوارات رسمية وأدائية تتناول موضوعات تتعلق بالشبكات والبنى التحتية للمؤسسات أثناء برنامج الأسبوع الافتتاحي لبينالي الشارقة 13: تماوج.

كما يقدّم برنامج أفلام بينالي الشارقة 13، مجموعة متنوعة من الأفلام المستقلة، ساعياً إلى خلق منصة مختلفة لمحبي السينما في دولة الإمارات. ويتضمن البرنامج مجموعة مختارة من الأفلام ذات صلة بثيمات البينالي الأساسية، من بينها فيلم «خُطوة خُطوة» للمخرج أسامة محمد، و«هدية من الماضي: 20 سبتمبر» للمخرجة كوثر يونس، و«حاجتين تلاته نسيت اقولهملك» للمخرج أحمد الغنيمي، «وآخر أيام المدينة» للمخرج تامر السعيد وغيرها من أفلام تعرض أسبوعياً في سينما سراب المدينة.

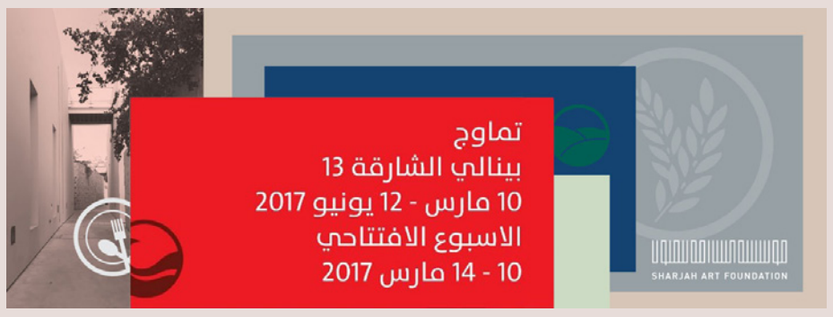

وقالت قيّمة البينالي كريستين طعمة عن «تماوج» عنوانِ البينالي لهذا العام «الموج تقلّب في الشكل. والتقلّب، في حد ذاته، ليس بالأمر المحمود ولا هو بالمكروه. فحراك الموج، مدّاً وجزراً، هو تعاقب سرمدي بين التقدّم والتأخر، لا يمضي قُدما، وإنما يسري في فلك دائري. مع ذلك، هو يحمل في طياته الطاقة والغذاءَ والإلهامَ والعافية، كما يجلب معه، في الوقت ذاته، مآل التآكل والتخريب».

وأضافت «قبل أن يصير «تماوج» عنواناً، أو بالأحرى إطاراً لسياق صيغ البينالي من حوله، كنتُ قد باشرتُ نقاشات دارت ما بين رفاق وزملاء، تربطني بهم أواصر الصداقة والتآزر. وفي ظل تحوّلات مجتمعية وأخرى سياسية عصفت بأوضاعنا، إلى جانب طول المسافات التي فرّقت بيننا، جاءت مقاربتي لهذه الدورة من بينالي الشارقة أقرب إلى التفاعل الحيوي مع صدمة التغيرات، متحرّرة من شرطيّ الزمان والمكان، أو هي سلسلة من عمليات التنشيط والإحياء، بالإضافة إلى مقاربة الصيغ المكنة التي تسائل ماهية البينالي، وما يمكن أن يصير إليه».

كما عبرّت طعمة عن تطلعها إلى الأشهر المقبلة، وما سوف يدور فيها من نقاشات وورشات عمل ومداخلات وعروض، وتمنت أن يغدو البينالي تربة خصبة ينبت فيها المزيد من الشراكات والشبكات العفوية، في ظل ما آلت إليه مؤسسات المنطقة من تهالك، والتحوّلات التي طرأت على البنية التحتية الثقافية فيها. «أريد لهذا البينالي أن يسمح لأفكارنا بأن تسري بالتوازي مع المعوّقات التي نواجهها، وليس ضدّها أو خارج إطارها. ولإن الموجَ لا يُعيّن حدوداً ولا يرسم خطاً فاصلاً، تتقلب السبل التي نطرقها معاً، بينما يتقلّب العالم من حولنا».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

5					1			
			3	4	5		7	
4		1		2				6
	2	8		5	7	3	4	
	6						5	
	5	3	9	8		1	6	
2				7		6		3
	9		5	3	6			
			1					5

أبـــراج

الحمل

في بعض الأحيان التصرفات الصحيحة تكون آخر شيء متوقع، لهذا السبب عليك أن تكون مرنا

الثور

المفاجآت موجودة، الأمر غريب نوعاً ما ومستفزّ، حاول أن تستعمل ذكاءك في التصرف مع المشكلات المفاجئة

الجوزاء

تقسيم المهام يسهل الكثير من العمل ويختصر الوقت، وأيضاً يخرج العمل على أكمل وجه

السرطان

ربما قليل من التصرفات العجيبة صدرت عن أحد الزملاء تسببت في مشاكل، ولكن في هذه المرحلة، أنتم مضطرون للتعاون

الأسد

فكر في تنفيذ مشروع لتمضية أوقات هذا اليوم بطريقة غير مألوفة تتيح لك كسر الروتين

العذراء

عليك ضرورة اللجوء إلى الإسترخاء والراحة التي باتت ضرورية لسلامة صحتك النفسية والجسدية

الميزان

بادر إلى تقديم المساعدة المعنوية والمادية لمن يحتاجها من حولك وهذا النوع من العطاء سيعود عليك بالخير

العقرب

الحب بالطبع موجود، ولكن عليك أن تكون أكثر قدرة على توضيح مدى حبك لشريكك ومدى سعادتك بوجودك جواره

القوس

قد تخسر علاقة حب قوية خلال هذه الأيام ، حاول الخروج من هذه الأزمة بتخصيص أوقات مع عائلتك وأصدقائك المقربين، ولا تستسلم للحزن

الجدي

اليوم تحدث مضاعفات فى العلاقة الغرامية الخاصة بك، قد تلعب دوراً حاسماً فى حياة شريك الحياة اليوم

الدلو

قد يكون هناك بعض التغييرات فى ذهن شريك حياتك فقد يعلن عن رغبته فى اعتماد نهج المغامرة فى حياته

الحوت

اليوم قد تخوض العديد من التجارب لتحقيق أهدافك المنشودة، فكن مستعدا للمفاجآت والمغامرات التي قد تعد بمستقبل زاهر

حل العدد السابق

2	3	6	9	1	4	8	5	7
8	5	4	7	3	2	6	9	1
9	7	1	5	6	8	2	4	3
6	2	5	8	4	3	1	7	9
7	1	3	6	2	9	5	8	4
4	8	9	1	5	7	3	6	2
3	9	2	4	8	5	7	1	6
1	4	8	3	7	6	9	2	5
5	6	7	2	9	1	4	3	8

جوائز «غويا» الاسبانية في دورتها الـ 31

فيلم «أون ماوسترو بييني أبير مي» يحصد أغلب الألقاب وإيما سواريث تحقق الإزدواجية في التشخيص

الفائزون في صورة تذكارية

مدريد – «القدس العربي»

من خالد الكطابي:

لم يتمالك المخرج الإسباني خوان أنتونيو بايونا، نفسه وأجهش بالبكاء بعدما تم الإعلان عن تتويجه بلقب أفضل إخراج ضمن الحفل السنوي الخاص بجوائز «غويا»، الذي تقيمه أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية في العاصمة الإسبانية مدريد. واكتسح فيلم «أون ماوسترو بييني أبير مي» وهو ثالث فيلم طويل لخوان أنتونيو بايونا، أغلب جوائز الأكاديمية لهذه السنة، حيث حصل على تسعة ألقاب من أصل 12 تم ترشيحه للتنافس عليها.

واعتبر بايونا «أن هذا الفيلم كان قصة جميلة جدا، وتم اقتباسه من كتاب جميل، ولكن كان من الصعب جدا تقديمه إلى الشاشة. لقد عانينا كثيرا في غرفة التوضيب.. ومن إحدى الصعوبات التي يواجهها فيلم مثل هذا، إيجاد طريقة لتركيبه لأن القصة كانت صعبة للغاية». كما طالب بالمزيد من الدعم لصناعة السينما: «الثقافة هي التعبير عما نشعر به وبما نحن عليه. من لا يدعم الثقافة معناه أن يكون ضد نفسه. الثقافة من أجل الدفاع عن الجميع، وترك السياسة جانبا، إنها مسألة الدولة». وأضاف خوان أنتونيو «أصبح الجمهور يرغب بشكل متزايد ويجد أقل صعوبة في رؤية الأفلام الإسبانية، إنه يريد أن يرى الأفلام الجيدة والسينما الإسبانية بدأت تنتج أعمالا رائعة. أشعر بتقدير جيد جدا من قبل الجمهور. وهناك البيانات الخاصة بأفلامي وبالسينما الإسبانية». وتابع بايونا «إنني فخور جدا بأن أكون جزءا من عائلة السينما الإسبانية». كما انتهز الفرصة لتوضيح قوة ودور الثقافة قائلا: «الثقافة ضرورية ويجب على الجميع أن يدعمها.. وأشكر والدي الذي علمني السلطة التحويلية للثقافة».

ويعتبر هذا التتويج رسالة واضحة للإنتاجات السينمائية ذات الميزانيات الكبيرة، التي استفادت من ترويج ذكي وعرفت نجاحا في ما يخص عائدات شباك التذاكر.

ولم يحالف الحظ بايونا للظفر بجائزة أحسن فيلم التي عادت لفيلم «تاردي بارا لا إيرا» الذي يعد باكورة راؤول أريبالو، حيث فاز فيلمه بثلاثة ألقاب أخرى منها لقب المخرج الواعد وأحسن سيناريو أصلي رفقة دابيد بوليدو، بالإضافة إلى لقب أحسن دور رجالي ثانوي الذي كان من نصيب مانولو سولو.

وفي كلمته أعلن راؤول أريبالو أنه يتقاسم اللقب مع المرشحين الآخرين، سلفادور كالبو، نيلي، مارك وأهدى جائزته الأولى «إلى قريتي مارتن مونيوث دي لاس بوساداس، والدي الذي علمني حب السينما. وإلى خمس نساء لا غنى عنهن في حياتي: أمي، أختي تمارا، أليسيا، وحبي ميلينا ومنتجة الفيلم بياتريس بوديغاس، التي بدونها سيكون من المستحيل عمل هذا الفيلم. شكرا جزيلا لك على محبتك الكثيرة لي».

ويذكر أن منتجة الفيلم بياتريس بوديغاشا، كانت قد رهنت منزلها عندما كانت تستعد لإطلاق المشروع، ولقيت مغامرة المنتجة نقاشا واسعا داخل الساحة السينمائية، بل كانت من بين الموضوعات الرئيسية التي تم التطرق إليها من طرف كل السينمائيين كدليل على أن الشغف بالسينما يتطلب الالتزام والمثابرة، اللذين يمكن أن يصلا إلى حد رهن المسكن الذي نملكه.

وابتسم الحظ كثيرا لإيما سواريث التي حصلت على لقبي التشخيص، سواء كأفضل ممثلة رئيسية أو ثانوية، عن أدائها في فيلمين مختلفين «خولييتا» و«لا بروكسيما بييل». ويذكر أن هذه الوضعية لم تحصل منذ سنة 1988 عندما تقدمت بيرونيكا فوركي التي كانت نجمة تلك الليلة تماما كما حصل مع إيما سواريث.

وفي المقابل لم تتمكن النجمتان العالميتان، الإسبانية بينيلوبي كروز والأمريكية سيغورني ويفر، من الفوز بجائزتي التشخيص اللتين ترشحتا لها، حيث نافست بينيلوبي كروز على أحسن دور رئيسي، فيما تبارت سيغورني ويفر على لقب أفضل دور ثانوي نسائي.

وعاد لقب أحسن دور رجالي إلى الممثل روبيرتو ألو عن دوره في فيلم «كي ديوس نوس بيردوني». فيما كان أفضل دور ثانوي رجالي من نصيب الممثل مانولو سولو عن دوره في فيلم «تاردي بارا لا إيرا». أما لقب أحسن ممثل واعد فقد وقع اختيار اللجنة على كارلوس سانتوس، الذي تألق في أدائه عن فيلم «الأومبري دي لاس ميل كاراس».

فيما تلقت الممثلة أنا كاستيو لقب أفضل ممثلة صاعدة، وذلك عن أدائها في فيلم «إيل أوليبو». وتميز الحفل بتكريم النجمة الإسبانية أنا بيلين، وهو اسم الشهرة للمطربة والممثلة ماريا ديل بيلار كويستا أكوستا، وتم تسليمها لقب غويا بصفتها ضيف شرف احتفاء بتجربتها الفنية التي طبعت تاريخ السينما الإسبانية. وقامت أنا بيلين (مدريد 65 عاما) في كلمتها بعرض مقتضب لحياتها المهنية، بدءا من كل ما قدمه لها بعض الموجهين كأساتذة المدرسة دونيا باكيتا، ميغيل ناروس الذي اكتشفها في «ثامبو إي يو».

وتابعت الفنانة، التي تألقت أيضا على الساحة الغنائية والمسرحية والتلفزيونية، «لقد أدركت ماهية أن تكون ممثلة والتي تعني في نظري أن تقرأ كثيرا، وأن يدلوك على الكتب والأعمال المسرحية الأساسية، وأن تكون منتبهة للعمل مع العواطف والحقيقة».

وأضافت بطلة «لاباسيون توركا» «أعتقد أن اختياري للمهنة لم يكن يصلح فقط للترفيه بل أيضا لطرح الأسئلة». كما انتقدت بيلين تراجع إشعاع المرأة في الساحة السينمائية الإسبانية قائلة «بعد سنوات عديدة من تبجيل هذه المهنة لا أستطيع أن أصدق أننا تخلفنا لهذه الدرجة. في مهنة أكثر ليبرالية كمهنتنا ولا أجد تفسيرا لماذا لايزال عدد قليل جدا من النساء في السينما الإسبانية».

ولم يخل حفل توزيع الجوائز، الذي نشطه داني روبيرا لثالث مرة على التوالي، من الهمز واللمز، بدءا من توجيه رسائل مباشرة إلى ساكن البيت الأبيض الجديد ترامب، إذا كنت في استماعنا عليك أن تعرف بأن كلمة سينما تكتب بحرف «إ» لاتينية».

كما أعلن مقدم السهرة السينمائية تضامن السينمائيين مع المخرج السينمائي فيرناندو ترويبا الذي تعرض إلى حصار سينمائي أثناء عرض فيلمه «لا راينا دي إسبانيا» الذي تم عرضه لمدة قليلة في القاعات السينمائية. ولم ينس كذلك ما يتعرض له زميله المخرج بيدرو ألولدوبار من تضييق الخناق عليه.. حيث أشار روبيرا إلى الدور الذي يطلع بهما المخرجان قائلا «بفضلهم إسبانيا تحظى باحترام كبير في العالم».

وكعادة المجتمعين في هذا اللقاء السينمائي تم التطرق إلى الوجود المتدني للمرأة في السينما الإسبانية، حيث كان الكعب العالي رمزا لاستعادة دور المرأة في جميع صفوف المجتمع.

وفي إشارة رمزية ومجازية، قام داني ريبيرا، مقدم الحفل بخلع حذائه وارتداء الكعب العالي لإثارة الانتباه من جديد للاهتمام وتشجيع المرأة، حتى تساهم بشكل فعال ويكون حضورها في الساحة السينمائية الإسبانية وازنا.

وتنافست أربعة أفلام حول الظفر بجائزة أحسن فيلم وكانت من نصيب فيلم «تاردي بارا لا إيرا» لراؤول أريبالو «خولييتا» لبيدرو ألولدوبار، «كي ديوس نوس بيردوني» رودريغوسوروغويين، «أون ماوسترو بييني أبير مي» لخوان أنتونيو بايونا

وترشح للظفر بلقب أفضل إخراج كل من المخرجين: خوان أنتونيو بايونا، بيدرو ألولدوبار، رودريغوسوروغويين، ألبيرتو رودريغيث.

وانتزع راوول أريبالو مخرج «تاردي بارا لا إيرا» ثاني جائزة له في ليلة غويا وتتعلق بأحسن مخرج واعد، متقدما على سالبادور كابو «1898 لوس أولتيموس دي فيليبيناس»، مارك كروهيت إل راي بورني»، نيلي ريغيرا» ماريا إي لوس دي ماس» أحسن سيناريو أصلي: فاز بها كل من دابيد بوليدو وراؤول أريبالو عن فيلم «تاردي بارا لا إيرا» أمام كل من «ثيان أنيوس ديل بيردون» خورخي غيريكتشيبيريا، إيثابيل بينيا ورودريغوسوروغويين عن فيلم «كي ديوس نوس بيردوني»، بول لابيرتي.

وعاد لقب أفضل سيناريو مقتبس لألبيرتو رودريغيث ورافائيل كوبوس إل أومبري دي لاس ميل كاراس، بعدما عرفت المنافسة مشاركة كل من: بيدرو ألولدوبار، فيرناندو بيريث وباكو ليون عن فيلم «كيكي، إل أمور سي أسي»، باتريك نيس عن، «أون ماوسترو بييني أبير مي».

لقب أحسن دور رجالي: روبيرتو ألو بعد أن تغلب على إدوارد فيرنانديث «إلأومبري دي لاس ميل كاراس» أنتونيو دي لا توري ولويس كاييخو «تاردي بارا لا إيرا».

أفضل دور نسائي: إيما سواريث عن أدائها الرئيسي في فيلم «خولييتا»، بينيلوبي كروز لارايتا دي إسبانيا، باربارا الينى ماريا إي لوس دي ماس، كارمن ماتشي «لابويرتا أبييرتا».

وفاز مانولو سولو بأحسن دور رجالي متقدما على كارا إيليخالدي ميتروس، خابيير غوتييروث، إيل أوليبو، خابيير بيريرو «كي ديوس نوس بيردوني». وعرف لقب أفضل دور ثانوي نسائي فوز إيما سواريث عن فيلم «لا بروكسيما بييل»، كاندييلا بينيا «كيكي، إل أمور سي أسي»، سيغورني ويفر «أون ماوسترو بييني أبير مي»، تيريلي بابيث «لابويرتا أبييرتا».

ونالت أفضل ممثلة واعدة: أنا كاستيو «إيل أوليبو» متفوقة على سيليبا بيريث كروث «ثيركا دي توكاسا بيلين كويستا «كيكي ، إل أمور سي أسي» روث دياث « تاردي بارا لا إيرا».

وكان لقب أحسن ممثل واعد من نصيب كارلوس سانتوس عن فيلم «إلأومبري دي ميل كاراس»، رودريغو دي لا سيرينا «ثيان أنيوس ديل بيردون»، ريكاردو غوميث «1898لوس أولتيموس دي فيليبيناس»، «راوول خيمينيث ». «تاردي بارا لا إيرا».

سكارليت جوهانسون بعد أنجلينا جولي تطلب الطلاق من زوجها

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

كشف موقع «جاست جاريد الفني أن نجمة هوليوود سكاريلت جوهانسون البالغة من العمر 32 عاما، تقدمت بطلب الطلاق من زوجها رومين داورياك بعد أن أعلنا انفصالهما في شهر يناير/كانون الثاني الماضي.

وقال الموقع إن النجمة طلبت الحضانة الكاملة لابنتها روز البالغة من العمر عامين فقط، تماما كما فعلن النجمة أنجلينا جولي حينما طلبت الطلاق العلني من زوجها براد بيت في وقت سابق العام الماضي.

وأكد محامي زوجها أنه سوف يحارب من أجل الحصول على حضانة ابنته، لأنه يريد أن يسافر إلى فرنسا بصحبتها، خاصة أن سكارليت تسافر بصورة مستمرة.

وتنتظر سكارليت عرض فيلمها «الشبح في الصدَفة» والمقرر طرحه جماهيريا نهاية الشهر الجاري، وتدور أحداثه في إطار تشويقي حول أحد العملاء السريين في جهاز الأمن القومي الياباني والمتخصص في مكافحة الجرائم الإلكترونية.

والفيلم يبرز العديد من الأحداث والصعوبات التي تواجهها سكارليت جوهانسون، والتي تجسد دور بطلة لديها قوى خارقة، ويشارك في بطولته سام رايلي وبيلو اسبيك، ومن تأليف جوناثان هيرمان وجيمي موس، ومن إخراج روبرت ساندرز.

فن المدن الشهير في برلين ينتقل إلى داخل الجدران

■ برلين – من كريستوف كوبمان: في وسع أي شخص يقوم بجولة خلال شوارع برلين أن يرى أعمال فنانين الشوارع في أي مكان يذهب إليه.

ويزداد حاليا عدد الجدران في العاصمة الألمانية المغطاة برسومات الغرافيتي، غير أن هذا الفن التلقائي لم يعد مقتصرا في وجوده على الأماكن المفتوحة.

فهناك معرض جديد مقام في حي شونبيرغ وسط برلين يسعى لإتاحة لمحة عن تاريخ ما يعرف باسم «الفن الحضري» في ألمانيا، وهو فن يجمع بين رسومات الفنانين على أرصفة الشوارع وبين فنون الغرافيتي على جدران المباني في المدن.

ويستضيف المعرض المقام تحت اسم «راديوس» 16 فنانا ألمانيا، وتم تنظيمه تحت إشراف مؤسسة «الأمة الحضرية» الثقافية، التي تخطط أيضا لأن تفتتح في وقت لاحق متحفا دائما للفن الحضري في برلين.

وتقول ياشا يونج مديرة مؤسسة «الأمة الحضرية» إن «عبوة رش ألوان الجرافيتي تعد أداة للتعبير الإبداعي والنقد الاجتماعي».

ويلعب النقد الاجتماعي دورا مهما في معرض «راديوس»، الذي يستضيف مجموعة من الفنانين من بينهم مجموعة «زيله أسفلتكولتور» وهي مجموعة من فناني الغرافيتي من غربي ألمانيا.

ولفتت هذه المجموعة الأنظار في البداية عام 2011 عندما رسمت بطريقة الغرافيتي صورة لمعسكر اعتقال على حائط بالقرب من محطة للقطارات بمدينة ديسلدورف، كان يتم ترحيل آلاف من اليهود عن طريقها إبان العهد النازي.

وتضيف يونغ «إن ممارسة النشاط السياسي تعد مسألة محورية بالنسبة لشكل الفن الذي يتم إبداعه في الهواء الطلق بالمدن، وفي الشارع يحصل الشخص الذي لديه شيء يقوله على مساحة ضخمة لعرضه».

ولكن بالإضافة إلى كونه أداة للتعليق الاجتماعي فإن الفن الحضري الألماني يمكن أن ينتمي أيضا لمدرسة الفن للفن، كما تظهر ذلك أعمال الثنائي الفني الألماني موسيز وتابس.

وكان المشروع الأول لهذا الثنائي بعد وقت قصير من لقائهما عام 2007، هو أن يكتبا اسم كل منهما بطريقة الغرافيتي على 1000 قطار في جميع أنحاء العالم.

ويمكن القول بأن جميع الفنانين الذين يعرضون أعمالهم في متحف «الأمة الحضرية» محرضون على التغيير في الفن الحضري بألمانيا.

ولا تزال أساليب الغرافيتي الفنية الكلاسيكية التي تعود للسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي تلعب دورا كبيرا وفقا لما تقوله يونج، غير أن هؤلاء الفنانين طوروها بدرجات أكبر.

وظهرت أشكال أخرى من فنون الشوارع، وعلى سبيل المثال حدائق المدن حيث يزرع الفنانون الزهور في حفر بالشوارع.

وطور موسيز وتابس أعمالهما الفنية بخطوة جريئة عندما قاما بسد باب قطار في هامبورغ بالأحجار، وهما يطلقان بأنفسهما على شكل فنهما المثير للجدل إسم « تشويه ممنهج».

والمنطقة حول معرض «الأمة الحضرية» تبدو بالفعل كمتحف مفتوح للفن الحضري، وتغطي جداريات هائلة من الغرافيتي كثير من الجدران، ويرجع ذلك جزئيا لأن مؤسسة الأمة الحضرية كانت تدعو فناني الشوارع ذوي الشهرة العالمية لتزيين جدران المباني في المؤسسة وفي أنحاء أخرى من برلين منذ 2013.

ويعد «راديوس» هو المعرض رقم 11 لمؤسسة الأمة الحضرية، وتم إبداع ما إجماليه 130 عملا فنيا للعرض خلال الأعوام الثلاثة الماضية، وسيتم عرضها قريبا معا لأول مرة.

وسيتم افتتاح متحف الأمة الحضرية للفن الحضري المعاصر في أيلول/ سبتمبر المقبل بدعم من مؤسسة جويباغ ومقرها برلين، وسيتم عرض أعمال الفنانين داخل المعرض على واجهات متحركة والتي يتم تغييرها بانتظام.

ولكن لماذا تحتاج برلين لمتحف لفن يمكن مشاهدته في كل ركن من الشوارع؟ وتتيح المدينة بالفعل جولات للسياح تستكمل بمشاهدة أعمال فناني الشوارع.

وتوضح أن العرض لن يكون متحفا تقليديا، وتقول «إننا لا نريد أن نصنع أرشيفا للفن ولكننا نريد أيضا أن نشكل الفن بشكل نشط»، وتضيف إن النية ليست تعبئة أو تعليب الفن من الشارع إلى داخل متحف.

وبدلا من ذلك سيتم إتاحة منصة لفناني الشوارع والمدن لعرض أعمالهم الفنية.

وسيطلب من هؤلاء الفنانين أيضا أن يزينوا شوارع برلين وستكون هناك ورش منتظمة للرسم والإبداع.

ومن المفترض أن يمثل المتحف فرصة لكل شخص لديه فكرة جديدة، لكي يستطيع تحويلها إلى واقع كما تقول يونغ وتضيف «إن فن المدن ينتعش بالإبداع والابتكار».

(د ب أ)

فضائيات وأرضيات

الكاميرا قد تكون عمياء أحياناً «المستوطنون» وثائقي جديد يدير ظهره لآلام الفلسطينيين

ندى حطيط *

بدأت قصة الكيان العبري بالمستوطنات، إذ وحسب المصادر التاريخية فإن أول مستوطنة صهيونيّة في الأراضي الفلسطينية سبقت قيام (دولة إسرائيل) رسميًا في 1948 بحوالي سبعين عاماً، وما لبثت هذه المستوطنات أن تحولت ضمن إطار عمل الوكالة اليهوديّة – التي كانت بمثابة حكومة غير معلنة للإسرائيليين في فلسطين تحت حماية الإنتداب البريطاني سيىء الذكر – إلى ما يشبه قواعد لتأسيس الدّولة في ما بعد، وتحوّل بعضها إلى مدن وبلدات عبريّة كاملة.

بعد حرب 1967، انطلق المتطرفون اليهود إلى الاستيلاء على أراض تحت الاحتلال لا سيادة معترف بها للإسرائيليين عليها في الضفة الغربيّة وقطاع غزّة، وأيضاً في الجولان السوري وسيناء المصريّة وتحويلها إلى مستوطنات دائمة بتشجيع غير رسمي من الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة.

وبينما أخليت مستوطنات سيناء إثر الانسحاب الإسرائيلي وبعدها مستوطنات قطاع غزّة، فإن مستوطنات الجولان والضفة الغربيّة بقيت مثار نزاع دائم وجدالات لا تنتهي، سواء في أروقة السياسة والدبلوماسيّة العالميّة أو حتى الداخل الإسرائيلي. فالمجتمع الدّولي على العموم يرى في تلك المستوطنات عقبة شاهقة تجاه أي محاولة لتثبيت حالة سلام في منطقة الشرق الأوسط، والطرف الفلسطيني – ممثلاً على الأقل بالسلطة الفلسطينية – يراها كتهديد مباشر لفرص إقامة دولة فلسطينية ضمن أي تسوية محتملة مستقبلاً، وهناك قطاعات مهمّة من المَجتمعْ الإسرائيليّ ترى في هذه المستوطنات تهديداً وجوديّا لإمكانيّة تحقيق تعايش حقيقي بين يهود إسرائيل ومحيطهم العربي عبر الشرق الأوسط.

مسألة المستوطنات تبدو ضيفاً شبه دائم في نشرات الأخبار، فهي موضوع للجذب والشد (الإعلامي) بين الحليفين الإسرائيلي والأمريكي، وساحة لإطلاق سهام المقاطعة الاقتصاديّة من قبل بعض قطاعات المجتمعات الأوروبيّة المناهضة للاحتلال الإسرائيلي لأراضي الضفة الغربيّة، وأحياناً نقطة احتكاك بين المستوطنين ومحيطهم العربي. وعلى الرّغم من ذلك فإن قضيّة المستوطنات تتسم لغير المتخصصين بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي بالغموض، وسوء الفهم، وقلّة التفاصيل.

وعلى أهميّة موضوع المستوطنات والمستوطنين في السياسة الإقليمية والعالميّة، فإنه مما يثير الدّهشة قلّة الأعمال الوثائقيّة التي تنقل حياة هؤلاء الغزاة المحتلين إلى العالم، الأمر الّذي يشير بالتأكيد إلى تجنب مبيّت من قبل المنتجين العالميين لكل ما يمكن أن يسبب الإزعاج للدّولة العبريّة وهُم الّذين لا يتركون شاردة ولا واردة إلاّ وغطوها.

الصورة لصياغة «الحقيقة»

إسرائيل التي تعرف أكثر من غيرها خطورة الصورة في صياغة «الحقيقة» المزعومة، وسعيها المنهج لاحتكار السرديّة في ما كل يتعلق بالقضيّة الفلسطينية، شرعت على نحو متزايد مؤخراً وبالاستفادة من العلاقات المتداخلة الوثيقة مع صناعة الإعلام الأمّريكي المُهيمن على الكوكب الأرضي إلى دعم إصدار أفلام وثائقيّة هامة، بتقنيات هوليووديّة فذّة لتروي «الحكاية» دائماً وفق الرؤية الصهيونية. آخر إنتاجاتها الكبرى فيلم «المستوطنون»، الذي عُرض في الأراضي المحتلة، وأيضاً على غير شاشة عالميّة في الشهر الحالي.

هذا الفيلم – الأول من نوعه منذ 2005 – الذي أُنتِجَ بتعاون فرنسي – ألماني – إسرائيلي – كندي مشترك وأخرجه شيمون دوتان هو قرّاءة إسرائيلية – في إخراج تقني متفوق دون شك، تدّعي موضوعيّة الطرح، لكنها حقيقة تتراجع حتى عن مستوى الصراحة في الخماسيّة الوثائقيّة الإسرائيليّة «أرض المستوطنين» التي أخرجها حاييم يافين في عقد سابق، وأثارت حينها نقاشات مهمة داخل المجتمع الإسرائيلي.

المستوطنون بوصفهم أناسا طيبين

يقّدم وثائقي «المستوطنون» مقابلات وقصصًا وحتى زيارات لبيوت تلك المجموعة المتطرفة من المستوطنين العقائديين، ويصف عن قرب نظام حياتهم داخل «الخط الأخضر» – وهي مجموعة تجاوزت عدد أفرادها اليوم 400 ألف نسمة – لكنه في ذلك يفرض على المشاهد وجهة نظر حذرة مبسترة، لا تُعطي الصورة الحقيقية عن إشكالية الاستيطان لا للجمهور الإسرائيلي، ولا للجمهور العالمي، وكأنه يستهدف التغطية على المسألة لا إعادة طرحها للنقاش، الأمر الذي يفسّر ربما تصريح دوتان للصحافة الإسرائيلية بأن «المستوطنين في الحقيقة هم أناس طيبون، لكنهم يتورطون بعمل أمور سيئة».

فالمستوطنون المتطرفون عقائديًا لأقصى حدود التطرف والمعروفون بمواقفهم السياسيّة التي تريد بناء الهيكل المزعوم في القدس بالأمس قبل الغد ومدّ حدود الدولة العبريّة حتى الفرات يظهرون في الفيلم أقل تطرفاً مما هم عليه في الواقع، ويجتهد المخرج في تشذيبهم وتلطيفهم فتظهر حتى دانييلا ويس الناشطة المعروفة بسلاطة اللسان وكأنها عجوز لطيفة لم تعد تثير رعب أحد. هذا التقديم لا شك مريح لأعصاب الإسرائيليين الذين يدرك معظمهم بأن هؤلاء المستوطنين هم عقبة شائكة في طريق أي تسوية ممكنة قد تضمن بقاء الكيان المزروع بقلب العالم العربي. ويركّز الفيلم في حديثه للإسرائيليين عن التكلفة الباهظة ماليًا لتوفير شكل الحياة المرفه لهؤلاء المستوطنين وبيوتهم الواسعة ذات برك السباحة مع ضمان الحماية لهم على مدار الساعة من أي أعمال إرهابيّة محتملة، بل ويظهر الفيلم وجود أنفاق تحت الأرض تربط بعض هذه المستوطنات بالأراضي المحتلة عام 1948 لتهريب المستوطنين في حال وقوع الأسوأ.

يتلظى الوثائقي وراء تقديم إطار تاريخي لقضيّة المستوطنين فيطرح الرؤية الأيديولوجيّة التوراتيّة التي يستلهمها المستوطنون. وهكذا ينطلق الفيلم مقدماً أفضل تبرير ممكن – على الأقل من وجهة النظر العبريّة ومتابعيها المؤمنين بخرافة الأرض الموعودة – لوجود المستوطنين في هذه الأراضي المحتلة، ويلغي النقاش المحتمل حول شرعيّة فكرة الإستيطان، وينقلنا للتركيز على «سلوكيّات» المستوطنين وأسلوب حياتهم مركزاً في ذلك أساساً على الكتلة الأرثوذكسيّة الشديدة التطرف والتي هي تقل عن خمس المستوطنين، مقابل إخفاء حقيقة أن أربعة أخماسهم يقيمون في الأرض العربيّة للاستفادة من التسهيلات والخدمات الممتازة التي يحظى بها المستوطنون وغالباً لا يجدها الإسرائيليون في المدن الإسرائيلية المكتظة.

ويوجه الفيلم الانتقاد إلى الحكومات الإسرائيليّة المتعاقبة بوصفها مسؤولة عن تنامي ظاهرة الإستيطان في الأراضي العربيّة المحتلة، لكن ذلك الانتقاد يظهر دون قيمة فعليّة بعدما تم التأسيس في بداية الفيلم على الرؤية التوراتية للمسألة، وكأن الدولة العبريّة دولة عاديّة طبيعيّة وليست منهجيًا نتاج التصورات الصهيونيّة المرتبطة جذريًا بالأساطير التوراتيّة ذاتها التي تبرر الإستيطان.

الكاميرا العمياء

لكن الأخطر من ذلك كلّه بالطبع ذلك التهميش المتعمّد لتأثير الاستيطان على حياة الفلسطينيين – سكان البلاد الأصليين. هناك مقابلات جانبية مع بعض هؤلاء لكن دون محتوى هام، مع تجاهل شبه مطلق لنقاط التفتيش والحواجز والجدران العازلة التي تقطع أوصال الضفة الغربيّة وتحول الحياة فيها إلى جحيم لا يطاق. وباستثناء مرة واحدة عابرة – في فيلم يقارب طوله الساعتين – لا نكاد نسمع عن الرّعب الذي يسببه المستوطنون للسكان المحليين في جوار المستوطنات حيث الاعتداءات الدائمة، واقتلاع الأشجار والتخريب وحتى أعمال القتل.

الفيلم الذي أُطلق في الفضاء الإعلامي الإسرائيلي وتوجد منه نسخة على الإنترنت، يتم إطلاقه تدريجيًا فضائيًا عبر العالم لا سيما في السوق الأمريكي الشديد التعاطف مع القصص التوراتيّة. وهكذا ستتحول هذه الرواية الإسرائيلية – المتمحورة حول تعمية الوقائع ، وتجاهل حقوق وأوضاع السكان الأصليين والسرد غير المقنع حتى للإسرائيليين أنفسهم – إلى الصورة الوحيدة التي يشاهدها العالم عن تلك القضية المؤلمة.

تفاوتت ردود الأفعال داخل الكيان العبري على وثائقي «المستوطنون»، فرحب به اليمين، وانتقده بعض اليساريين، لكن وفي ظل غياب أي صوت (وأي صورة) يقدمها المهزومون على المقلب الآخر، سيستمر المنتصرون في احتكار «الحقيقة» وصناعة الرواية التاريخية كما يريدون، فالكاميرا كالبشر، ترى ما تُريد أن تراه، وهي اختارت هنا العمى.

---

* إعلامية لبنانية تقيم في لندن

مصر: التضخم السنوي في المدن يسجل أعلى مستوى في نحو 30 عاما

■ القاهرة – رويترز: أظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أمس الخميس أن معدل التضخم السنوي في مدن مصر قفز إلى 30.2 في المئة في فبراير/شباط، ليسجل أعلى مستوى منذ نوفمبر/تشرين الثاني 1986 عندما بلغ 30.6 في المئة.

وبذلك يواصل التضخم الارتفاع، بعد أن وصل في يناير/كانون الثاني إلى 28.1 في المئة، مقارنة مع 23.3 في المئة في ديسمبر/كانون الأول.

وقفز التضخم الأساسي أيضا حيث بلغ 33.1 في المئة في فبراير مقارنة مع 30.86 في المئة في يناير.

وقالت ريهام الدسوقي، من «أرقام كابيتال» ان القفزة التي حدثت في سعر الدولار منذ فبراير 02016 «هي السبب في ظهور التضخم عند تلك المستويات التي أعلنت اليوم. أتوقع استمرار الارتفاع شهرا آخر أو شهرين قبل أن يبدأ في التراجع.»

وتخلت مصر في الثالث من نوفمبر عن ربط سعر صرف الجنيه بالدولار الأمريكي، في خطوة مفاجئة أدت منذ ذلك الحين إلى هبوط العملة بنحو النصف تقريبا.

وبلغ سعر شراء الدولار في البنوك الحكومية أمس نحو 17.55 جنيه، مقارنة مع 7.83 جنيه في فبراير 2016.

وتشهد مصر قفزات هائلة في أسعار السلع الأساسية وغير الأساسية منذ تعويم الجنيه.

وأشار هاني جنينة من «بلتون المالية» إلى أن وتيرة التضخم تراجعت على أساس شهري في فبراير «وهذا إيجابي جدا. لا تنس أن السنة المقابلة في المقارنة كان سعر الدولار فيها منخفضا جدا.» وعلى أساس شهري تراجعت وتيرة تضخم أسعار المستهلكين في المدن إلى 2.6 في المئة في فبراير من 4.07 في المئة في يناير.

وتوقع جنينة «موجة ثانية من ارتفاع الأسعار بين 10 و15 في المئة بحلول نصف العام، وسط توقعات بزيادة أسعار الطاقة خلال يوليو المقبل.»

تعمل الحكومة على تحرير أسعار الطاقة بشكل كامل خلال 2018–2019 وفقا لاتفاقها مع صندوق النقد الدولي.

وتوفير الغذاء بأسعار في متناول المواطنين قضية حساسة في مصر، التي يعيش الملايين فيها تحت خط الفقر، وشهدت الإطاحة برئيسين خلال ست سنوات لأسباب منها السخط على الأوضاع الاقتصادية.

وقالت الدسوقي «كلما ارتفع سعر الدولار ستجد أن الشركات ترفع أسعارها، وهو ما يؤثر بالطبع على التضخم.»

وتسعى الحكومة منذ أواخر 2015 للتصدي لارتفاع أسعار السلع الأساسية، وتستخدم شاحنات الجيش وشاحنات وزارة التموين في توزيع مواد غذائية مدعمة على الفقراء، إلى جانب زيادة عدد المتاجر التي يديرها الجيش، وتحديث جميع المتاجر التابعة لوزارة التموين لجذب المواطنين إليها.

كان مئات المصريين تظاهروا يوم الثلاثاء الماضي في أنحاء البلاد، حيث أغلقوا طرقا وحاصروا مكاتب حكومية، بعد تغيير في طريقة توزيع حصص الخبز المدعم، مما أثار المخاوف من أن الحكومة تخفض الدعم من الباب الخلفي.

وبلغ تضخم أسعار الأغذية والمشروبات في المدن 40.5 في المئة على أساس سنوي في فبراير. وسجل تضخم أسعار الملابس والأحذية 23.4 في المئة، وتضخم أسعار المواصلات 28.8 في المئة، حسبما ذكر جهاز الإحصاء.

وقال عبد الله محسن بائع خضروات في سوق في القاهرة «الأسعار غالية جدا.. ولا توجد حاجة رخيصة. الناس تشتري أقل بكثير، فبدلا من اثنين كيلو يشترون كيلو ونصف ويربطون الأحزمة إلى أن تتحسن الأوضاع.

التجار رفعوا أسعار الخضروات التي نشتريها بالجملة وبشكل خيالي. لم أسمع من قبل عن باذنجان أو فاصوليا بهذه الأسعار.»

يتوقع بعض الاقتصاديين أن يؤدي ارتفاع التضخم إلى تآكل القدرة الشرائية، مما سيضر بالنمو الاقتصادي، ويدفع نحو مزيد من رفع أسعار الفائدة التي تصل حاليا إلى 15.75 في المئة.

وأبقى البنك المركزي المصري على أسعار الفائدة مستقرة في ثلاثة اجتماعات للسياسة النقدية منذ قرار تعويم العملة، لكن بعض الاقتصاديين يتوقعون مزيدا من الزيادات هذا العام. وتعقد لجنة السياسة النقدية في البنك اجتماعها التالي في 30 مارس/آذار. وكان كريس غارفيس، مدير بعثة صندوق النقد الدولي في مصر، قد قال في يناير إن الصندوق يتوقع أن يبدأ التضخم بالتراجع الحاد بحلول الربع الثاني من 2017.

15 شركة مصرية تتقدم بعروض لشراء أراض في العاصمة الجديدة بينها «طلعت مصطفى» و«سوديك»

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول في «شركة العاصمة الإدارية للتنمية العمرانية» المملوكة لوزارة الإسكان و«الهيئة الهندسية للقوات المسلحة المصرية» أمس الخميس ان شركتي «طلعت مصطفى» و«سوديك» للتطوير العقاري كانتا ضمن 15 شركة مصرية تقدمت بعروض شراء أراض في المرحلة الأولى من بيع الأراضي الاستثمارية التي بدأت في فبراير/شباط.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «تقدمت 15 شركة مصرية بعروض فنية ومالية أمس لشراء أراض ضمن المرحلة الأولى للمستثمرين.

من أكبر الشركات التي تقدمت مجموعة طلعت مصطفى لشراء 500 فدان، وسوديك لشراء 50 فدانا ومصر إيطاليا لشراء 3 قطع أراضي بمساحات مختلفة.»

و«طلعت مصطفى» هي أكبر شركة تطوير عقاري مدرجة في البورصة المصرية، بينما تحتل «سوديك» المركز الثالث بين أكبر المطورين العقاريين الذين يجري تداول أسهمهم في سوق المال.

وجرى الإعلان عن خطة طموح لإنشاء مدينة جديدة على بعد 45 كيلومترا شرقي القاهرة في مارس/آذار 2015، خلال قمة اقتصادية عقدت في شرم الشيخ لجذب المستثمرين الأجانب بعد عزوفهم عن البلاد في أعقاب انتفاضة عام 2011.

وهذا المشروع واحد من عدة مشروعات أعلنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لتطوير اقتصاد البلاد، وخلق فرص عمل للسكان البالغ تعدادهم 92 مليون نسمة.

وتتضمن المرحلة الأولى من طرح الأراضي للبيع على المطورين العقاريين 1500 فدان.

وقال المسؤول «تم فتح المظاريف الفنية أمس للشركات وسنفتح المظاريف المالية في مدة لا تقل عن شهر.» وتستهدف مصر جمع نحو 20 مليار جنيه من بيع أراضي المرحلة الأولى من إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة. وتتوزع الأراضي في المرحلة الأولى على 15 قطعة، وستلتزم الشركات الفائزة في المزايدة بتنفيذ مشروعاتها في مدة لا تقل عن 3 سنوات للأراضي التي تبلغ مساحتها بين 20 و60 فدانا، وتزيد إلى 4 سنوات للأراضي التي تتراوح مساحاتها بين 60 و200 فدان، و5 سنوات للمساحات التي تزيد عن 200 فدان.

وأضاف المسؤول الذي ستقوم شركته بتوفير المرافق الرئيسية للأراضي أن من بين الشركات الأخرى التي تقدمت بعروض في العطاء «السعودية المصرية للتعمير» و«أمون للاستثمارات العقارية» و«الصفوة» العقارية.

ويهدف بناء العاصمة الإدارية الجديدة إلى الخروج من زحام القاهرة والتلوث. وكان من المتوقع أن تصل تكلفتها إلى 300 مليار دولار، وأن تضم مطارا أكبر من مطار هيثرو في لندن، بالإضافة إلى مبنى أطول من برج إيفل في باريس.

مجسم جانب من العاصمة الإدارية الجديدة لمصر

البنك الدولي يدعو مصر إلى تركيز إصلاحاتها على الاستثمار

■ بيروت – رويترز: قال مسؤول كبير في البنك الدولي أمس الأول ان مصر بحاجة إلى تطبيق إصلاحات اقتصادية تهدف إلى التشجيع على زيادة الاستثمارات الخاصة والانتقال من الدعم إلى التحويلات الموجهة للفقراء.

وقال حافظ غانم، نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال افريقيا، في مقابلة مطولة ان المجموعة التالية من الإصلاحات الاقتصادية التي ستطبقها القاهرة ينبغي أن تركز على زيادة الشفافية في منظومة الإجراءات الرسمية أمام المستثمرين.

ووأوضح ان مثل تلك الإصلاحات مهمة في إطار تحول أوسع نطاقا في أنحاء الشرق الأوسط من نموذج إجتماعي يقوم على الدعم الحكومي، إلى مزيد من الاعتماد على تطوير القطاع الخاص.

وأضاف أن تعيين حكومة جديدة في لبنان خفف الأزمة السياسية، وأبدى اعتقاده في استمرار التزام المانحين بمعالجة أزمة اللاجئين السوريين، رغم التحول صوب مزيد من الانكفاء الاقتصادي في بعض الدول الغربية. كان البنك الدولي قال في ديسمبر/كانون الأول ان مجلس إدارته أقر شريحة ثانية بمليار دولار من حزمة قرض حجمها ثلاثة مليارات دولار لمصر. ووقال غانم أنه يتوقع العمل مع القاهرة صوب إقرار الشريحة الثالثة قرب نهاية العام الحالي. وأضاف «نريد أن نرى زيادة كبيرة في الاستثمار الخاص، وليس فقط الاستثمارات الخاصة للشركات الكبيرة والبنود الضخمة. نريد أن نرى تشجيعا للشركات الصغيرة والمتوسطة وللشبان من أجل مزيد من تطوير روح الاستثمار.»

وأشاد بالإصلاحات التي نفذتها مصر حتى الآن، وقال «الإجراءات المتخذة على صعيد الاقتصاد الكلي وعلى صعيد سعر الصرف كانت ضرورية لزيادة جاذبية الاستثمار أمام الشركات، ولتوفير النقد الأجنبي، ولكي يصبح الاستيراد ممكنا، وتحويل الأرباح إلى الخارج.»

ويرى حافظ ان معظم اقتصادات المنطقة عانت في مواجهة انخفاض أسعار النفط في الأعوام الأخيرة. وفي حين يعمل منتجو النفط على تنويع موارد اقتصاداتهم، فقد تأثر المستوردون أيضا بانخفاض دخل التحويلات والمساعدات والاستثمارات والسياحة الآتية من دول الخليج.

ويقول «فاتورة وارداتهم تراجعت لكن... الأثر الصافي على مستوردي النفط العرب ليس إيجابيا بالضرورة.»

وقال ان مما يدعو إلى التفاؤل تعيين لبنان لرئيس جديدة وحكومة جديدة العام الماضي وعودة الجلسات العادية للبرلمان إلى الانعقاد وجهود البلد لإقرار ميزانية للمرة الأولى منذ 2005. وأضاف أن بوادر حل الأزمة السياسية سمحت بالمضي في حزمة قيمتها مليار دولار، كان لبنان قد حصل على تعهد بها بالفعل، وتشمل نحو 500 مليون دولار لمشروع سد بسري الهادف إلى معالجة نقص المياه في بيروت.

ولبنان والأردن من أكبر مستقبلي اللاجئين السوريين وسط أكبر أزمة نزوح في العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وهو ما فرض ضغوطا كبيرة على اقتصادي البلدين ونموذجهما الاجتماعي.

وقال غانم إن الدعم المقدم من البنك الدولي للبلدين في أزمة اللاجئين يجمع بين المنح والقروض منخفضة الفائدة. وتركز بعض المشاريع على التعليم والصحة والبنية التحتية في حين تهدف أخرى إلى توفير فرص العمل.

أحد تلك المشاريع تنفذه الحكومة الأردنية حيث أقام البنك الدولي والاتحاد الأوروبي مناطق اقتصادية خاصة يمكن تصدير منتجاتها إلى أوروبا بسهولة.

ورغم أن كلا من لبنان والأردن فرض إجراءات لمنع دمج السوريين في سوق العمل المحلية المتشبعة بالفعل، فإن مثل تلك المناطق الاقتصادية الخاصة تسمح بتوظيف اللاجئين والمواطنين على حد سواء، حسبما قال غانم، وهي تهدف إلى خلق 200 ألف وظيفة.

طيران الإمارات تدرس سبل مواجهة الرحلات الطويلة منخفضة التكلفة

■ برلين – رويترز: قال رئيس طيران «الإمارات»، أكبر شركات طيران للرحلات طويلة المدى في العالم، أمس الخميس ان الشركة تقلص التكاليف للتأقلم مع ضعف الأسواق، وارتفاع الدولار، ومنافسة الرحلات الطويلة منخفضة التكاليف.

وتجبر الأوضاع الاقتصادية المتغيرة شركات الطيران الخليجية المدعومة من الحكومات، والتي دخلت العديد من الأسواق الأجنبية في آسيا وأمريكا الجنوبية في الأعوام الماضية، على مراجعة نماذج أعمالها، وكبح نمو طاقة الاستيعاب الذي كان جامحا من قبل.

وقال تيم كلارك للصاحفيين في برلين على هامش معرض «آي.تي.بي» للسياحة «نحن معرضون لتغيرات السوق مثل الجميع.»

وأضاف أن أحد هذه التغييرات هو المنافسة المتزايدة من الرحلات طويلة المدى منخفضة التكلفة الذي وصفه «بالعاصفة المقبلة».

فمثلا تفرض «إيرشاتل» النرويجية للطيران ضغوطا على شركات الطيران المعروفة التي تسير رحلات عبر الأطلسي من خلال توسعها في استخدام الطائرات أحادية الممر في رحلات طويلة بين مطارات محلية صغيرة وأقل تكلفة، في حين تعمل شركات طيران كبيرة مثل «لوفتهانزا» و«إير فرانس» والخطوط الجوية البريطانية «بريتش إيروايز» على تنفيذ مشروعات للرحلات طويلة المدى منخفضة التكاليف.

وقال كلارك «الطريقة التي يسافر بها الناس، وقرار السفر ومقدار المال الذي يمكنهم دفعه، والمنافسة الجديدة التي تدخل السوق، والطائرات وحيدة الممر طويلة المدى، كل هذا يتغير.»

ويدرس المزيد من شركات الطيران استخدام طائرات جديدة، أكثر كفاءة وحيدة الممر لمدى أطول، على مسارات يمكن أن تكون فيها كلفتها أرخص من كلفة تسيير الطائرات عريضة البدن التي تملك طيران «الإمارات» أسطولا حصريا منها.

وقال كلارك الذي يعمل في طيران الإمارات منذ عام 1985 انه لا يرى أن هذا الوضع يتغير، مضيفا «ربما يكون للآخرين الذين يأتون من بعدي رأي مختلف.»

وامتنع عن إعطاء تفاصيل أو التصريح بموعد أي استراتيجية جديدة قد يعلن عنها. لكنه قال إن تخفيض الوظائف «ليس من طبيعتنا. إنها ليست ثورة وإنما تصحيح.» وقالت طيران «الإمارات» في يناير/كانون الثاني ان ألف موظف تركوا الشركة في الشهور الثلاثة السابقة، وأن ذلك يرجع «بدرجة كبيرة للتقاعد بشكل طبيعي». وقال رئيس أكبر شرطة طيران خليجية «نهتم بالعمل فيما يتعلق باختبار وتيسير وخفض التكاليف»، مضيفا أن طيران «الإمارات» واحدة «من أقل شركات الطيران تكلفة في السوق العالمية».

من جهة ثانية أوضح ان طلبية محتملة لشراء طائرات «بوينغ787»، أو «إيرباص350إيه» ناقشتها الشركة منذ فترة طويلة هي جزء من إعادة التقييم الراهنة. وقال إنه لم يتُخذ قرار بعد لإضافة درجة اقتصادية ممتازة. وأضاف «لا يمكنني في الوقت الراهن القول إن الدرجة الاقتصادية الممتازة هي الطريق الصحيح.»

وقال إن الشركة تريد التحقق من أنها لن تخسر ركاب درجة رجال الأعمال لصالح الدرجة الاقتصادية الممتازة. ويبدو هذا متعارضا مع تعليقاته في ديسمبر/كانون الأول التي قال فيها أن الدرجة الاقتصادية الممتازة ستضاف «خلال عام أو 18 شهرا».

وقالت الشركة، التي تتخذ من دبي مقرا، من قبل انها تدرس سبل تعزيز الإيرادات الثانوية، التي تشمل فرض رسوم لاختيار مقاعد الدرجة الاقتصادية مسبقا، والسماح للركاب بدخول صالات الشركة الخاصة.

في الوقت نفسه قال كلارك ان طيران «الإمارات» لا تريد تسريع تسليمات آخر 25 طائرة من طراز ايرباص380إيه» المقرر استلامها من عام 2021 لأنها لا تملك مساحة كافية لها في مطار دبي.

وتراجعت أرباح الشركة 75 في المئة في النصف الأول من السنة المالية الحالية، وقال كلارك إن هذا العام كان «صعبا»، وأضاف ان انخفاض العائد ما زال مشكلة لكن الانخفاض لم يتفاقم.

تدشين خط دبي-أثينا-نيوآرك رغم محاولات أمريكية لمنعه

■ برلين – رويترز: قال كلارك ان الشركة ستمضي قدما في خططها لتدشين رحلات يوم الأحد إلى نيوآرك في الولايات المتحدة مرورا باليونان رغم محاولات أعضاء في الكونغرس الأمريكي لمنع ذلك. وأضاف «لن نغيرها. لم نخرق أي بند باتفاق الخدمة الجوية الذي يسمح لنا بذلك.»

وكتب خمسة وعشرون عضوا في الكونغرس إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يطلبون منه وقف الرحلات بسبب اتهامات موجهة إلى طيران «الإمارات» وشركات طيران أخرى في الشرق الأوسط بانتهاك اتفاق السماوات المفتوحة المبرم مع الولايات المتحدة.

وتضغط شركات الطيران الأمريكية الرئيسية «دلتا إير لاينز» و«أمريكان إيرلاينز غروب» و«يونايتد كونتننتال هولدنغز» منذ أكثر من عامين لدفع الحكومة الأمريكية إلى التدخل في نزاع بشأن الدعم.

وتقول تلك الشركات ان طيران «الإمارات» و«الاتحاد للطيران» و«الخطوط الجوية القطرية» تلقت دعما من الدولة بقيمة 50 مليار دولار في انتهاك لاتفاق السماوات المفتوحة.

ونفت شركات الطيران الخليجية مرارا تلك الاتهامات.

وخط الرحلات الأحدث لطيران الإمارات مثير للخلاف بالنسبة للبعض، لأنه يتضمن التوقف لحمل مسافرين في أثينا في الطريق إلى نيوآرك من دبي. وسيكون خط الرحلات الثاني من نوعه للشركة إلى الولايات المتحدة.

والخط الآخر المماثل للشركة ينتهي في نيويورك مع التوقف لحمل الركاب في ميلانو في إيطاليا.

وأقر ترامب خلال اجتماع في البيت الأبيض مع المسؤولين التنفيذيين لشركات الطيران الأمريكية في التاسع من فبراي/ شباط بأن الناقلات الأمريكية تتعرض لضغوط من شركات طيران أجنبية.

العراق يطلق استراتيجية لتطوير القطاع الخاص حتى 2030

■ بغداد – الأناضول: أعلنت الحكومة العراقية أمس الخميس إطلاق استراتيجية لتطوير القطاع الخاص حتى عام 2030، كي يضطلع بالدور القيادي في الشراكة مع القطاع العام في تنفيذ المشاريع، والانتقال إلى إدارة الاقتصاد بشكل لامركزي.

وقال سلمان الجميلي، وزير التخطيط، في بيان أن «الحكومة نفذت وما زالت تنفذ العديد من البرامج الهادفة إلى دعم القطاع الخاص». ولفت إلى أن «استراتيجية تطوير القطاع الخاص مترابطة، وتؤطر منهجية العراق في إدارة اقتصاده وتوزيع الأدوار بين قطاعاته العامة والخاصة وكذلك المجتمع المدني». واعتمدت الحكومة العراقية مؤخراً على القطاع الخاص في إقامة مشاريع حيوية في البلاد، خاصة مشاريع الطاقة، في ظل شح السيولة التي تواجهها الحكومة لتولي تنفيذ تلك المشاريع. وقال عبد الزهرة الهنداوي، المتحدث باسم وزارة التخطيط العراقية، أمس ان الاستراتيجية الجديدة لتطوير القطاع الخاص ستمر بعدة مراحل، وصولاً إلى إنهاء هيمنة القطاع الحكومي على تفاصيل التنمية في البلاد. وحسب الهنداوي، تمر الاستراتيجية بثلاثة مراحل، تتضمن تمكين القطاع الخاص من خلال الدعم، والتأهيل، وفتح المجال أمامه في مجالات الاستثمار.

وأشار إلى أن «دور القطاع الخاص خلال السنوات الـ13الماضية لم يكن بالمستوى المطلوب.. نعمل على إيجاد قطاع خاص قوي، وإنهاء هيمنة القطاع الحكومي على التنمية، ومنح الريادة للقطاع الخاص تدريجيا».

ويعتمد العراق الذي ينتج أكثر من ثلاثة ملايين برميل نفط يومياً، على إيرادات مبيعاته لتوفير 95% من سيولة الموازنة.

ولجأت الحكومة العراقية إلى رفع ضرائب المبيعات على السلع المستوردة، بهدف تعزيز الايرادات المالية وتقليل حجم الأزمة المالية التي تتعرض لها البلاد، نتيجة تدني أسعار النفط في الأسواق العالمية.

تونس تبحث عن جذب استثمارات من بوابة بورصة «ناسداك دبي»

■ دبي – الأناضول: وقعت بورصتا تونس و«ناسداك دبي»أمس الخميس على مذكرة تفاهم لبحث سبل التعاون المشترك، وجذب استثمارات جديدة.

وتبحث تونس من خلال الاتفاقية الموقعة مع البورصة المالية العالمية للمنطقة الواقعة بين غرب أوروبا وشرق آسيا، عن استقطاب رؤوس أموال جديدة، بعد تحقيق استقرار سياسي في البلاد.

وقالت «ناسداك دبي» في بيان ان مذكرة التفاهم تضمنت أيضاً تعزيز تبادل منتجات وحلول أسواق رأس المال الإسلامية، إلى جانب دعم الروابط المحتملة بين مركزي إيداع الأوراق المالية التابعين للبورصتين.

وصرح بلال سحنون، المدير العام لبورصة تونس، أن الاتفاق يعزز التعاون بين البورصتين لصالح جهات الإصدار والمستثمرين والوسطاء في تونس والإمارات، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأوسع نطاقاً. وأضاف «تشكل مجموعة المستثمرين العالميين والإقليميين لدى ناسداك دبي، إلى جانب هيكلها التنظيمي، منصة للتعاون مع بورصة تونس لدعم مبادرات جمع رؤوس الأموال من جانب مجموعة كبيرة من المؤسسات».

ويتمثل الهدف الرئيسي لبورصة تونس في المساعدة على زيادة توجّه الشركات التونسية نحو السوق المالية واستقطاب المزيد من المستثمرين الأجانب، عبر سن قانون استثمار يرسخ المساواة بين المستثمرين الأجانب والمحليين. وفي الوقت الحالي، يبلغ عدد الشركات المدرجة في البورصة التونسية ثمانين شركة بقيمة سوقية 9 مليارات دولار.

وقال حامد علي، الرئيس التنفيذي لـ«ناسداك دبي» في البيان ان السوق تسعى إلى تعزيز علاقاتها القائمة مع تونس، ومجتمع أسواق رأس المال في شمال أفريقيا، بغرض تعزيز الأنشطة والفرص التجارية لجهات الإصدار والمستثمرين على حد سواء.

وتعد بورصة «ناسداك دبي» أكبر مركز لإدراج الصكوك (السندات الإسلامية) في العالم بقيمة 45 مليار دولار. وقد استعانت مؤسسة التمويل الإفريقية بمنصة «مرابحة للتمويل الإسلامي» التابعة لـ«ناسداك دبي» لتسهيل إصدار صكوك بقيمة 150 مليون دولار في يناير/كانون الثاني الماضي.

و«ناسداك دبي» مملوكة لشركة «سوق دبي المالي» بمقدار الثلثين، في حين تملك بورصة دبي ثلث الأسهم الباقي.

الهدر في الخبز يُرهق تونس ويكلفها نحو 43 مليون دولار سنوياً

■ تونس – الأناضول: كشف المعهد الوطني التونسي للاستهلاك أمس الخميس أن قيمة التبذير في مادة الخبز فقط يكلف الدولة حوالي 43 مليون دولار سنوياً.

جاء ذلك خلال ملتقى إقليمي حول التبذير الغذائي نظمه بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو).

وقال طارق بن جازية، مدير المعهد الوطني للاستهلاك، ان بحثين أجراهما المعهد حول استهلاك الأُسَر أظهرا تبذير 900 ألف رغيف خبز يومياً، وهو ما يقدر ماليا بـ43 مليون دولار سنوياً. وزاد «هذا الحجم من التبذير يرهق الدولة ويعد عبئاً عليها، تزامناً مع دعم الحكومة لسلعة الطحين المعد لإنتاج الخبز بقيمة 174 مليون دولار سنوياً.“

وحسب بحث سابق أجراه المعهد خلال 2016 حول التبذير الغذائي، فإن قيمة التبذير للعائلة الواحدة في الشهر تبلغ 18% من قيمة النفقات الغذائية الشهرية المقدرة بـ159 دولارا. وأكد بن جازية أن التبذير لا يقتصر فقط على الأسر، وإنما يتعداه إلى المطاعم الجامعية والمدرسية والمستشفيات والمؤسسات التجارية الكبرى.

نمو المخزونات الأمريكية يواصل الهبوط بأسعار النفط

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الخميس، لتواصل أكبر انخفاضات لها منذ مطلع العام الحالي، حيث استمر ضعف المعنويات جراء زيادة قياسية في مخزونات النفط الأمريكية، مما يشير إلى تخمة في المعروض برغم تخفيضات الإنتاج.

وزادت مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، في الأسبوع الماضي إلى 528.4 مليون برميل، وهو أعلى مستوى على الإطلاق، وبارتفاع 8.2 مليون برميل خلال أسبوع، بما يتجاوز بكثير التوقعات بزيادة مليوني برميل فقط.

جاءت الزيادة في المخزونات الأمريكية برغم اتفاق بين منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» والمصدرين المستقلين على خفض الإنتاج بواقع 1.8 مليون برميل يوميا تقريبا خلال النصف الأول من عام 2017.

وبحلول الساعة 1100 بتوقيت غرينتش انخفض خام القياس العالمي مزيج برنت 1.40 دولار إلى 51.71 دولار للبرميل، بعدما تراجع إلى أقل مستوى خلال المعاملات عند 51.60 دولار للبرميل، وهو أدنى مستوى منذ الأول من ديسمبر/كانون الأول.

وكان سعر مزيج برنت قد هبط أمس الأول 2.81 دولار للبرميل، أو ما يعادل خمسة في المئة، وهذا هو أكبر تحرك يومي للسعر منذ مطلع العام.

وتراجع الخام الأمريكي الخفيف لأدنى مستوى خلال المعاملات إلى 48.79 دولار للبرميل، بانخفاض 1.49 دولار للبرميل قبل أن يتعافى نسبيا ليجري تداوله مقابل 48.90 دولار تقريبا للبرميل. وأمس الأول انخفض خام غرب تكساس الوسيط 5.38 في المئة.

رئيس البنك المركزي الأوروبي متفائل بحالة الاقتصاد في منطقة اليورو ويرفض تشديد السياسة النقدية

■ فرانكفورت – وكالات: قدم ماريو دراغي، رئيس البنك المركزي الأوروبي، أمس الخميس صورة متفائلة لحالة اقتصاد منطقة اليورو، لكنه استبعد التراجع عن السياسة النقدية فائقة المرونة، رغم رفع البنك لتوقعاته بشأن النمو والتضخم في منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

وقال دراغي للصحافيين «نحن أكثر تفاؤلا بشأن توقعات النمو»، مضيفا انه لا يوجد «شعور بحتمية» تغيير السياسة النقدية، بعد أن أبقى مجلس محافظي البنك المكون من 25 عضوا على سعر الفائدة الرئيسية عند مستوى صفر في المئة. وقال أيضا ان تحليل البنك «يؤكد الحاجة إلى استمرار درجة كبيرة للغاية من السياسة النقدية التكيفية».

وبهذا الموقف يكون قد رفض دعوات ألمانيا للبنك المركزي الأوروبي لبدء تمهيد الأرض للخروج من برنامج التحفيز المالي وزيادة سعر الفائدة.

كما وجه رئيس البنك المركزي الأوروبي رسالة قوية للأحزاب اليمينية الشعبوية في أوروبا التي تدعو إلى تفكيك منطقة اليورو. وقال دراغي الإيطالي الجنسية «اليورو وجد ليبقى»، مضيفا ان الالتزام السياسي بين دول منطقة العملة الموحدة قوي.

كما وصف هجوم مسؤولي البيت الأبيض الأمريكي على الفوائض التجارية القياسية لألمانيا بأنه «بلا أساس»، ودعا وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين، الذين سيجتمعون في ألمانيا الأسبوع المقبل، إلى تأكيد رفضهم للإجراءات الحمائية التي تتجه إليها بعض الدول. وقال «إن التجارة المفتوحة هي محور العالم منذ عقود، لذلك من المهم أن تؤكد مجموعة العشرين هذا الأمر»».

جاء اجتماع مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي أمس في أعقاب صدور بيانات أظهرت ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك في منطقة اليورو خلال فبراير/شباط الماضي إلى أكثر من المعدل السنوي المستهدف بالنسبة للبنك المركزي وهو أقل قليلا من 2%.

وقال دراغي إن البنك يتوقع أن يكون متوسط التضخم في منطقة اليورو خلال العام الحالي 1.7% ثم 1.6% خلال 2018، وهو ما يزيد على توقعات البنك الصادرة في ديسمبر/كانون أول الماضي.

وأضاف أن «خطر الكساد اختفى»، وذلك بعد معركة البنك المركزي لمدة سنوات لمواجهة انخفاض معدل التضخم إلى مستويات خطيرة وتعزيز النمو الاقتصادي.

يأتي ذلك فيما أبقى البنك المركزي الأوروبي على سياسته الرامية لتوفير سيولة مالية هائلة في منطقة العملة الأوروبية الموحدة، من خلال إلغاء الفائدة البنكية الرئيسية على القروض في المنطقة، حيث أعلن البنك عقب اجتماع مجلس أمنائه أمس استمرار توفير القروض البنكية بفائدة 0%.

وتضطر البنوك لدفع فائدة عقابية قدرها 0.4% في حالة احتفاظها بأموال لدى البنك المركزي الأوروبي.

وفي الوقت ذاته، استمر البنك في شراء السندات الحكومية وغيرها من الأوراق المالية بقيمة 60 مليار يورو شهريا.

ولكن اقتصاديين يتوقعون أن يكون معدل الغلاء، التضخم، قد بلغ ذروته بهذه النسبة، وأن يتراجع تأثير ارتفاع أسعار النفط خلال العام الجاري.

وينتهج البنك المركزي الأوروبي سياسة توفير سيولة مالية كبيرة للبنوك.

وأعلن البنك في ديسمبر الماضي تمديد برنامج شراء السندات الحكومية والأوراق المالية للشركات الذي بدأه في مارس/آذار 2015، وذلك لمدة تسعة أشهر حتى أواخر العام الجاري على الأقل، مع خفض استثماراته الشهرية في شراء السندات والأوراق المالية من 80 مليار إلى 60 مليار يورو اعتبارا من نيسان/أبريل المقبل.

الشركات الكبرى قد تتخذ مواقف خاطئة في مناطق النزاعات تتعارض مع ما تعتبره مبادئها الأخلاقية

■ باريس – أ ف ب: تفقد بعض الشركات متعددة الجنسيات التي تعمل في مناطق حروب، مبادئها الاخلاقية وتقوم بممارسات يمكن الطعن فيها، لتحقيق اهدافها من تشغيل مصنع إلى حماية الموظفين او تصريف البضائع.

وكانت مجموعة «لافارج–هولسيم» للإسمنت اعترفت مطلع مارس/آذار بانها لجأت إلى ترتيبات «غير مقبولة» عامي 2013 و2014 في سوريا، لضمان استمرار عمل مصنعها للإسمنت في الجلابية على بعد 150 كلم شمال شرق حلب، إلى ان صادره تنظيم «الدولة الإسلامية». وهذا يعني عمليا المساهمة في تمويل مجموعات إرهابية مسلحة.

ويتضمن التاريخ الحديث الكثير من الفضائح حيث تقوم شركات بدفع الاموال لفصائل، فتؤجج نار الحرب.

فقد دفعت شركات زراعية أموالا لقوات شبه عسكرية في كولومبيا بين عامي 1990 و2000. وغذى صانعو مجوهرات لسنوات طويلة تهريب «ألماس الدم» الذي قامت به مجموعات متمردة في ليبيريا وجمهورية الكونغو الديموقراطية.

كما تتهم شركات لإنتاج الهواتف النقالة بالتزود بمعادن نادرة تستخرج من مناجم تسيطر عليها مجموعات مسلحة في أفريقيا.

لكن كيف تصل هذه الشركات إلى مثل هذا الحد؟ هل هو خطأ في التقدير؟ أم هو انزلاق إلى نقطة لاعودة؟ هل هي حرية مبالغ فيها تمنح لوسطاء؟ أم تناقض بين السعي إلى الربح والمبادئ الاخلاقية؟

،

قال برتران مونيه الاستاذ في معهد الدراسات التجارية العليا لإدارة المخاطر الاجرامية ان «أي شركة تعمل في منطقة حرب أو في مرحلة ما بعد أزمة، تصبح شاءت أم أبت جزءا اقتصاديا من ضمن بيئة عسكرية». وأضاف انها «ليست قادرة بالضرورة على إدارة كل التحديات التي تنجم عن ذلك».

من جهتها، رأت سيسيل رينوار، الفيلسوفة والخبيرة الاقتصادية والأستاذة في معهد المناجم وفي المعهد العالي للعلوم الاقتصادية والتجارية ان المجموعات الكبرى تضع مدونات للمبادئ الاخلاقية، لكن «هذا النوع من الخطب ليس عمليا في أغلب الاحيان». وأضافت «في الواقع لا يكفي معالجة التوتر الشديد بمنطق الاقتصاد والحقوق الأساسية».

وتابعت «إن مبادئ العمل التي تتبناها لافارج تتسم «بالتباس كبير في هذا الصدد. فالشركة تقول انها تريد ان تكون رائدة عالمية في مجالها، وان تساهم في جعل العالم أفضل... لكن البحث الدائم عن أفضل اداء اقتصادي ومالي يتناقض حتما مع الحرص على أخذ الأوضاع المحلية في الاعتبار».

ورأى نيكولا برلان، المدير المشارك في قسم الاخلاق وإدارة الشركات في جامعة باريس العشرين «في عالم الأعمال، هناك الذين يذهبون حيث لا يذهب احد. الذين لا يلتزمون بشيء. وفي بعض الأحيان يصبحون في مناطق ملتبسة».

وأضاف انه في بيئة متقلبة ولضمان الأجور لموظفيهم واحترام التزاماتهم «يحاولون في بعض الأحيان تبني حلول وسط مراهنين على تطور الوضع بسرعة».

وبرأيه فإن الحل الاكثر امانا هو عدم الذهاب إلى بعض المناطق او الانسحاب بسرعة عندما تندلع أزمة.

وقال ألكسندر هولاندر، رئيس شركة «امارانت» المتخصصة بأمن المنظمات «في أوضاع الحروب، تقرر الشركات المتعددة الجنسيات بشكل عام الانسحاب من البلد».

وقد غادرت مجموعة «توتال» سوريا منذ 2011، بينما علقت شركة «ايرليكيد» مؤخرا عمل مصنع في شرق أوكرانيا حيث قرر الانفصاليون الموالون لروسيا السيطرة على المؤسسات.

ويمكن ان يلعب المسؤولون المحليون دورا ملتبسا.

فقد قال الكسندر هولاندر ان «ما هو شائع اليوم هو توظيف أجانب في بلاد أخرى مثل اردني في ليبيا، لأنهم اقل تعرضا للخطر بسبب جنسياتهم»، لكن «مفهوم الفساد ليس بالضرورة واحدا في نظر روسي وتركي ولبناني».

وأضاف ان «رؤساء الشركات على مستويات متوسطة قد ينساقون تحت ضغط شديد إلى غض النظر قليلا». وتابع ان «الانسحاب بعد التورط في المشكلة صعب على الأرجح. ما ان نعطي صفيحتين من الوقود وألف دولار ثم مئة الف، لا يعود المبلغ هو المهم».

ورأى ديفيد رودين، الخبير بأخلاقيات الحرب في جامعة اوكسفورد، انه في حالة «لافارج» فإن «الخطأ الاساسي هو انهم لم يتمكنوا من تحديد نقطة للّاعودة، الخط االاحمر الذي تصبح العلاقات مع شركاء محليين بعده غير مقبولة».

نظريا، بات السؤال المطروح حاليا هو «إلى أي درجة يمكن اعتبار لافارج مسؤولة عن الجرائم التي ارتكبتها المجموعات المسلحة التي مولتها؟». وكذلك «على اي مستويات اتخذت القرارات؟ هل كان المسؤولون المحليون يخضعون لإشراف كاف وتقدم لهم نصائح؟».

وردا على سؤال اكدت شركتان مدرجتان في بورصة باريس، وتتمتعان وبوجود قوي في الخارج، لكنهما لا تريدان كشف قواعد السلامة التي تتبعانها، ان المسائل الامنية تلقى متابعة على اعلى المستويات لديهما.

وتساءلت ماري لور غيسلان من منظمة «شيربا» التي رفعت شكوى ضد «لافارج» بتهمة «تمويل الارهاب»، ان «لافارج مجموعة دولية كبيرة، الم يكن يجدر بها مضاعفة الحذر أمام نزاع يشغل الإعلام إلى هذا الحد؟».

وعلقت على تبني فرنسا مؤخرا قانونا حول ضرورة توخي الشركات متعددة الجنسيات الحذر، فرأت أنه «قد يكون له تأثير فعلي» في هذا النوع من الاوضاع.

مجموعة «لافارج هولسيم» الفرنسية/السويسرية مستعدة لبيع الإسمنت لمشروع بناء جدار على الحدود الأمريكية/المكسيكية

■ نيويورك – أ ف ب: أكد إريك أولسن، رئيس مجلس إدارة «لافارج هولسيم»، في مقابلة أن المجموعة الفرنسية/السويسرية مستعدة لانتاج الإسمنت لمشروع الجدار الذي وعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ببنائه على الحدود مع المكسيك، مؤكدا ان المجموعة لا تتبنى رأيا سياسيا في عملها.

ويشكل هذا المشروع على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، الذي تقدر قيمته بعشرات المليارات من الدولارات، محور أزمة دبلوماسية بين نيو مكسيكو وواشنطن ويثير انتقادات في جميع انحاء العالم.

وقال ردا على سؤال عن احتمال مشاركة مجموعته في هذا المشروع «نحن على استعداد لتقديم مواد البناء التي ننتجها لكل أنواع مشاريع البنى التحتية في الولايات المتحدة».

وأضاف متحدثا باللغة الانكليزية «إننا المنتج الأول للإسمنت في الولايات المتحدة (...) نحن هنا لدعم بناء البلاد وتطويرها».

وردا على سؤال عن احتمال ان يؤثر ذلك على سمعة المجموعة، شدد على ان «لافارج–هولسيم» لا تمارس العمل السياسي. وقال «نحن هنا لخدمة زبائننا وتلبية احتياجاتهم. لسنا منظمة سياسية». وأضاف «ليس لدينا رأي سياسي».

ورفض أولسن التعليق على التمويل غير المباشر الذي أقرت المجموعة بتقديمه في 2013 و2014 لفصائل مسلحة في سوريا التي تشهد نزاعا مدمرا منذ 2011، عبر عقد ترتيبات لضمان أمن مصنع للإسمنت تابع لها. قال انه سيتبنى الموقف نفسه، في عدم التدخل في السياسة، في حال فوز مرشحة اليمين المتطرف في فرنسا مارين لوبن في الانتخابات الرئاسية المقبلة، بينما يثير هذا الاحتمال قلق الأوساط المالية وأوساط الأعمال الدولية.

ويمكن ان تشكل هذه المواقف دعاية سيئة للمجموعة واستياء بعض السياسيين وخصوصا في اوروبا، لكن تأثيرها المادي ضئيل لان «لافارج هولسيم» لا تبيع الإسمنت إلى المستهلكين مباشرة.

لذلك تبدو المجموعة في منأى عن مقاطعة شعبية مثل تلك التي تواجهها «أوبر» لخدمات سيارات التاكسي بسبب رد فعلها المتحفظ على اول مرسوم للحد من الهجرة اصدره الرئيس دونالد ترامب.

وكانت مجموعة الإسمنت الايرلندية «سي.آر.إتش» الموجودة في الولايات المتحدة ايضا، اعلنت انها لن تؤمن مواد بناء لتشييد جدار الرئيس ترامب الذي وقع مرسوم مشروع بنائه في 25 كانون الثاني/يناير. والرهانات كبيرة «للافارج–هولسيم» العملاقة، التي ولدت من انصهار بين شركتي «افارج» الفرنسية و«هولسيم» السويسرية للإسمنت في 2015.

,تأمل المجموعة في ان تكون احد اكبر الرابحين من برنامج الاستثمار الذي تبلغ قيمته ألف مليار دولار ووعد به دونالد ترامب لتجديد البنى التحتية الأمريكية، من جسور وانفاق وطرق ومطارات. وذكرت الصحف الأمريكية ان هذه الخطة التي بات إعلانها وشيكا يفترض ان تشمل الجدار الحدودي.

ويتوقع أولسن ان «تكون هناك زيادة كبيرة في نفقات البنى التحتية»، مشيرا إلى ان ذلك سيكون له تأثير على نتائج «لافارج–هولسيم»، ويقول «إننا في موقع يسمح لنا باغتنام فرصة هذه الاستثمارات».

ويفترض ان تعلن المجموعة، التي عادت إلى تسجيل ارباح في 2016 بعد خسائر العام الماضي، في الاسابيع المقبلة في الولايات المتحدة عن احداث وظائف وهو موضوع يهتم به ترامب الذي انتخب بناء على وعد إعادة وظائف قطاع الصناعة إلى الأراضي الأمريكية.

مقطع من المرحلة الأولى للجدار الذي يريد ترامب إقامته على الحدود مع المكسيك

وقال رئيس المجموعة «لا يمكنني إعطاء أرقام دقيقة لكن الأمر سيكون مهما». وفي خطوة أخرى يمكن أن تنال استحسان ترامب، الذي يؤكد منذ أسابيع على استراتيجيته اعطاء الاولوية للعمال والوظائف والشركات الأمريكية، قال أولسن أن لمجموعته مواقع إنتاج في تكساس، ونشاطات في ولايتي نيو–مكسيكو وأريزونا، أي ثلاث من الولايات الأربع المحاذية للمكسيك.

وشيدت المجموعة مؤخرا مصنعين جديدين في ماريلاند وأوكلاهوما، وأقامت مواقع جديدة لها في ولايتي نيويورك وميزوري، تحسبا للانتعاش الجاري في قطاع البناء.

وهذا الوجود القوي في الولايات المتحدة يمكن ان يرجح كفة الميزان لمصلحة «لافارج–هولسيم» في مواجهة مجموعة الإسمنت المكسيكية «سيميكس» المرشحة للفوز في هذا المشروع.

بورصة أبوظبي تتراجع تحت ضغط البنوك وسوقا قطر ومصر تحققان أداء جيدا

■ دبي – رويترز: هبطت معظم أسواق الأسهم الخليجية أمس الخميس متأثرة بتراجع أسعار النفط خمسة في المئة في الجلسة السابقة، في حين تضررت بورصة أبوظبي على وجه الخصوص من تداول أسهم بنكي «الخليج الأول» و«أبوظبي الوطني» القياديين بدون الحق في توزيعات الأرباح.

وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 2.9 في المئة، مع هبوط سهم «بنك الخليج الأول» 8.7 في المئة، وسهم «بنك أبوظبي الوطني» 4.2 في المئة.

وتراجع مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة في تعاملات هزيلة، مع إغلاق أسهم الشركات التي تتأثر بالسياحة على انخفاض. وهبط سهم «دي.إكس.بي إنترتينمنتس» 4.7 في المئة، وسهم مجموعة «إعمار مولز» 0.8 في المئة.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.8 في المئة مع تراجع أسهم البتروكيميائيات جميعها باستثناء سهم واحد عد هبوط أسعار النفط. وتراجع سهم رابغ للتكرير والبتروكيميائيات «بترورابغ» 4.2 في المئة ليأتي في مقدمة الخاسرين. لكن سهم «الرياض ريت» ارتفع 1.8 في المئة، بعدما وقع صندوق الاستثمار العقاري ثلاث مذكرات تفاهم حول استحواذ محتمل على مبان في ثلاثة مشروعات. وقدر الصندوق قيمة الاستحواذات بنحو 1.2 مليار ريال (320 مليون دولار)، وقال إنه سيمول تلك الاستثمارات من خلال قرض أو زيادة في حصص رأس المال.

وصعد سهم «جبل عمر» للتطوير العقاري ثلاثة في المئة، بعدما قالت الحكومة إنها تخطط لتوسعة مشروعات الشركة في مكة المكرمة إلى 1.66 مليون متر مربع من 1.17 مليون.

واستقر مؤشر البورصة في معظم جلسة التداول، لكنه شهد مشتريات في الساعة الأخيرة من الجلسة، ساعدته على أن يغلق مرتفعا واحدا في المئة، متعافيا من أدنى مستوياته في عشرة أسابيع.

وزاد سهم «بنك الدوحة» 2.5 في المئة. وضغط السهم على السوق في الجلسات السابقة بعد تداوله بدون الحق في توزيعات الأرباح والحصول على موافقة على إصدار أسهم جديدة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.9 في المئة، محققا مكاسب لسبع جلسات متتالية. وأظهرت بيانات البورصة أن المستثمرين الأجانب اشتروا أسهما مصرية أكثر مما باعوا.

وتراجع الجنيه المصري، الذي تم تعويمه في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني، مجددا مقابل الدولار في الأيام الماضية، وهو ما جعل الأسهم أرخص نسبيا أمام الصناديق الأجنبية.

لكن الأسهم الخاسرة في المؤشر المؤلف من 30 سهما تجاوزت الأسهم الرابحة بواقع 16 إلى عشرة. وجاءت أسهم شركات التصدير بين أكبر الرابحين، مع صعود سهم «حديد عز» 4.2 في المئة، وسهم «العربية لحليج الأقطان» 4.4 في المئة. لكن سهم «أوراسكوم للاتصالات» تراجع 2.9 في المئة وكان الأكثر تداولا في السوق.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية تراجع المؤشر 0.8 في المئة إلى 6917 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 3520 نقطة. أيضا تراجع مؤشر أبوظبي بنسبة 2.9 في المئة إلى 4457 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري واحدا في المئة إلى 10467 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.9 في المئة إلى 6711 نقطة.

وتراجع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 5792 نقطة، بينما ارتفع المؤشر البحريني 1.3 في المئة إلى 1354 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.9 في المئة إلى 12853 نقطة.

توقعات بأن يرفع البنك المركزي الأمريكي الفائدة في آذار وزيادتين أخريين هذا العام

■ نيويورك – رويترز: أجمع أكثر من مئة خبير اقتصادي استطلعت رويترز آراءهم على أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) سيرفع أسعار الفائدة الأمريكية الأسبوع المقبل، في استجابة لسلسلة بيانات اقتصادية قوية، ومن المرجح أن تكون هناك زيادتان أخريان في وقت لاحق هذا العام.

ووفقا لمجموعة «سي إم إي» فان تعليقات من مسؤولون في البنك دفعت الأسواق إلى المراهنة على زيادة للفائدة في ختام اجتماع مجلس الاحتياطي في 15 مارس/آذار، حيث تبلغ النسبة الآن 90 في المئة ارتفاعا من 30 في المئة فقط في الأسبوع الماضي.

وبالمثل فإن نسبة الاقتصاديين الذين يتوقعون زيادة للفائدة هذا الشهر ارتفعت من حوالي 10 في المئة في استطلاع رويترز السابق إلى 100 في المئة في أحدث استطلاع، والذي أجري في الفترة من الثالث إلى التاسع من مارس.

وتوقع الاقتصاديون الذي شملهم الاستطلاع أن مجلس الاحتياطي سيرفع أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس إلى نطاق من 0.75 إلى 1.00 في المئة في اجتماعه هذا الشهر.

ورجحوا أنه ستكون هناك زيادتان أخريان كل منهما 25 نقطة أساس (ربع نقطة مئوية) في الربعين الثاني والرابع على الترتيب، ليصل سعر فائد الأموال الاتحادية القياسي بحلول نهاية العام إلى نطاق من 1.25 إلى 1.50 في المئة.

دراسة: قوة العمل الأمريكية تحتاج إلى المهاجرين لتواصل النمو

■ واشنطن – د ب أ: أظهرت دراسد حديثة أمس الخميس انه مع وصول جيل «طفرة المواليد» في الولايات المتحدة إلى سن التقاعد، فإن وتيرة نمو قوة العمل الأمريكية ستتباطأ بدرجة ملحوظة، وأن المهاجرين سيلعبون دورا رئيسيا في مستقبل نمو سكان الولايات المتحدة في سن العمل.

يذكر أن المقصود بجيل «طفرة المواليد» هو السكان الذين ولدوا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وبخاصة الفترة من 1946 إلى 1964 والتي شهدت زيادة كبيرة في أعداد المواليد في الولايات المتحدة لتعويض الأعداد الكبيرة من القتلى أثناء الحرب.

يذكر أن هذا الجيل كان المحرك الرئيسي لنمو قوة العمل في الولايات المتحدة خلال الجزء الأكبر من نصف القرن الأخير.

وحسب دراسة معهد «بيو» للأبحاث، فإن عدد البالغين في قوة العمل الرئيسية الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و64 عاما بلغ 173 مليون شخص في عام 2015، وسيرتفع إلى 183 مليون شخص عام 2035. وسيكون نمو العدد بمقدار 10 ملايين شخص خلال 20 عاما هو أقل من معدل الزيادة في عقد سابق منذ بدء انضمام جيل «طفرة المواليد» إلى قوة العمل في ستينيات القرن العشرين. وأضاف المركز أن معدل نمو عدد البالغين في سن العمل سيتراجع بشدة خلال السنوات المقبلة.

رئيس «بنتلي»: حرية دخول السوق الأوروبية أمر حاسم قبيل اتخاذ قرارات استثمار وشيكة

■ جنيف – رويترز: قال رئيس «بنتلي» البريطانية لصناعة السيارات الفاخرة ان الشركة المملوكة لمجموعة «فولكسفاغن» الألمانية ستأخذ قرارها الاستثماري الرئيسي المقبل بشأن طراز جديد قرب مطلع عام 2018، وان حرية طرح المنتجات في أوروبا شرط ضروري.

وقالت «بنتلي»، التي تصنع كل تشكيلة سياراتها الفاخرة في وسط إنكلترا، ان أوروبا تسهم بأكثر من 20 في المئة من مبيعاتها وانها ستصبح أكبر أسواقها هذا العام.

وقال فولفغانغ دورهايمر، الرئيس التنفيذي للشركة، ان من المهم لشركته أن تستطيع بيع منتجاتها في القارة دون رسوم، وأن يكون بوسع موظفيها الانتقال دون الحاجة إلى تأشيرات سفر، مضيفا أن هناك مناقشات صريحة تجري بالفعل مع المسؤولين البريطانيين بخصوص الانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

وقال خلال مقابلة في معرض جنيف للسيارات «أمامي نحو تسعة أشهر إلى 12 شهرا لكي أنتظر وأراقب ما سيحدث ثم سيتعين علي أن أخذ قرارات مهمة. الأمر برمته يتعلق بالطرز الجديدة. يمنحنا هذا متنفسا ما، وللحكومة أيضا، لكن بعد ذلك سأكون بحاجة إلى التزامات واضحة.»

وتتنامى مخاوف مصنعي السيارات من حواجز تجارية محتملة منذ قالت رئيسة الوزراء تيريزا ماي ان بريطانيا ستغادر السوق الموحدة، وقد تنسحب أيضا من الاتحاد الجمركي عندما تترك الاتحاد الأوروبي.

وقال دورهايمر ان «بنتلي» لا تنوي نقل الإنتاج من بريطانيا في الوقت الحالي، لكنه أمر محتمل وفقا لأسوأ تصور محتمل.

وأضاف «الطابع البريطاني هو ما يميزنا لكننا نعلم من... علامات السيارات المختلفة أن هذا النشاط عالي جدا والأفضل لنا من عدم إنتاج أي سيارة بنتلي أن ننتجها في مكان آخر».

الصين توافق على عشرات العلامات التجارية التابعة لمجموعة ترامب

■ شنغهاي/واشنطن – رويترز: تظهر وثائق لمكتب العلامات التجارية الصيني أن الصين أعطت موافقة مبدئية على 38 علامة تجارية ترتبط بمجموعة دونالد ترامب، مما يعطي الرئيس الأمريكي وعائلته الحماية القانونية اللازمة إذا أرادوا استخدام العلامة التجارية «ترامب» في السوق الصيني.

تسلط العلامات التجارية –التي تغطي نظريا نطاقا واسعا من الأنشطة مثل الفنادق والمكتبات المتنقلة– الضوء على التعقيدات وبواعث القلق المحتملة بشأن تضارب المصالح الذي يواجهه الرئيس ترامب صاحب إمبراطورية الأعمال الضخمة ،التي تستخدم علامة ترامب في أنحاء العالم.

سبق أن قال ترامب، المطور العقاري الثري، انه نقل إدارة أعماله إلى صندوق يشرف عليه أحد أبنائه ومسؤول تنفيذي في مؤسسة ترامب. لكنه يملك حق حل الصندوق متى أراد وهو مازال مرتبطا به ماليا كونه المستفيد الوحيد منه.

حصلت العلامات التجارية – ومعظمها تنويعات بالإنكليزية والصينية لاسم «دونالد ترامب» – على الموافقة الأولية في قائمتين نشرهما مكتب العلامات التجارية التابعة لإدارة الصناعة والتجارة الصينية في 27 فبراير/شباط ويوم الإثنين الماضي.

فقد تقدم محامو ترامب بطلب الموافقة على العلامات التجارية في أبريل/نيسان من العام الماضي، ومعظمها مسجل باسم «دونالد ج. ترامب» على عنوان برج ترامب في الجادة الخامسة بنيويورك.

وأثار بعض المُشرِّعين الأمريكيين أسئلة بخصوص ما إذا كان منصب الرئيس قد يعطي معاملة تفضيلية لشركات ترامب. لكن محامي العلامات التجارية قالوا ان عملية الموافقة لا تبدو غير عادية.

وقال يونغ هينغ وو، المحامي في مكتب «ام.ديليو.إي»/الصين، الذي يركز على قضايا الملكية الفكرية في شنغهاي «إذا كان تقديم الطلبات قد تم في أبريل من العام الماضي وصدرت الموافقة الآن فالعملية طبيعية تماما»، مضيفا أن الموافقة المبدئية تستغرق في العادة ما بين ستة أشهر وتسعة.

وتغطي العلامات التجارية لترامب مجالات مثل المنتجعات وصالونات التدليك وأندية الغولف والفنادق والتأمين والتمويل والشركات العقارية ومتاجر التجزئة والمطاعم والحانات وخدمات الحراسة الشخصية.

وقال محامو حقوق الملكية الفكرية ان طلبات العلامات التجارية غالبا ما تكون واسعة النطاق للغاية لإعطاء صاحبها أشمل حماية ممكنة.

ويمكن الطعن على الموافقات الأولية خلال 90 يوما. وفي حالة عدم ورود اعتراضات تصبح رسمية في أواخر مايو/أيار وأوائل يونيو/حزيران على الترتيب.

وطالب السناتور الديمقراطي بن كاردن، أكبر عضو في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، بإجراء مناقشات رسمية عن موافقات العلامات التجارية الصينية وبشأن «المخاطر الدستورية المحتملة التي تمثلها».

كان كاردن تقدم من قبل بمشروع قانون لمطالبة ترامب بقطع علاقته بمؤسسة ترامب لتفادي انتهاك قانون يحظر على الموظف العام قبول أي هدية قيمة من الحكومات الأجنبية دون موافقة الكونغرس.

دوري أبطال أوروبا

برشلونة يقهر المستحيل ويتأهل إلى دور الثمانية بسداسية أسطورية في سان جيرمان

نجوم برشلونة يتعانقون احتفالا بفوز تاريخي على سان جيرمان

■ برشلونة – رويترز: بات برشلونة أول فريق في تاريخ دوري أبطال أوروبا يقلب تأخره بفارق أربعة أهداف في أدوار خروج المهزوم بفضل هدف سيرجيو روبرتو في الوقت المحتسب بدل الضائع والذي منح أصحاب الارض انتصارا لا ينسى على باريس سان جيرمان 6–1 ليبلغ دور الثمانية.

وبدا ان ادينسون كافاني أنهى أحلام برشلونة في التأهل، بعدما سدد كرة مباشرة في الشباك ليقلص النتيجة الى 3–1 خلال الشوط الثاني، الا ان هدفين متأخرين بواسطة نيمار أحدثا أجواء في غاية الاثارة في الدقائق الاخيرة، قبل ان يدفع روبرتو برشلونة للفوز 6–5 اجمالا في ظل احتفالات لا توصف في استاد «نو كامب». وبدأ لاعبو برشلونة في الاعتقاد بامكانية تحقيق الحلم المستحيل بالعودة في النتيجة عقب الهزيمة المفاجئة 4–صفر ذهابا، عندما سجل لويس سواريز برأسه في الدقيقة الثانية قبل ان يمنح لايفين كورزاوا برشلونة التقدم 2–صفر بعدما سجل بالخطأ في مرماه. ودفع هدف سجله ليونيل ميسي من ركلة جزاء بعد مرور خمس دقائق على بداية الشوط الثاني جميع من في الاستاد نحو حالة من الترقب الشديد، الا ان تسديدة كافاني المباشرة في الدقيقة 62 شكلت ضربة قوية لطموح برشلونة بقيادة مدربه لويس انريكي، وتطلب بعض الوقت من لاعبي برشلونة للتعافي واستعادة تركيزهم. ومنحت ركلة حرة مباشرة سددها نيمار في الشباك في الدقيقة 88 الامل لبرشلونة قبل ان يسدد ركلة جزاء في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع محرزا الهدف الخامس. واندفع البديل روبرتو ليسدد الكرة في شباك كيفن تراب حارس سان جيرمان مانحاً برشلونة الفوز 6–5 في مجموع المباراتين. ولم يستطع تراب التعامل مع ضغط مبكر وأخفق في الوصول إلى تمريرة عالية وسمح لسواريز بالقفز أمامه ليهز المهاجم الشباك. وطالب سان جيرمان بالحصول على ركلة جزاء عندما أرسل يوليان دراكسلر كرة من تمريرة عرضية اصطدمت بيد خافيير ماسكيرانو لكنها كانت واحدة من الهجمات القليلة للفريق في الشوط الأول الذي سيطر عليه برشلونة، الذي سجل الهدف الثاني عندما خطف انيستا كرة من ماركينيوس مدافع سان جيرمان ثم لعب تمريرة عرضية لتصطدم بقدم كورزاوا وتهز الشباك. وأغضب سان جيرمان جماهير برشلونة بالعودة متأخرا إلى أرض الملعب لبدء الشوط الثاني، لكن جماهير صاحب الأرض احتفلت سريعا بالهدف الثالث عبر ميسي من ركلة جزاء بعد عرقلة من توماس مونييه ضد نيمار. وارتدت كرة من كافاني من القائم، لكنه نجح في هز الشباك بعد ذلك وكاد أن يسجل هدفا ثانيا لكن الحارس تيرشتيغن تصدى للكرة. وفي ذلك الوقت لم يكن واضحا أن هذه الفرصة ستكون حاسمة لكن برشلونة، كان له رأي آخر حيث هز الشباك ثلاث مرات في ست دقائق ليكمل عودة تاريخية.

إنريكي: فوز رائع ومبهر من جميع الجوانب!

■ برشلونة – د ب أ: وصف لويس إنريكي مدرب برشلونة الفوز الساحق لفريقه على باريس سان جيرمان بأنه «رائع ومبهر من جميع الجوانب». وقال: «لم يكن هناك بالفريق من فقد الثقة. كان فريقنا رائعا من جميع النواحي». وقدم برشلونة رد فعل غير مسبوقة في تاريخ دوري الأبطال. وقال إنريكي: «هذه هي المحاور التي يعتمد عليها الفريق والنادي وهي المحاور التي أحبها كمدرب». وأوضح: «مفتاح الفوز هو الثقة التي يتحلى بها الفريق... نهدي هذا الفوز لجميع من ساندونا طوال الوقت».

رئيس البارسا: قدمنا مباراة تاريخية ستظل خالدة!

■ برشلونة – د ب أ: وصف جوسيب ماريا بارتوميو رئيس نادي برشلونة الفوز بأنه «تاريخي»، موضحا أن لاعبي برشلونة «أظهروا أنهم الأبرز والأفضل في العالم».

وقال بارتوميو: «قدمنا مباراة تاريخية ستظل خالدة وحاضرة في الأذهان»، في إشارة لرد الفعل غير المسبوقة في تاريخ دوري الأبطال. وأوضح: «بدأ اللاعبون العمل منذ نهاية مباراتهم في باريس. أدى اللاعبون عملهم بشكل رائع. كان المشجعون على قدر هائل من التحفيز للاعبين. أكدوا أنهم الأفضل». ورفض بارتوميو التعليق على أداء الحكام ومنه احتساب ركلتي جزاء لبرشلونة، ما أثارا احتجاجا هائلا من لاعبي سان جيرمان. واكتفى بقوله: «الحكام أداروا المباراة بأفضل ما يمكنهم».

نيمار يمنح سان جيرمان ذكرى مؤلمة!

■ برشلونة – رويترز: أشاد لويس إنريكي مدرب برشلونة بالانتصار الكبير لفريقه وأرجعه للإرادة الجماعية للاعبين، لكنه يرى أن الفريق مدين بالفضل لتألق نيمار الذي وصف المباراة بالأفضل في مسيرته.

وأفادت تقارير بأن نيمار، الذي انضم إلى برشلونة من سانتوس عام 2013، دخل في مفاوضات مع النادي الفرنسي الصيف الماضي قبل توقيعه عقدا جديدا يبقيه في النادي الكتالوني حتى 2021. وحصل البطل الفرنسي على ذكرى مؤلمة مقابل محاولته ضم نيمار، الذي فاق تألقه خلال المباراة زميله ليونيل ميسي، وقاد فريقه لدور الثمانية بالمساهمة في أربعة بين ستة أهداف سجلها برشلونة. وقال النجم البرازيلي: «هذه أفضل مباراة في حياتي بسبب كل ما جاء بها سواء من حيث الأهداف أو ما تعنيه للفريق.» وأضاف نيمار، الذي تعهد قبل المباراة بتسجيل هدفين: «شيء كهذا يحدث مرة واحدة في العمر. لم يصدق أحد أنه يمكننا أن نسجل ستة أهداف لكننا فعلناها.» وأضاف اللاعب البالغ 25 عاما: «عندما نؤمن بأنفسنا ونؤدي بهذا الشكل لا يمكن أن توقف برشلونة. هذا الفوز بطولة في حد ذاتها كانت مباراة نهائية».

الإعلام الاسباني: «انتفاضة للتاريخ» و«أفراح جنونية»

■ مدريد – الأناضول: عمّت الأفراح كافة وسائل الإعلام الإسبانية، بعد الفوز الكبير الذي حققه برشلونة، وجاء عنوان «صحيفة ماركا»: «انتفاضة للتاريخ»، مع صورة للأرجنتيني ليونيل ميسي أثناء ذهابه للمدرجات لمعانقة جماهير الفريق الكتالوني احتفالا بالانتصار التاريخي الذي حققه برشلونة.

ووصفت صحيفة «آس» الأجواء التي عاشها لاعبو وجماهير برشلونة على ملعب «كامب نو» بـ«المرعبة حتى أنها كانت أفراح جنونية». وأكدت صحيفة «سبورت» في عنوانها «أنتم أساطير»، ووضعت صورة كبيرة للاعبي الفريق الكروي وهم يحتفلون بالتأهل التاريخي إلى ربع النهائي، مشيدة بالدور المتميز الذي ظهر عليه البرازيلي نيمار، وكذلك الهدف الحاسم لسيرجي روبيرتو. وأضافت أن لاعبي برشلونة أظهروا الروح القتالية رغم تسجيل الأوروغواني أدينسون كافاني هدفًا لسان جيرمان قبل نصف ساعة من نهاية المواجهة، لكن لم يدب اليأس في نفوسهم ونجحوا في آخر دقائق من اللقاء في تسجيل ثلاثة أهداف والتأهل إلى ربع النهائي. وجاء عنوان صحيفة «إلموندو ديبورتيفو»: «فعلنا المستحيل... 3 أهداف في 7 دقائق» في إشارة إلى الأهداف الثلاثة الأخيرة التي حسمت التأهل، واصفة لاعبي برشلونة بالأبطال. وأضافت الصحيفة أن لاعبي برشلونة نجحوا في تحويل الأحلام إلى حقيقة واقعية وحسموا بطاقة التأهل لربع النهائي.

إيمري يعترف بضياع فرصة ذهبية ويلوم التحكيم

■ برشلونة – د ب أ: اعترف أوناي إيمري مدرب باريس سان جيرمان بأن فريقه أهدر فرصة رائعة لتفجير مفاجأة من العيار الثقيل وتوجيه ضربة قوية في دوري أبطال أوروبا، كما ألقى ببعض اللوم على الحكام عقب خسارة الفريق 6/1 أمام برشلونة.

وقال إيمري: «يمكن تلخيص المباراة في ثلاثة عناصر: مستوانا، الذي لم يكن على المستوى المطلوب في معظم الفترات، والتحكيم، والفريق المنافس الذي استطاع فعل كل شيء في المباراة». وأوضح: «لم يكن أداؤنا بالمستوى المطلوب في الكثير من فترات المباراة. لم نكن بحالتنا. لم نقدم المستوى الرائع الذي قدمناه في مباراة الذهاب ونال الفريق العقاب على هذا في الشوط الأول». وأضاف: «في الشوط الثاني، رد الفريق ونجح في تقديم مزيد من القدرة الهجومية، لكن كانت هناك قرارات الحكام الذين لم يحتسبوا ركلة جزاء لنا عندما كان برشلونة متقدما 1/3 وكان من الممكن أن تصبح 2/3 «. وأكد إيمري أن برشلونة تفوق تماما في الدقائق الخمس أو العشر الأخيرة والتي شهدت ثلاثة أهداف.

رئيس النادي الباريسي: من الصعب تقبل السقوط!

■ برشلونة – د ب أ: اعترف ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جيرمان، بأن هزيمة فريقه أمام برشلونة بنتيجة 1/6 «يصعب قبولها للغاية».

ونقلت صحيفة «ليكيب» الفرنسية عن الخليفي قوله: «حتى لو كانت هناك ركلتا جزاء (لم يحتسبا) لصالحنا، لن نبحث عن أعذار، لم نلعب في الشوط الأول». وأضاف: «بعدما تفوز 4/صفر في الذهاب ثم تخسر 1/6 في العودة فهذا يصعب تصديقه، لكن لا يوجد خيار آخر». وتابع: «لم نتمكن من التأهل، لكننا سنستمر، استقبال ثلاثة أهداف في سبع دقائق، عندما كانت النتيجة 1/3 في الدقيقة 88، أمر صعب للغاية، لم أتحدث مع اللاعبين حتى الآن، هذا ليس الوقت المناسب، الجميع غاضبون، هذا طبيعي، علينا أن نهدأ الآن». وأشارت الصحف الفرنسية في صدر صفحاتها الرئيسية إلى الهزيمة التاريخية، التي تلقاها الفريق الباريسي، الذي يعتبر، منذ وصول الخليفي، بطولة دوري أبطال أوروبا حلمه الأكبر. «سقوط تاريخي»، هكذا وصفت «ليكيب» هزيمة سان جيرمان، فيما قالت «ليفيغارو»: «إخفاق تاريخي». وأضافت «لوموند»: «مباراة تحولت إلى كابوس».

روبرتو يكشف السر وراء الفوز التاريخي!

■ برشلونة – د ب أ: كشف سيرجي روبرتو لاعب وسط برشلونة السر وراء التأهل التاريخي للفريق إلى دور الثمانية بالفوز الكاسح 1/6 على باريس سان جيرمان، مؤكدا أنه يكمن في «ثقة وإيمان الفريق»

وقال روبرتو، الذي سجل الهدف الأخير لبرشلونة: «أشعر بسعادة غامرة» في إشارة إلى تسجيله هدف الحسم النهائي وهو الأول له في دوري الأبطال. وأكد أن برشلونة لم ييأس ولم يستسلم عندما سجل إدينسون كافاني هدف سان جيرمان الوحيد، ليقلص النتيجة إلى تقدم برشلونة 1/3 قبل أن يسجل برشلونة أهدافه الثلاثة الأخرى في الوقت القاتل. وقال روبرتو: «كان الموقف معقدا للغاية بعد هدف سان جيرمان، حيث أصبحنا بحاجة لتسجيل ثلاثة أهداف، لكن الفريق بأكمله قدم عملا رائعا للغاية. نشعر بسعادة غامرة». وأوضح روبرتو أن رد فعل الفريق بدأت تتشكل بعد انتهاء مباراة الذهاب في باريس. وقال: «كنا نعلم أنه أمر في غاية الصعوبة. لكن هذا الفريق يتسم بالثقة. قدمنا شيئا لا يمكن تصديقه. أظهرنا كفاحنا حتى نهاية المباراة». وأشار أيضا إلى أهمية المساندة الجماهيرية للفريق والتي لعبت دورا مهما في هذا الفوز الكاسح. وقال: «إذا كانوا يقولون إن الجماهير تمثل لاعبا إضافيا، فإن هذه المباراة شهدت عشرة لاعبين إضافيين من خلال المساندة الجماهيرية في المدرجات».

روبرتو صاحب الهدف السادس في الوقت القاتل يتلقى التهاني من سواريز

استقبال غاضب للاعبي سان جرمان في مطار بورجيه

■ بوبينيي (فرنسا) – أ ف ب: حظي لاعبو باريس سان جرمان باستقبال غاضب من بعض مشجعي الفريق في مطار بورجيه قرب باريس، بعد عودتهم من اسبانيا وتعرضهم لخسارة مذلة امام برشلونة.

وهاجم نحو 30 مشجعا سيارات اللاعبين، معبرين عن غضبهم لفشل بطل فرنسا في السنوات الاربع الماضية، في الحفاظ على تقدمه 4–صفر ذهابا في باريس. وضرب أحدهم على زجاج سيارة لاعب الوسط الايطالي تياغو موتا الذي زاد من سرعته وصدم المشجع الذي نقل بعد تعرضه لاصابة طفيفة الى مستشفى في سان دوني، بحسب ما أوضح المصدر نفسه. واوضح مصدر مقرب من الملف ان المصاب تقدم بشكوى ضد موتا، وفتح تحقيق في الامر أسند الى شرطة الحدود، لكنه لم يتم الاستماع الى موتا حتى الان ولم يتم توقيف أحد. واستخدمت الصحافة الفرنسية اشد الكلمات لانتقاد فريق العاصمة مثل «إذلال» و«عار».

ثلاثية أوباميانغ تضع دورتموند في ربع النهائي

■ دورتموند (المانيا) – رويترز: سجل بيير إيمريك اوباميانغ ثلاثة أهداف ليقود بروسيا دورتموند لفوز ساحق 4–صفر على ضيفه بنفيكا، ليتقدم الى دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا. وحسم دورتموند مجموع المباراتين بنتيجة 4–1.

واستعاد النجم الغابوني، الذي قدم أداء سيئا في مباراة الذهاب التي انتهت بالخسارة 1–صفر وأهدر خلالها ركلة جزاء وجملة من الفرص، لمسته القاتلة، وسجل هدفين وبينهما هدف زميله كريستيان بوليسيتش. وأكمل ثلاثيته في آخر المباراة ليصعد الفريق الالماني، بطل اوروبا 1997، لدور الثمانية لثالث مرة في عشر سنوات. وهذه المباراة الثالثة على التوالي التي يسجل فيها أوباميانغ هدفين على الأقل في وقت كان بنفيكا يسعى فيه لبلوغ دور الثمانية للمرة الثالثة في ستة مواسم. واستقبل مرماه أول هدف منذ أكثر من 700 دقيقة بعيدا عن الركلات الثابتة، لينتهي مسلسل انتصاراته المتتالية التي بلغت سبع مباريات. وقال توماس توخيل مدرب دورتموند: «كانت لدينا الثقة الكافية لقلب تأخرنا بعد مباراة الذهاب والفريق أظهر ذلك الليلة خاصة في الشوط الثاني. بمجرد تأهلك إلى دور الثمانية تريد الوصول إلى الدور قبل النهائي وسنحاول فعل ذلك.» وغاب عن الفريق المضيف الثنائي ماريو غوتزه وماركو رويس لكنه تقدم بعد أربع دقائق فقط ليحرز الهدف الاول ويعادل النتيجة في المباراتين، بعدما هز أوباميانغ هداف الدوري الالماني الشباك مستفيدا من ركلة ركنية لعثمان ديمبيلي. واحتاج بنفيكا بعض الوقت للاستفاقة والتحرر من ضغط دورتموند. وبدأوا اول محاولة جادة بعد مرور نصف ساعة لكن رأسية لويزاو أنقذها الحارس رومان بوركي. وحرم إيدرسون حارس بنفيكا مرتين أوباميانغ (27 عاما) من التسجيل في الشوط الثاني، لكن الحارس البرازيلي لم يستطع ان يفعل شيئا أمام محاولة الامريكي الصاعد بوليسيتش الذي لعب بدلا من ماركو رويس مسجلا أول أهدافه في دوري الابطال بعد مرور ساعة. وخطف أوباميانغ هدفه الثاني مسجلا الهدف الـ24 للنادي في المسابقة هذا الموسم، وهو رقم قياسي، بعدها بثلاث دقائق وأكمل الثلاثية الشخصية من مسافة قريبة في الدقيقة 85 ليقتل المباراة. وقال روي فيتوريا مدرب بنفيكا: «لم نبدأ المباراة بشكل جيد حيث اهتزت شباكنا مبكرا. لكن الوضع تحسن بعد ذلك.» وأضاف: «الجميع يمكنه أن يشاهد أن المباراة كانت تسير بشكل جيد في صالحنا وأننا كنا نستطيع التأهل. اتيحت لنا بعض الفرص في الشوط الثاني لكننا لم نستغلها».

أوباميانغ يحتفل بشقلبته الشهيرة عقب تسجيله ثلاثية لدورتموند

المخضرم ألونسو نجم البايرن يعتزل في نهاية الموسم

■ برلين – رويترز: أعلن الاسباني تشابي ألونسو لاعب وسط بايرن ميونيخ، أنه سيعتزل في نهاية الموسم الحالي ليسدل الستار على مسيرة حافلة فاز خلالها بالكثير من الألقاب والجوائز.

ونقلت قناة البايرن التلفزيونية عن ألونسو (35 عاما) الذي سبق له اللعب مع ليفربول وريال مدريد: «لم يكن قرارا سهلا... لكنه يأتي في الوقت المناسب.» وأضاف: «رغبت دوما في عدم تأخير إنهاء مسيرتي الرياضية. لا يزال أدائي جيدا ولذا فأنا أعتقد أنه الوقت المناسب للاعتزال.» وكان ألونسو بدأ مسيرته مع ريال سوسيداد المنتمي لإقليم الباسك وفاز بكأس العالم (2010) وببطولة أوروبا مرتين (2008 و2012) مع المنتخب الاسباني كما فاز بدوري الأبطال مع ليفربول وريال مدريد قبل الانضمام للبايرن في 2014، حيث فاز بالدوري الألماني مرتين وبكأس ألمانيا مرة واحدة. كما فاز بدوري اسبانيا مرة وبكأس اسبانيا مرتين مع ريال مدريد. وقال ألونسو: «خضت وعشت كل هذه التجارب بالفعل. في سوسيداد وليفربول والريال وفي البايرن أيضا.» وأضاف: «وهناك أيضا المنتخب الاسباني. ولم أتخيل قط أنني سأقدم مسيرة عظيمة بهذا الشكل وآمل أن يكون هناك بعض الانجازات التي تضاف إلى الانجازات القائمة.» ويسعى البايرن متصدر الدوري الألماني للفوز بثلاثية هذا الموسم بعد تأهله لدور الثمانية في دوري الأبطال والتأهل لقبل نهائي كأس ألمانيا.

فينغر: مشاعر الجماهير ستكون مؤثرة في قرار البقاء أو الرحيل!

■ لندن – د ب أ: اعترف أرسن فينغر، مدرب أرسنال الإنكليزي، أنه سينظر بعين الاعتبار لمشاعر جماهير الفريق، عندما يتخذ قرارا بشأن مستقبله الصيف المقبل.

وينتهي تعاقد المدرب الفرنسي مع أرسنال في حزيران/يونيو المقبل، حيث أكد فينغر أنه سيفصح عن قراره بشأن مستقبله مع الفريق في نهاية الموسم الجاري. وقال فينغر: «هذا لن يكون العامل الأكثر أهمية ولكن بالطبع يجب أن تنظر اليه بعين الاعتبار». وأضاف: «لقد عملت بكل جد طوال 20 عاما لإسعاد الجماهير، وعندما نخسر أدرك أنهم ليسوا سعداء». وأعرب قطاع من جماهير أرسنال عن استيائه من الخروج من دوري الأبطال، بعدما حقق بايرن ميونخ الألماني نتيجة تاريخية في مباراتي الذهاب والعودة (2/10)، وهي الهزيمة، التي وصفتها الصحف البريطانية بـ«المخزية». لكن سير شيبس كيسيك، رئيس مجلس إدارة ارسنال، قال ان مجلس الإدارة سيتخذ القرار المناسب. وأضاف: «ندرك تماما أن الأنظار كلها تتجه حاليا نحو النادي ونتفهم الجدل الدائر». وأوضح: «نحترم أن الجماهير لها الحق في التعبير عن أرائها المختلفة، لكننا دائما سندير هذا النادي العظيم ونحن نضع في اعتبارنا مصلحته على المدى البعيد». وأضاف: «آرسين لديه عقد حتى نهاية الموسم، أي قرار سيتم اتخاذه بالتراضي، وفي الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة». ويتولى فينغر تدريب أرسنال منذ 1996، وتأهل الفريق طوال هذه الفترة إلى دوري أبطال أوروبا في كل موسم. بيد أن خسارة الفريق أمام ليفربول مطلع الأسبوع الجاري وابتعاده عن المراكز الأربعة الأولى في الدوري الإنكليزي، منحت مباراته أمام لنكولن الهاوي يوم السبت المقبل في دور الثمانية لكأس الاتحاد أهمية أكبر. وأضاف فينغر، قائلا: «قراري الآن هو التركيز في المباراة المقبلة وأن أكون متأكدا أننا سنقدم أداء جيدا يوم السبت». وأكد فينغر أنه لا يخشى على تاريخه، خاصة إذا اختار أن يبقى مع أرسنال لموسم آخر. وتابع: «لست أعمل من أجل صورتي، أنا أعمل من أجل هذا النادي بمنتهي الإخلاص، هذا ما أقوم به، وكيف سيكون تقييمي؟ هذا ليس بالمشكلة الكبيرة... أعتقد أنني قدمت شيئا جيدا منذ جئت إلى هنا، لأنني أحب هذا النادي قبل كل شيء ولأنني مخلص لهذا النادي وأتخذ القرارات الصحيحة لصالحه». وأكمل: «سأستمر في عمل هذا، أما في ما يخص التقييم أعتقد أنه جيد لي، إذا لم أستطع أن أقوم بهذا العمل سأرحل». وأشار إلى أن خروج أرسنال من دوري الابطال يجب أن ينظر إليه من منظور عام. وأضاف: «خلال السنوات التسع الأخيرة لم نكن أسوأ فريق إنكليزي في دوري الأبطال سوى مرة واحدة». وختم: «أعتقد أننا في السنوات السبع الأخيرة لعبنا خمس مرات أمام برشلونة أو البايرن، وهما أفضل فريقين في أوروبا، يجب أن ننظر لهذا بعين الاعتبار».

الدوري الإيطالي

مواجهة من نوع خاص الليلة بين يوفنتوس وميلان في قمة المرحلة

■ روما – د ب أ: رغم الفوارق الواضحة بين يوفنتوس المتصدر وضيفه ميلان، لكن مواجهة الفريقين معا اليوم في المرحلة الـ28 من الدوري الإيطالي، لها مكانة خاصة لدى الجماهير.

ويتصدر يوفنتوس بفارق ثماني نقاط عن أقرب ملاحقيه، لكن الفريق لن يدفع بالصف الثاني في مواجهة ميلان السابع، الذي فاز عليه مرتين في الموسم الحالي. وفاز ميلان على يوفنتوس 1/صفر في تشرين الأول /اكتوبر الماضي وبعدها بشهرين كرر فوزه بركلات الترجيح في الكأس السوبر الإيطالي في قطر. وقال الحارس المخضرم جانلويجي بوفون: «عندما افكر فيما حدث في الدوحة، فإنه من المؤسف إهدار فرصة الفوز باللقب، لكن ميلان كان يستحق الفوز». وأضاف: «تحلوا بالتواضع والبراعة وقدموا مباراة رائعة، كانت المباراة بمثابة درس لنا بأننا إذا أردنا مواصلة مسيرتنا المذهلة فعلينا أن نغير من طريقة تفكيرنا». وجمع يوفنتوس 67 نقطة من 27 مباراة، لكنه سيفتقد جهود جناحه خوان كوادرادو للإيقاف وكذلك المدافع جورجيو كيليني، حيث يتطلع لتحقيق فوزه الثلاثين على ملعبه. فيما المركز السابع برصيد 50 نقطة لا يرضي طموح جماهير ميلان، حيث يبتعد بنقطتين ومركزين عن مراكز التأهل للدوري الأوروبي قبل 11 جولة من نهاية الموسم. وقال الأرجنتيني خوسيه سوسا لاعب ميلان: «إنها ليست المباراة النهائية، لكنها فرصة لمنح النادي والجماهير السعادة التي يستحقونها، إنها مباراة ذات قوة فائقة، نبدأ في التعايش مع أجواء المباراة قبلها بيومين أو ثلاثة أيام». ويفتقد ميلان جهود ريكاردو مونتوليفو وجاكومو بونافينتورا بجانب ايغناسيو اباتي بسبب الاصابة، بينما تعافى الجناح الأسباني سوسو وسيشارك بجانب مواطنه جيرارد دوليفو والكولومبي كارلوس باكا هداف ميلان برصيد 11 هدفا. ويتوقع جانلويجي دوناروما (18 عاما) حارس ميلان أن يواجه إزعاجا مستمرا من المهاجم الأرجنتيني ليوفنتوس غونزالو هيغواين صاحب الـ19 هدفا هذا الموسم، والذي يحظى بمساندة كبيرة من زميليه باولو ديبالا وماريو ماندزوكيتش. كما سجل البوسني ادين جيكو نجم روما 19 هدفا هذا الموسم، لكن فريقه عانى من كبوة في مباراته الأخيرة وخسر على ملعبه أمام نابولي 1–2.

ويلتقي روما مساء الأحد مع مضيفه باليرمو المتعثر. ويعاني باليرمو من تراجع المعنويات بعد هزيمته الاسبوع الماضي أمام تورينو 3/1 حيث سجل مهاجمه السابق اندريا بيلوتي الأهداف الثلاثة (هاتريك) لتورينو ليتصدر قائمة الهدافين برصيد 22 هدفا. ويملك تشيرو ايموبيلي مهاجم لاتسيو 16 هدفا هذا الموسم بعدما سجل هدفين قاد بهما فريقه للفوز على بولونيا في الجولة الماضية، ويستعد اللاعب للمزيد من التألق خلال مواجهة تورينو الاثنين. ويلتقي السبت جنوى مع ضيفه سامبدوريا. أما الأحد فيلتقي نابولي الثالث مع ضيفه كروتوني المتعثر وفيورنتينا مع كالياري وكييفو مع امبولي وبيسكارا مع اودينيزي وانتر ميلان مع اتلانتا.

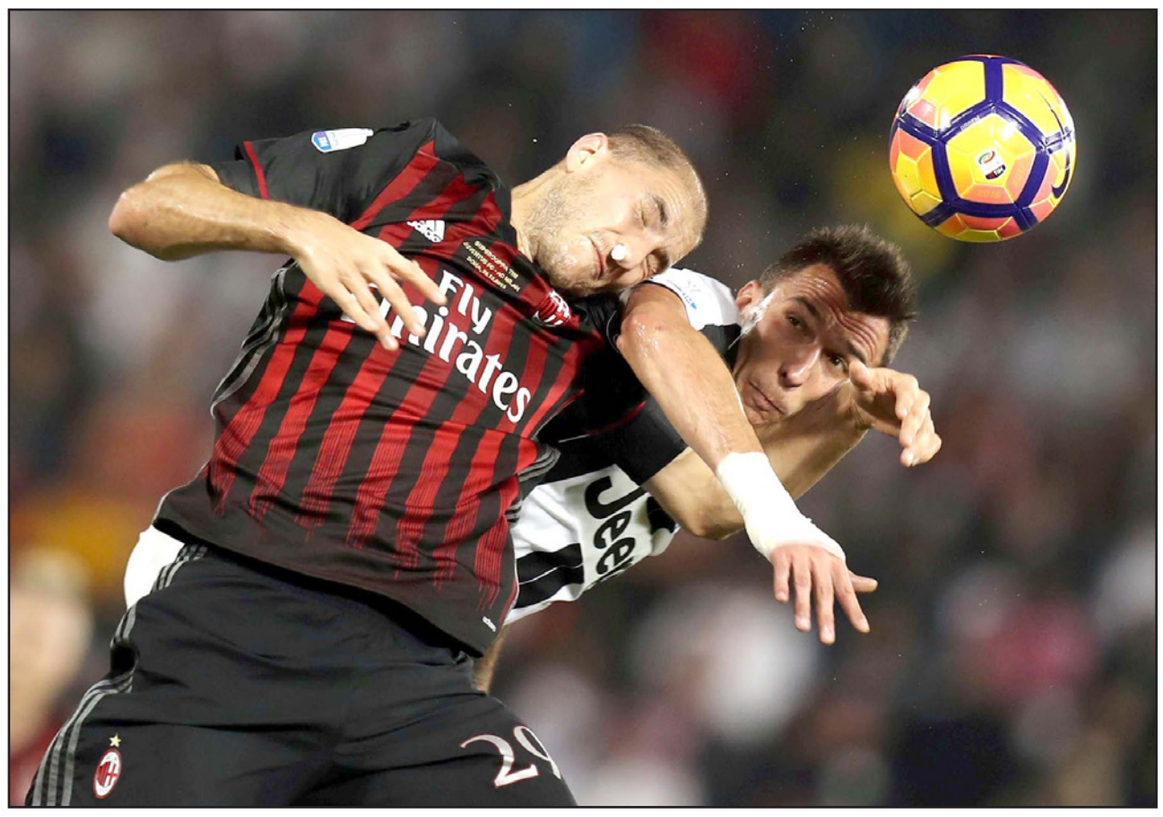

الصراع الناري بين يوفنتوس وميلان سيتكرر الليلة للمرة الثالثة هذا الموسم

الدوري الانكليزي

مانشستر سيتي يكتفي بالتعادل السلبي مع ستوك

■ مانشستر – رويترز: اكتفى مانشستر سيتي بالتعادل بدون أهداف مع ضيفه ستوك، ليحافظ على المركز الثالث في الدوري الانكليزي بفارق عشر نقاط عن تشلسي المتصدر.

وافتقر السيتي الذي انتصر في آخر أربع مباريات في الدوري، للإبداع والقدرة الهجومية في شوط أول متواضع وبدأ في التحسن في الشوط الثاني، حيث أهدر ليروي ساني وديفيد سيلفا وكليشي ايهيناتشو عدة فرص. وكان ستوك أفضل من منافسه في الشوط الأول، وكان يمكن لمامي بيرام ضيوف أن يهز الشباك لكن الفريشق نجح في احتواء ضغط السيتي قرب النهاية. ورفع السيتي رصيده إلى 56 نقطة متأخرا بفارق الأهداف عن توتنهام الثاني بينما بقي ستوك في المركز التاسع برصيد 36 نقطة.

باراغواي توقف اللاعب كاسيريس أربع سنوات بسبب المنشطات

■ أسونسيون – د ب أ: أعلنت وكالة باراغواي لمكافحة المنشطات أنها أوقفت اللاعب خوليو سيزار كاسيريس، الذي يلعب مع غواراني بالدوري المحلي، أربع سنوات بعد ثبوت تعاطيه المنشطات.

وسقط اللاعب المخضرم البالغ 37 عاما، في اختبار للكشف عن المنشطات في مباراة بالدوري الباراغواني، أقيمت في آب/ أغسطس 2016. يذكر أن كاسيريس رفض في المباراة التالية، قبل أن يتم الكشف عن نتائج العينة الأولى، الخضوع لاختبار جديد. وأوضح أنه طلب في الاختبار الثاني من مراقب المباراة أن يحل بدلا منه لاعب آخر، وهو الطلب، طبقا لرواية اللاعب، الذي تم قبوله من المراقب. ودافع خوسيه تشيلافيرت، الحارس التاريخي لمنتخب باراغواي، عن كاسيريس، مؤكدا أن اختبارات الكشف عن المنشطات في بلاده ليست دقيقة. وقال: «ليست جدية، يجب أن يكون هناك تحقيق في كيفية إجراء الاختبارات، يوجد العديد من المخالفات في هذا الأمر، أين تم إجراء الاختبار؟ من قام به؟ هناك شكوك كثيرة». وأشار إلى بعض الحالات على المستوى الدولي، ارتكب فيها اللاعبون مخالفات أكبر ونالوا عقوبات أخف من عقوبة كاسيريس. وتابع: «هناك حالات تعاطى فيها اللاعبون الماريوانا وعوقبوا بالإيقاف لأشهر وحسب، أحد الحراس في البرازيل عوقب بالإيقاف لبضعة أشهر بعد ثبوت تناوله لمشروب الشاي بالكوكايين، كم تبلغ مدة العقوبة التي كان يجب أن يفرضوها على مارادونا؟».

تصنيف الفيفا

الأرجنتين تحتفظ بالصدارة ومصر تتقدم إلى المركز العشرين

■ برلين – د ب أ: احتفظ المنتخب الأرجنتيني بموقعه في صدارة تصنيف المنتخبات الصادر عن الفيفا. ويحتل منتخب الأرجنتين الصدارة برصيد 1644 نقطة يليه البرازيل برصيد 1534 نقطة، ثم ألمانيا بطل العالم في المركز الثالث برصيد 1443 نقطة.

ولم تحدث أي تغيرات في قائمة المنتخبات العشرة الأولى في تصنيف الفيفا. وحل تشيلي في المركز الرابع برصيد 1389 نقطة، يليه بلجيكا في المركز الخامس برصيد 1379 نقطة، ففرنسا في المركز السادس برصيد 1318 نقطة. وجاء منتخب كولومبيا في المركز السابع برصيد 1312 نقطة ثم البرتغال في المركز الثامن برصيد 1240 نقطة، ثم اوروغواي في المركز التاسع برصيد 1200 نقطة وأخيرا منتخب أسبانيا في المركز العاشر برصيد 1162 نقطة. وتقدم منتخب بولندا مركزين ليتساوى مع ويلز في المركز الثاني عشر في أفضل مركز له في تاريخه، كما تقدم منتخب مصر ثلاثة مراكز إلى المركز العشرين على مستوى العالم. ويتصدر منتخب مصر تصنيف قارة افريقيا برصيد 881 نقطة، يليه السنغال في المركز الثاني ثم الكاميرون في المركز الثالث، فبوركينا فاسو في المركز الرابع وتونس في المركز الخامس. وتصدر منتخب إيران تصنيف قارة آسيا يليه كوريا الجنوبية ثم اليابان ثم أستراليا ثم السعودية في المركز الخامس. وتصدر منتخب المكسيك تصنيف أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، يليه كوستاريكا ثم أمريكا فبنما ثم هندوراس.

الدوري القطري

الريان يمدد عقد مهاجمه تاباتا حتى بلوغه الأربعين!

■ الدوحة – د ب أ: واصل مجلس إدارة الريان القطري سياسته في الحفاظ على الاستقرار داخل الفريق، وأعلن تجديد عقده مهاجمه المخضرم روديغو تباتا (36 عاما) حتى عام 2020، ليقترب اللاعب، حال استمراره مع الريان حتى نهاية العقد من مشارف الأربعين في خطوة تبدو غريبة بالنظر إلى قدرة اللاعب على الاستمرار بنفس العطاء من عدمه خلال السنوات المقبلة.

يذكر أن تباتا انتقل للريان عام 2010، قادما من بشكتاش التركي، ولعب لعدة أندية برازيلية أبرزها سانتوس، كما لعب بعدها لغازي عنتاب التركي و بشكتاش، قبل أن ينتقل للريان الذي أعاره للسد عام 2014، ومثل المنتخب القطري لأول مرة في تصفيات كأس العالم 2018 بروسيا. وكان عقد تاباتا ينتهي عام 2018، لكن حرصت إدارة الريان على تمديد عقده نظرا لما يمتلكه من إمكانيات كبيرة، وقدرته على قيادة خط هجوم الفريق خلال المرحلة المقبلة. ويعد تاباتا من الركائز الأساسية في خط هجوم الريان وسجل هذا الموسم 16 هدفا مع الفريق في الدوري القطري، ليحتل المركز الثالث في ترتيب الهدافين خلف المغربي يوسف العربي لاعب لخويا والجزائري بغداد بونجاح مهاجم السد. ولعب تاباتا دور البطولة في تتويج الريان الموسم الماضي بلقب الدوري بعد غياب 21 سنة كاملة، بعدما تألق بشكل واضح وسجل 21 هدفا قاد بها الفريق لانتزاع درع الدوري.

الدوري الإماراتي

الجزيرة يعبر العين بثنائية مبخوت ويعزز صدارته

■ أبوظبي – د ب أ: اجتاز الجزيرة احدى العقبات الهامة في ظل سعيه لاستعادة لقب الدوري الإماراتي لكرة القدم، الذي غاب عنه في المواسم الخمسة الأخيرة، عقب فوزه المثير 2/صفر على ضيفه العين، في المرحلة الحادية والعشرين للمسابقة، التي شهدت أيضا فوز الأهلي على مضيفه الظفرة بالنتيجة ذاتها.

وواصل الجزيرة التحليق في صدارة المسابقة بعدما رفع رصيده إلى 53 نقطة، بفارق سبع نقاط أمام أقرب ملاحقيه الأهلي، قبل خمس مراحل على انتهاء البطولة، في حين تجمد رصيد العين، الذي تكبد خسارته الرابعة في المسابقة هذا الموسم، عند 43 نقطة، ليظل في المركز الثالث مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة. وارتدى النجم علي مبخوت ثوب الإجادة في المباراة، بعدما أحرز هدفي الجزيرة في الدقيقتين 82 والثالثة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني، ليعيد البسمة مرة أخرى إلى وجوه جماهير فريقه، بعدما شعرت بخيبة أمل عقب خسارة الجزيرة 2/1 أمام مضيفه الأهلي في المرحلة الماضية. ومن جانبه، حافظ الأهلي على صحوته في البطولة، بعدما حقق انتصاره الخامس على التوالي، عقب تغلبه 2/صفر على مضيفه الظفرة. وظل الأهلي في موقعه بالمركز الثاني، بعدما رفع رصيده إلى 47 نقطة، فيما تجمد رصيد الظفرة عند 29 نقطة في المركز السابع. وافتتح النجم الغاني المخضرم أساموا جيان التسجيل لمصلحة الأهلي في الدقيق 44 من ركلة جزاء، فيما تكفل السنغالي ماخيتي ديوب الهدف الثاني في الدقيقة 63.

كأس ولي العهد السعودي

نهائي ناري اليوم بين النصر والاتحاد

■ الرياض – د ب أ: يشهد استاد الملك فهد الدولي مساء اليوم، مواجهة نارية عندما يستضيف النصر فريق اتحاد جدة في نهائي كأس ولي العهد.

ويسعى الفريقان لنيل اللقب خاصة بعد ابتعادهما بشكل كبير عن سباق المنافسة على لقب دوري المحترفين، الذي بات قريبا من الهلال. ويتطلع النصر لمصالحة جماهيره وحصد اللقب للمرة الثانية خلال فترة قصيرة، حيث تُوج النصر بطلا لكأس ولي العهد، في عام 2014 كانت على حساب الهلال. ويبحث باتريس كاريتون مدرب النصر عن أول لقب له مع الفريق، خاصة مع التكهنات الواسعة المثارة حول قرب رحيله عن السعودية وانتقاله لتدريب منتخب غانا. وتخشى جماهير النصر تكرار سيناريو عام 1991، عندما خطف الاتحاد اللقب من النصر بركلات الترجيح. وعلى الجانب الآخر يسعى الاتحاد لتقديم كل ما في وسعه من أجل استعادة اللقب الغائب عن خزانته منذ 12 عاما. ويدخل لاعبو الاتحاد المباراة بمعنويات منخفضة إلى حد ما بعد الخسارة أمام الهلال 3/1 في دوري المحترفين. ويفقد الاتحاد خدمات اللاعب فهد المولد، الذي تم إيقافه من قبل لجنة الانضباط، نظرا لسلوكه السيئ في مباراة الكلاسيكو أمام الهلال.

دوري السلة الأمريكي

توماس يقود سيلتكس إلى الفوز على واريورز

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل ايسياه توماس 25 نقطة ليقود بوسطن سيلتكس للفوز على مضيفه غولدن ستيت واريورز 99/86 بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وعانى واريورز في غياب نجمه كيفن دورانت الذي يعاني من إصابة في الركبة اليسرى. وسجل ستيفن كاري 23 نقطة وأضاف كلاي تومبسون 25 نقطة لفريق واريورز. وتكفل كيلي اولينيك بتسجيل 17 نقطة وخمس متابعات وخمس تمريرات حاسمة لفريق بوسطن. وفاز يوتا جاز على هيوستون روكتس 115/108، حيث سجل رودي جوبرت وجوردن هايورد 23 نقطة ليساهما في تحقيق يوتا جاز الفوز الرابع على التوالي. وسجل جيمس هاردن 35 نقطة لفريق روكتس الذي خسر للمرة الثانية على التوالي. وفي مباريات أخرى فاز تورنتو رابترز على نيو اورلينز 94/87 ومينسوتا تيمبرولفز على لوس أنجليس كليبرز 107/91 وميلواكي بكس على نيويورك نيكس 104/93 وسان انطونيو سبيرز على ساكرامينتو كينغز 114/104. كما تغلب ميامي هيت على تشارلوت هورنتس 108/101 وواشنطن ويزاردز على دنفر نغتس 113/123 واورلاندو ماجيك على شيكاغو بولز 91/98 واتالانتا هوكس على بروكلن نتس 110/105 وانديانا بيسرز على ديترويت بيستونز 98/115.

عالم التنس

فيدرر يتطلع إلى مواجهة الكبار في بطولة إنديان ويلز

■ إنديان ويلز (كاليفورنيا) – د ب أ: أعرب نجم التنس السويسري روجيه فيدرر عن تطلعه لمباراته الأولى في بطولة إنديان ويلز للأساتذة، وهي البطولة التي تضم أربعة من أبطال الغراند سلام.

وبجانب فيدرر، تضم إنديان ويلز الأسباني رافاييل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش الفائز بأخر ثلاث نسخ من البطولة بجانب الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو، كما تضم البطولة أيضا نك كيريوس والكسندر زفيريف. وقال فيدرر (35 عاما) الفائز بـ18 لقبا في بطولات الغراند سلام كان أخرها لقب أستراليا المفتوحة قبل خمسة أسابيع: «لقد جئت إلى إنديان ويلز لمواجهة هؤلاء اللاعبين، قد أواجهم في الأدوار الأولى للبطولة». وأضاف: «لقد واجهت الكثير من المباريات الصعبة في مسيرتي، لا أطيق الانتظار من أجل بدء مشواري في البطولة». ومن جانبه قال البريطاني أندي موراي المصنف الأول على العالم الذي يتصدر تصنيف بطولة إنديان ويلز، وهي أول بطولة للأساتذة فئة 1000 نقطة هذا الموسم: «إنها قرعة مذهلة، لا اعتقد أنني شاهدت مثل هذا الشيء من قبل». وأضاف: «بالتأكيد الوضع صعب بالنسبة للاعبين الأدنى مرتبة في التصنيف». وقد يشهد الدور الثالث للبطولة مواجهة من نوع خاص بين فيدرر ونادال. والتقى اللاعبان مرة واحدة من قبل في إنديان ويلز في نسخة 2004 وانتهت بفوز نادال 3/6 و3/6.

فيدرر يتطلع الى المشاركة في البطولة الامريكية

رادار الملاعب

اينتراخت فرانكفورت يفتقد 10 لاعبين أمام البايرن!

■ فرانكفورت – د ب أ: يعاني اينتراخت فرانكفورت من كثرة الغيابات في صفوفه بسبب الإصابات والإعياء، خلال مواجهته غدا أمام مضيفه بايرن ميونيخ متصدر الدوري الألماني. وتحوم الشكوك حول مشاركة المهاجم الكسندر ماير والمدافع مايكل هيكتور بسبب الإعياء. وقال نيكو كوفاكيتش، مدرب اينتراخت فرانكفورت: «لا أعرف إذا كان ماير سيتمكن من المشاركة، نعاني من غيابات كثيرة، أتمنى أن نجد 18 لاعبا يسافرون معنا غدا». ومن المتوقع أن يفتقد اينتراخت، صاحب المركز السادس، والذي خسر في آخر أربع مباريات، جهود عشرة من لاعبيه خلال مواجهة البايرن.

هيرتا برلين يستعيد جهود ايبسيفيتش أمام دورتموند

■ برلين – د ب أ: أعلن هيرتا برلين الألماني، أن مهاجمه البوسني سيشارك أمام بوروسيا دورتموند بعد تعافيه من الإصابة في عضلات الفخذ. وقال بال دارداي، مدرب هيرتا: «تجاوز ايبسيفيتش كل مشاكله، سيشارك معنا». ويلتقي هيرتا، الخامس، مع ضيفه دورتموند، الثالث، في ثالث مواجهة بينهما هذا الموسم حيث تعادلا في الدور الأول من الدوري، وفاز دورتموند بركلات الترجيح في كأس ألمانيا. وقد يستعيد هيرتا أيضا جهود ميتشل فايسر بعد فترة غياب طويلة بسبب الإصابة، لكنه سيفتقد جهود فابيان لوستنبرغر وجوردان توروناريغا والكسندر ايسفين بسبب الإصابة.

إيقاف لاعب بورنموث 5 مباريات لدوسه وجه إبراهيموفيتش!

■ لندن – الأناضول: أعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم، إيقاف تروي مينغس، لاعب بورنموث، 5 مباريات بعد تعديه على السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، مهاجم مانشستر يونايتد خلال مباراة الفريقين في الدوري المحلي. وقال الاتحاد: «تم توجيه اتهام بالسلوك العنيف لمينغس، لذا تم اتخاذ قرار نهائي بإيقافه 5 مباريات». وشهد اللقاء السبت الماضي، وانتهى بالتعادل 1/1، اعتداء من إبراهيموفيتش على مينغس في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول. وقام إبراهيموفيتش بضرب مينغس مستخدما مرفقه أثناء الالتحام للحصول على كرة هوائية، وقبلها داس مينغس وجهه أثناء سقوط على الأرض، ولم يتحصل اللاعبان على بطاقة حمراء، لكن ابراهيموفيتش أوقف 3 مباريات.

توتنهام يجدد عقد الويلزي ديفز حتى 2021

■ لندن – الأناضول: أعلن توتنام الإنكليزي، تجديد عقد ظهيره الأيسر، الويلزي بين ديفز لعام 2021. ولم يكشف النادي عن القيمة المالية للصفقة. وانضم الويلزي للنادي اللندني عام 2014 من سوانزي. وشارك مع منتخب بلاده ويلز في كأس الأمم الأوروبية في فرنسا والتي توّج بلقبها المنتخب البرتغالي. وشارك في المباريات السابقة بشكل أساسي مع توتنهام بسبب غياب الظهير الأيسر داني روز للإصابة.

إيقاف منافسات الدوري الجزائري لمدة أسبوعين

■ الجزائر – د ب أ: قررت رابطة دوري المحترفين الجزائري إيقاف المسابقة لمدة أسبوعين، نظرا لازدحام جدول المباريات المؤجلة. وكشفت الرابطة، أن الدوري سيتوقف مباشرة بعد إجراء المرحلة الرابعة والعشرين اليوم وغدا. وأوضحت الرابطة أن لجنة المسابقات برمجت أربع مباريات مؤجلة ليوم الجمعة الموافق 24 آذار/ مارس الجاري، وهي مباريات مولودية الجزائر مع شبيبة القبائل وسريع غليزان مع اتحاد الجزائر وبلوزداد مع وفاق سطيف وتاجنانت مع بجاية. بينما تقرر إقامة مباراتي بجاية مع المدية والساورة مع غليزان يوم الجمعة 31 آذار/ مارس، والذي يقام فيه أيضا مباريات دور الثمانية لكأس الجزائر. وتعتزم لجنة المسابقات إقامة عدد من المباريات المؤجلة في منتصف نيسان/ أبريل، الذي يتزامن مع إقامة مباراتي الدور قبل النهائي للكأس.

«الكاف» ينتخب رئيسه الاسبوع المقبل!

■ أديس ابابا – الأناضول: أعلن الاتحاد الإثيوبي لكرة القدم، أن البلاد ستستضيف فعاليات الدورة التاسعة والثلاثين للاتحاد الافريقي (كاف) الاربعاء والخميس المقبلين. وستشهد اجتماعات «كاف» انتخابات رئاسة الاتحاد القاري، والتي ستجمع بين الكاميروني عيسى حياتو ورئيس اتحاد مدغشقر أحمد أحمد. ويسعى حياتو للحفاظ على مقعده كرئيس للكاف منذ توليه المهمة في 1988 حتى الآن.

الدوري المصري في مأزق بسبب المشاركات الافريقية!

■ القاهرة – د ب أ: قال عامر حسين رئيس لجنة المسابقات باتحاد الكرة المصري أن مواعيد مسابقة الدوري تشهد عدم استقرار بسبب مشاركة المنتخبات الوطنية والفرق في البطولات القارية المختلفة .وكشف أنه ينتظر نتائج الفرق الأربعة الأهلي والزمالك والمصري وسموحة في مستهل مشوارهم بدوري أبطال أفريقيا وكأس الاتحاد الافريقي، لتحديد التعديلات في جدول الدوري بعد تأجيل بعض المباريات .وأضاف أنه تم تأجيل مباريات بشكل اجباري بسبب منتخب الشباب وأيضا معسكر المنتخب الأول الشهر الجاري، والذي يتخلله مباراة ودية أمام توغو استعدادا لمواجهة تونس في تصفيات كأس أفريقيا 2019، مشيرا الى ان حسابات الدوري كلها تغيرت بسبب كثرة المؤجلات في الفترة الاخيرة والحالية والمقبلة ايضاً .وشدد على أن بلوغ الأهلي والزمالك والمصري وسموحة للدور التالي في البطولتين القاريتين سيفجر أزمة في مواعيد الدوري.

نتنياهو وليبرمان يريدان الحفاظ على الوضع الراهن أي استمرار بناء المستوطنات

أمسك بنا وإلا سنقوم بالضم

تسفي برئيل

أفيغدور ليبرمان

■ يصعب تصديق افيغدور ليبرمان عندما يقول إنه تسلم رسالة مباشرة من ادارة دونالد ترامب، جاء فيها أن ضم المناطق سيؤدي إلى ازمة مع الادارة الأمريكية. ومسموح لنا الشك، مثلما يشك المستوطنون ايضا، بأن ترامب لم يقل هذه الاقوال. بالضبط مثلما يصعب التصديق أن بنيامين نتنياهو قام بصياغة خطة لاستئناف العملية السلمية، تكمن الصعوبة في السجل الغني لهؤلاء الاشخاص المحترمين. لقد أثبت ترامب أنه صادق في معظم اقواله البديلة، ونتنياهو يتحرك بسرور على طول الخط الذي يصل بين الحقيقة والكذب، مرة في هذا الجانب ومرة في الجانب الآخر. وليبرمان هو فنان الاحابيل. في هذه الاثناء تنشأ مشكلة واقعية. لأنه حتى لو لم يقل ترامب، أو لم يقصد ما قاله، ولا يتوقع حدوث ازمة في اعقاب الضم، فهذا يعني أن ليبرمان ونتنياهو يقومان باستغلال الرئيس الأمريكي من اجل تحقيق أجندة عقلانية. وهذا بحد ذاته تطور مشجع انطلاقا من أن اليمين نفسه يخشى من التصادم مع التنين الذي يجلس في البيت الابيض.

لكن لنفرض للحظة أن الجميع يقولون الحقيقة، وأن الازمة مع الولايات المتحدة هي خطر واضح وفوري في حال حدوث الضم. فإن الاستنتاج الذي لا مناص منه هو أن رئيس الحكومة يجب عليه أن يوضح بشكل حاسم أنه لا ينوي ضم المناطق، لا المناطق ج ولا معاليه ادوميم ولا أي منطقة اخرى في «الكتل» أو خارجها. البناء مسموح والضم ممنوع. ولكن هذا ليس تجديدا كبيرا، لأن هذا هو موقف نتنياهو غير المعلن.

لا يوجد لنتنياهو أي حل مقنع حول مكانة ملايين الفلسطينيين الذين سيتحولون إلى مواطنين في الدولة، ويكلفونها 20 مليار شيكل. هذه هي تقديرات ليبرمان حول تكلفة التأمين الوطني والحقوق الاجتماعية الاخرى التي ستضطر إسرائيل إلى دفعها. نتنياهو ايضا ليس على قناعة بصيغة ايبلت شكيد وهي أنه يمكن لإسرائيل أن تستوعب 90 ألف فلسطيني يعيشون في المناطق ج المرشحة للضم. بيقين ليبرمان ليس شريكا في هذا الهدف. فلديه هدف آخر هو انتقال عرب إسرائيل إلى الضفة الغربية أو ليذهبوا إلى الجحيم.

الوضع الراهن الذي يوجد فيه ملايين الفلسطينيين تحت الاحتلال، والحكومة تستمر في البناء في المناطق، هو بالنسبة لنتنياهو وليبرمان الوضع الأمثل. واذا كان هناك شيئ ناجح على مدى خمسين سنة فلماذا يتم تغييره الآن؟ لكن من اجل الحفاظ على الوضع الراهن هذا، يجب على أحد ما أن يقيد نفتالي بينيت. وفي ظل عدم وجود قيادة كهذه في إسرائيل فقد تم نقل هذه المهمة لترامب الذي سيضع الخطوط الحمراء. ومشكلة نتنياهو وليبرمان هي أن ترامب لم يمنح إسرائيل بعد الموافقة الكاملة على البناء في المستوطنات. وقد اعترف نتنياهو نفسه بأن «موضوع المستوطنات ليس مغلقا بعد». أي أن معادلة «البناء نعم والضم لا» لم تحصل بعد على الموافقة عليها.

في ظل عدم وجود اقوال واضحة وفظة من الحصان نفسه، يمكن التساؤل، كما يتساءل ويتهم اشخاص من اليمين، إذا كان نتنياهو لا يبالغ بشكل متعمد في شدة التهديد الأمريكي. واذا كان النقاش في عهد براك اوباما علنيا، والتحذيرات لم تكن بحاجة إلى تفسير، فإن حياة نتنياهو ستكون أصعب في فترة ترامب القصيرة الماضية. يحظر التشهير بترامب، ولا يمكن تحريض الكونغرس على ترامب، ويحظر القاء المستوطنات في وجهه. والرئيس الأمريكي يطلب من إسرائيل التصرف بعقلانية دون أن يوضح لها ما هي العقلانية. هكذا يجد نتنياهو وليبرمان نفسيهما في موقع المحللين الذين يجب عليهم مواجهة تحليلات بينيت.

حتى لو لم ينبثق عن هذه المفارقة أي منتوج سياسي، فهي مباركة. لأنه عندما يحتاج رئيس الحكومة إلى اتخاذ قرار بين الازمة مع واشنطن، سواء كانت حقيقية أو وهمية، وبين الخضوع لبينيت بدون شروط، ينشأ الأمل من جديد بأن العقلانية ما زالت تتنفس.

هآرتس 2017/3/9

إسرائيل تستفز الفلسطينيين بإطلاق أسماء يهودية على شوارع في الأحياء العربية

شارع عرفات!

جدعون ليفي

غضب في إسرائيل من إطلاق اسم ياسر عرفات على أحد الشوارع في مدينة عربية فيها

■ كنت سأكون مسرورا لو أنني سكنت في شارع ياسر عرفات في رمات أفيف. وكان سيثير الالهام السكن في شارع يحمل اسم الحاصل على جائزة نوبل للسلام، ويبعث على الأمل السكن في الشارع الذي يحمل اسم العدو في السابق والأب المؤسس للشعب الجار، الذي سكن أبناؤه في القرية التي على أنقاضها أقيم الحي، وعرفات نفسه هو الذي حاول عقد السلام مع إسرائيل.

إن بادرة حسن نية مثل تسمية شارع على اسم القرية التي تم تدميرها، الشيخ مؤنس، كانت ستكون مثابة شهادة تقدير للحي والدولة. ولو كان فقط لإسرائيل المزيد من الثقة بعدالة طريقها، لما كانت الفكرة مخطوءة إلى هذه الدرجة.

أنا أسكن في شارع يحمل اسم سياسي بريطاني يهودي، نائب ملك الهند، روفوس دانيال ايزيكس، الماركيز الاول من رادينغ، وأشك أن هناك ساكن واحد في الشارع يعرف من هو هذا الشخص ولماذا يستحق اطلاق اسم شارع على اسمه.

اغلبية الشوارع لدينا مسماة بأسماء صهاينة وحاخامات، وهذا أمر جدير. والأقل جدارة هو تسمية الشوارع التي يسكن فيها العرب بهذه الاسماء. دوف ممزريتش، جادة هبعتاش، زلمان مايزل، قبائل إسرائيل، عمل إسرائيل ـ هذه هي اسماء شوارع يافا العربية. في بعض المدن المختلطة يكون التحرش أكثر وقاحة: الشارع الرئيسي في الرملة يحمل بالطبع اسم بنيامين زئيف هرتسل، البلماح والايتسل وبيتار واسحق سديه. وكل هذه الاسماء حصلت على شوارع، حيث أن بعض السكان على الاقل هم من العرب. وفي اللد الوضع مشابه: جادة الجيش الإسرائيلي إلى جانب المسجد العمري، الياهو غومولوف، اكسودوس والهجرة ب بجانب السوق وخان الحلو.

تقريبا لا توجد أسماء عربية ولا يوجد احساس. وجسر الدخول إلى الناصرة سمي على اسم الجنرال رفائيل ايتان، وهو أحد كارهي العرب، والذي شبههم بالصراصير. منذ اقامة الجسر يدوي إرثه أمام كل سائق من الناصرة يعبر هذا الجسر. هذا ما يتم فعله تجاه الاقلية في إسرائيل.

ولكن هذا غير كاف. فقد قررت بلدة جت قبل بضعة اشهر تسميةً شارع على اسم الأب القومي. وجود شارع باسم ياسر عرفات في دولة إسرائيل عُرف في وقت متأخر، لكن ليس متأخرا لاحداث فضيحة ودهس الأقلية. رئيس الحكومة قال إنه لا يوافق على وجود «شوارع بأسماء أعداء إسرائيل». ووزير الداخلية تحرك للعمل، ورئيس المجلس المحلي في جت خضع وتم محو اسم الشارع. عرفات غير موجود، وقد يسمى الشارع الآن على اسم اليئور ازاريا. وهذا سيكون مسليا: المحو، الدهس، الخنق لكل المشاعر القومية. اليهود فقط يحق لهم التذكر.

أعود إلى الحي الذي أعيش فيه. الجهة الشمالية، رمات افيف ج، هو حي إرهابي، أو على الأدق حي إرهابيين. جميع الشوارع تقريبا تسمى على أسماء مخربين يهود قاموا بتفجير الحافلات وهاجموا القطارات وقتلوا الاشخاص. الياهو حكيم والياهو سوري قتلة اللورد موين، مئير فاينشتاين الذي هاجم محطة القطار، شلومو بن يوسف الذي هاجم حافلة، موشيه برزاني الذي فجر قطار في المالحة، يحيئيل درازنر الذي هاجم قطار في اللد. أيديهم ملطخة بدماء الابرياء. ودماء أكثر على أيدي رحبعام زئيفي الذي يوجد شارع على اسمه قرب الميناء.

مع الشعب وأبطاله، أيديهم ملطخة بالدماء. بعض ابطال الشوارع في إسرائيل أيديهم ملطخة بالدماء اكثر من ياسر عرفات. كان يجب سماع صراخ اليمين في الكنيست على اقوال احمد الطيبي الذي قال إن عرفات هو «أبو الأمة الفلسطينية». بالنسبة لهؤلاء لا توجد أمة ولا أب. سيتم تذكر عرفات إلى الأبد في اوساط شعبه، مع أو بدون شارع في جت. وإسرائيل ستشتاق اليه. وبنيامين نتنياهو وآريه درعي لن يتمكنا من شطب ذكراه في جت بأي شكل من الاشكال.

هآرتس 2017/3/9

لن يستجيب لأي طلب من جانب رئيس الوزراء بتقليص دور إيران في سوريا

أضحكتم بوتين

شلومو شمير

فلاديمير بوتين

■ يكاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يكون شخصية منبوذة في الاسرة الدولة. ففي أحاديث بين السفراء والدبلوماسيين في مركز الامم المتحدة في نيويورك يكاد يكون ذكر اسم بوتين محظورا. فهم يتحدثون عنه فقط حين يكونوا مطالبين بالتعقيب على خطوة أو تصريح صادر عن الكرملين.

وحتى عندها يتضح من ردود الفعل ويفهم موقف نفور وابتعاد عن الزعيم الروسي، الذي يعتبر رئيس دولة رافضة تفرض عليها العقوبات. ويتبين من الاحاديث بأن موسكو لا تظهر حتى في اسفل قائمة العواصم التي يتوق الزعماء العالميون لزيارتها. وحتى الصديق الكبير في البيت الابيض، الرئيس ترامب، الذي أغدق الثناء على بوتين حين كان مرشحا، يجتهد مؤخرا لقطع الاتصال مع الرئيس الروسي.

استثنائيون هم زعماء إسرائيل. فرئيس الوزراء نتنياهو سيزور موسكو ليلتقي بوتين. ومن سيسبق رئيس الوزراء في التقاط صورة إلى جانب بوتين هو رئيس المعارضة هرتسوغ. ثمة جانب عملي ايجابي في العلاقات بين إسرائيل وروسيا. وذلك ايضا وربما بالذات لان بوتين معزول في الساحة العالمية. ولكن إذا كان هدف اللقاء بين نتنياهو والرئيس الروسي هو «كما يتضح من تصريحات نتنياهو، أن نجد لدى بوتين شريكا في قلق إسرائيل من تطلعات التوسع الإيرانية وربط الرئيس الروسي كمساعد في إزالة التهديد ـ فمن المتوقع سواء لنتنياهو أم لهرتسوغ الخروج من المحادثات في الكرملين بخفي حنين.

فمن أحاديث مع سفراء ودبلوماسيين مطلعين في مركز الامم المتحدة في نيويورك يتبين اجماع شبه تام: إيران هي الموضوع الاخير في العالم الذي يكون فيه بوتين مستعدا للتنازل عنه، وان كان حتى فقط الحديث عن أي تنازل أو انسحاب، مهما كان رمزيا، عن سياسته الحالية ـ وهذا يتضمن الاتفاق النووي او تخفيف التواجد العسكري الإيراني في سوريا.

«بوتين سيستقبل نتنياهو بالابتسام والثناء. ولكن عندما يعرض رئيس الوزراء قلقه من التهديد الإيراني ويذكر نشاطها المتعاظم في سوريا، فإن بوتين لن يرد رأي نتنياهو ولكنه سيعود اليه بالسؤال: «وماذا تفعل لتقدم حل النزاع مع الفلسطينيين؟»، هكذا يقدر مصدر سياسي في نيويورك. وفي كل حديث متكرر يكون التقدير بأن بوتين لن يستجيب لأي اقتراح أو طلب من جانب رئيس الوزراء للعمل على تقليص أو تقييد الدور الإيراني في سوريا.

إيران لا تعتبر جهة مهددة وليست هدفا لخطوات عقابية، هكذا يشدد مسؤولون كبار في مقر الامم المتحدة. فالرئيس ترامب بادر هذا الاسبوع إلى مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء بالنسبة للسلوك الإيراني في المنطقة. «ماذا في ذلك؟» عقب الدبلوماسيون. فحسب كل التقديرات، لا يوجد ولا يبدو أن هناك أي مؤشر على ان ترامب يعتزم اتخاذ أي خطوة تشكك بالاتفاق النووي. «للرئيس ترامب الصلاحية لالغاء الاتفاق النووي مع إيران»، كتبت صحيفة «الايكونومست» الاعتبارية في مقال رئيس، «ولكنه لا يفعل ذلك، ولا يبدو أنه يعتزم فعل ذلك».

وفي سياق النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني أيضا، فإن الكرملين هو المكان الاخير في العالم الذي يعطي نتيجة حقيقية أو حتى نقلة ما، تقول محافل سياسية في نيويورك. فالنزاع لا يحتل مكانا هاما، هذا إذا كان يحتل أي مكان، في سلم اولويات فلاديمير بوتين.

معاريف 2017/3/9

إسرائيل تزعم أنها ليست دولة محتلة لكن هذا الزعم لا يقنع أحداً لأنها بالفعل كذلك

احتلال بكل معنى الكلمة

ب. ميخائيل

صور من الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين

■ كلمة «احتلال» تغضب دولة إسرائيل، ليس بسبب المعنى العنيف والقوة والاغتصاب التي تكمن فيها. فهذه المعاني لا تقض مضاجعها، بل الحقوق فقط هي التي تقض مضاجعها ولا سيما حقوق الانسان. لأنه لو كانت إسرائيل هي «احتلال» لا سمح الله حسب القانون الدولي، فإن أبناء الكولونياليات هم، لا سمح الله، سكان محميون. وحسب هذا القانون الدولي، فإن لها الكثير من الحقوق. يحظر سرقة املاكها أو الاعتداء على اراضيها، أو «ترتيب» املاكها أو طردها أو قتلها بدون محاكمة أو الاضرار بروتين حياتها وما أشبه. ومحظور ايضا وضع السكان المحتلين قريبا منها من اجل خلق واقع ديمغرافي جديد. وكل من يتجاوز هذه القوانين يعتبر مجرم حرب.

باختصار، عدد من الحقوق التي قد تصعب على تحقيق هذيان إسرائيل المسيحاني وابعادها عن قمة الشيطنة والفظاظة والقبح، هذه الامور العزيزة عليها، وكل ذلك بسبب «الاحتلال».

هل من الغريب أن إسرائيل قامت بتجنيد أفضل الادمغة في اليمين لمحاربة هذه الكلمة المزعجة؟ قضاة وسفراء وسياسيون وصحافيون، جميع هذه الادمغة المميزة لم تنجح سوى في صرف اقوال غبية وديماغوجيا.

التفسير الاساسي الذي لديهم (انظروا إلى لجنة ليفي) هو أن الاحتلال ليس احتلالا أبدا، لأنه في العام 1967 لم يكن سيد في المناطق التي تم احتلالها. «اذا لم يكن هناك سيد» فمن الذي قمنا باحتلال الارض منه؟.

للوهلة الاولى يبدو هذا منطقيا. ولكن، للأسف، هذا كلام فارغ. تعريف «منطقة محتلة» حسب القانون الدولي يحتاج فقط إلى وجود شرطين: تم الاستيلاء على المنطقة على أيدي الجيش، وهي تخضع للحكم العسكري.

هذا هو كل شيء. ومن اجل عدم الشك، سارع الصليب الاحمر الدولي (المسؤول عن التفسير والحفاظ على قوانين الحرب الإنسانية) إلى نشر اعلان يتهم فيه لجنة ليفي بـ «تشويه الحقائق» و«التضليل». وأكدت هذه المنظمة على أن المناطق هي «مناطق محتلة» بكل معنى الكلمة، وأن مسألة وجود أو عدم وجود «سيد» سابق في المناطق المحتلة، لا صلة له بتحديد مكانتها («هآرتس»، 2012/11/4).

إسرائيل تستمر في تسويق هذا الغباء الكاذب، رغم أنه حتى الآن لا يوجد من يشتريه خارج حدودها. عضوة الكنيست شولي معلم قدمت شيئا من الراحة. فبابتسامة مستوطنة متعالية بشرت قبل فترة قصيرة في مقابلة تلفزيونية قائلة: «إسرائيل لم تعترف أبدا أنها دولة محتلة».

صحيح أن المحاكم مملوءة باشخاص «لم يسبق لهم أن اعترفوا بأنهم مجرمون». ورغم ذلك، القضاة لا يعتبرون هذا سبب للتبرئة الفورية. وهذا أمر غريب.

هناك مبرر آخر للدولة وهو أن الاردن هو الذي احتل الضفة الغربية وضمها إلى المملكة. لذلك فإن «من يقوم بالاحتلال من مُحتل، هو معفي» و«من يقوم بضم ما هو مضموم، هو معفي».

اليكم بعض الحقائق المنسية: لقد تم الضم للاردن بعد نقاشات مع شخصيات فلسطينية عامة وبموافقتها («مؤتمر أريحا»، كانون الاول 1948)، والاهم من ذلك، في يوم الضم تم اعطاء المواطنة الاردنية الكاملة لجميع سكان الضفة الغربية التي تم ضمها، بما في ذلك حق الانتخاب.

اذا كانت إسرائيل تريد التخلص من صفة «دولة محتلة» فهناك طريقتين أمامها: منح الحقوق المدنية الكاملة لمن هم تحت الاحتلال، أو الانسحاب الكامل من جميع المناطق المحتلة.

وإلى حين أن تفعل ذلك ستبقى إسرائيل «دولة محتلة»، وستبقى المناطق «مناطق محتلة»، وجميع المستوطنين في هذه المناطق المحتلة (بما في ذلك مساعدوهم والقضاة الذين يعيشون في اوساطهم) سيعتبرون «مجرمي حرب».

حسب القانون، وبكل معنى الكلمة.

هآرتس 2017/3/9

تم طرح حلول كثيرة للمشكلة إلا أن من يريدون استمرار هذا الصراع قاموا برفض هذه الحلول

قانون المؤذن: يتهربون من الحل

رؤوبين باركو

إقرار قانون الأذان في الكنيست الإسرائيلي

■ في كتاب جونثان سويفت «رحلة أوليفر» في العام 1726، وصل العملاق إلى شواطيء ليليفوت بعد غرق سفينته. أقزام ليليفوت خافوا، وبعد ذلك قام العملاق بحل مشكلاتهم. وعندما كان في ليليفوت اكتشف اوليفر أن من قاموا بأسره يعيشون حالة حرب مع مملكة بلفوسكو بسبب جدل «سياسي» حول سؤال من أي جهة يجب كسر قشرة البيضة، هل من الجهة الضيقة أو من الجهة العميقة؟.

إن نقاد الأدب يتعاملون مع الصراع الذي يتحدث عنه سويفت كتعبير عن ضيق الأفق، الخيانة، الفظاعة وانكار الجميل من قبل البشر، لا سيما السياسيون، الذين يخوضون حروبا دموية بسبب أمور تافهة. إن من يتابع تعرجات اقتراح «قانون المؤذن» الذي أقر أمس بالقراءة التمهيدية في الكنيست، ومن يتابع ردود اعضاء الكنيست العرب، لا يمكنه عدم تذكر قصة ليليفوت.

قصة ضجيج المؤذن قضت مضاجع المسلمين في الدول العربية وفي إسرائيل لسنوات كثيرة، قبل أن يشتكي المواطنون في المدن المختلفة من ذلك. يجب علينا تذكر أنه من الناحية الكلامية، الإسلام يأخذ في الحسبان مشاعر الجار ويؤيد عدم استخدام الكراهية كطريقة لفرض مبادئه. إضافة إلى ذلك، هناك اوساط إسلامية تقليدية ترفض استخدام الكهرباء ومكبرات الصوت كطريقة للتجديد. وهي تعتبر ذلك بدعة، حيث أن بلال بن رباح، خادم النبي، اعتاد على الآذان بصوته فوق الكعبة. في اغلبية الدول العربية تم حل هذه المشكلة من خلال خفض صوت المكبرات ونشر شبكة بأصوات منخفضة وبمراقبة جهة حكومية وبلدية على الآذان. وقد كان يمكن حل هذه المشكلة لدينا ايضا. ففي الأحياء عندنا هناك أئمة ظلاميون يدعون إلى «تلقين الدرس» ومعاقبة اليهود. وبالنسبة لهم الامر لا يقتصر على الدعوة إلى الصلاة، بل التحريض بصوت مرتفع واسماع خطب يوم الجمعة بواسطة المكبرات. من هنا يجب علاجهم بشكل فردي في اطار القانون القائم.

كما هو متوقع، ظهر أبناء ليليفوت من اجل استغلال المشكلة بشكل ضار، حيث أن اعضاء الكنيست العرب «لا يفوتون فرصة لتفويت الفرص» وهم يسعون دائما إلى تعميق الاغتراب، رغم حقيقة أن عرب إسرائيل يعانون من هذا الضجيج، ليس أقل من جيرانهم اليهود. وكان يمكن حل المشكلة من خلال الحوار، وتغيير البنية التحتية واستخدام القانون السائد.

عندما تم طرح الافكار للتغلب على «ازمة البيضة» التي هي «قانون المؤذن»، طرح الطرفان اقتراحات معقولة للحل. بعضها كان من خلال تدخل عضو الكنيست يهودا غليك، المعروف بأنه لا يفوت أي فرصة للاحتكاك الديني في المسجد الاقصى. فقد فهم هو ايضا أضرار القانون المقترح. إلا أن اقتراحه رفض من قبل من يحركون الصراع. ومن الجهة الاخرى كان «صاحب الجرافة دي 9» موتي يوغف (الذي اقترح الصعود بالجرافة على محكمة العدل العليا) وأمثاله الذين كانوا مصممين على «اطفاء مكبرات الصوت»، رغم وجود قانون الضجيج من العام 1992. وحسب ادعائهم لا يمكن تطبيق «قانون الضجيج» لاسباب عملية.

في الطرف الثاني كان اعضاء «القائمة المشتركة» ومنهم احمد الطيبي الذي يحلم احلام اليقظة حول «دولة علمانية واحدة» تقام على انقاض إسرائيل. وهو يحرض على الحرب الدينية بخصوص المسجد الاقصى «الفلسطيني» ويطلب أن يستشهد الفلسطينيون من اجله. وقد استغل القانون من اجل الاصطياد في المياه العكرة. صحيح أن القانون يبدو قانونا دينيا وعنصريا في اوساط المسلمين الذين يريدون حل المشكلة. لا شك أن أبناء هذه الجالية الذين يعانون هم ايضا من صوت المؤذنين، سيوافقون على الحل التكنولوجي من اجل تطبيق القانون من خلال «قانون الضجيج» المسأوي للجميع.

«قانون المؤذن» لن يعمل على تحسين تطبيق القانون والعقوبة المقرونة به. القانون الذي يمنع الدعوات في ساعات الليل ليس اكثر فعالية من القانون السائد منذ 25 سنة بدون تطبيق، نظرا لأنه يوجد لكل مسجد إمام ـ هناك إذا عنوان لتطبيق القانون. في اعقاب شكاوى من التلة الفرنسية، استهدف كاتب هذه السطور بمساعدة سلطة البيئة، جيب الامام في العيسوية، حيث توقف الازعاج هناك.

شكل القانون المقترح هو سيء وبمثابة «بيضة دينية متعفنة» في أيدي السياسيين الذين ينتظرون «اوليفر» كي يضع حداً لكل ذلك.

إسرائيل اليوم 2017/3/9

عين الحلوة: هل انتهت مسببات الاشتباك؟

سليمان الشّيخ *

جولة الاشتباكات الأخيرة التي اندلعت في مخيم عين الحلوة، واستمرت ستة أيام، من 23 ولغاية 28 شباط/فبراير، انتهت إلى اتفاق غامض، عرفت بعض خطوطه العريضة فقط ومنها وقف إطلاق النار وتكوين لجنة سياسية وأمنية عليا، وتسليم المطلوبين للدولة ممن التجأوا إلى المخيم من خارجه، من دون تحديد المسؤوليات والمهام، ومن دون المطالبة بأسماء معينة لتسليمها إلى القوى الأمنية.

هذا في ظل قناعات بإمكانية تجدد الاشتباكات في حال توجهت أي مجموعة لاعتقال المطلوبين، خاصة شادي المولوي بالتحديد وغيره. باختصار إن وقف إطلاق النار يمكن اعتباره هشا وقابلا للاختراق لأي سبب، تماما كما حدث منذ بداية مسلسل الاشتباكات، كانتشار الإشاعات التي تعددت في ما يتعلق بجولة الاشتباكات الأخيرة، إلا أنه لا يمكن تجاهل اندلاع الاشتباكات في أعقاب الزيارة التي قام بها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى بيروت اعتبارا من 2017/2/23 واستمرت ثلاثة أيام.

ويمكن القول أن توجيها وأمرا ما قد تلقته جهات متطرفة في المخيم، في محاولة منها للتعكير والتأثير على جولة الرئيس عباس للبنان. فما يجدر ذكره هنا أن جولات قتال عديدة حصلت في المخيم قبل ذلك، وكانت تحصل بين مجموعات فتح وبين المجموعات المتطرفة، وهي التي لها علاقاتها مع قوى من خارجه، وتتلقى منها التمويل والأسلحة، الأمر الذي يتكرر في كل مرة، إنما يمكن القول أن الجولة الأخيرة من الاشتباكات تميزت بشدة تدمير المساكن والسيارات والمحال التجارية، خصوصا في الشارع الفوقاني، ووصلت نيران الاشتباكات وقذائفها لبعض العيادات الطبية التابعة للأونروا وبعض مكاتبها في المخيم. كما وصلت رصاصات القنص والقذائف إلى شمال وجنوب مدينة صيدا.

وسقط عدد من الشهداء والجرحى خصوصا من بين الأطفال والنساء، فمن سيتولى إعادة إعمار ما تهدم، وهل يمكن إعادة الشهداء إلى الحياة؟ فيما يمكن القول أن مئات العائلات غادرت المخيم تحت وابل من رصاص القنص الذي أوقع جرحى وشهداء، وقد تكرر هذا الأمر عشرات المرات من قبل، فهل الترويع والتهجير والتخويف وتعطيل المصالح والمدارس هو من ضمن الحتميات المفروضة على سكان المخيم؟

وكانت جولة الاشتباكات الأخيرة واكبتها مجموعة من الإشاعات، بينها أن قرارا بالحسم لدى مجموعات فتح قد اتخذ، لتصفية أو لمواجهة الشواذ القائمة في المخيم، والتي لا تتوانى عن تأزيم الأوضاع فيه لمآرب قد يكون بعضها خارجيا، إلا أن الاجتماع الأخير لقيادات فلسطينية فاعلة في السفارة الفلسطينية في بيروت في 2017/2/28 أوقف التوجه نحو حسم الاشتباكات. في وقت لوحظ استعمال أسلحة متطورة متوسطة في الاشتباكات الأخيرة.

ويمكن الإشارة إلى أن استخدام أفراد وعناصر من تنظيم فتح من خارج المخيم، لم يكن إشاعة، وقد ذكر البعض إنه شاهد بعض وسائط النقل وهي تنقل أفرادا من فتح جيء بهم من خارج المخيم. ورغم ذلك يمكن القول ان الاشتباكات لم تعدل ميزان القوى وبقيت المشاكل المتراكمة على حالها، بل ازدادت تأزما وترصدا من قبل الأطراف إياها تجاه بعضها البعض. ولو نظرنا لبداية أي اشتباك، فإننا سنستهين به، وسنحسب أنه لن يجر إلى تفاعلات خطيرة لاحقا، إلا أن القلوب «المليانة» والأوامر الخارجية يمكن أن تفعل وتكبر أي مشكلة صغيرة لتجعل منها مشكلة مخيم يقطنه نحو مئة ألف نسمة في مساحة لا تتعدى الكيلومتر المربع الواحد، وتفرض على أناس المخيم الدفع من أمنهم واستقرارهم وحياتهم ومصالحهم ووجودهم في كل مرة.

وعودة إلى الجدار العازل الذي أثيرت حوله مشاكل سابقة، ذكر أنه تم إنجاز ما يقارب نحوا من سبعين في المئة منه من قبل السلطات اللبنانية، على أمل أن يمنع دخول وخروج من لا يرغب أهالي المخيم به أو بهم، كما ولا ترغب السلطات اللبنانية المعنية تواجدهم في المخيم، وحسب ما هو متداول فإن هذا الجدار يرتفع بين خمسة أو ستة أمتار.

أخيرا علينا القول أن جولة الاشتباكات الأخيرة زادت من مشاكل المخيم وتعقيدات حياة سكانه، ولم تحل أي مشكلة، وقد كان من أهدافها إرباك زيارة الرئيس عباس، وهذا ما حصل فعلا، ولكن تبقى لـ «الأجندات» الخارجية تأثيراتها المفروضة فرضا على أهل المخيم والجوار.

* كاتب فلسطيني

مخيم عين الحلوة

مقايضة الأمومة بالذهب

أماني العاقل*

في تجربة الأمومة قد تقول إحداهن «إنها تجربة من ذهب» أي هي فرصة ذهبية لاكتشاف الذات، واكتشاف عمق الإخلاص للحب الكامن فينا بالقوة، ربما يسميه الآخرون حب الديمومة والاستمرار، لكني شخصيا لا أميل إلى الإيمان بهذا المعنى، فلا يعنيني كثيرا أن يكون لي استمرار من نسلي في هذا العالم، بقدر ما يعنيني إدراك مشاركة الجسد لكائن ينمو ويتطور، ثم يقفز إلى الحياة، عندها تبدأ مشاركة الاكتشاف والانفتاح على الجمال. كل هذا يثير غبطتنا الروحية ومشاعرنا نحو اكتشاف الجديد بأسلوب نختبره للمرة الأولى، وبالطبع ليس الأمر بهذا اليسر، فثمة أشياء نضحي بها ونرميها متأسفين ومتألمين على فقدانها، لكننا ننساها ونتنازل عنها عند تأمل طفلنا لحظات نومه الأولى..

لكن ماذا لو حولت الثقافة النسقية هذه الأمومة إلى مقايضته بالذهب، أو تجارة رابحة تتنافس فيها النساء على ربح وكسب أكبر وزن من الغرامات الذهبية؟ نعم. تنبهتُ إلى هذه الحقيقة عندما سألتني إحدى رابحات الذهب، «ماذا أهداك زوجك بمناسبة إنجاب طفلك؟».

بالطبع ليست المرة الأولى التي أسمع فيها عن هدايا الذهب التي تُهدى للزوجات، لكنني لم أكن أتوقف عندها، كنت اعتبرها عادة ثقافية أو اجتماعية.. الذي استدعاني للكتابة أيها الأصدقاء هو أن يكون ثمة نقص يعيب الرجل الذي يغفل عن هذا الموضوع، أو غباء وغفلة من المرأة التي لا تطالب بهذا الحق الذي شرعته أنساق الثقافة.

في معظم الثقافات – ومنها ثقافتنا– يكون اهتمام الأبوين عادة بتحضيرات قدوم المولود، كشراء سرير وملابس للطفل، وفي الغرب تُقام حفلة قبل ولادة الطفل تسمى "baby shower" أما في اليابان فيتم الاحتفاظ بالحبل السري ضمن صندوق خشبي لمدة سبعة أيام لأن ذلك في رأيهم يوطد العلاقة الإيجابية بين الأم والطفل، كما يحرصون على أن يرتدي الطفل لباسا أبيض اللون لمدة سبعة عشر يوما. بينما يحرص الهندوس على حلاقة شعر الطفل منذ لحظة ولادته لأن هذا حسب معتقدهم يمثل تحريرا للطفل من حياته السابقة التي جاء منها. وفي جامايكا يحرص الأهل على دفن الحبل السري في الأرض وزراعة شجرة في الحفرة ويتابعون رعايتها إلى أن يكبر الطفل ليتولى المهمة.

وفي المقابل لدينا في الثقافة الإسلامية عدة طقوس خاصة، منها التكبير وترديد الأذان في أذن الطفل وتحرص عائلات كثيرة على إقامة حفل اسمه «العقيقة» وربما تزيد عليه بعض التفاصيل الفلكلورية عند المصريين. فلكل ثقافة خصوصيتها في استقبال المولود وإقامة طقس للاحتفال به، ويتشابه الناس ويختلفون بقدر إيمانهم وانتمائهم لتلك الثقافة، بالنسبة لي كنتُ مهتمة في الحصول على حلوى «الراحة الحلبية « المحشوة بالفستق التي اعتاد الناس في حلب تقديمها في المناسبة السعيدة، كالأعياد والحج وتجهيزات الاحتفاء بالمولود، وكان هذا صعباً قليلاً بسبب البعد عن حلب. لكن لم يخطر ببالي أن تكون لي هدية ربما تفوق قيمة تكاليف الولادة وتحضيراتها، ولعل الأمر لم يخطر ببال اليابانية والهندوسية أيضاً، فمن أين كونت الثقافة الشعبية هذا المفهوم؟

ربما يرى البعض أن هذا الطقس تقدير من الأب للأم وشكر لها على مهمتها، وهنا قد نستطيع فهم خصوصية هذا الطقس بأنه «شكر».

لا أكتب عن هذا التقليد لأجل التنظير في نقد القبح الثقافي الذي استمر في تحويل المرأة إلى شيء يقاس بالمادة، وكلما تكلف الإنسان وقدم لها الأموال فهذا يعني أن قيمتها عالية.

أكتب لأني قابلتُ ورأيت وسمعت نساء حاصلات على شهادات علمية عالية، أجبرن أزواجهن على اقتناء الذهب بهذه المناسبة، وكأنه قانون اجتماعي سنته الطبيعة البشرية.

أشارككم أفكاري لعلي أحاول زحزحة الغطاء عن الثقافة التي أدخلت في عقل المرأة أن إنجاب طفل أمر يستحق أن تقايضه بالذهب.. ولماذا تختار الثقافة الذهب وليس باقة ورود جميلة؟ أو حتى وردة. هل هي ديمومة الذهب وخلود ذلك المعدن الذي خصصته معظم الحضارات للملوك والمقدسات؟ أم أنها الدعاة إلى التفاخر في المجتمع النسائي الذي تصر الأنساق الشعبية على جعله مغلقاً وبعيدا عن الأماكن العامة؟

وأمام هذا التأطير المادي لعلاقة المرأة بالطفل وبالزوج أتساءل هنا هل تختلف الثقافة في هذا السياق عما تردده المقولات والدراسات عن تحوّل المرأة إلى سلعة مادية في الغرب؟ فرغم اختلاف التفاصيل بين أن تكون المرأة هي من تقبض المال أو من تنتجه، فقد أصبحت في حالتنا إحدى طرفي المعادلة بل تجاوزت ذلك لتخلق من التجارب الإنسانية السامية « تجارة رابحة».

كاتبة سورية

تعقيب

مقال ميسرة بكور:
لا حل سياسيا في سوريا

المسالخ البشرية

تستحق كل التقدير على هذا الكلام، ما تفضلت به هو عين الحقيقة، هذا النظام الطائفي، نظام العمالة، والإجرام لا يمكن التعامل معه فالعقلية الطائفية الإقصائية قائمة على تصفية كل معارض لها مهما كان انتماؤه وهذا ما يفسر لماذا هذا النظام الأسروي قام بتصفية حتى آصف شوكت صهر بشار الكيميائي ابن ابيه أبو المسالخ البشرية وغازي كنعان وسواهما من أبناء الطائفة، أما ما يتعلق ببشار الجعفري فهذا المنافق الشبيح تربية نظام التشبيح ليس بأفضل من سيده وليد اللامعلم.

اليوم نحن امام تحد كبير وسوريا على كف عفريت والمعارضة السورية ليست على مستوى الحدث ويجب ان تعيد حساباتها جميعا ولا تثق بكل ما يقوله صاحب الوجه الرخامي بوتين، سوريا امانة في أعناقنا.

أحمد – سوريا

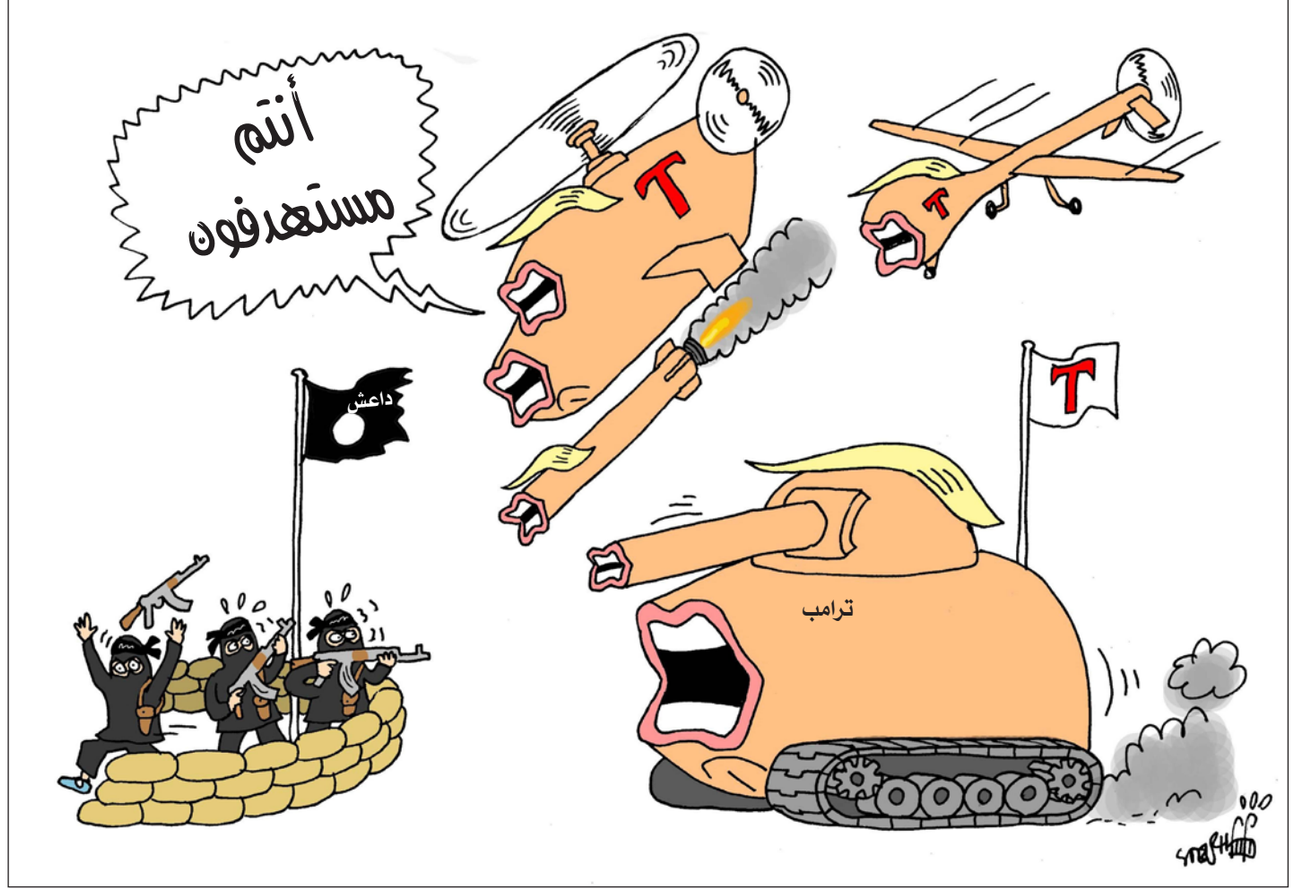

تعقيبا على تقرير حسين مجدوبي: الاتحاد الأوروبي نحو اتفاقية تبادل زراعي وبحري مع المغرب

مناورات جزائرية

لماذا لا تنتج صحراء الجزائر ما تنتجه صحراء المغرب وتصدره إلى الإتحاد الأوروبي ؟ ولماذا لازالت الجزائر عامة تستورد ما تأكله من خضر وفواكه وبودرة الحليب ؟

لا أحد في العالم كله يجهل دعم الجزائر لكيانها الوهمي عسكريا ودبلوماسيا ولهذا فلا داعي لتغطية الشمس بالغربال.

أما ما يجري الآن من مناورات جزائرية تحت غطاء مبدأ تقرير مصير شعب صحراوي هلامي فهو مجرد مسرحية عبثية لا يستفيد منها أولئك المحتجزون بمخيمات غسيل المخ وأجزم أن الأمين العام الجديد سيسدل الستار على آخر فصولها لأنه يعرف جيدا طبيعة التركيبة البشرية بهذه المخيمات والمكونة من ذوي الأصول الجزائرية والموريتانية ومن شمال مالي ومن الهاربين من الحروب والمجاعة في منطقة الساحل والصحراء

وعلى هذا الأساس فإن صفة اللاجئ تنتفي عن هؤلاء المحتجزين.

أبو سفيان

تحديد الهوية

من يمثل الصحراويين، هذا هو بيت القصيد ومربط الفرس!!لا زلت أذكر في أواسط التسعينيات عندما كانت لجان المينورسو للأمم المتحدة المكلفة بتحديد هوية الصحراويين ممن يحق لهم التصويت في الاستفتاء الذي كان مقررا تنظيمه من أجل معرفة رأي الصحراويين : هل يريدون الاستقلال أم لا، الإشكالية العويصة التي اعترضت برنامج تحديد الهوية هذا هو أنه تم رفض أغلب الصحراويين، أي أن أغلبهم قيل له أنت لا يحق لك التصويت، أتعرفون ما هو السبب؟ ببساطة لأن تلك اللجان كان من بين أعضائها مندوبان واحد من المغرب والآخر من البوليساريو، ولكي يحق للصحراوي التصويت في الاستفتاء يجب أن يحوز على قبول المندوبين وأن لا يطعن أحدهما فيه، والسؤال هنا كيف سيحل الاتحاد الأوروبي إشكالية تمثيلية الصحراويين!!!

محمد بان أمزميز – المغرب

مخيمات القهر

سكان الصحراء المغربية مغاربة اندمجوا في الوطن الأم واستمتعوا بالتنمية والتقدم الهائل بعد تحرير الصحراء المغربية من الاحتلال الإسباني بفضل المسيرة الخضراء– 1975.

ما يحتجزه عسكر الجزائر في مخيمات القهر والذل في تندوف أقلية مرهونة لحسابات ضيقة، ولو أطلق سراح الصحراويين في تندوف الجزائرية لعادوا من زمان لبلدهم المغرب ليعيشوا بكرامة وعزة ورغد العيش في وطنهم المغرب.

سكان الصحراء المغربية ينتخبون ممثليهم في البلديات والمجالس المحلية والجهوية والبرلمان الوطني بكل شفافية وديمقراطية، كل خمس سنوات.

لكن في جبهة البوليساريو لا شيء يعلو على الرصاص والحكم العسكري الدكتاتوري أسوة بنظام عسكر الجزائر وكوبا وزيمبابوي وكوريا الشمالية وإيران وغيرها من حلفاء الانفصاليين.

وأبسط مثال هو من انتخب قيادة البوليساريو ورئيسها المزعوم صاحب الدولة الوهمية السريالية في مخيمات تندوف ؟

اتركوا الصحراويين المحتجزين في تندوف للعودة إلى وطنهم الأم المغرب لينعموا بخيرات الوطن في ظل التنمية الشاملة التي يعرفها المغرب.

سكان الصحراء المغربية مغاربة اندمجوا في الوطن الأم واستمتعوا بالتنمية والتقدم الهائل بعد تحرير الصحراء المغربية من الاحتلال الإسباني بفضل المسيرة الخضراء– 1975، وهم ينتخبون ممثليهم ونوابهم في المجالس البلدية والجهوية والبرلمان الوطني، كما يشغلون مناصب عليا في الدولة. عكس قيادة البوليساريو التي تحكم بالحديد والنار أسوة بأنظمة عسكر الجزائر وكوبا وكوريا الشمالية وزيمبابوي وإيران ..

ما يحتجزه عسكر الجزائر في مخيمات القهر والذل في تندوف أقلية مرهونة لحسابات ضيقة، ولو أطلق سراح الصحراويين في تندوف الجزائرية لعادوا من زمان لبلدهم المغرب ليعيشوا بكرامة وعزة ورغد العيش في وطنهم المغرب.

خالد أبو أشرف– ماليزيا

مسيرة تنموية

1ـ صدر قبل أيام عن مؤتمر دولي انعقد في نواكشوط، ترتيب لدول قارتنا ومنطقتنا بناء على معدل ولوج الإنترنيت في كل بلد.

كانت النتيجة كما يلي:

حل المغرب في الطابور الأول قاريا إلى جانب جنوب افريقيا.

2ـ وقبل اسبوع، نشرت هيئة دولية مختصة، مركزها في تولوز، ترتيبا لمدن قارتنا بناء على ما توفره لأهلها وزوارها من بنيات وخدمات وكذا جودة الحياة فيها. هكذا، ومن بين 10 مدن الأولى افريقيا، حلت 4 مدن من المملكة، ولا مدينة واحدة من الجزائر.

3ـ وفي مجال النقل واللوجيستيك بقارتنا، ورد في تقرير صدر في جوهانسبورغ، ان المغرب يتوفر على أحسن شبكة للسكك الحديدية في القارة، فيما نالت شركة الخطوط الجوية الملكية في لندن، جائزة افضل شركة للنقل الجوي في أفريقيا.

أحمد حنفي

سياسة النفاق

البوليساريو لا تمثل المغاربة الصحراويين، إنها مجرد ورقة من بين الأوراق الأخرى يستعملها نظام الجزائر لزعزعة أمن المنطقة المغاربية. أغلب مسلحيها ينحدرون من جنوب الجزائر وموريتانيا وشمال مالي ودول أفريقية أخرى ولهذا السبب يرفض نظام العسكر فكرة إحصاء مخيمات تندوف.

هذه الحقيقة فهمتها معظم دول إفريقيا التي رحبت بعودة المغرب للإتحاد الأفريقي بدون شروط ويفهمها الإتحاد الأوروبي أيضاً، إلا أن هذا الأخير اعتاد ممارسة سياسة النفاق والخبث من خلال العمل على إطالة النزاعات بهدف الإبتزاز.

الجديد في الأمر هو أن المغرب غير من سياسته الخارجية بشكل جذري واعتمد أسلوباً صارماً وحازماً في الدفاع عن وحدته وقضاياه المقدسة.

من ثمار هذه السياسة هو بحث الإتحاد الأوروبي عن صيغة أخرى للتعامل مع المملكة المغربية في موضوع الصحراء.

تاوناتي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تقرير الإسكوا عن الظلم في العالم العربي يتعرض لظلم الأمم المتحدة

د. عبد الحميد صيام*

«الظلم في العالم العربي والطريق إلى العدل» تقرير في غاية الأهمية صدر عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية المعروفة باسم (الإسكوا) ومقرها بيروت، في نهاية شهر ديسمبر 2016 ثم وضع على موقع الأمم المتحدة يوم 30 ديسمبر، لكن تم سحبه بعد ساعات.

ولا نشك أن الذي وافق على وضعه على موقع الأمين العام السابق بان كي مون في آخر 24 ساعة له في المنصب، والذي قرر سحبه أو على الأقل نصح بسحبه هو الأمين العام الجديد أنطونيو غوتيريش، كي لا يبدأ دورته الأولى وهو في حالة مواجهة مع إسرائيل ومصر والسعودية والبحرين وعدد آخر من الدول العربية، لأن التقرير يثبت أن الظلم منتشر في طول الوطن العربي وعرضه، مع استثناءات نادرة تثبت القاعدة ولا تنفيها. وعندما تخلت الأمم المتحدة عن تحمل مسؤولية نشر التقرير، بسبب الضغوط السياسية، خاصة من إسرائيل، نشر التقرير تحت أسماء المشاركين في كتابته وهي سابقة لم تحدث في تاريخ الأمم المتحدة.

أنجز التقرير على مدى أكثر من عام تحت إشراف الدكتورة ريما خلف الهنيدي، الأمينة التنفيذية للإسكوا، وشارك في كتابته عدد كبير من الكتاب والعلماء والأساتذة المتخصصين، من بينهم فهمي هويدي ورغيد الصلح وشفيق الغبرا ورضوان السيد ومحمد المرزوقي ومحمد المسفر وحازم حسني وهيثم مناع وكلوفيس مقصود وهيفاء زنكنة ومها الخطيب وراجية عمران، التي احتجزت في مطار القاهرة قبل صدور التقرير، وصودرت منها إحدى النسخ الأولية للتقرير، وحسام بهجت الذي منع من السفر في مطار القاهرة حين كان ذاهبا لحضور المؤتمر الشبابي على هامش التقرير في عمان في مارس 2016.

يتكون التقرير من ثمانية فصول وتمهيد وملحقات وهوامش عديدة، لتصل صفحاته إلى 324 صفحة. وقد خصص الفصل الرابع لإسرائيل والفلسطينيين بينما يضم الفصل الثامن البيان الختامي الذي كتبته مجموعة من الناشطين من العالم العربي، وآثرت الإسكوا ألا تضع أسماءهم عليه حماية لهم من بطش الأنظمة العربية.

تقارير التنمية الإنسانية في العالم العربي

وكي أضع التقرير في إطاره الصحيح قبل أن أسلط الضوء على مضمونه، أود أن أذكر القراء الكرام، أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بدأ يصدر تقارير دورية حول التنمية الإنسانية في العالم عام 1990 بهدف التركيز على تطوير القوى البشرية نفسها بدل الاهتمام بالبنى التحتية. وعندما عينت الدكتورة ريما خلف الهنيدي لرئاسة المكتب العربي التابع للبرنامج في نيويورك عام 2000 رأت أن تقرير التنمية الإنسانية في العالم، لا يخاطب خصوصيات العالم العربي، لأنه استثناء للقاعدة وما ينطبق على الكثير من الدول لا ينطبق عليه للعديد من الأسباب، أهمها وفرة الموارد من جهة وتفشي الفقر من جهة أخرى، ثم إن المصدر الرئيس للمداخيل، هو النفط. وثالثا أن العالم العربي المنطقة الوحيدة التي تخضع أراض منه للاحتلال الأجنبي والتدخلات العسكرية. ونقطة رابعة أن نظمة الحكم في العالم العربي تكاد إلى حد كبير تتشابه في كونها غير منتخبة.

أنظمة الحكم في العالم العربي تكاد تتشابه في كونها غير منتخبة ولا تمثل إرادة شعوبها حتى لو ادعت ذلك.

نشر أول تقرير عن التنمية الإنسانية في العالم العربي عام 2002 وكان عاما وشاملا ولخص أسباب التخلف في ثلاث نواقص أساسية: نقص في المعرفة ونقص في تمكين المرأة ونقص في الحريات. وكانت هذه النواقص الثلاث موضوع تقارير في الأعوام 2003 و2004 و2006. وللعلم فقد لعب المرحوم الدكتور كلوفيس مقصود دورا محوريا في كافة التقارير، بما فيها موضوع المقال حيث وافته المنية قبل إنجازه.

صدرت بعدها عدة تقارير مهمة، من بينها واحد حول الأمن القومي، وآخر حول دور الشباب في التنمية، وتقرير آخر حول التكامل العربي. وهذه المرة جاء تقرير الظلم في العالم العربي والطريق إلى العدل ليكسر كل الحواجز ويبتعد عن المداراة وإخفاء الأسماء ومدارة الدول ويضع إصبعه على موقع الألم، وإذا بالصراخ ينطلق من معظم الدول العربية وإسرائيل لإجهاض التقرير وتدميره وإعدامه قبل أن يرى النور.

تكمن أهمية التقرير، لا في محتواه وحسب، ولكن لكونه صادرا عن هيئة دولية رسمية، هي الإسكوا، ويتضمن بعض المصطلحات التي لم تستخدم من قبل في إصداراتها:

– خصص التقرير فصلا كاملا عن الآثار السلبية لقيام دولة إسرائيل والحروب التي شنتها والدمار الذي ألحقته بالفلسطينيين، خاصة تشريدهم إلى لاجئين بما يشبه التطهير العرقي، بل وصف التقرير إسرائيل بدولة الأبارتهايد، ونقد فكرة الدولة اليهودية، والحديث عن الظلم الواقع على الفلسطينيين منذ نكبة عام 1948 وليس ابتداء من عام 1967 فحسب. وتحدث التقريرعن التمييز الذي يلحق بالفلسطينيين داخل إسرائيل والقوانين العنصرية التي تزيد عن 40 قانونا يستهدفهم لكونهم ليسوا يهودا.

– يصف ما حدث في مصر بالانقلاب وهذا الموقف لا تتبناه الأمم المتحدة رسميا، كما أشار إلى عدد ضحايا مذبحة ميدان رابعة، كما وردت في الأرقام الرسمية أو غير الرسمية المعتمدة من مجلس حقوق الإنسان القومي المصري.

– حمّل النظام السوري وحده المسؤولية الكاملة عن القتل والخراب الذي حل بسورية.

– دول مثل الامارات والبحرين تجرد مواطنيها من جنسياتهم في مخالفة للاعلان العالمي لحقوق الانسان.

– المنطقة العربية تضم أكبر عدد من اللاجئين في العالم.

– النخب الحليفة للقوى الاستعمارية قمعت الشعوب خوفاً من النزعات الاستقلالية.

– تحدث التقرير عن التمييز المنهج ضد الشيعة في السعودية والبحرين وعرب «البدون» في الكويت، والأكراد فاقدي الجنسية لغاية 2011 في سوريا، واستبدال التمييز ضد الشيعة والأكراد في العراق في عهد النظام السابق بالتمييز ضد سنة العراق بعد الاحتلال الأمريكي.

– مورست الضغوط ليس من قبل إسرائيل فحسب، بل ومن دول عربية أخرى من بينها مصر والسعودية والبحرين.

تكمن أهمية التقرير كذلك في البحث عن اسباب التخلف في العالم العربي وانتشار الخراب الشامل. فيتفق الباحثون على أن جوهر المشكلة يكمن في الظلم أولا. والظلم يقع على الأفراد والنخب والشعوب ويمارسه الحكام وأدواتهم القمعية، بالإضافة إلى قوى أجنبية تعودت على أن تستبيح المنطقة بلا رادع، حيث أنتج هذا الظلم المزدوج مجموعات ظلامية إجرامية ما كان يمكن أن تنشأ لولا انتشار الظلم واستفحاله.

لا يستطيع مقال مهما طال أن يفي هذا التقرير المهم حقه. ولكن لضيق المساحة أود أن أراجع بعض الحلول التي يقترحها التقرير، إذ إنه يحذر من موجة عنف مقبلة أكثر دموية وشمولا إذا استمرت حالات القمع والظلم:

* يعتقد كتاب التقرير جازمين ألا خروج من الأزمة الوجودية التي يعيشها العالم العربي إلا بدرء الظلم واجتثاثه من الجذور.

* يجب وأد الفتنة الطائفية من جذورها التي باتت تهدد وجوديا العالم العربي برمته.

* يجب التوصل بين النخب الحاكمة والشعوب المقهورة إلى عقد اجتماعي جديد يحقق أكبر قدر من العدل لكافة المواطنين، دون الالتفات إلى الجنس أو الدين أو العرق أو الموقع الاجتماعي.

* غالبية الدول العربية مبتلاة بالفساد والاستبداد، وكلاهما يغذي الآخر على حساب الصالح العام وهذا الداء يجب أن ينتهي.

* النخب العربية الحاكمة قلقة جدا بسبب غياب الشرعية التي تستند إليها في أنظمة الحكم وهذا يدفعها إلى المبالغة في القمع وتضييق مساحة الحريات العامة.

* يجب القيام وبسرعة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية. ويجب كذلك إقامة علاقات جيدة مع دول الجوار والتكتلات الإقليمية.

ويرى التقرير في النهاية أن تحقيق الاستقرار ممكن رغم صعوبته ولكنه يتطلب تغييرا جذريا في البنية السياسية والاقتصادية والعمل مجتمعين على إنهاء الحروب الأهلية وبناء أوطان تساوي بين جميع مواطنيها، دون تمييز قائم على الدين أو العرق أو الجنس.

*ملاحظة: كتب معظم هذا المقال بعيد ظهور تقرير الإسكوا لكن حوادث طارئة ومستجدات في الساحتين العربية والدولية أخرت نشره علما بأن موضوعه ليس محصورا بزمن.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

> أنظمة الحكم في العالم العربي تكاد تتشابه في كونها غير منتخبة ولا تمثل إرادة شعوبها

الصراع السياسي العقائدي ووجوه استمالة سلطة السياسة لسلطة الثقافة

لطفي العبيدي*

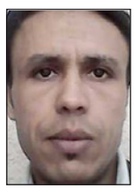

فتح المسلمون بلدانا ذات ثقافات قديمة وعريقة، مثل بلاد فارس والشام ومصر، وفيها ديانات واعتقادات مختلفة من الزرادشتية والمانوية والمزدكية وغيرها، ولعلّ احتكاك المسلمين بأصحاب الديانات الأخرى خاصة اليهودية والمسيحية اللتين واجهتا قضايا جدلية في مرحلة مبكّرة، اضطرّتهم إلى التسلّح بالفلسفة والمنطق الأرسطي لمواجهة هؤلاء الخصوم الذين حذقوا فنّ الجدل الديني.

ويبدو أن ما تشابه على المسلمين من آيات قرآنية مُبهمة المعنى أحيانا، ويُعارض بعضها بعضا في الظاهر على الأقل أدّى إلى اختلاف التفاسير، لتنطوي القضية على السؤال التالي: أيّهما نُرجّح، التأويل العقلي للنصوص القرآنية، أم نكتفي بالمعاني التي تنطوي عليها ظواهر النصوص، دون التعمّق في بواطنها الدلالية؟ وحول هذه المسألة الجدالية سلك المعتزلة سبيل التأويل العقلي للآيات القرآنية، في حين أصرّ المحافظون من أهل السنة على الوقوف عند ظواهر النصوص القرآنية. وهو فهم يحيلنا على ما تمثّله ابن خلدون في أصل نشأة علم الكلام، بما هو علم يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، بردّه إلى ما تشابه من الآيات، وهو في ذلك يُرجع البحث في ذات الله وصفاته ورؤيته، سواء بالقلب أو بالبصيرة، وقدم القرآن من خلقه، ومسألة التوحيد إلى ما دار من جدال حول تفسير الآيات المتشابهات، حيث يقول: «واعلم أنّ الشّارع وصف لنا الإيمان الذي في المرتبة الأولى الذي هو تصديق، وعيّن أمورا مخصوصة كلّفنا التّصديق بها بقلوبنا واعتقادنا في أنفسنا مع الإقرار بألسنتنا، وهي العقائد التي تقرّرت في الدين، هذه أمّهات العقائد الإيمانية معلّلة بأدلّتها العقلية، وأدلّتها من الكتاب والسنة كثير. وعن تلك الأدلة أخذها السلف وأرشد إليها العلماء وحقّقها الأئمة، إلاّ أنه عُرض بعد ذلك خلاف في تفاصيل هذه العقائد أكثر مثارها من الآي المتشابهة، فدعا ذلك إلى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل وزيادة إلى النقل، فحدث بذلك علم الكلام».

أثار هذا الاختلاف المنهجي بين المعتزلة والسنة (الجناح السلفي) قضية داخلية تفاقم أمرها في الطور العبّاسي الأوّل تحديدا، وهي محنة «خلق القرآن» التي تعتبر حسب فهمي جدعان واحدة من القضايا التاريخية الكبرى في تاريخ الإسلام، والنظر إليها يقضي إزاحة الستار عن وجهها الحقيقي وبتجريد دلالاتها البعيدة لا في إطارها العقيدي والتاريخي المعاصر لها فحسب، وإنّما أيضا في حدود بنية الفكر الديني والسياسي من عصور الإسلام الأولى إلى عصورنا العربية والإسلامية الحديثة والمعاصرة، خاصة وقد اختلط فيها الديني بالسياسي، وكان لها أثر بالغ في توجيه الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية على امتداد التاريخ الإسلامي، وفي هذه المرحلة تعقّدت الوظيفة الفكرية لعلم الكلام، فبالإضافة إلى كونه مرآة للصراع السياسي العقائدي بين مختلف التيارات الإسلامية، وإلى كونه سلاحا فكريا للدفاع عن عقيدة الإسلام، أصبح علم الكلام مسرحا للصراع الفكري المجرّد بين الفرق المذكورة، وهنا تكمن صعوبة تعريف هذا العلم تعريفا تبسيطيًا، شبيها بتعريف فرقة من الفرق الصوفية أو المذهبية مثلا أو تيارا من التيارات الفلسفية.

من البيّن أنّ السياسي يدخل في ماهية الديني على وجه القوام الذاتي له، لا على وجه الإضافة من خارج، وليس مردّ ذلك إلى أنّ السلطة أو الخلافة أو الدولة هي جزء من مفهوم الديني، وإنّما لأنّ الديني الإسلامي لا يستقيم عند حدود الخاص أو الفردي وحده، إذ كل ما يمُتّ إليه يُحوّل باستمرار إلى العام والجماعي. فمن الملاحظ أن الانقسام الأول في الإسلام عمليًا، إثر ما اصطلح على تسميته «بالفتنة الكبرى»، يمتزج فيه الدِيني بالسياسي، وما مفهوم «الحاكمية لله» الذي طُرح إثر رفع المصاحف، وما استتبعه من رفض الخوارج لحيثياته في معركة صفين بين علي ومعاوية، وخروجهم في صفٍ مستقل، إلاّ تعبير عن هذا الامتزاج التاريخي بين ما هو ديني وما هو سياسي– بين ما هو خلافة وما هو ملك – بين ما هو دين و ما هو دولة، ولم تكن سلطة الثقافة تعني تآكل الفعل الثقافي أو الإبداع الفكري أمام سلطة السياسة، وإن سوّغت في مرحلة ما «سلطة الثقافة» «سلطة السياسة» أو انحازت إلى شرعيتها أو قدّمت مواقف تشي بتبنّيها، فقد ظلّت المؤسسة الثقافية في تفاعل مع وجدان الجماعة، وإن حاولت السلطة المركزية أن تنشر في بعض المراحل وعيها الخاص بها لتضمن نوعا من الوحدة والتوحيد أو «الولاء»، على الرغم من التمايز الاجتماعي والاقتصادي والثقافي...

هذا وقد اقترن بلوغ علم الكلام مستوى معينا من العقلانية والتجريد في أوائل القرن الثاني للهجرة بروز مزيد من الحركات المناوئة للعقيدة الإسلامية، ذلك أن الواقع الذي ساعد على الرقي في سلّم التجريد هو ذاته الواقع الذي أفرز مزيدا من التيارات ذات النزعات الفكرية المختلفة والمناوئة عن عمد أو عن غير عمد للعقيدة القرآنية ونعتقد أنّ هذا التوجّه مازال مستمرًا إلى الآن وإن اتّخذ أشكالا منهجية أخرى.

*كاتب تونسي

> الانقسام الأول في الإسلام عمليّا، إثر ما سمي «بالفتنة الكبرى» يمتزج فيه الديني بالسياسي

فلسطين هي الآيدول

جواد بولس*

أثار برنامج «أراب آيدول» الذي بثته فضائية «إم بي سي» موجات من الانتقادات والنقاشات وصلت حدًا من العصبية وتراشق التهم، خاصة بين رواد شبكات التواصل الاجتماعي، حتى خيّل للبعض أن الأمة أجمعت لحين، بمفارقة استثنائية وغريبة، على تحوّل هذا البرنامج إلى قضية العرب الأولى، التي تتصدر أسواق أوجاعهم وآمالهم، فغدت تفاصيل حلقات البرنامج أحاديث الساعة في كثير من المحاضر والدواوين، وطغت لهفة انتظار النتائج عند البعض على كل هم آخر وغم.

من اللافت أن عددًا من محاور الخلاف والوفاق التي شاعت بين ملايين المشاهدين كانت مستنسخة عن أحداث هذا البرنامج في مواسمه السابقة، فاستقطاب المغنية أحلام، مثلًا، لعدد كبير من المنتقدين لها ولمواقفها التي شعر كثيرون بأنها مستفزة لم يحمل جديدًا، وكان بمثابة استعراض مكرر عمّا حصل في السنوات السابقة، وكذلك كان «استنغاش» البعض لطلة الفنانة نانسي عجرم ونعومتها، وغض نظر هؤلاء عن ضعفها كمحكّمة غير متمكنة من فصاحة الكلام ومن عناصر النقد الموسيقي الأساسية.

أما اختلاف تأييد المشاهدين للمواهب المتنافسة، فلقد غذته، في الواقع، عواطفهم البدائية التي لم تتحكم فيها، على الغالب، مساطر تعتمد على أصول الغناء أو مستوى الفن المقدم وضوابطه، وهذه تبقى بمثابة المسألة الأميز والأهم، فمنظمو البرنامج وجميع طواقم إعداده خططوا لإشاعة مناخات آسرة، حيّدت عقول غالبية المتابعين وعطلت كوابحها، ودفعتهم إلى التحزب غريزيًا حتى صار «طبيعيًا» دعم العراقي لابن بلاده، بمنأى عن مستوى أدائه الفني، والأردني «ملزمًا» بالمتسابق الأردني، ومثلهما على الفلسطيني وغيره أن يفعلوا؛ والحكمة من ذلك تبقى بضمان أصحاب الفضائية ورعاة البرنامج تدفق ملايين الاتصالات «الوطنية» التي كلما زادت امتلأت خزائنهم بالأخضر، وما يساويه من عملات وطنية وعالمية أخرى.

في الواقع لا غرابة بذلك ولا احتجاج، فبرنامج اكتشاف «معبود الجماهير» هي فكرة عالمية وليدة لثقافة الترفيه والاستهلاك، في مجتمعات تخطّت بتركيباتها رزمة المفاعيل القبلية والحمائلية والدينية، وتأثيراتها اليومية المباشرة على سلوك أبنائها، ولا تعيش وفق هواجس العصبيات الفئوية أو الطائفية بحدتها، كما يغرق فيها أبناء الشرق، متابعو الفضائيات المتكفلة بتعويم وتسطيح فكر المواطن العربي أو تغييبه، لاسيما في هذه الأيام الدامية.

لم يكن قصد من اختلقوا هذه «اللعبة» اعتمادها على أنظمة فنية مهنية صارمة وعالية المستوى، كما ظن بعض النقاد للبرنامج بيننا، وهم لذلك لم يستهدفوا انتخاب لجان تحكيم مكونة من خبراء مؤهلين أو نقاد لا يشق لهم غبار وخريجي معاهد الموسيقى العليا أو ملحنين أكفاء ذاعت شهرة أعمالهم، بل كان يكفيهم حد أدنى من تلك المواصفات، شريطة أن تتوفر في «نجوم» جذابين «فرقع» صيتهم في أسواق الرغوة، ويشد حضورهم ملايين المعجبين، فلولا غنجة نانسي ومسحة دمعتها الناعمة لا يطيب السهر، ومع تسريحة شعر حسن الشافعي تحلو الأماني، ويشتعل التحدي الفاصل بين حلاق تهجره القوافل لأنه «دقة قديمة» وآخر «مودرن» ينعم على زبد موج «المستشفعين»، وطلة وائل كفوري تستفز شهقة عاشقات الليل، وتصير أدرينالينًا في صدور شباب عندهم «معقول تشتي بآب وتتلج عالدنيا كلها»، فعند وائل الخبر اليقين.

من أبرز من قوضوا البرنامج كفكرة ومشروع ولأسباب عقائدية، كانت مجموعات محسوبة على التيارات الدينية. أصحاب هذا النهج تصرفوا بشكل تقليدي، لأنهم يرفضون مسابقات الغناء، واختيار المواهب بهذه الطريقة، فهي من «أعمال الشيطان» وهم يحاربون «البدع» لأنها تبدد، ككل فن شائع، أذهان الناشئة وتحرفهم عن الطريق القويم وتشغلهم عن عبادة الله، فجميع من كان لهم أيد في المشروع يعتبرون خَطَأة.

وعلى إحداثية عقائدية معاكسة، سنجد من تعرضوا «لعرب أيدول» لكونه يجسد قيمة تتعارض وقاموس قيمهم «الوطني»، وفعلًا لا يتماشى وطبيعة المرحلة ومتطلباتها الكفاحية النضالية، فالبرنامج يعرض في زمن تعاني فيه الشعوب العربية ويلات الحروب ومآسيها، وعليه فلا يجوز أن يفرح اليمني والسوري وبلادهما تقصف من كل حدب وصوب وجثث إخوانهما تملأ السفوح والوهاد التعيسة، وكيف يغني أبناء فلسطين للفرح والحب وللعرزال وللخدود العنابية، وعلى رقابهم نير الاحتلال وليلهم ما زال أعمى؟

لا نية عندي لمناقشة المعترضين من تينك الفئتين، فحقهم أن يؤيدوا وحقهم أن يعترضوا، ومن أراد منهم ممارسة كفاحه لم يمنعه البرنامج من ذلك، ومن نوى المضي وراء «معبوده» كان له ذلك أيضًا، لكنني أتمنى عليهم أن يحترموا رأي من لا يوافقهم الرأي، وأتوقع منهم أن يمتنعوا عن المزايدة أو التكفير؛ فالجماهير العريضة تابعت البرنامج، ومن باب النزاهة أقر بأنني حضرت جزءًا كبيرًا من حلقاته وشاهدت ما شاهدوه، لكنني كنت دائمًا أذكّر نفسي والآخرين، حينما كانوا يحتدّون غيظًا بعد قرار لم يرق لهم أو تعليق استفز ذائقتهم الفنية أو كرامتهم، أنهم غير ملزمين بالمتابعة وفضائية «إم بي سي» لم تجبر أحدًا على ترتيب أوقاته بما يكفل تأهيل ساعتين من مساءات تلك السبوت للتمسمّر أمام شاشة التلفزيون وممارسة طقوس الانتشاء الزائف والنرفزة الديغيتالية.

على الرغم من واقعيتي النسبية في تفهم المشهد العام، واستعدادي لتحمل منغصات قراري الذاتي، يبقى ما جرى بين المتنافسين أمير دندن ويعقوب شاهين عبارة عن فصل خاص شذ عن باقي الأحداث، بما حمله من مفارقات فلسطينية فلسطينية وشحنات زرعها من زرعها، وربما «تلاعب»، وتوهيمات كان بعضها أقرب للمغالطات المقصودة أو التحريض المبطن والخبيث.

وقبل الخوض فيما أقصده، أوكد أنني أتفهم موقف كل فلسطينية/ا دعمت متنافسةً/ا فلسطينيةً/ا، فبعد نفينا لكون هذه المنافسة مسابقة محترفين مهنية، واستبعادنا اعتمادها مساطر أكاديمية منمّطة دقيقة، يصبح الوقوف الى جانب ابن شعبك خيارًا مبررًا، خاصةً إذا كان هو صاحب موهبة ناضجة وجديرة بالمنافسة، كما في حالة الفلسطينيَين يعقوب وأمير.

قد يكون من الافضل أن أنهي مقالتي هنا وألا أزيد، لكن ما شهدناه وقرأناه في مراحل المنافسة الأخيرة كان مزعجًا، خاصة عندما ذهب البعض يفتش عن جذور يعقوب شاهين المسيحية، وآخرون تتبعوا سريانيته حتى أخمص «السين»، وفي المقابل بدأت أخبار «اكتشافات» جذور أمير دندن «الإسرائيلية» تغزو المنصة، لأنه من سكان قرية مجد الكروم الجليلية، في مفارقة تذكّرنا بما عاناه من قبله ابن بلدته هيثم خلايلة الذي خسر المكان الأول في دورة سابقة للبرنامج.

من الصعب اقتفاء اثر من أطلق هذه «الأخبار»، وما مدى تأثيرها على النتائج، فأمير دندن فلسطيني أصيل ممن بقوا وبنوا مع أقلية فلسطينية صغيرة صمدت في أرضها، قصة تلامس بتفاصيلها المعجزة.

ويعقوب شاهين فلسطيني أصيل مولود في المدينة الفلسطينية الأشهر في العالم، بيت لحم مهد المسيح، صاحبة نجمة الشرق الساطع نورها على أمم كثيرة.

لم ترق لي طريقة التعامل الفلسطينية بعد الكشف عن «السرين» الخاصين بصاحبي الحظوظ الأوفر لفوزهما باللقب موضوعيًا، لكن محاولات استيعاب تلك «الخربطات» فلسطينيًا كانت بائسة، فمعظم من تطرق إليها فعل ذلك متجملا أو متصنعًا ومبررًا وشاغلهم كان التعتيم على واقعين ومغمغة حقيقتين: فأمير فلسطيني لكنه مواطن في دولة لم يختر الولادة فيها، ويعقوب فلسطيني ولد ونشأ في حضن عائلة مسيحية في مدينة بيت لحم.

لن أسهب في هذه القضية الموجعة فهي جديرة بمقال مستقل، لكنني أوكد ان الفلسطينيَين جديران باللقب و«الآيدول» الكامل يقع بينهما، فبقليل من صوت أمير المميز على كثير من مهنية يعقوب وتمكنه الفني يكتمل صوت فلسطين الجميلة.

لقد ربح يعقوب شاهين بجدارة اللقب وهو «آيدول العرب» وقد حصل على ذلك على الرغم من كونه مسيحيًا، ولم يربح أمير ربما بسبب دس البعض و«اكتشافهم» حمله للجنسية «الإسرائيلية».

أمّا الحقيقة الساطعة، بعد كل ذلك، فهي وحيدة واحدة: فلسطين بجميع أبنائها كانت وتبقى هي «الآيدول»

وللوجع تتمة...

*كاتب فلسطيني

الفلسطينيون في «إسرائيل» ومأزق الهوية الملتبسة

سامح المحاريق*

للنائب العربي في الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي مواقف شجاعة، كان آخرها تمزيقه لمشروع قانون حظر الأذان، أو خفضه، كما خففت من حقيقة الأمر وهونت منه وسائل إعلام أوروبية مثل «بي بي سي».والأمر كذلك ينطبق على النائبة حنين الزعبي.

وبالطبع فلا أحد يمكنه أن يشكك في الانتماء العروبي والفعل الوطني لمن جرت العادة على وصفهم بعرب 1948 أو عرب إسرائيل، إلا أن سؤالاً يظل يطرح نفسه ويواريه الكثيرون تحت دعاوى مختلفة لا تخرج عن الحرص المتكلف، وربما المبتذل على اللياقة والأدبيات الاعتيادية في مواراة المشكلات في الثقافة العربية ومداراتها، وذلك السؤال يتمثل في السبب الذي يدفع الطيبي وغيره من النواب لأن يشتبكوا مع الحياة السياسية في (اسرائيل) لدرجة وصولهم إلى الكنيست.

الحجة أنهم يدافعون عن مصالح ناخبيهم من عرب (اسرائيل) أو عرب 1948، وأنهم يتمسكون بمبادئهم، ويواجهون الغطرسة الاسرائيلية في (بيتهم، الكنيست ذاته، على حد تعبير الرئيس المصري السادات في خطابه المفاجئ والصادم سنة 1977)، ولكن لمجرد الوقوف وراء المايكرفون في الكنيست، فإن الأعضاء جميعهم يقسمون بالولاء لدولة (إسرائيل)، بمن فيهم بالطبع النواب العرب، فهل يمكن أن تندرج كل المواقف والمعارك التي يؤديها النواب العرب في الكنيست تحت تصنيف الباطل الذي هو كذلك من حيث استناده إلى باطل آخر؟

عمليا لا يمكن لأحد أن يزعم تفهمه الكامل لشخصية الأجيال الجديدة من عرب 48، ربما كان الأمر ممكناً مع الأجيال الأولى التي أنتجت مقاومين من طراز غازي السعدي، الذي تعرض للحبس لسنوات قبل أن يرحل إلى الأردن، ويحصل على جنسيتها ويؤسس دار الجليل التي قدمت مجموعة من أهم الترجمات حول (إسرائيل) والحركة الصهيونية، ولكن الأجيال التي أتت بعد ذلك تبقى بعيدة عن الفهم المتاح لبقية العرب، بمن فيهم فلسطينيو الأراضي المحتلة 1967 الذين يفترض أن تماسهم مع عرب 48 يجري على أساس يومي تقريباً، وإلى حد بعيد فإن الكتلة المثقفة من عرب 48 لم تعد تقدم شخصيات من طراز توفيق زياد، أو إميل حبيبي وسميح القاسم ممن استحوذوا على اهتمام عربي في الستينيات والسبعينيات، ومن الصعب اليوم أن توزن عوامل التواصل بين عرب 48 ومحيطهم العربي الأشمل على أساس أسبقية تطلع عرب 48 لذلك المحيط، أو رغبة العرب في أداء دور تجاه من تبقى من الفلسطينيين في أراضيهم.

إن وصف عرب 48 في حد ذاته مشبوه ومضلل، فهو يوحي بوجود العرب بوصفهم عرقاً في دولة ديمقراطية متعددة الأعراق، وبما يصطنع ديكوراً تعددياً لاسرائيل يخالف جوهرها العنصري، كما أن فلسطين كانت دولة يسمى سكانها بالفلسطينيين قبل الاحتلال الاسرائيلي، وعلى وجه الدقة، قبل إعلان دولة إسرائيل، والشعب الفلسطيني كان يمتلك مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى سبيل المثال كان اتحاد كرة القدم الفلسطيني هو الثاني على مستوى قارة آسيا عند تأسيسه سنة 1928، وكان ذلك قبل اتحادات لبنان وسوريا والعراق والأردن والكويت، التي تأسست خلال السنوات من 1933 إلى 1952، ولا يسبقه من الاتحادات العربية سوى الاتحاد المصري الذي تأسس عام 1921، كما أن مؤسسات الفنون والتعليم كانت نشيطة ومستقرة ومتقدمة على نظيراتها في كثير من دول المنطقة، الأمر الذي يجعل تجاهل وصف الفلسطيني واستبداله بالعربي يستحق وقفة مطولة، والمشكلة أن وصف عرب 48 أصبح شائعاً حتى بين فلسطينيي الأراضي المحتلة 1948، فالغالبية تقدم نفسها بهذه الصفة، وتكرسها بوصفها واقعاً متجذراً، حتى أنها تختلق أنماطاً حياتية مرتبطة بالوصف.

الفلسطينيون اليوم ينقسمون إلى مجموعة من الكتل التي تجتمع على وطن تصوري ومتخيل، أكثر مما تمتلك مشروعاً حقيقياً للتحرر والوجود، ففلسطينيو الضفة الغربية يختلفون في نظرتهم لفكرة فلسطين عن الغزيين، ويختلفون كذلك عن فلسطينيي مخيمات دول الطوق (الأردن وسوريا ولبنان). وبعيداً عنهم كتلتان مختلفتان في الظروف تتمثل الأولى في فلسطينيي دول الخليج، الذين يجدون فرصة للاندماج في مجتمعات جديدة مع تمسكهم بعلاقات جذرية مع فلسطينيي الضفة ودول الطوق، والكتلة الثانية تمثل من استفادوا من حمل جنسيات أوروبية وأمريكية تتيح لهم فرصة تجاوز عوائق التنقل ولو جزئياً، وكل هذه الكتل ما زالت تتفق على الخريطة الفلسطينية الانتدابية التقليدية، التي حجزت مكانها على جدران المنازل والقلادات المدلاة على الصدور. أما عرب 48 فإنهم يعايشون مشكلة أن مزاياهم التي تعفيهم إلى حد بعيد عن مشاركة خبز المعاناة اليومية للفلسطيني في أي مكان في العالم تنتج أساساً عن تمتعهم بالجنسية الاسرائيلية المناقضة جوهرياً وجذرياً لكل ما ينتمي له أي فلسطيني في أي مكان آخر في العالم.

قضية الأذان الأخيرة تتقصد اسرائيل من خلالها، أو ربما الأمر كله صدفة تخدم اسرائيل كالعادة، أن تحول عرب 48 إلى موضوع ضمن دولة (اسرائيل) وتظهرهم بأنهم مكون طبيعي في مجتمع مختلف بالضرورة في ظروفه وفي مصيره عن بقية الفلسطينيين في أي مكان في العالم، وحيث يتمسك عرب 48 بهويتهم الدينية وحرية العبادة، فإنهم يقدمون على ذلك بوصفهم مواطنين في دولة (اسرائيل) قبل أن يكونوا مواطنين فلسطينيين سلبت أرضهم وهويتهم، فالطيبي وغيره يدينون عنصرية اسرائيل تجاه مواطنيها في هوية أخرى غير الهوية الوطنية، وهي الهوية الدينية، والأصل أن يدينوا أصلاً الاحتلال الإسرائيلي بكل تجلياته وأن يندمجوا في فعل المقاومة السلبية على الأقل بتقنيات عليهم أن يختلقوها لتتناسب مع ظروفهم ورؤاهم، ومع ذلك فإنه من الصعب أن تنتفي صفة الفعل المقاوم عن المبادرات التي ستنطلق في المدن ذات الغالبية العربية الفلسطينية في الأراضي المحتلة 1948 مثل النداء للصلاة من سطوح المنازل ومن الكنائس كذلك.

المؤسسة الثقافية العربية، بمفهومها الواسع الذي يشتمل الدولة وأدواتها والشعب وفعالياته عليها أن تدرك أن صراعاً على الهوية يخوضه الفلسطينيون في الأراضي المحتلة 1948، وأنهم بحاجة لكل مساندة من أجل منحهم البدائل التي تحتكرها (اسرائيل)، فعلى الرغم من نقد تغيب عنه استراتيجية المقاومة واضطرابها وتشتتها، في ظل المفارقة المنطقية التي تقوم على أنقاضها المشاركة لفلسطينيي 48 في الحياة السياسية الاسرائيلية، إلا أنه من المزاودة أن يتواصل النقد دون وجود استراتيجية أخرى لاحتضانهم وبناء التواصل الفعلي معهم، كما كان الأمر حتى السبعينيات، والتقصير في هذه الجزئية لن يفوت فرصة من أجل خلق حالة مواجهة مع اسرائيل فقط، ولكنه سينسحب ليجعل اسرائيل في وضعية التوسع والتمدد، فالعرب مطالبون بالمواجهة على أساس مصالحهم الوجودية وبمنتهى البراغماتية قبل أن يكون دافعهم لذلك هو الالتزام الوطني أو القومي أو الأخلاقي.

*كاتب أردني

> صراع على الهوية يخوضه الفلسطينيون في الأراضي المحتلة 1948، وهم بحاجة لكل مساندة

الهلال النفطي الليبي: حفتر يقع على سيفه!

■ شكّل استيلاء «سرايا الدفاع عن بنغازي» على مطار راس لانوف وميناءئها النفطي، وكذلك ميناء السدرة النفطي، وبلديتي بن جواد والنوفلية، مفاجأة قلبت أوراق اللعب السياسية والعسكرية في ليبيا.

مع تلك النقلة اتجهت الرياح في الشهور الماضية في صالح سفينة الجنرال خليفة حفتر قائد ما يسمى «جيش ليبيا الوطني» الأمر الذي عزّز حظوظه في التفاوض على مصير بلاده ودفع المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الوطني المعترف بهما دوليّاً لمحاولة التوصّل إلى تسوية للوضع الليبي تأخذ في اعتبارها نقاط قوّة الجنرال.

في الوقت نفسه، كانت زيارة فايز السرّاج في 14 شباط/فبراير الماضي، رئيس حكومة الوفاق، إلى مصر للقاء حفتر، محاولة لموازنة المعادلة، بين إنجازات حفتر العسكرية (وطموحات حلفائه الإقليميين في القاهرة وأبو ظبي) والشرعيّة السياسية التي حازتها حكومة الوفاق، عبر اتفاق الصخيرات الذي رعته الأمم المتحدة، وكذلك الشرعية العسكرية التي انتزعتها بتضحيات هائلة للسيطرة على سرت والقضاء على تهديد تنظيم «الدولة الإسلامية».

قابل حفتر مبادرة السرّاج المنفتحة على التفاوض وإمكانيات التسوية بغطرسة فظيعة بأن رفض مقابلته حتى، وهي خطوة كشفت أن مواهب الجنرال العسكرية لا تقابلها مواهب سياسية، وأنه ليس غير نسخة غير مكتملة عن غيره من طغاة العرب الذين دمّروا بلدانهم وقتّلوا وهجروا شعوبهم ولسان واحدهم يقول: أنا أو أخرب البلد!

هذه الخطوة غير الرشيدة أوقعت الجنرال في شرّ أفعاله فكشفت هزاله السياسي وغروره وأوقعته على السيف الذي نهض به بأن فضحت أيضاً أن قدراته العسكرية كانت بضاعة مستعارة من بعض الدول الغربية التي حاولت المراهنة عليه في صراعه مع «الجهاديين» فوظّفت خبراتها الجوّية والعسكرية لشدّ أزره، وكذلك مرتزقة من قبائل التبو التشادية وحركة «العدل والمساواة» السودانية، وبيّنت أن الموضوع الوحيد الذي كان حفتر معنيّاً به هو السيطرة على ليبيا وفرض نفسه دكتاتوراً عسكريّاً في بلد عانى من جنون «العقيد» معمر القذافي ومهازله الكثير.

«سرايا الدفاع عن بنغازي» أظهرت، على عكس الجنرال العتيد، مهارة سياسية ملحوظة وذلك بأن دعت حكومة «الوفاق» الليبية لتسلم المراكز النفطية التي استولت عليها، كما طالبت مصر، الحليف الرئيسي لحفتر «بلعب دور إيجابي»، و«الوقوف على مسافة واحدة من الجميع»، كما حيّا الدور الإيطالي، في الوقت الذي أظهرت السلطات المصرية انحيازها الواضح لحفتر باستخدام الادعاء التقليدي أن «سرايا الدفاع» تضم عناصر من تنظيم «القاعدة».

كما تصرّف مجلس نواب طبرق، كعادته، كما لو كان أحد الكتائب العسكرية التابعة للجنرال حفتر، فأعلن انسحابه من اتفاق الصخيرات وهو الذي كان يضع العراقيل دوما في وجه هذا الاتفاق والحكومة التي نشأت عنه، وبرّر ذلك أيضاً بالهجوم على المنشآت النفطية، وهو موقف غير مقنع لأن مجلس النواب المذكور ناهض المجلس الرئاسي وحكومة «الوفاق» قبل استيلاء حفتر على المنشآت، وبعد استيلاء «سرايا الدفاع» عليها.

ساهم موقف حفتر وداعميه الإقليميين والدوليين في التردي الشديد للوضع الأمني والسياسي في ليبيا مع فتح حفتر وحلفائه معركة كبرى مع كل التنظيمات العسكرية والسياسية الليبية بدعوى مكافحة «الإرهاب» وهو ما أدّى لفتح فجوة أمنية كبرى استغلّها تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي استولى على مدينة سرت فيما كانت قوّات حفتر تحارب التنظيمات الثورية الأخرى التي ساهمت في إسقاط القذافي.

إن سيطرة حفتر على ليبيا واجتثاث كافة معارضيه أمر غير قابل للتحقيق ناهيك عن كونه منهجاً لتدمير البلد عن بكرة أبيه.

توني بلير في البيت الأبيض: شيمة الرقص

صبحي حديدي*

■ الأرجح أنّ توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، لم يناقش جنس الملائكة مع جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وأحد أبرز مستشاريه المقرّبين. الأوّل نفى التقارير التي تحدثت ـ منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ولكن منذ أيام قليلة أيضاً ـ عن عزم الرئيس المنتخب تعيين بلير في منصب المبعوث الخاصّ إلى الشرق الأوسط؛ ولكنه، في المقابل، لم ينف الاجتماعات مع الصهر المستشار، ثلاث مرّات حتى الساعة. واستطراداً، يصحّ التكهن بأنّ بلير قد يمارس الوظيفة «من خارج الملاك»، كما يُقال في الرطانة البيروقراطية؛ أي أنه سيعرض خدماته على جاريد دون أن يكون على رأس العمل رسمياً، خاصة وأنّ تعقيدات قانونية تكتنف تعيين شخصية غير أمريكية في موقع رفيع مثل هذا.

وحتى إذا صحّ هذا الترجيح، فإنّ اختيار بلير لأيّ موقع يخصّ نصح البيت الأبيض حول شؤون الشرق الأوسط، سوف يكون محض تتمة ـ أشدّ مأساوية ربما، وأكث٧ حماقة استطرادا ـ للنتائج الكارثية التي خلفها بلير خلال قرابة ثماني سنوات من عمله كممثل لـ«الرباعية»؛ أي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة، في التعاطي مع الحلول السلمية للنزاع في المنطقة. وبذلك، قد يقول قائل، محقاً تماماً في الواقع، فإنّ إدارة ترامب سوف تقطع خطوة إضافية على طريق الانسحاب من «حلّ الدولتين» الشهير، وربما من القسط الأكبر في جهود الوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وبذلك، أيضاً، سوف يكون بلير أعلى انسجاماً مع حصيلة عمله في تمثيل قناعاته الشخصية، المنحازة لإسرائيل؛ أكثر، بكثير، من تمثل الرباعية ذاتها.

ومن المنتظر، في المقابل، أن ينجح بلير في مزيد من تطوير مهارته الأولى الكبرى: تكديس الأموال، جراء خدمات استشارية شتى، قليلها فقط له معنى، ومعظمها ذرّ للرماد في العيون. وذات يوم، غير بعيد، تناقلت الصحف البريطانية خبراً يقول إنه تقاضى 200 ألف جنيه إسترليني لقاء محاضرة ألقاها أمام كوادر شركة مضاربات، كانت قد استغلت متاعب المصارف البريطانية خلال الأزمة المالية الأخيرة، وحققت عشرات الملايين من الأرباح. اللافت في الأمر أنّ هذه الشركة معروفة بتعاطفها مع حزب المحافظين، وتتبرّع لحملاته بمئات آلاف الجنيهات؛ مقابل عدائها الشديد لحزب العمال البريطاني، أي الحزب الذي وضع بلير في رئاسة الوزارة ثلاث مرّات.

من جانبها قدّرت صحيفة الـ«إندبندنت» أتعاب بلير بمليونَيْ جنيه سنوياً من مصرف بريطاني كبير، ونصف مليون من شركة خدمات مالية سويسرية، وأجور تتراوح بين 50 و170 ألف جنيه لقاء محاضرات متفرقة، إلى جانب أرباح مؤسسة «بلير وشركاه» للاستشارات عبر البحار. وعلى نحو تقريبي، بلغت حصيلة ما جناه الرجل بعد أن ترك المنصب، سنة 2007، قرابة 15 مليون جنيه إسترليني. الـ«دايلي تلغراف»، من جانبها، كشفت النقاب عن وظيفة يتولاها بلير، لدى شركة أزياء فرنسية كبيرة، براتب خيالي يُحتسب بستّة أرقام...

كلّ هذا حين كان على أعتاب المثول أمام «لجنة شيلكوت» البرلمانية البريطانية، المكلفة بالتحقيق في خلفيات التحاق بريطانيا بالولايات المتحدة في غزو العراق واحتلاله؛ في غمرة إصرار بلير على أنه كان سيشارك واشنطن في الإطاحة بنظام صدّام حسين، حتى دون التأكد من وجود أسلحة الدمار الشامل. أكثر من هذا، بلغ به الصلف حدّ التصريح علانية بأنّ عدم العثور على تلك الأسلحة كان تفصيلاً «فنّياً» محضاً، وأمّا «الصورة الأهمّ» في المشروع بأسره، أي الغزو والاحتلال وقلب النظام، فإنها كانت وتظل ثقته القصوى بصواب قراراته، ومشروعيتها وأخلاقيتها.

ومن المعروف أنّ بلير زاود على الأمريكيين أنفسهم في تصعيد الحرب النفسية، خصوصاً حين نشرت حكومته ما أسمتها «تقارير سرية خطيرة»، عن وجود ترسانة عراقية مرعبة، خرجت بغتة من مغارة عل٧ بابا: صواريخ سكود سليمة مصانة، وأطنان (نعم، أطنان!) من المواد الكيماوية الجاهزة للتحوّل إلى أسلحة كفيلة بإبادة «سكان الأرض بأكملهم»، كما جاء في النصّ الحرفي حينذاك. ولقد تطوّع لتبرير فضائح كلنتون المالية والجنسية، فكان هكذا يخون، سعيداً راضياً، «مدوّنة السلوك» التي بشّر بها طويلاً؛ هو المعروف بدفاعه المحموم عن «القِيَم العائلية»، الساعي إلى تجسيد «المعجزة الأخلاقية للبَريطاني النيو ـ فكتوري»، السائر على السبيل الثالث بين اليمين واليسار!

وذات يوم سرد المعلّق البريطاني بول فوت جملة أسباب عميقة للشك في أنّ هذا الـ«توني بلير» هو نفسه ذاك الـ«توني بلير» الذي صعد من صفوف الحزب إلى هرم القيادة، على أساس مناهضة سياسات مارغريت ثاتشر الاجتماعية ـ الاقتصادية؛ ومن منبر دفاعه الحارّ والمشبوب عن حقوق الضمان الصحي، والنقابات، واقتصاد السوق. أهذا، تساءل فوت، هو بلير الذي وعد ـ في مؤتمر حزب العمال سنة 1996 ـ بسكك حديد يملكها القطاع العام وتخضع لمساءلة القطاع العام، وهو اليوم المسؤول الأوّل عن عدم بقاء تلك السكك في يد القطاع العام، وعدم خضوعها لرقابة القطاع العام؟ أهو الذي وعد بإعادة صناعة الكهرباء إلى الدولة، بعد أن خصخصها المحافظون؟

بيد أنّ على المرء، إذْ يستجمع كلّ هذه المعطيات عن شخصية بلير، عشية احتمال تعيينه مبعوثاً للبيت الأبيض إلى الشرق الأوسط؛ ألا ينسى البتة أنه في الأصل اعتلى هرم الحزب القيادي على هيئة المنقذ من سلسلة مآزق إيديولوجية، بدت أشبه بأزمة هوية بين تراث الحزب الاجتماعي وميوله الليبرالية الوليدة، وتراكمات غياب عن السلطة دام 18 سنة. والناخب البريطاني لم يكن بحاجة إلى كبير عناء لكي يدرك الفارق البرنامجي الضئيل بين «العمال الجديد» والركائز الكبرى في الفلسفة الثاتشرية. وفي نهاية المطاف، يدلي الناخب بصوته وهو مثقل تماماً بضغوط ترجيح الاعتبارات الاجتماعية (العمل، التعليم، الصحة، السكن، النقل...)؛ على الاعتبارات السياسية (غزو العراق، التبعية لأمريكا، الاتحاد الأوروبي...)؛ أو الاعتبارات الإيديولوجية (يسار الوسط، يسار اليسار، يمين الوسط، يمين اليمين...).

ولكي يعود المرء إلى أمريكا، التي ستدفع رواتب بلير، ثمة مغزى في استذكار أحدث اهتداءات الرجل هناك: نظرية صمويل هنتنغتون حول صدام الحضارات والأديان، بعد أن شبعت احتضاراً، ودُحرت مراراً وتكراراً على أرض الواقع، معظم أطروحاتها وفرضياتها. كأنّ بلير يدخل إلى أسواق التنظير القديمة، هذه وسواها، على هيئة زائر منذهل مأخوذ بما يكتشف من عجائب؛ أو كأنّ تمثيل اكتشاف الجديد هو التكتيك الأصلح لاستغفال العقول، و... استدراج التمويلات، والمزيد منها.

ذلك لأنّ راعية هذا التطوّر «الفلسفي» كانت «مؤسسة توني بلير للإيمان»، التي أسسها صاحبها سنة 2008، في نيويورك؛ ولها فروع وشراكات وتعاقدات ومشاريع في عشرات البلدان، وقد جمعت تبرعات بعشرات الملايين، ورواتب كبار مسؤوليها تحتسب بستة أرقام أيضاً. وإذْ تعلن المؤسسة أنّ فلسفتها المركزية هي التقريب بين الأديان التوحيدية الثلاثة، فضلاً عن البوذية والهندوسية والسيخية؛ فإنّ بلير نفسه لا يعود إلى استلهام هنتنغتون إلا لكي يشدّد على اصطراع الأديان والمذاهب؛ وأنّ «الخلاف الديني، وليس الايديولوجيا، هو محرّك المعارك الملحمية في هذا القرن»، كما يقول عنوان مقالته التي شاء أن ينشرها في صحيفة «الأوبزرفر».

وفي كلّ حال، إذا كان ربّ العمل ـ ترامب، نفسه ـ بالطبل ضارباً، في شؤون وشجون الشرق الأوسط، بادئ ذي بدء؛ فما شيمة المستخدمين لديه، من أمثال بلير على الأقل، إلا... الرقص!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

عن الثقل الفعلي... ومركز الثقل

عماد شقور*

■ توالي عقد مؤتمرات فلسطينية في تركيا وايران ومصر، يحمل اشارات سلبية واشارات ايجابية، كما يحمل انذارا لا يجوز التقليل من خطورته.

هذه الاشارات تعيد إلى الذاكرة، ما كان عليه حال الفلسطينيين في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي. في تلك المرحلة تمرد آلاف من الفلسطينيين ضد واقع تلك الايام، وبدأت تتشكل طلائع لتنظيمات وحركات واحزاب سياسية فلسطينية جديدة، في داخل مناطق الـ48، (اهمها «حركة الارض»، و«الجبهة الشعبية»)، وفي قطاع غزة والضفة الغربية، واكثر من ذلك في مخيمات اللاجئين في دول الطوق والخليج العربي.

من كل هذا التململ والضيق الفلسطيني، انبثقت النوى الاولى لـ«حركة فتح» التي آمنت بضرورة ان يأخذ الفلسطينيون المبادرة لمنازلة الاحتلال باعتماد الكفاح المسلح وحرب العصابات، ولـ«حركة القوميين العرب» الناصرية، المدعومة من الاجهزة المصرية، ولعشرات من التنظيمات الاخرى. وعندما استشعر النظام العربي بقيادة مصر، ان هذا التململ الفلسطيني سيقود حتما إلى خروج الوضع عن السيطرة، بالاضافة إلى اسباب عديدة اخرى، بادر هذا النظام، من خلال اول مؤتمر قمة عربي رسمي في الاسكندرية، إلى انشاء «منظمة التحرير الفلسطينية» وعززها بانشاء «جيش التحرير الفلسطيني»، و«الصندوق الوطني الفلسطيني»، و«مركز الابحاث الفلسطيني»، على امل ان يتم ضبط التحركات الشعبية الفلسطينية، الشبابية اساسا، في هذا الاطار الجديد، ليسهل عملية المراقبة والسيطرة وتحديد اتجاه تلك التحركات.

شباب تلك الايام، من الجيل الاول والجيل الثاني للنكبة، تناكفوا كثيرا، منقسمين إلى معسكرين: معسكر رأى ان الوحدة العربية هي الطريق لتحرير فلسطين، في حين رأى المعسكر الثاني ان تحرير فلسطين هو الطريق للوحدة العربية. إلا ان الوحدة لم تتحقق، بل ازداد وزن الدول القُطرية، وتناقص وزن الوحدة العربية، وتمكنت سياسات القوى العظمى، في تلك المرحلة، من خلق اختلافات مصطنعة بين شعوب ودول الامة العربية الواحدة، إلى درجة تحويل خريطة العالم العربي إلى ما يشبه رقعة الشطرنج والدومينو، لكل قطعة بيضاء جارة سوداء. وجاءت حرب حزيران 1967 الكارثية التي كشفت هشاشة النظام العربي باكمله، فأعيد ترتيب الاولويات، وخاصة في دول الطوق، استعدادا للمعركة التالية في تشرين الاول/اكتوبر 1973.

في ظل هذه التطورات الكبيرة، وبفضل صمود مقاتلي حركة فتح بالاساس في معركة الكرامة في اذار/مارس 1968، بدأ العمل الوطني الفلسطيني في التحرر تدريجيا من قبضة النظام العربي، وبدأت الاستقلالية الفلسطينية بشق طريقها رسميا وعلنيا، وكانت الخطوة الرمزية الاولى على هذا الطريق، تنحي احمد الشقيري عن رئاسة م.ت.ف. لصالح يحيى حمودة، الذي سلمها بدوره بعد اشهر قليلة لحركة فتح.

عند هذه النقطة تحديدا، تم ترسيخ مركز الثقل الفلسطيني خارج ارض فلسطين. وتمكنت حركة فتح بقيادة الزعيم التاريخي ابو عمار وحنكته، من الحفاظ على مدى عقود على تماسك الثقل الفلسطيني حول مركزه، باعتماد التشكيل الجبهوي لقيادة العمل الوطني الفلسطيني، الذي لم يستثنِ أي طرف فلسطيني فاعل، من منظمات وفصائل فلسطينية ومستقلين، محتفظا لنفسه بالاولية، دون استبعاد للآخرين.

ظل هذا الحال قائما حتى مطلع التسعينات، وانطلاق مؤتمر مدريد، وصولا إلى اتفاق اوسلو، وبدء عودة قيادة العمل الوطني الفلسطيني ونحو اربعمئة الف فلسطيني من المناضلين وعائلاتهم إلى ارض فلسطين. وهنا انتقل مركز الثقل الفلسطيني إلى داخل الوطن، وبدأ الخلل في تعامل «مركز الثقل» مع الثقل نفسه، حيث اخذت «السلطة الوطنية الفلسطينية» الوليدة تنافس منظمة التحرير على مركز القيادة ورسم السياسة والقرار، واخذ «المجلس التشريعي» الفتي ينافس المجلس الوطني العجوز، واخذ «مجلس الوزراء» ينافس اللجنة التنفيذية، واستولت «وزارة المالية» على ما كان يصل من دعم مالي للصندوق القومي، وبدأت «وزارة الخارجية» بتعيين السفراء، ومخاطبة الدول، وتمثيل الفلسطينيين في العالم، ملغية دور الدائرة السياسية التي أُلغي وجودها ذاته لاحقا.

لكن شخصية ابو عمار، وكارزميته، وحنكته السياسية، وتاريخه، واعتياد الفلسطينيين عليه وعلى قيادته، غطت على بدء ظهور هذه الشروخ في العلاقة البديهية بين مركز الثقل والثقل ذاته. وما ان بدأ عهد الرئيس ابو مازن حتى ظهر هذا الخلل الخطير. إلا ان ابو مازن لم يقصّر فقط في معالجة الخلل، بل زاد عليه وراكم اضعافا مضاعفة من خلطة الخلل ذاتها، واوصل، بسياسته وقراراته، إلى داخل اللجنة التنفيذية التي يرأسها، واكثر من ذلك: إلى داخل حركته «فتح» التي يرأسها ايضا، والتي اوصلته إلى كرسي الرئاسة، والى عهد يسمّى باسمه.

يستند الاخ ابو مازن في قراراته، وفي اسلوب ادارته للعمل الوطني الفلسطيني، إلى كم هائل من العمل السياسي الصحيح، والى انجازات سياسة مهولة، على الصعيد الدولي كما على الصعيد الاسرائيلي. إلا ان كل هذا العمل والجهد العظيم، لا يلغي، بالمطلق، اهمية التواصل مع الناس، كل الناس، ككتل وتجمعات، بل وكأفراد ايضا، والوصول معهم إلى تفاهمات واتفاقات وتحالفات، تجمع شتات الفلسطينيين المشتتين بفعل النكبة والاستعمار الاسرائيلي، وبفعل الانظمة العربية والاقليمية المتحاربة، وبفعل القوى الدولية التي لا تتصرف إلا على اساس مصالحها هي، في الحاضر دائما، وفي المستقبل ايضا، بالنسبة إلى القيادات التاريخية الخالدة، ذات النظرة الحكيمة والشجاعة.

هكذا اقرأ، انا شخصيا، هذه اللقاءات والمؤتمرات الفلسطينية. هي مباركة، لأنها تؤكد حيوية ابناء الشعب الفلسطيني. ولكنها خطيرة، لانها تشير إلى احتمالات تصدع في جدران البيت الفلسطيني الواحد.

وهي رسالة تحذير للقيادة الفلسطينية الحالية، ورئيسها الاخ ابو مازن، باحتمال تطور الشروخ الفلسطينية إلى انقسام، وتطور الانقسام إلى صراع، وتطور الصراع إلى هزيمة كاملة لكل اطراف الصراع الفلسطيني ـ الفلسطيني دون استثناء.

ردد العرب قديما مع شاعرهم ربيعة الدارمي قوله/ حكمته/نصيحته: أخاكَ أخاكَ، مَن لا أخا له... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح٧ وإنَّ ابن عَمِّ المرءِ، فاعلم، جناحُه... وهل ينهض البازي بغَيرِجناح.

لا يكفي لأي انسان كان، سواء كان مسؤولا او انسانا عاديا من بسطاء الناس، ان يكون حريصا ومُصرّاً على الحق والصحيح. فالحكمة اساسٌ مركزي، لا مصلحة ولا فائدة في تجاوزها. إذا كان الضوء الاخضر يشير إلى حقك في المرور بمركبتك، فما هي مصلحتك في تنفيذ حقك إذا كانت مركبة اخرى تقطع طريقك الاخضر، ولأي سبب كان، سواء كان ذلك السائق مسرعا لايصال أمّه إلى غرفة الطوارئ في المستشفى، او مسرعا لأنه مستهتر او ثمل؟. فالمقبرة للمجني عليه مقبرة وغياب وانعدام، والسجن للجاني مقبرة للاحياء وغياب وانعدام. كن مع الحق ومع كل ما هو مشروع، لكن لا تنسَ ان الحكمة اكثر اهمية.

أسَّسَ «المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج» قاعدة انطلاق لآفاق رحبة، ليست سلبية بكل ابعادها، وليست ايجابية بكل منطلقاتها. يجب التعامل معها باحترام وبجدية مطلقة، بل ويجب التعامل معها بود وبمحبة ابوية وعائلية، وبهدف الاستيعاب في اطار البيت الفلسطيني الواحد: اطار منظمة التحرير الفلسطينية.

أسَّسَت مؤتمرات العين السخنة في مصر، قاعدة انطلاق لآفاق رحبة، ليست سلبية بكل ابعادها، وليست ايجابية بكل منطلقاتها. يجب التعامل معها باحترام وبثقة مبدئية وبجدية مطلقة، بل ويجب التعامل معها بود وبمحبة ابوية وعائلية، وبهدف الاستيعاب في اطار البيت التنظيمي الفلسطيني: اطار حركة فتح.

التعامل مع العدو والمحتل والمستعمر بحكمة وباعصاب متماسكة باردة ضروري. التعامل مع القوى الدولية المعادية، والمحايدة، والحليفة، بحكمة وباعصاب متماسكة باردة ضروري. لكن لا هذا ولا ذاك يلغيان ضرورة التعامل بحكمة وبحب وبقبول الشراكة، مع الاخ الفلسطيني وابن العم العربي. واكثر من ذلك: بدون قاعدة شعبية فلسطينية عربية متماسكة ومتكاملة وثابتة لا يمكن احراز أي تقدم حقيقي على الجبهة الدولية، واي انتصار حقيقي على جبهة الصراع مع العدو المحتل والمستعمر.

* كاتب فلسطيني

خطاب 9 آذار: السياق... الذكرى والدلالات

د. عبد العلي حامي الدين*

■ يوم 9 آذار/مارس ليس يوما عاديا في ذاكرة المغاربة.. البارحة تذكر المغاربة الخطاب التاريخي للملك محمد السادس الذي جاء في سياق الربيع العربي ودينامية الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت في المنطقة العربية.

لا يمكن أن نمر على خطاب ٧ آذار/مارس في ذكراه السادسة مرور الكرام، خصوصا في الظرفية السياسية الحالية وحاجة بعض النخب السياسية إلى تذكيرها بالمرجعيات الأساسية لهذه المرحلة.

كاتب هذه السطور يعتقد جازما أن خطاب 9 آذار/مارس لم يكن جوابا مؤقتا عن «أزمة عابرة»، وإنما كان جوابا تاريخيا لتدشين مرحلة سياسية جديدة في تاريخ المغرب.

لقد حظي هذا الخطاب بمتابعة واهتمام كبيرين داخل الوطن وخارجه، وثمنت ما جاء به معظم الأحزاب والهيئات النقابية والجمعوية، كما أشادت به العديد من القوى السياسية الغربية.

خطاب 9 آذار/مارس اعتبره الجميع آنذاك خطابا تاريخيا بجميع المقاييس، لأنه قدم جوابا سياسيا عن أكبر حركة احتجاجية شهدها المغرب للمطالبة بالديمقراطية في سياق إقليمي مضطرب..

كان جوابا سياسيا ذكيا وسريعا ومختلفا عن الأجوبة الأمنية التي قدمتها أنظمة أخرى، كما كان خطابا نوعيا من حيث مضامينه المتمثلة في الإعلان عن فتح ورش الإصلاح الدستوري، الذي كان مطلبا حاضرا في خطاب الطبقة السياسية، ولكن بمستويات مختلفة وقناعات متباينة..

لقد أسّس خطاب 9 مارس لنموذج دستوري متقدم ينزع نحو تقوية الطابع البرلماني للنظام السياسي المغربي من خلال ترسيخ دولة الحق والمؤسسات، وتوسيع مجال الحريات الفردية والجماعية، وضمان ممارستها، وتعزيز منظومة حقوق الإنسان، وتوطيد مبدأ فصل السلط وتوازنها، وتعميق دمقرطة وتحديث المؤسسات وعقلنتها، من خلال : برلمان نابع من انتخابات حرة ونزيهة، يتبوأ فيه مجلس النواب مكانة الصدارة، حكومة منتخبة بانبثاقها عن الإرادة الشعبية، المعبر عنها من خلال صناديق الاقتراع، وتحظى بثقة أغلبية مجلس النواب، تكريس تعيين الوزير الأول من الحزب السياسي، الذي تصدر انتخابات مجلس النواب، وعلى أساس نتائجها، تقوية مكانة الوزير الأول، كرئيس لسلطة تنفيذية فعلية، يتولى المسؤولية الكاملة على الحكومة والإدارة العمومية، وقيادة وتنفيذ البرنامج الحكومي، تعزيز الآليات الدستورية لتأطير المواطنين، بتقوية دور الأحزاب السياسية، في نطاق تعددية حقيقية، وتكريس مكانة المعارضة البرلمانية، والمجتمع المدني، تقوية آليات تخليق الحياة العامة، وربط ممارسة السلطة والمسؤولية العمومية بالمراقبة والمحاسبة..

الدرس الأول الذي يمكن استخلاصه من السياق السياسي للخطاب، هو قدرة الجالس على العرش على جسّ نبض الشارع والتفاعل معه بطريقة استباقية، على عكس العديد من النخب السياسية التي تأخرت كثيرا في فهم هذه الديناميكية، وهي خاصية تميز المؤسسة الملكية في العديد من المحطات..

الدرس الثاني، هو أن الفعل الاحتجاجي، المؤطّر بقواعد سلمية واحترام المؤسسات، كان له دور كبير في تجنيب المغرب مخاطر مسار تحكمي كان يحاول استنساخ التجربة الـ«بنعلية» بالمغرب، وهو يتحين الفرصة لإغلاق القوس الديموقراطي في أي لحظة..

الدرس الثالث، هو أن المغرب تبنى الخيار الديمقراطي بشكل لا رجعة فيه، وهو ما يستلزم وجود نخب جديدة متحررة من ثقافة سياسية قديمة موروثة عن مرحلة ما قبل 2011..

الفهم العميق لخطاب 9 آذار/مارس يتضح أكثر مع خطاب 17 حزيران/يونيو 2011. الأول، وضع الأسس والمرتكزات. والثاني، اهتم بالمضامين الدستورية ورصد مظاهر التحول، وهي المضامين التي ينبغي أن تُؤطر مختلف مؤسسات الدولة في التعاطي مع دستور فاتح يوليو.

أعتقد أن معاني خطاب 9 آذار/مارس و17 حزيران/يونيو ينبغي أن تظل حاضرة في مختلف المراحل السياسية لمغرب ما بعد 20 شباط/فبراير، خاصة وأن تطورات الممارسة تستلزم العودة إلى إرادة المشرع الدستوري، والتي تتضح أكثر بالرجوع إلى الخطابين المذكورين..

للأسف هناك من يريد طمس روح الخطابين السابقين، ويحاول أن يؤسس لممارسة سياسية لا تستحضر السياق السياسي للدستور الجديد وما أفرزه من تحولات، وهناك محاولات حثيثة تعتقد بأن هدوء الشارع يعني إمكانية العودة إلى الأساليب القديمة، وهي قراءة خاطئة لا تنتبه إلى أن الظواهر الاحتجاجية كظواهر اجتماعية مرتبطة بقوانين اجتماعية وسياسية قد تساهم في تغذيتها بعض الحسابات السياسية الصغيرة...

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

بريي في «جزيرة الجماجم»!

النجمة السينمائية بريي لارسون حضرت أمس حفل العرض الأول لفيلمها «كونغ .. جزيرة الجماجم» في «هوليوود»

إيمان المصرية أسمن امرأة في العالم تفقد 100 كيلوغرام من وزنها

■ مومباي ـ أ ف ب: فقدت شابة مصرية يعتقد أنها أسمن امرأة في العالم مئة كيلوغرام من وزنها بفضل نظام غذائي صارم وعملية جراحية أجريت لها في الهند، حسبما أعلن الخميس المستشفى في مومباي حيث تعالج.

وكانت الشابة المصرية التي تدعى إيمان أحمد عبد العاطي والبالغة من العمر 37 عاماً، تزن 500 كيلوغرام، وقد أجبرها هذا الوزن على البقاء في منزلها 25 عاماً بشكل متواصل. وقال مستشفى «سيفي» في مومباي حيث تعالج إيمان إنها «خضعت لعملية ناجحة في السابع من آذار/مارس 2017» وقد استأصل الأطباء قسماً من معدتها. وأضاف البيان أن الشابة «تقتات الآن على السوائل» وأن الفريق الطبي يعمل حالياً على معالجة أي تبعات صحية، وتوفير الظروف اللازمة لعودتها إلى مصر.

وكانت قضية هذه الشابة أثارت تعاطف الطبيب الهندي مفضل لاكدوالا الذي عرض أن يجري لها العملية الجراحية. وقد وصلت إلى الهند الشهر الماضي بعدما ذللت عقبات حصولها على تأشيرة دخول، وبعدما جرى تأمين طائرة لنقلها، إذ إن شركات الطيران لم ترغب في نقلها على متن رحلاتها لكون ذلك «مهمة تنطوي على تحد نظراً لتعقيد حالتها وكونها معرضة لخطر كبير» حسب الطبيب.

ورغم هذا الانخفاض الكبير في الوزن من 500 كيلوغرام إلى 400، ما زالت إيمان أسمن امرأة في العالم.

أحوال الناس

● الأميرة **للا مريم**، شقيقة العاهل المغربي الملك **محمد السادس** ورئيسة الاتحاد الوطني لنساء المغرب، ترأست في الرباط، مراسم الاحتفال باليوم العالمي للمرأة الذي أقيم تحت شعار «المرأة المغربية بين تحديات التمكين الاقتصادي وإكراهات الحماية الاجتماعية».

● طبيب القلب المصري العالمي الدكتور **مجدي يعقوب**، أعلن الموافقة المبدئية على إنشاء مركز جديد لأمراض القلب في أسوان الجديدة بجانب المستشفى الذي أقامه هناك، وقد تم اختياره رئيساً شرفياً له.

● تستضيف جمعية النقاد الأردنيين بالتعاون مع رابطة الكتاب الدكتور **عبد القادر الرباعي** أستاذ النقد والأدب، لإلقاء محاضرة بعنوان «النقد الثقافي بأي معنى؟» وذلك في الخامسة والنصف مساء الأحد المقبل في قاعة **غالب هلسة**.

يقدم المحاضر ويدير الحوار رئيس الجمعية الدكتور **غسان عبد الخالق**، ويلقي الدكتور **زياد أبو لبن** رئيس رابطة الكتاب في الختام كلمة ويقدم درعاً تكريمية للمحاضر باسم الجمعية والرابطة تقديراً لجهوده النقدية.

● أصدر الشيخ **محمد بن راشد آل مكتوم** نائب رئيس دولة الإمارات ورئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، كتاباً بعنوان «تأملات في السعادة والإيجابية» وأعلن أن الكتاب يهدف لطرح رؤية إدارية وتنموية قائمة على التفاؤل والإيجابية.

● نظم متحف أمير الشعراء **أحمد شوقي**، في القاهرة احتفالية بعنوان «المرأة في شعر **نزار قباني**» أمس. تناولت مكانة المرأة عند الشاعر الراحل، وكيف دافع عن حقوق المرأة في المجتمع العربي، شارك فيها الناقد الدكتور **شريف الجيار** والكاتبة **ريهام الحداد**، والموسيقار الدكتور **أشرف عبدالرحمن**، والدكتورة **علا حويدق**، وأدارها الشاعر **علي عمران**.

هواء طلق

فينوس

د. ابتهال الخطيب

كل عام وأنتن بخير بمناسبة مرور يوم المرأة العالمي على دنيانا الجائرة، دنيا رجولية بامتياز حفرت فيها النساء الطريق بأياديهن، ضحين فيها بأبدانهن وصحتهن وحتى أرواحهن، لنصل نحن اليوم إلى هنا، وأين هنا؟ لربما الربع الأول من طريق تحررنا الإنساني الكامل. اليوم نستذكر كيف صنعت النساء يوم 8 مارس/آذار، هؤلاء النساء العاملات المنهكات المستغلات اللواتي ضاعت أعمارهن وصحتهن لتوفير رغيف خبز وسقف يعلو رؤوس أبنائهن. انهن النساء الفقيرات، انهن الكادحات، هن من بدأن الطريق من روسيا إلى أمريكا مروراً بشرقنا الأوسط، هبوطاً إلى أفريقيا، صعوداً إلى أوربا، انهن حبيسات المصانع المقموعات أمام آلات متوحشة جائرة لا ترحم ضعفهن وجوعهن وحاجتهن، عجنت أجسادهن وحرقت خصوبتهن، فكان الجوع وكان الخوف وكان الألم وكان الغضب ثم كانت الثورة، ليس فقط تجاه الفقر والمعاناة ولكن تجاه فقر ومعاناة المرأة تحديداً وهاتين لا مثيل لهما ولا انحدار لمستواهما في العالم الذكوري مهما ارتفعت معاناة الرجل، هذا الرجل الذي لن يفهم في يوم التجربة النسوية الإنسانية بأبعادها الا اذا تلبس جسد إمرأة وعاش يوم في ثوبها اللحمي ومن خلال عينيها الأنثويتين.

اليوم نستذكر، ولا يكفي أن نستذكر، اليوم نحتفي على أن يكون إحتفاؤنا متجسداً باحترامنا التام لنسويتنا، اليوم نشكر نساء العالم اللواتي ضحين وحفرن الطريق ليس فقط بإرسال رسائل المباركة والتعاضد ولكن بإرسال رسائل مصورة من حيواتنا، نعيشها إحتفاءاً بشهيداتنا السابقات في كل بقعة من بقاع الدنيا، بإصرارنا على أن نكون إنسانات كاملات، برفضنا الرضوخ لأي خطاب يحمل ولو لمحة إهانة أو استصغار أو تمييز. اليوم نشكر من فقدن حيواتهن، من جعن وعانين وتحملن صنوف الحرمان ومررن بصنوف العذاب في تجاربهن مع الرجال بأن نرفض أي صورة تمييزية أو خطاب متحيز يستصغر فينا نسويتنا أو يضعنا تحت وصاية أو يلمح مجرد تلميح لنقص فينا بسبب أنوثتنا، نرفض إحتراماً لتضحياتهن ومعاناتهن، وامتناناً وافراً للطريق الذي حفرن، رفضنا هذا هو الإحتفاء الحقيقي بانجازات شهيدات الدنيا وهو ما يعطي القيمة الحقيقية لتضحياتهن ومعاناتهن.

سيدتي، أنت انسان كامل لا تحتاجين رجل تقيسين حقوقك على مقياسه، لا تريدين مساواة به فهو ليس وحدة القياس. أنت أيتها المرأة، أنت اليوم وحدة القياس، فانظري ما تريدين وتستحقين واسعي خلفه مهما كان موقف الرجل منه. أنت رمز الحياة، دمك، بما فيه دم محيضك، هو أطهر دم في الدنيا، هو ما جعلك إلهة ذات زمن، هو ما كان يتبرك به الأقدمون، فلا تسمحي لأحد أن يعتبر نجاسة أو يصور لك بطلان تقربك من خالقك عند تحرر الدم الطاهر من جسدك. أنت لست غواية، كعب قدمك المستدير هو محط وقوفك فأظهريه وطقطقي بحذائك ليسمعك العالم. وجهك هويتك، فارفعي ستائر الخوف، وابتسمي وأنت ترينه للدنيا. عطرك هو علامة وجودك، فتدللي به ودللي بنفسك عليه، لست أداة غواية ولست مصدر شهوة، أنت إنسان كامل متكامل لا يفرق عن الرجل شيئ، لربما يفوقه في أشياء، فلا تهبطي بأذنك لمن يصنعك رغبة ويقولبك شهوة، لمن يفسرك خطورة على عزائم الرجال، لمن يخبرك أنك مجرد رحم يصنع البشر، لمن يؤكدك من أغلبية رواد الجحيم الأخروي، إن صدقت فقد سكنت الجحيم الدنيوي وسمحت بأن يُسرق منك الزمن القليل الذي هو لك في هذه الدنيا.

أنت صانعة الحياة، فلا تسمحي لعرف أو تقليد أو فكرة أو حتى دين أن يشعرك أنك أقل في يوم، أنك موصى عليك، أنك في عصمة أحد، أن واجبك هو الطاعة، أن دورك الزوجي هو الاستجابة لرغبات ذكرك، أن حقوقك هي النصف لأنك نصف، لأنك الجانب الإنساني الأضعف الذي يحتاج حماية. أنت الكمال الإنساني فلا تسمحي لأحد أن يقنعك أنك أقل مما أنت. احتفي بنفسك وقفي على قدميك وأسمعي الدنيا صوت خلخاليك، صوتهما ترنيمة ملائكة، فأطربينا يا الهة الجمال.

التفاوت لا يزال قائما بين أوضاع الرجال والنساء في كندا

■ اوتاوا ـ أ ف ب: لا يزال التفاوت قائما بين أوضاع الرجال والنساء في كندا على صعد متعددة، أبرزها الأجور وسهولة النفاذ إلى سوق العمل والمساواة في المناصب السياسية، حتى لو تراجع التباين خلال السنوات الأخيرة.

ففي مقابل كل دولار يتقاضاه الرجل في أجره، تنال المرأة 87, 0 دولار في كندا، حسب دراسة أصدرها معهد الإحصاءات بمناسبة اليوم العالمي للمرأة. وقد يعزى هذا التفاوت في جزء منه إلى مزاولة عدد أكبر من النساء مهناً أقل أجراً، غير أن هيئة الإحصاءات الكندية تؤكد أن النساء يتقاضين رواتب أقل من الرجال في المناصب عينها.

وأشارت ميليسا مويس القيمة على هذه الدراسة إلى أن «الفارق في الأجور بين الرجال والنساء مرده الأساسي أن النساء يحصلن على رواتب أقل من الرجال في المهن عينها».

وفي خلال 30 عاماً، لم يتغير توزيع المهن بحسب النوع الاجتماعي مع 56 % من النساء ما زلن في مهن «مرتبطة تقليدياً بدور المرأة» حسب هذه الدراسة التي ذكرت على سبيل المثال مجالات الصحة والتعليم والمهام الإدارية والتجارية.

وتنخفض هذه النسبة إلى 17 % عند الرجال الذين يشغلون ثلاثة أرباع المناصب الأعلى أجراً أو التي تتطلب مهارات أعلى.

وحتى عندما تكون المرأة تحمل شهادات تعليم عال، فهي تحصل على 90, 0 دولار لكل دولار يتقاضاه الرجل. ومنذ أن تبوأ جاستن ترودو زمام الحكم في نهاية العام 2015، ما انفك يسعى إلى تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في كندا وهو شكل حكومة تضم عدداً متساوياً من الرجال والنساء.

لكن في البرلمان، لا يزال ثلثا المقاعد النيابية تقريباً من نصيب الرجال. وقد ندد رئيس الوزراء بهذا الوضع الأربعاء مع الإشارة إلى أنه يتعذر عليه أن يختار «مباشرة أصحاب المقاعد النيابية». وقال خلال مؤتمر صحافي «لا بد من بذل المزيد من الجهود لتشجيع النساء على تولي مناصب نيابية».

الإنسان كان يتداوى بالأعشاب... قبل 300 ألف سنة

■ باريس ـ أ ف ب: كشفت دراسة حديثة أن إنسان «نياندرتال» الذي اختفى عن وجه الأرض قبل عشرات الآف السنين، كان يداوي نفسه بأوراق شجر الحور ذات الخاصيات المسكّنة والمقاومة للالتهابات.

وإنسان «نياندرتال» نوع من البشر ظهر قبل 300 ألف سنة، وعاش في أوروبا وبعض مناطق آسيا، وتعايش مدة من الزمن مع الإنسان المعاصر، أسلاف البشر الحاليين، لكنه انقرض قبل ثلاثين ألف سنة لسبب ما زال غير واضح للعلماء. وحسب الدراسة الحديثة التي عمل عليها فريق دولي من العلماء، تبين أن هذا النوع من البشر كان يطبب نفسه بنفسه لدى إصابته بالأمراض. وعمل الباحثون على دراسة أربع متحجرات عثر عليها في بلجيكا وأسبانيا تعود إلى ما بين 42 ألف سنة وخمسين ألفاً، ودرسوا خصوصاً الترسبات على الأسنان.

وتحتوي ترسبات الأسنان على آثار تدل على الحالة العامة للجسم، من الجراثيم التي تضرب الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي، إلى آثار الأطعمة التي مضغتها الأسنان.

وقالت لورا فيريش الباحثة في جامعة أديلايد الأسترالية والمشرفة على الدراسة «إن التحليل الوراثي للحمض النووي في ترسبات الأسنان يشكل نافذة فريدة تطل على نمط الحياة الذي كان يعيشه إنسان نياندرتال». واضافت «تزودنا ترسبات الأسنان بمعلومات حول النظام الغذائي لهؤلاء الأفراد الأربعة من إنسان نياندرتال الذين عاشوا قبل التاريخ، وعن حالتهم الصحية وأثر البيئة على سلوكهم».

وقال معدو هذه الدراسة التي نشرت في مجلة «نيتشر» أن «المفاجأة الكبرى» ظهرت بعد دراسة ترسبات الأسنان لدى شاب نياندرتال عثر على جثته المتحجرة في شمال غرب أسبانيا. فقد تبين أنه كان مصاباً بخراج في أسنانه له أثر واضح على فكه، وقد أظهر تحليل الترسبات أنه كان مصاباً أيضا بطفيليات معوية تسبب إسهالاً حاداً.

وكان هذا الشاب يتناول أوراق شجر الحور، وهي تحتوي على تركزات عالية من المواد المسكنة والمضادة للالتهابات مثل مادة «ساليسيسن» ومفعولها يشبه مفعول أقراص «أسبرين» حسب ما أفاد الباحث المشارك في الدراسة باستيان لاماس. وقال آلان كوبر مدير المركز الأسترالي للحمض النووي في جامعة ادلايد «يبدو أن إنسان نياندرتال كان على اطلاع على النبات الطبي وعلى خاصياته العلاجية».

وتتوافق هذه الخلاصات مع دراسة نشرت في العام 2012 رجحت أن يكون إنسان نياندرتال استخدم بعض النبات مثل البابونج لأغراض علاجية، وذلك استنادا إلى تحليل كيميائي لترسبات الأسنان لمتحجرات في المنطقة نفسها من أسبانيا. وأظهرت الدراسة الحديثة أيضا تنوعاً في النظام الغذائي لإنسان نياندرتال، حسب المناطق التي كان يعيش فيها.

ففي بلجيكا مثلا، كان يصطاد وحيد القرن والأروية، وهي نوع من الظباء، ويقتات أيضاً على الفطر.

ثلث المصابين بالإيدز في المغرب... من النساء

■ الرباط ـ «القدس العربي»: كشفت جمعية مغربية تنشط في مكافحة داء الإيدز ان أكثر من ثلث المصابين بهذا الداء في المغرب من النساء فيما كانت النسبة قبل عقدين لا تتجاوز 8 في المائة.

وقالت الجمعية المغربية لمحاربة الإيدز إن «اللامساواة بين الجنسين تساهم في ارتفاع الإصابات بفيروس نقص المناعة المكتسب لدى النساء والفتيات، مؤكدة أنه من أصل 24000 حامل للفيروس في المغرب، هناك ما نسبته 37 في المائة من النساء».

وأشار بلاغ الجمعية، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، إلى أن هذه النسبة كانت لا تتجاوز 8 في المائة في نهاية التسعينيات من القرن الماضي «واليوم أصبحنا نلاحظ دينامية في اتجاه تأنيث الوباء» وأن «اللامساواة تحد من قدرات النساء والفتيات على مواجهة الوباء لأنهن في أغلب الأحيان لا يتوفرن على معلومات وإمكانيات كافية لتبني أشكال وسائل الوقاية الناجعة».

وأضافت الجمعية أن النساء حاملات فيروس «الإيدز» يعانين من عراقيل التفاوض على علاقات جنسية لا تشكل خطراً مع شركائهن الرجال، كما يتعرضن للعنف الجنسي.

نساء كوريا الجنوبية في «إضراب عن الإنجاب»

■ سيول ـ أ ف ب: تقبل النساء في كوريا الجنوبية على ما بات يعرف باسم «الإضراب عن الإنجاب» بسبب صعوبة الجمع بين العمل وواجبات تربية الأطفال، في الوقت الذي تجهد فيه السلطات لرفع نسبة الإنجاب التي تعد الأدنى في العالم.

في الآونة الأخيرة، أثارت وفاة أم موظفة رفيعة في وزارة الشؤون الاجتماعية تحت ضغط الإرهاق قضية الأمهات العاملات في المجتمع الكوري الجنوبي الذي يكاد يتعامل مع العمل على أنه حكر على الرجال. وكانت تلك الأم البالغة من العمر 34 عاماً نجحت في مسابقة صعبة لتسلم وظيفة مرموقة في الوزارة، ولدى عودتها إلى العمل من إجازة الأمومة، غرقت مجدداً في دوام يومي من 12 ساعة.

وقد عملت يوم سبت، ثم كان عليها أن تبدأ عملها الأحد عند الخامسة صباحا، فلم يحتمل قلبها هذا الضغط فتوقف عن العمل، كما يروي زملاؤها. وإزاء عدم القدرة على التوفيق بين الضغوط الرهيبة للعمل وواجبات تربية الأطفال، تسجل كوريا الجنوبية منذ سنوات تراجعا في نسبة الإنجاب وصولا إلى معدل 2, 1 طفل للمرأة الواحدة، وهي أضعف نسبة في العالم، علما أن المعدل العالمي هو 4, 2. ويصف علماء السكان هذه الظاهرة بأنها «إضراب عن الإنجاب».

ويبدو أن الرجال لا يعملون على التخفيف عن متاعب زوجاتهم بشكل كاف، إذ تتحدث دراسات عن ان الرجال يمضون 40 دقيقة فقط في الاعمال المنزلية، اما النساء فيمضين فيها ثلاث ساعات.

مظاهرات نسائية في يوم المرأة

امرأة شكلت بيديها قلباً.. وأخريات يرفعن لافتات تقول «لا» لكل معوقات تحرير المرأة وتمكينها، في المظاهرة التي جرت في شارع «استقلال» في إسطنبول أمس بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

محتال أسترالي متهم بأكثر من 900 جريمة اعتداء جنسي على أطفال

■ ملبورن ـ رويترز: حثت الشرطة الأسترالية الخميس محبي المغني «جاستن بيبر» وأسرهم على توخي الحذر على الانترنت بعد أن وجهت اتهامات بأكثر من 900 جريمة جنسية ضد رجل انتحل شخصية المغني الشهير على الانترنت.

وسيزور بيبر (23 عاماً) وهو مغن كندي له أكثر من 92 مليون متابع على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، أستراليا ضمن جولته العالمية. ووجهت شرطة كوينزلاند بالفعل اتهامات للرجل الذي يبلغ من العمر 42 عاماً بارتكاب جرائم خطيرة تتعلق بحيازة مواد لاستغلال الأطفال واستخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لاستدراج من هم دون 16 عاماً.

لكن فحصاً لجهاز الكمبيوتر الخاص به أدى لتوجيه 931 اتهاماً آخر ضد الرجل الذي لم تكشف الشرطة عن اسمه. وزعمت الشرطة أن الرجل يستخدم منصات إلكترونية مثل فيسبوك وسكايب للتواصل مع ضحاياه والسعي لحصول على صور فاضحة من الأطفال في جرائم ترجع إلى عام 2007. وأضافت الشرطة أنه جرى العثور على الكثير من مواد استغلال الأطفال على جهاز الكمبيوتر الخاص به.

وقال جون راوس وهو مسؤول في وحدة في الشرطة معنية بمكافحة استغلال الأطفال على الانترنت «حقيقة أن كثيراً من الأطفال يمكن أن يصدقوا أنهم يتواصلون مع هذا النجم بالتحديد تسلط الضوء على ضرورة إعادة التفكير بشكل جدي في الطريقة التي نعرف بها أطفالنا بأمن الانترنت».

وأضاف في بيان أن الواقعة تبرز كلاً من مدى ضعف الأطفال الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الاتصال وقدرة مستغلي الأطفال جنسياً على الوصول إلى ضحاياهم في أي مكان في العالم ومهارتهم في استدراجهم.